





Princeton University Library



32101 076415726

---

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

---

*This book is due on the latest date  
stamped below. Please return or renew  
by this date.*

---

--	--



# خطاب

في التاريخ العام

للفاضل النبيل والسيد الجليل المطران بوسويت الشهير

ترجمه الى العربية شاكر افندي عون


وعبدالله افندي البستاني

من اعضاء الدائرة العلمية

---

طبع في المطبعة العمومية الكاثوليكية في بيروت

سنة ١٨٨٢



(Arab)

D21

• B745512

1882



## المقدمة

الحمد لله الذي ألهم الخلف . بكتابة أعمال السلف . وجعل التاريخ تذكرة للمتقدمين  
 ونصرة للمؤخرين وبعد فلا يذهب عن ذوي الاستبصار أن فن التاريخ ذو جده  
 عظيم يتدرج به المرء إلى ادراك الطوارئ العارفة ويتكسب به عن المراتب التي التفت  
 الكثيرين إلى ما أوي الصلة غير أنه قد عجزوا في أمصارنا يكاد لا يكون أمراً مذكوراً .  
 مع أن علماء الغرب بسطوا له من العناية مهاداً رحباً وأشاروا فيه شواكل فكرة  
 وقادة فجمات مؤلفاتهم فيه صادقة الرواية يطيش سم القناد لديها ويرتاح إليها كل  
 بصير منشوق إلى الآباء الخالية . فأدى بنا الأمر أن نعدى كتبهم ولنستظهر بها لدن  
 بك الأخبار الخطيرة ولا سيما سوانق المصور وما وقع فيها من ناضل الشعوب وتقلبات  
 الدول . على أن ترجمة الكتب الكبيرة تستغرق من الزمان مدى فسيحاً وتبذل في  
 سبيل طبعها نفقات وافرة . فبعد أن صرف الروية في أمر ذلك ذو المهمة الباذخة  
 والعزلة الراحة من لا يلقى به فتور عن إذاعة المرفقات في اصقاعنا العربية العالم  
 العامل والكبر الفاضل السيد يوسف الدبس رئيس أساقفة بيروت ورئيس الدائرة  
 العلمية ورأى أن من أنفع الكتب في هذا الباب الكتاب النفيس الذي وضعه  
 لوفي عهد ملك فرنسا السيد الجليل بوسويت الشهير استغف مدينة  
 ( مو ) أوعز إليها بترجمته من الفرنسية إلى العربية فتلقاها إيعازاً بالاصاغة والروض  
 وتعللنا على ذلك الشأن رزحين تحت عبء ما نظر لا يقوم به من كان نظيرنا لشعورنا  
 بأننا قاصرون عن توشي هذه المائدة . ولا ريب أن هذا الكتاب كثاف أسرار البلاغة  
 وصانع عميد المعالي أجمع صياغة فلتد ملك به مؤلفه المسلك الغريب وسبكته في  
 قالب عجيب . فانه أوصف فيه بوجيز العبارة وخفية الإشارة الحوادث الدينية والمدنية  
 من لدن آدم إلى البشر إلى عهد كرلوس الأكبر . ففي الجزء الأول منه إبان أن لم  
 يطرأ حادث في الكائنات إلا بأذن فاطر الأرض والسموات . وأن احتدام الحروب  
 الرائعة وتغير عادات الشعوب في الشؤون السياسية والأدبية ما يؤدي إلى الغاية

التي وضعها عز وجل . وفي الجزء الثاني انبأنا بموافقة الحوادث الدينية ان العناية  
 الصمدية قادت النوع الانساني من حال الى اخرى فاوصلتهم الى المسيح الذي مبط  
 الى الارض فمن شريعة ازالة بدلا من الشريعة الموسوية . وفي الجزء الثالث اشعرنا  
 بارتضاع المالك وهو طما ان العناية الالهية كانت تدبر الامور لتكون نوطنة لاداعة  
 الانجيل والدين المسيحي وان المالك الكيرة اصحبت في غنى عن توحيد الشرائع  
 والعادات واللسان بعد ان نوطدت اركان الدين على البسطة . وقصارى القول ان  
 هذا الكتاب بمثابة تبصرة للناظرين وتذكيرة للتقدمين فنسأل الله ان ينفع به مطالعيه  
 وأنا لارجوهم ان يعاملونا بالرفق ويسدوا على ما يعتدون من الاعلاط صحاف الستر  
 والمعدرة فان لله العصمة وليس لغيره الكمال



## خطاب

\* في التاريخ العام \*

\* يُبسط لدى ولي عهد فرنسا \*

### مقدمة

في غاية تاليف هذا التاريخ ونجزمه الى ثلاثة اجزاء

ان التاريخ ولو قدر انه غير مأجور على نفعو لعمامة الناس فلا تدفع للملوك ان  
يضر بها بينهم وبين مطالعته مشاراً. فانهم لا يعترفون على وسيلة يتتوا سواء تنشر لديهم  
ما طوته الامم والاعراض وحبس الايام وحادثاتها والآراء سديك او خاملة. وليست  
مؤلفات التاريخ من سوى ما لوفات اعماله الحالية. ولا نخرز الا ما يعود عليهم بالنفع  
العظيم. وان قضي لم ان الاختيار يفتح لم ابواب المصانعة والحكمة للجوا صروج الاحكام  
عادلين فمن اهم الشؤون ان لا يندفع ظهرياً بل يقتضي ان يصبوا الى ما عانوا منه في  
مالف الدهر ما يهكون فيه وهم متفقون في نعيم احكامهم طول ايامهم المتواتر.  
ولا يندفع عنهم ان عكوفهم على علم التاريخ نتجة تؤدهم الى تعزيز ولائهم دون ان يقالوا  
في ترهات الخطر المبين لدى وقوفهم على الحوادث العائرة فذلك يصدفهم عن ولاه  
احوال يشرقون بها على الخطاطرة متعة مرتوسهم والنا، يمدد الخاص الى مهاوي الانلال.  
حتى اذا ما حاست طيور بصائرهم على ما كان مطوراً من مساوي الملوك الظاعنين  
ورأوا ان اطروقات الشناء عليهم كانت مضومة في اسلاك اللذان عفت لم بذلك عبرة  
وخامرهم الاستعياء بمسح زاهنة مبيها للمصانعة والتدليس وعلموا ان السوء دد موكول  
اليوم ما يترتب من الاهلية والاستحقاق

ومن الامور التي تبعث على الاستعياء وهي التي لا تعي في دائرها الملوك فقط بل  
تستغرق افراد الانسان الذين يزايلون مقاور الخشونة وينظر قون الى مسالك المدينة

ان تذهب عن المرء معرفة شومون الذين هم من طينته والعلم باحوال ذات بال.  
 طرأت على نواتر الايام في العالم . وان لم يقف المرء في التاريخ على مبادئ الازمنة عن  
 بعضها ركب متن الشطط والعشور وروم ان البشر كانوا في عهد النواميس الطبيعية او في  
 عهد النواميس الموسوية كما يرام الان في عهد الشريعة الانجيلية . ولا يبعد عنه ان  
 يذكر الفرس ايام كانت تقترن ابادي الذلة مدحورين في عهد الاسكندر العظيم مثل  
 ان يذكرهم رافعين لواء الغلبة والظفر في زمان قورش الملك . ويزعم ان بلاد اليونان  
 كانت تدرع فيها اغصان الحرية في ايام الملك فيلبوس المكوني مثل ان كانت في  
 ايام نيبستوكل وملكيا ومان الرومانيين كانت الشهامة هب في هامهم ايام الامبراطورين  
 مثل ان كانت هب في عهد القناصل وان البيعة كانت راقعة في بحوحة الأمن والسكينة  
 في عهد ديوكسيانوس مثل ان كانت في عهد الملك قسطنطين . وان فراسا التي  
 احترم فيها وطيس الفخياء الالهية يوم كان على صهوة عرشها الملك كارلوس التاسع  
 وهنريكس الثالث قد نبأت من الصولة مكانة باذخ منها كانت في عهد الملك  
 لويس الرابع عشر فلا ريب انها خلت في عهد هذا الملك المحصور من ادران الشناق  
 وبمضت به من حضيض الخسف الى ذرى الجهد والعزة فاصبحت على اوربا فاعابة  
 مستظيرة . فيامولاي ان ما طالبنا استفرغ من التاريخ قديمة وحديثة كان ذريعة تفكك  
 من تلك القوائيل . اما نحن فلن يرح عنا ان نحيط عليك بتاريخ شعب الله الذي هو  
 ركن الدين وعماده . وقد رخصت قديما في معرفة تاريخ اليونان والرومان ولم تغادره  
 ذاهلا عن فرسا العظمى التي انت مندوب ان توسع خطا سعاديها

وقد دار في خلدنا ان ترفع اليك خلاصة سلسلة الاعصار خيفة ان يلبس لديك  
 ما علمته من التاريخ بما ستعلمه منه اذ لا يعيب عنك ان نسبة التاريخ الكلي بالنظر الى  
 كل بلد وشعب كسبة رسوم المخطط الكلية بالنظر الى الجزئية . فانك لا ترى في الرسوم  
 الجزئية سوى ما يحيط به دائرة الرسم من مملكة واحدة او اقليم واحد لكنك تفهم في  
 الرسوم الكلية على معرفة اجزاء الارض بالنسبة الى مجموعها فيعود عليك ذلك بفائدة  
 كبرى تربك مثلاً ما تكون باريس او اقليم ( ايل دي فرانس ) بالنسبة الى المملكة  
 الافرنسية وما تكون هت المملكة بالنسبة الى اوربا وما تكون اوربا بالنسبة الى البسيطة  
 فمن ذلك دليل على ان التاريخ الجزئية تدني المطالع من معرفة تسلسل الاشياء مفصلة

موظف شعب واحد فانه في سبيل معرفة في الامور التي ما يكون رطبا من تاريخ وخروا في ذلك في حيز الوجود سوى ربح مختصر بحوي سلسل الاحيال كلها فبرث عليها طائر الذهب حقة وحقة فيكون فيه مصبح عصم سطره ولا سيما ترى فيه الاحيال العابق يعود اليك مع برهة دنه وتعم كيف تتعاقب اليك ولم تفت بالدين راتس الدنار مد يدك العالم الى هذه الايام بعد ان تعاقبت عليه ممالك متدوية

ويلزمك ان لا تصوي كتمه عن ان تسطهر هذين الامور اعني اندين والحكم السياسي اندين ها كبحور تدور على الاحول البشرية . فكل من سرح طرف طرود في هذه الريح الموحروترس في ما ودع من الحوادث التي تحت له سلسلة الاعصار ونظام الكون وراى ان عينه في الامور انقضت بحسب انه قد تنق على اربعة الديا اسرها وتعمل لديه في مجال حقه حيوة القبيح مسك الى انقوت على كنه الاعصار الذي كس في الرسوم التي في ريل امكانه اي في مسقط رأسه وانوضع الذي كيون فيه حاله فيجوب حواد فكر الامصار كانه وجندي بحارها الراحه وارصها التسعة ولكن بغوى حافضه على معرفة الخال ينص اليه ان يسطهر حاضرات المدين ويرو بها ما يكسها كلاً حسب مسدود ويكف في سلسل الاحيال على الاعصار كحاية وسيري ما اشهر من ارضها الاضية بالحدونات الكبرى فيجمعها موصوعة بسبب اليه سائرها ودمت ما يدعي محض كيون للفره موفد يشرف منه في نظوري الصافية واللاحقة ويامن بذلك ان يجمع عن الحادة القوية الى العلوي في تاريخ الامة اما الان فلا تفتقر امية عن استيعاب بعض اعصار ودعها التاريخ القديم وفي

اولاً	آدم او المكون
ثانياً	نوح او الطوفان
ثالثاً	دعوة ابراهيم او بدنة معاهدة الله للبشر
رابعاً	موسى او السنة المكتبة
خامساً	افتتاح تروادة
سادساً	سبيل اوبيا الهيكل
سابعاً	روميلوس او تاسيس رومة
ثامساً	قورش او انقاد شعب الله من سبي بابل

ثامناً سيمون او امثال قوطاجنة

عاشراً مولد يسوع المسيح

حادى عشر مسططين او سلام البينة

ثاني عشر كارلوس العظيم او شهيد الامبرطورية الجديدة

ولقد حسب لك شهيد الامبرطورية اعديده في عهد الملك كارلوس العظيم  
 كنهه لتدريج القدم ان يحيى من اعراض دولة الرومان القديمة وساء عليه لم يكن من  
 هم الآن اومعت في هذا الزمن الذي على التدريج اعدم هجمة بالثرة والكرمة وسنك  
 عن بيه بحزة اخر بجعلك تدريج الى هذا العصر وتظهر اندي ككل راسه ما عمل ايك  
 الماثورة وان هذا منه به مودحاً بوطد آتالاً على ان سل معدة جديد ولقد سؤل  
 لي كحط بعد ان استك من هذا التاريخ مصداً حيداً ان لا سمح عن ثلاثة  
 شهور يومر لنا بها كبر عائلته وهي علي ان فري معك الاعتصار التي احاط بها هلك  
 وكشف لك بوجهر الكلام العشاء عن حوادث خطيره مدعوك ان تبطل لكل من  
 هذا الازمة وان اعود ذلك على ان بني العودت في محلها عكك على نظام الازمة  
 وبان فتمارى الامر ان افيرت بالهذه التي سبلك تواتر الحطب بسبل الامور  
 الدينية وامانت بفضيلة هذا ان طابعت لحوادث التي تخص بالدين واما لك على  
 حيدر الاعوام استديت الى ان اعود مدقق بوضع خاص الى كل ما ينشأ عن حيوة الدين  
 المستوع وما يوصى الى معرفة الاسباب التي دارت بها رضى اتفست في الدول اعطى  
 ولا يمكن من ذلك الا بعد ان نغزى الاحوال التي تعق هذين الامرين حسب  
 مميزات الاعوام لغرض حتى اذا ما ابرست لمصالفة ما تروم من التاريخ قدياً وحديثاً  
 دانست لذلك الدقة وعرفت لكل من دور دور عافة كبيرة وحامرك العجب العجاب  
 من توالي الاحكام الالهية في الامور الدينية فتنب اذ ذاك على سبيل الاحوال اسرية  
 وما يقتضي لتدبيرها من البصر واعكبه الساهنة



يعيش راعي اللواتي أقدم قربانه في حجار من لده قبولاً وكان قابلاً عائصاً في عباب  
الحكمة والدعاة إمام القربان لله فأنصح عليه عنكب الالهال مردولاً فيعنه الحمد على  
الابتناع باحي قتلاً فعافه الله اليه ورأيت الشملة في صيره وبلاً وشوراً مستمراً فاحد  
يجم على وجهه تانها ليتوارى من غضب الحسن الشري له وانتقامه منه فتباد ذلك العتل  
التييم مدينة في اول الملائكة ليلودها متوارياً من حق الحسن الشري منه واخرج سوه  
نعض ما تدور به رحي صاعهم وحكمت فيهم الالهواء النسبة عسة ونهامت الحسن  
البشري على الشر وامتلات القلوب مكرراً عرب لكتما برزقمة قسر عن ذلك الفساد  
اعجاب لشيت طابوا سريرة واحطصوا اليه لله وتخلص اخوخ من بين الملاء الذين  
لا يستغفون ان يكون في حورنهم صاعداً من بينهم يا مريم لا يتره عن الكوارق  
(٣٠١٧ - ٣٩٧٨) واندر اولاد الله عن اولاد الانسان اي الذين يرصون لاحكام  
المجد عن يرصون لاحكام النفس يذاهم امروها فيما بعد واحسوا بعنوا مستدين  
فهاج عليهم الغضب من لده تعالى فاعتد هلاكهم محكموا اعادل واوعر الى عند روح ان  
اسرع هلاكاً رنما ان لثوا معسبين عن السائلة القوية (٢٤٦٨ - ٢٤٢٨) فلم  
يرعوا عن عيهم بل نصدت قلوبهم فامرل عليهم السبل مدرراً واعرقهم في غمة  
الطوفان هلكهم (٢٤٤٨ - ٢٤٠٨) وانقد من ذلك نوحاً وآل ييه ليكوا ذحراً  
ينولد منه جنس البشر. فذلك ما حدث منه ١٦٥٦ سنة وتلك بدءة اتوارج طراً  
ولاحت قدره المهيمن المتعال وانتجت حكمه اربعة وحوادثه سائنة واصبح عت الإبر  
معبوداً تحت اكافه وحليف الارجاس مرصوا تحت اثال نبتة غير انه لم ييس من  
اباب الانيم الى القوة. وبدا للانسان اسي مثانة من العظمة والرفة لدر فطرو وانتار  
محتو منه دخل ولينة السادس وظهر حروحة الى العصاة والحمد فامار سرب الظلم  
واتشرما كان مطوياً من الاسباب الدعية الى اصلاء بران المظالم والفساد والنجار  
القول تيسر مادي الدين والآداب

وانقد نوح مع اسوع الاساسي اثار الصنائع التي كان هو الانسان يارسونها منذ  
فطرهم وهي قوام بلعاش والملاذ او التي قد اخترعوها فيما بعد فاما الصنائع التي كانوا  
يعرفونها بدءة بدء وهي من الزراعة والرعاة وليس الكساء ورنما من البناء ايضاً فقد  
لوح لهم تعلموها من الباري ولهذا لا يرى بدءة عند النور في ارجاء المشرق حيث



امتدت الاجناس البشرية (١)

اما خير الطوفان العام فقد تدولته الالاس في اقطار السبطة كلها واصبحت السبعة التي كانت مجاً لنوح وآلوهج بذكرها الالسة في الشرق ولسيا في الالاه التي استوت عليها بعد تصوب الماء من الحوادث كلها مسطرة في باطن تاريخ السبع ومروية في تقليدات الشعوب الفارطة من الاعصار ليست عنة من المطافة لبعضها مما حدث من الشؤون في الاعصار الآتية بسبب الى ما طرأ في الاجبال الماوية

## العصر الثاني

في الكلام عن نوح او الطوفان

(الاجل الثاني للعالم)

احدث آجال الناس تقصر بعد انصوفان ٢٢٤٨ - ٢٢٨ وطفوا يستدلون امر الميمنة (٢٢٧ - ٢٢٤٧) تحيروا لم قوة جديداً بعد ان كانوا سهون غار المحول . ومع الله نوحاً نص وصايا شافاً ودهيت من المنة خلال القصة فشرعوا بشاعون حواء وكثر صنوا بسون هم برحاً في بابل شافاً مطح روق السماء ففجعت السستم حيلة (٢١٠٧ - ٢٢٤٧) فذل ذلك البناء على اسمرام في سات الكبرياء وحول آرائهم معاً ولعت اولاد نوح الثلاثة كفت الطريق ففصاها في تطون الارض فاحدات بهم احتره ولا وكانوا اصولاً ندرعت منها الامم وشعوب وشرطت السنة الانام بذكرهم خالداً

اما يامت فقد ثلاث اقاصي العرب من سنة وسحر معروق ما بينهم لفسب يامت النهر . واشهر حرم وابة كفاان ما بين المصريين والعميين . ونشر العميين ذكر سام اصل لشانهم مدى الدوران

وبعد ان امرق سو الطينة في تصاح الارض نشأ رجس بال له برود كان داخله شرسة وحده بكدرح في ان نفع لمدن فكار اول الفاعين وهكذا كان ابتداء

الفتوحات ورفع لواء حكمه فوق سائر (١) حيث كان المردودون عارفين عزمًا  
لا يشوبه الوهن أن يسوا ذلك الفرج الذي أحاط بهم يودون مرامهم  
وفدت في ذلك عين ائمة بنو العصى وتأسست بعض ممالك قديمة كانت مخدرة  
في تلك الأزمنة فقد كان في مصر وحدها أربع ممالك وهي سب ونا وحميس وثانيش التي  
كانت قاعدة مصر السبلى ويمكن لها أن تمر إلى ذلك العصر ابتداء من ميس  
المصريين ورفعة اهرامهم التي لم يبقها أي الآن كروور الأيام وأبداء سنة المراسد  
الفلكية الملوطة بهم وبأشكدهم بين (٢١٢٤ - ٢٢٢٢) ولذلك ترى أن رفقاء العوم  
لا يخطئوا ذلك الحين وأن الكلدانيين ملكوا ناصبه ذات أسس واقفاً - وامر به قد  
خولوا كليسيس الماء لبيته لارسطو دحرًا

لأنه من أن يكون كل شيء قد سدد ودل ذلك أنه لا يشبهه حد تدرجاً قديمًا إلا  
باعتباره سواء كان في ما عدا من الأعصار أو في ما يمسها على أن يرى أنه على أن  
لعمام حدث وأنه يرى فيو كيف سدد أسرائه وسدعت الاحوال وسكور ادلك وأنه  
يخرج من دماحي الكهنة رويد رويد وبعد أنه حذر سبلاً بجدة نصير بالانور  
واحل لعمام التدبير وبؤمه من الامتناع على اخراج الصنيع او غيرها

وكذلك كان بشر فوق ساطع الارض اصحمت شئ رويد رويد فمهم كانوا من  
قن بدو حور في الحال رابعه وشخصون مودد وبعرون الامهار والحمار وينبدون  
مواظف جدهم منهم من لواء الحور ويونخ البرد في الارض لم يكن ددنا إلا ماور تحمت  
نوبها السج ورفعت برد في لما رويد وحده قد خدمت عن عامها كاشور وممت  
مردرة ومسرحة زعي في المواثي وبرية عام عينا الدسا كرم ندى ونداش واحسنى  
الانسان يعلون راسقوا وع الحير قد حوا بعض من اقتصوا من خدم مودقية هم وحدوا  
بصارعون انصاريون شاوون مود ما قبل بذلك صدادهم علمهم بغير وجههم ذلك  
على اخراج الحق يدتهم في بعد ان بنمايو هم قد عجبند ذكر مود وسبق الاتصال  
باعتناح المعتات قد عاه الكتاب المقدس حذرًا صيدًا  
وكما ان الامان كانت له الحرة على الحمام الحوا سب وتدحينها اقصى يوكاوه

الى تخليع الفاروقا هيل السات واخصاع المعادن لمصنعه واستخدم رويدا رويدا من ثم  
الطبيعة باسرها ولما كان من الطبع ان الوقت يدرجه الى اختراع اشياء حجة قد ابرح  
تقدم الايام كثيرا منها من بالووان ما افاء روح من الصنائع الاولى لسلكه كان مرغيا  
بكاملو حيث نوى النوع الانساني اولاً لكنا اصحمت الايام تغتاله كلما كانوا يتقاصون عن  
تلك الانحاء فصار من مبادر الامرا ان يشوا اليها عاكسين على نعلها او ان الذين  
رحمت في ادمعهم يطرحون بها اليهم ويساء عليهم يرى ان كل شيء قد تالى من  
تلك الامصار التي ما رحت منطوية . ولما كانت مبادئ الصناعات حجة ما بهم  
كان الناس يتسبون كل يوم امورا ذات بال لم يدروا لم مندوحة عنها . وفصلاً عن  
ذلك فان معرفة الله وذكر الشكوى لم يكونوا يسدلون عليها حجاب النسيان في بادىء  
الامر لكنا هو روي في ما بعد الى ومارد الاهمال وغادروها سباً مسباً واحسنت  
الفنيدات تناسى ونشبهها حجاب الظلام وقصتها خزعيلات لم تزع منها سوى تصورات  
سجة فعشت الاله وذلك ما بعث الاله الحق على دعوة ابراهيم

## العصر الثالث

### في دعوة ابراهيم او معاهدة الله للبشر

(الاجل الثالث للعالم)

لما رأى الله ان المعبود كانت تجمع بهم امورا وم الى موافق المجد والاكثار وانهم ركبو مطايا  
الكفر والطغيان حاضرين عن جادة الحق اصطفى له شعباً من بينهم متورعاً بذلل فيهم  
تلك الحلال السيرة وذلك بعد ان نال على الطوفان اربعة وست وعشرون سنة فاختار  
من بينهم ابراهيم خطيباً له ليكون جرثومة يخرج منها المؤمنين (٢٢٦٦-١٩٢١)  
فاوعز اليه ان يوافي ارض كنعان حيث يكرس فيها عبادته ووعد بان نسله يمو كبراً  
فيغرق بحجم السماء ومال البحار عدداً وانه يبعث الارض التي ولد فيها لتكون مقوى له  
ولسائر اخلائه من بعد واعظم من ذلك ان يسوع المسيح ياتي من دريند فيكون بركة  
علوية تحمل على الشعب الذي يرح فوق بساط الارض فلاريد في ان يسوع المسيح  
هو الذي ارسله ابراهيم مآثر الاكرام شخص المحرم كصادق الذي مثله وايدي اليه

عشر السبعة التي اترعها من الملوك الذين ارهم بحاسب انظر ومن لدن وحده قد  
حلي بالبركة

ولا يخفى ان ابراهيم كان عظم النوكة عائصاً في لجة العرف ورغد العيش ومالكاً  
من حطام الدنيا وحده مبرها مالا يخاوره دور العروش السبعة ومع ذلك فلم يدع  
معونات القديعة بواعث تحمله على اراها في روايا الامال فلم يكن متأسماً بالملوس  
والمنطوم وكان ذا عيشة رعائية مدحاً يذاته لم يكن يعادر اسكرم جنبا يوم كان  
يقري المتصدين

ومعت اليه العلي ضيقاً (٢٢٦٧-١٨٥٦) وانذر الملائكة بمآرب الرب فادرس  
للبلاد رموساً ولاحت عليه سات النقي والبر والامانة ومص في عصره اياحوس اقدم  
منوك اليونان قاطبة وشاد مملكة ارغوس.

وقد خلف ابراهيم ابنه يحيى وحيداً يعقوب الله بن لم يكونا الا ليقنانيا بامانه  
ذلك الاب الصديق فانهما كانا عانين عيشة ارعائية واعاد الله عليها المواعيد  
دائما التي وعده بها وفاده في كل شيء كما كانت يفتن بمرحمه العنونة فشارك اسحق  
يعقوب الاصغر مدلاً من اخيه عيسو البكر (٢١٢٦-١٧٥٩) وان حسب اناس ذلك  
رهانة وضعت فانه قد اتم مآرب التي وقرر مهرث النعمين ولم يكن ذلك الا  
امراً مقدوراً.

واما عيسو فقد نسب بادوم نخرج من قوم يقال لهم الادومون واما يعقوب  
فكان يرعاه الله وباخذ يده فنان اخاه عيسو بكل ما يجمع اليه فكره وارحب عليه اسلك  
مفانلة قتالاً ممت اسراراً ودعاء من بعد ذلك حرائيل فبذل لاجل افو حرائيلون وشأ  
من اثني عشر انا كانوا رؤساء لاثني عشرة قبيلة عبرانية ومنهم لاثني قبيلة لاجل افو  
لم لاويون فانهما كانوا يهيمون في خدمة الاسرار الالهية.

ومنهم يهودا الذي نشأ من السل الملوكي ويسوع اسحق منك الملوك وسيد السادات  
ويوسف الذي ارتقت عليه عواطف ابيه فانه ارعاه الى اعلى مكانة من الاعر والاكرام  
موق سائر اخوته.

وعلياً ان تسلفت الانصار الى من المندرجة العظي لثري ان الحكمة الالهة اررت  
سراراً جديده فبصيح بر يوسف وطيب سريرته وعمرط حكمته وادلالة الرد بل بحسام

دكانه القاقب وامامه بمقايها في حوته واحلامه السرة واليومه وصيرورة عرصة  
 لحمد احرته كما كان قايين (١٧٢٨-٢٩٧) ويجمع هذا الاثني الصالح واصرار على  
 الامانة نحو سنده وعناية العرب الذي سبب له اصطفاً عظيماً (١٧١٧-٢٠٩٢)  
 وجمعة معولاً وشانة وسوانة وحلاصة العجيب من دركات السحى وتعبه لاجلام فرعون  
 (٢٣٠٩-٢٧١٥) واستياله والمحنة السابعة واستقامته ورعانة الله له التي اتاحت له  
 السلطة مسخرة اياها حل وتبصره في ما سبقي من عواقب الامور وارثه السديقة وقبضة  
 في مصر السطلي على رمام السلطة المظنة التي مكنته من اسناد ايدى وامره

اما يواسرائيل فقد نالوا ارضى والاعزاز من لدن تعالى واتخذوا مصر وطناً لهم  
 وقد كانت قاعدتها وقتئذ مدينة تاييس وكان ملوكها يلقون بالفرعنة ١٧٦٠-٢٠٧٦  
 وبادهت منه يعقوب ٥٩-١٦٨١ وسأ عند اختصاره سورة دتعة الصيت انايت  
 لاولاده فيها الحالة التي تعرض فيها احلامهم واما لبهودار من الملوك الذي يشأ من  
 سلوه فلم يمر على سراه يعقوب من قصر الا اصبحوا شعباً يدعى الارض فاحدست  
 صوب المصريين عليهم حسداً ونمياً وطمعوا بعاملوهم بالاسائة والخور واضرحوت  
 الرحمة عنهم جاساً فقام الله لم موسى نبياً ١٧٢٥-١٥٧١ واسلمت اليه اقطار انة  
 فرعون اهاناً فامدته من مياه النيل وادخرته انة وقامت ماعياه شقيقه حسب حكمة  
 المصريين وقد كان المصريون ادراكهم بمرور ما حرم من ارضهم الى ارجاء مختلفة  
 من ابيوان فتاد سيكروس محنة من مصر الى هناك ست اثنى عشرة مدينة او  
 بالآخرى اثني عشرة قرية ١٦٤٣-١٥٥٦ ثالثت منها مملكة اثينا ففر فيها يواس  
 وطمعوا الالهة التي يؤدون ما العبادة في مصر وحدث في تسالفة بعد ذلك بوجهر من  
 الزمن خوفان ديكاليون بتوسم اليونانيون انه الطوفان العرمي واسع نطاق الحكم قبلان  
 من ديكاليون في جهة ميتة من بلاد سالية فاسى اليه اليونان في تلك الامصار فتلقوا  
 بالهلانيين بعد ان كانوا يتفنون بالكرت واما اللانيون فلم يحصوا بذلك بل لينوا  
 يلتقونهم بالاسم القديم وبغرفة من ذلك العصر ارجل كادموس من اجبور بحلة ميسنة  
 الى بلاد اليونان اخذاً معه افعه سورية وبنيية موطد اركان تاب في بلاد موسيا واما موسى  
 عند كان وقتئذ يبلغ اشدّه مدبرعاً فما وصل الى من الاربعين من اكلوه سد وراة  
 الترف والعيم في البلاط النبوي واستهضه مآثر الرحمة والرفقة ليرجح الانمال التي

كانت نبي احوث الاسرائيليين (١٥٢١-١٦٨٥) تنهدى للاخطار الويلة رجاء ان  
 يلصم من تلك الحبال المكدية لكنهم لم يكونوا يعملوا فرصة عبرته ويقعدوا حراً ثم عجا لم  
 بل اتجوا عليه غضب فرعون فوله مديراً من تلك الاقطار الى جهة مدين من بلاد  
 العرب فعاد ثمة ملاذ اناحته له النخوة لانتقاد المصطفيين فهذا الرجل العظيم سوا الا كان  
 بمر رجأوة من خلاص شعبه او يتطرمساً بتدبة الى ذلك قد نهك في رعاية الصنائ  
 عند حيو بنمواربعين سنة الى ان رأى العليقة ملهبة ١٤٥١-١٦٤٦ في البادية مناجاه  
 الله اله ابائو منها وامته الى مصر ليرفع بهر الجور عن اعناق احوثه فظهرت حيثش مبرته  
 ودماثة اخلاقه وجرأته وعجائته وصلادة قلبه فرعون والرايا المائلة التي اصطحها الله  
 عليه والصح وعور البحر الاحمر ومرعون والمصريون لمصب بهم ابدي اللجة عارقين وانتاد  
 شعب الله من وعاد المسكنه فائرين

## العصر الرابع

### في الكلام عن موسى او السنة المكنية

(الاجل الرابع للعالم)

برزت السنة الى حيز الوجود فبدت على ابدي موسى ساطعة وذلك بعد دعوة ابراهيم  
 السنة الاربعائة والثلاثين وفاقاً للسنة الفاعاية والست والحسين بعد الطوفان وللسنة التي  
 مرج فيها الشعب المصري من اراضي مصر ١٦٤٥-١٤٩١ فان هذا القاريج هلم جده  
 لانه الوساطة الكبرى التي تدل على كل الارسة الفاعرة مند موسى حتى يسوع المسيح  
 وانه ليدعى زمان السنة المكنية تيمراً له من زمان السنة الطيمية الذي لم يكن فيه  
 لبشر وقتش من شكية سوى العقل الطبيعي واحاديث آباءهم

ولما اراح الله شعبه من اعبات المصريين وحورهم وانتادهم الى الارض التي اصطفاها  
 مشدى بعدوه و انزل عليهم قبل ان يعطوها السنة التي قصي عليهم برعابها وكتب  
 ميادنها يد على لوحين لهما لموسى فوق ذروة جبل سينا وهي الوصايا العشر التي تترتب  
 عليها عبادة ذي العزة والرحمت وتوقف عليها دائرة الهيئة الاجتماعية  
 والتي عليه وامايس اخرى شاد حسب مظهرها في الهد رمزاً الى الزمان



الذي سياتي والنايوت وما يدل على ان اعلي كان يقطعه عجائز الحارقة التي كانت  
تدوي وسانه ايضا بمكانة هارون احيه البادية وكهونه العظيم وحرده الوحيدة التي ابطلت  
بعده وبعده اخلاقه ووطنوس نكر بهم وبعده كسانهم الرمرة ووظائف الحكمة اولاد  
همرون ووظائف اللاويين والفراتس الدينية التي يجب عليهم حفظها ولا سيما القواعد التي  
تشكل بعضهم عوائد شعبه المصطفى وحسن ادارتهم الداخلية والخارجية وقد تواطأ هو  
معهم لان يكون شارعهم اما النصب فقد استمروا يطوون الوادي والنفار وازغوا عن  
نتيجة العدل متردين فالتحدوا لم اصاماً يمدوها فاندروهم الله عذاباً اليها معاقباً ثم عاملهم  
بالحنى رحوماً معزياً وقد كان يتقدم معاقبوهم رويداً رويداً بكل واسطة تعود  
عليهم بالنفع العميم وبعد ان تمكنت جهرون بحالب الردي تولى ملك ايلعازار مكانة  
الحبرية رصياً ١٦٠٥-١٤٥٢ وهذا ديب القيرة سبع مواد هميس بن اليعازار موعده  
الله بان يكون الكهوت في حوزة اخلاقه وفي ذاك الحين استمر المصريون يشرون  
محلانهم في جهات متعارف ولا سيما في بلاد اليونان حيث دانوس المصري لسب الملك من  
الملوك الذين من درية ابو حوس واسوى ملكاً على عرش ارعوس واما العبرانيون ففي  
نهاية سيارهم في البطاح واللب في اصلوا بيران العجاء واعتموا النصف بدعاء موسى مصلياً  
معزلاً وبعد ذلك مات ذلك الفاصل اتره ١٦٠٥-١٤٥١ وترك للاسرائيليين كامل  
تاريخهم فانه انا لله نرى في تاليه مدققاً ولوعاه كل ما حدث منذ بدء العالم الى يوم  
موته وقد انة من بعد يشوع وخلفاء واجترنوه الى حيلة اسرار منها سر يشوع وسر  
القصة واسرار الملوك الاربعة

اما ذلك التاريخ فقد اوعب الياوس كاملاً وقسم الى خمسة اسفار نحو مبادى  
الدين وبعد ان اغتائه طائفة الموت وأرت مواقد الحرب في عهد يشوع ١٥٩٩-١٤٤٥  
وفتح الارض المقدسة مظفراً وقسمها الى اقسام ثمانية الشعب ونرد وعوقب وتوطد مراراً  
متباينة ولد ذلك جد عتشل في مبارلة اعدائه فابصره ثراً ورفع عن شعبه يبر العبودية  
الذي القاه على عواقبهم كوش ملك ارام ١٥٥٤-١٤٠٥ وبعد ان تقادم على ذلك  
من الحوول ثانون ظهر اهود على عجلوت ملك مواب ١٤٩٦-١٢٢٥ وفي ذلك  
ذلك الزمن حكم في يلبوبيريا يلبوس الفريجياني ابن ططال فتسمت تلك البلاد  
الشهيرة من ذلك الوقت باسم ١٢٢٠-١٢٢٢

وقدم الكلدانيون ملكهم باعل عبادة الهة وهبط الاسرائيليون الذين لم يرجعوا  
 جميلاً الى حضير العبودية فان بايل ملك كنعان صبق عليهم معه الارباع وقهرهم  
 دلاء مكسبين ١٤١٦-١٤٠٥ اما السيف دوزة التي كانت قاصية للشعب وبلاي بن  
 ايسوع فقد استظفرا على حيسارا قائد شعب ذلك الملك العبي واجطأ عليه مذبراً  
 ١٢٩١-١٢٨٥ وهذا من مر من ذلك الآن اربعون عاماً فان جدعون دون قتال  
 واقتنى آثار المداين واعمل بهم السيف البائر ١٢٤٩-١٢٤٥ وقتل ابيه ايلالك  
 اخوته واجلس السلطة فداث له صاغرة ١٢٠٩-١٢٢٦ وكان ملكاً جائراً لا يرحى  
 للعدل جانياً مدعت السلطة من يده وهلك عبر ماجور عليه وأما ساح ١١٨٧-١٢٤٤  
 فقد حسب انتصاره يهرق دم لا يحق الله اخوة علة الأبرار هي لا يطرق اسماعنا  
 البأ علة ولا يجر الى كنهه متوصد وقد طر في ذلك الحب اشياء كثيرة بين الوثنيين  
 يصير اليها السبع لانه على حسب تاريخ هيرودوت الذي ترجمت صحته على غيره بحسب  
 ان يحصر تاريخ يوس بن باعل واساة الاولى لدولة اثور بمحمسة واربع عشرة سنة  
 قبل شيد مدينة رومية وفي عهد ديرة ١٢٦٨-١٢٦٢ فان هذه الدولة العصبية  
 الشوكية والمامية العرب قد كان مركز صولها في بسوى المندسة التي كانت شهيرة وقديمة (١)  
 ومد اليها الملك يوس من فارجها اسوة ورس ظهرها . فان المورخين ادين برعون  
 ان دولة الاثوريين قد اسمت الله وثمانية سنة باخسون على ذلك دليلاً قديمة المدينة  
 وأما هيرودوت فانه يقول ان اجها لم يعمر اكثر من خمسة وعشرين سنة واعتبر  
 ذلك وقت بنوخ مكانها وسيادة سلطانها في عهد يوس بن باعل الذي جعل شوكتها  
 ممتدة في اسيا اعليا وقد شيدت او غددت مدينة صور في عهد هذا الملك انظار  
 واصبحت في غاية قصوى من الشهن بسب هارة فاطمها في سلك الحمار وسبب انرحل  
 الذين جالحوها وامندوا في انظار العالم . وبعد عهد ايلالك بنليل من الزمن  
 ١٢٥٢-١٢٤٠ لاحت اعل هرقل الطل الصديدين استيريون وبدت الحروب  
 التي اهب شرارها ناري ملك اثيا الذي احرق في مدينة واحدة كل الدساكر والثرى  
 التي ساها سيكروس وس لاثيا قواين سادت لدى الناس شهرة في عهد يصاح بها

كانت ميمراميس امرأة يسوس ووليه اسبا بيباس توسع ممكة الاثوريين بكثرة فتوحاتها  
هبت النار المحرقة في اسرة نروادة الشهيرة التي تمخبت في سالف الزمن اليونان في عهد  
هو مودون ممكها الشاشوهوت دائرة اليونان انفسهم واصبحت كأن لم تكن شيئاً مذكوراً  
وذلك في عهد ميمرام من هو مودون بعد ان حاصرها اولئك اليونانيون عشر  
سنوات ١٢٧-١١٨٤

## العصر الخامس

### في الكلام عن افتتاح مدينة نروادة (الاجل الخامس للعالم)

في نحو السنة الثلاثمائة والماي بعد ان جلا احتساء الله عن مصر وسنة الالف والمائة  
والاربع والستين ٢٨-١١٦٤ بعد اطلوفا عشت نروادة ابدي الدثار فاصبح طود  
عرها مذكوكا فاطلة هبوطاً رائة فكان عصر سقوطها مهتاً وسبب هجته اما ان يكون  
بالحوادث التي وقع الذي انشأ اشاعران الممر بران اكر شعراء اعريقوا واطاليا اولامكايه  
ما راء الى دات الحجب انه ام ما يطر في سك الاحدب اني ندعي حراميه او بعلبه  
فدسب نسيبها حراميه موقوف على ان الحوادث الخارجية كانت وقتئذ مكتنفة بالحوادث  
وسبب نسيبها بعلية موقوف على اولئك الذين دعاهم الشعراء اولاد الالهة وابصاراً ولم  
تكن ايام حياتهم قاصية عن فتوح نروادة العظمى فقد بدا في عصر هو مودون ابو ميمرام  
اطال الثوارون الذهبية وم حارون وم رقل ووردا وكستور وبولكس ومن كان  
مشهوراً من نظرائهم في ايامهم السالفة وشا في عصر ميمرام يوم ان حوصرت نروادة  
حصاراً نهائياً اشبل وكامون وسيلانوس وعولوس ومكسور وسريندون من حوينا  
وانه من المهره الذي يخذ الرومانيون اصل شائهم وابص احرون قد كانت شعوب  
عصية واقولم حجة محزون بامهم ايهم يعنون فناء عليه اصبح ذلك العصر يستاهل  
ان يعرى اليه حرار الحوادث دات الحقيق والعصية الي حرت في ايام الحروب  
الباطلة

اما الكتاب الاقدس فقد انما عن م اشداً باً وعصية منهم فانه ذكرنا قوة

شعشون ووهة القرنين ١١٥٢-١١٧٧ وعالي الخبر الاعظم الذي مال الدرجة النصوص  
 من المبرة والبرمة ولقد مادحة الذلة والحمول بحرائر اولاده الخمسين ١١٥٢-١١٧٦  
 وحموئيل من تدثر بذنار العدل سباً عن الارار مصطفى من العلي بسبع الملوك  
 ١٠٨٠-١٠٩٥ وشاول الملك من كان اول من دانت له الامرة على اصبيا الله معار  
 مظهراً وقثم القرابين منعاً لا يطلب من النعمة دنياً بعاصي اوامر الله معتدراً بالدين  
 فلم يكن عذره معولاً فادبه الله مردوداً وحله هارياً هابطاً الى اسفل المحصى  
 وكودروس ملك اثينا في عصر من اسفات صحة عن شعبه فكان لم بذلك مورث وعيبة  
 وتنازع من بعد الملك والده ميدون وبه فاعلم حبيد الانثيون الفرصة والقوا السلطنة  
 الملوكية واعلموا ان لا يكون عليهم سوى جويثار ملكاً وانما لم ولأه واربع دعوم  
 اركوست وفسروم على ان يستروا مبدري لم حصاناً على كل ما يمشون من مهام  
 الامر وكان اول من قضى على شكية الملك ميدون بن كديس وداي الحكم لعصيتو  
 من بعده رماناً مبدراً وتناثرت التخللات من اثينا الى انحاء اسيا الصغرى مدعيت تلك  
 الانحاء ابوية وفي ذلك العصر نفسه كانت عند الرجل الاهلون فحدث من ثم اسيا  
 الصغرى مسممة من المدائن اليونانية وبعد ان شرب شاول كأس الخوف  
 ٤-١٥٥ نهض داود فائكاً على اربةكة الملك وقد كان في باديه الامر راعياً  
 للضئان عجمياً وحندل جلبات الحبار صريعاً واستظهر على كل اعداء الرب فرحت له  
 ساحات العولة فاعانها ميثاً ونياً صالحاً ورعاً وكان اهلاً لارار مكتوبات الشيد  
 الفرع الصدية وقصارى الامراء كان راضحاً لمشيئة الله كما دعاه هو عنه وشط بعد نذر  
 مجرماتاً ثانياً فاحال ريمانه ليد الرب ٢٢-١٠٢٤ وخلفه الملك الصالح الجاهج  
 الى الحرب سبان ولده الحكيم عادلاً وراعياً في الهدى والسكينة ١٠٠١-١٠١٤ فلم  
 تقتصب بداه بالدماء المهرقة ولذلك كان ميثاً بان يشهد ميثكلاً لله عطياً

## العصر السادس

### في الكلام عن سليمان او انعام بناء الهيكل

(الاجل الخامس للعالم)

ان سليمان ام بآة هيكل لله ١٠٠٤-١١٢ في تشرين الثاني سنة ثلاثة الاف  
بعد الخليفة وفاقا لسنة اربع مائة وثلاثين وثمانين بعد روح شعب الله من مصر وان قوبل  
رس الشار مع دينيا معه دميوتا نقل ان سليمان انخرطاه الهيكل سنة مائتين وخمسين  
قبل تشييد رومية سنة المائة والثلاثين بعد افتتاح ترودة سنة الالف قبل المسيح فاقام  
بأعباء تكريمه عظيمة وورع عظيم وكانت محرمات احكامه في امي مكانة من الشهر  
وشاهمت احكامه بالثريب والمعائب لانه نصي النساء عاشقا محمدت ابرار غنك وضعف  
فليه وصعدت نواؤه وصدي لعمادة الاوثان جاحدا فاعطى الله عليه عظماء عادلا ثم حمله  
بالرفق والرحمة كريمة لذكر داود الصدوق عبده لكه لم يترك غناه لتكرانه المحمل  
سبا منصبا بل حزنا بعد موته مملكته على عهد ولد رحعاهم فان ذلك الملك العالي تكبر  
وطغى فاحسره الله عشره اسباط اقصاهم باربعام عن المهم وملكم ٩٦٢-٩٧٥ وصددم  
عن الذهاب الى هيكل اورشليم ليقدموا به القرابين حمة ان يودوا الطاعة والرخوخ  
لملك يهوذا ولهذا اقام لهم آلهة عجولاً من ذهب دعاها آلهة اسرائيل طمعا في ان لا يرى الشعب  
ذلك امرا عربيا لكن هذا الصدد حمله على ان يرى الشريعة الموسوية التي كان يقوم  
بقاؤها حسب امياله وكان يحض شعبه على رعاية الحاسب الاوفر من الناموس نظاما  
مدنيا ودينيا فكانت حمة الاسعار للموسى مرفعة المئات مرفعة من اولئك الاسباط الصالحين  
المتصلين فاتصعب لذلك مملكة اسرائيل التي اصبح الكفر فيها سائدا فغنا اهلها فسد  
ونصبت لمملكة يهوذا حائل البغضاء والنحاء واما مملكة يهوذا فقد كانت لاتنشد الدين  
جاسا وان كانت تلمه كورث المجد والكفر الذي يولند كان وقتئذ يملك مصر بصعدون  
الى اطواد العرق والشوكة فان اربعة اهللك كانت مهاجرة الى مملكة ناب وقد ذهب  
الناس الى ان سيروس من الناح الذي داع صيته لدى المصريين هو اسراك نفسه  
الذي قواه الله على ان يبني رحعاهم الغناب الرقيب لسب كثر المنوط ٩٥٨-٩٧١

وإن أيام البرّاس رجوعهم قد انتصر على الاباطشيين في أيام منحه انتصاراً عظيماً .  
 وأما ذلك آساً ١٢٧ — ١٤٤ فقد كان متدساً ورعاً ونال في الكتب المقدسة اطروفة  
 من النساء على ذلك عبرته كان يثق بالاطباء يوم كان مموراً بالامراض الملفة أكثر مما كان  
 يثق بنعمة الله وقد بنى عمري ملك اسرائيل في عصر مدينة السامرة ٩١٤ — ٩٢٤ وجعلها  
 مقراً لمدنه الملوكية واحكم بعد ذلك يوشافاط ٩١٤ — ٩١٤ فاردمرت في عصره  
 ادواح الدعة والرواسوى قسطاس العدل وعهد السبل لملك البحار وسادت صناعة  
 الحرب فتوسل اليهودية فيه احكاماً داوودة وقد كان في عرص حكمه احباب وامرأته  
 ايراييل مسدلين بوزارة السلطة موفى اسرائيل وكادحين في اسبائك حرمة ملهنة يروزل  
 عن طريق الهدية الى المهرات الباطلة وبها فنان على انكروا الحهود صلاحة كانوا يفسران  
 عبادة اربعماء الوثنية ٨٦١ — ٨٦٩ فسكت بها رائش التوس صاعرين وهويا الى  
 دركات الشفاء هاتين اما الله فقد اتى في فكره عدا رثة فارد ان يثار نابوت  
 الصديق الذي قتلاه لسمعه عن ان يبعها سرمد ارث آتانه حصصا تامره السة الموسوية  
 فاندري بم عبده البها الذي عاداً فاحص الملك احاب بهرصد سبلاً بقيه من عائلة  
 الردي فلم يجد ذلك سعة فانه هلك متولاً ٨٩٧ — ٨٨٨ وقد شيدت في ذلك  
 الوقت مدينة قراطحة ٨٦٠ — ٨٦٢ فشادت بها دندون الصورة على صفة المهر  
 الرومي حيث تكون محطاً لرحال المعارة ويكون لها المباداة الجبرية ولقد عسر علينا ان  
 نعرف الوقت الذي يوحى بهت اعلام اعلم الجمهوري في تلك المدة لكننا بعد ان  
 اخرج الصور بين الامريتين خلافاً مثابة سامية للاعارة والصدوم واما المورخون  
 الامدمون الذين وقفوا على ان بان سائها وعلوا ان ذلك كان قبل اندراس تروادة فنفى  
 فقد يوحى من كلامهم ان دندون حصنها في غاية السعة وقوتها وان بناءها لم يكن  
 موقوفاً عليها . واما مملكة يهود فقد باد منها اشومون المتابع لان عتاليا بنت احاب  
 وايراييل اتت الى بيت يوشافاط باوحد السر والسماد ٨٨٥ — ٨٨٥ واما بارعام  
 فقد بنى ورآ ظهره اعمال ابيه وملك في ما يقوم بعبث حمره تحت عليه يد الرب وكانت  
 ايام حكمه فصراً ومات شرمين ٨٢٦ — ٨٨٥ وقد كانت معجرات الرب في ذلك  
 تلك العفابات جليلة الوقع بل كان اجها مصروفاً في سبل انقاد الاسرائيليين الذين  
 كان يدعم الله الى التوبة فاهم عبده ابها وابشع ان باتياهم بالمعجرات تفساً وابها



بالجانب اليمين فلم تدمت بذلك خلافاً فقد رأها انصارهم وعجت عنها بصائرهم فلم  
 يتوبوا . فان دينك النيب تنأ . في عهد الملك احاب وحمة من خضائه واشتهر ادراك  
 هومير وس وداع صبت اربود الشاعر من فيثو ثلاثين سنة فاعتر اليها عن نك الغوام  
 القديمة والسداجة العائقة التي هي حرية بان تكون ذات بال وشعر بقدمية الآثار ومن  
 ذلك فائدة كبرى تبين على اليقين معطية اثار الكتاب المندس وقدميته وان امورا  
 رهيبة قد حدثت في مملكة يهودا واسرائيل فان الملك ياهو قد حث من اسرائيل حتما  
 نعمة على الابناح بها فامر بطرحها من قبة مرج حاطرة الى اسفل ٨٨٤-٨٧٦ ولم تجدها  
 المحلل التي كانت تخرج بها نفعاً فانه قد امر بها ان تداس تحت سالك حبله وقتل ايضاً  
 ملك اسرائيل المندعق يورام من احاب فامر صت كل سرة احاب وكانت السلالة  
 الملوكة في يهودا قد اوشكت ان تنكث بها ابدي الإبادة والافراض لان احرباً الملك  
 الذي ابوه يورام ملك يهودا وانه عناليا قد فصرح بدمائه قتيلاً في سامرة هو وسائر  
 اخوته بحجة انه كان يمس وثاقى الاخاء به ومن اولاد احاب ولما توافقت الاليس ذلك  
 المحر واصححت نعا في اورشليم ارمعت عنالبا على ان تنيد كل من تراه باقياً من بيت الملك  
 حتى انها فمكت ما ولادها فتكا دربعاً وقد نعا على ذلك الكلف مركوب تحت اورشليم  
 بعد موت سبها اما يواش ابن احربا فقد حجا من مكائد حدو بواسطة يوشاباع اخت  
 امرة يوياداع رئيس الكهنة التي وارته في محدد الرب وسنت الوسيلة الماثورة امدت  
 هذا الصومر الثمين من نسل داود . وكانت عناليا سيدة دعة وطمشان لانها كانت تنكر  
 ان ابدي ملية قد اعنائه مثل اخوته . وفي تلك الايام كان ليكورك بص شرايع باهظة  
 على مدينة لبيدوم وقد اصابته سهام اللوم والسيد لانه حمل موضوع كل تلك الشرائع  
 المحروب اعائلة افتداء ييوس الملك غير ان بطامات يترتب عليها آداب النساء ل  
 كان يحمل الشبان في شظف شديد من العيش رجاء ان ذلك يكسبهم فيما بعد قوة على  
 الاعتماد الى كل معية راتمة وقد دمت عناليا وقتنر يخلو لها الجوف في اليهودية لا يقرش  
 احد ما اصلها فحالت ان عرش ملكها لا بل لانها لنت حاكمة ست سنوات ولم يتر عليها  
 احد لكانما الرب اعطى لها في هيكله من يوم بالانقام بها حراء لنعها بما فعلت فان يواش  
 لما بلغ من العمر سبعة عوام ٧٧٨-٨٧٠ رفع امرة يوياداع الكاهن الى نصب ظهراء الجيش  
 الذين نجح موسم اليه واستمر اللاويين على تنصيبه فوق سرير الملك معجزة اذ ذاك

ملكاً في الهيكل فداست له الرعية ووثقوا يوحنا لداود ويوشافاط ولما دأب البيا عنه  
اسرعت عتالها على تسميت المتخالفين له لكنها بددت اليها الاكث فشد وثاقها وقيدت  
الى حيث غودرت تستقي صواب الردى الروام عذاباً على جرائمها المسكرة اما يواش  
ماسوى بعدها على صهوة السلطة واعظم بعري السنة الموسوية يرقى رماها طامناً كان  
يوياداع اسكاس حياً بعد ان فتكت بواظفار الملية امسة المصاعون بعد الاوثان  
فتش ذلك على ذكرها الحبراس يويادع ولاد ان يومه فلو عز الى يواش ان ارشفة  
بالبحارة رجماً فعل ذلك ماداً كل ميراث ابيه ٨٢٢-٨٤٠ ولا ريب في ان تلك  
البحيرة تأتي بعدها العناب صارماً فان السريان اوسعوه في السنة الثانية ترميماً واعياناً  
وامنه الشعب وقته آل يتو تحمله اية مصفاً لقطاً الى راس العرش السكاس احسن  
منه ٨٢١-٨٢٩ واما مملكة اسرائيل فقد ومن حولها وطولها كثيرة ما ارضها عتاه ملوك  
سوريا وما تولى عليها من المحروب الاهلية لكنها بعد ان اوشكت ان تكون طامسة نهضت  
في عهد الملك باروبوعام الذي الذي جرّده السلوة على سلفاءه بنفواه ٨١٧-٨٢٥ واما  
عزريّا اوامارياس بن امصيا فلم تكن احكامه في يهودا باقل شوكة ومصال منه  
٨٠٣-٨١٠ لكنها عزاه بعد ذلك داء البرص مصفاً واهم عليه القريب كاسياً  
الكتاب المقدس بطرا الركوب في اواخر حياته من البحارة على ان يخلص وطائف  
الكهنة بتقدمه كباة الجور على المدح المطري عالماً ان ذلك من الامور التي لا يبرح  
لعبر الكهنة ان يقوم باعيانها فامرّز عن اناس محترراً طبعاً لما نصته شريعة موسى وان  
يكن ملكاً تحمله اية يوناناً واستوى على طود العز عادلاً بموسى البلاد بكل دراهم  
ودراخ وقد شرح الانبياء في عصر الملك عزريّا ان يكتسبوا سوانهم اكثناً في اسعار  
خاصة وينمكوها في الهيكل رعية في ان تكون آثاراً قديمة للاجيال الآتية واعظمهم هوشاع  
واشعيا واما السنوات الصغيرة التي كانت تلي شفاهاً على السامع فقد اثبت حسب  
الاعتاد مع حوادث العصر في دوائر الهيكل وتجددت في سنة ٧٧٦ العام الالمياك  
التي انشأها مرقل بعد ان كانت مطوية في غابر الايام ملعبة ومداً متدباً فتأتى لنا  
حساب الاولياء باعادة القاب الالمياك ومن فاك الحبر كان حسان اعوام  
اليونانيين واليه كان انتهاء الآجال التي يصفا مرون العالم انها خرافية فان التواريخ  
اللاهوتية كانت الى ذاك الحد مشوهة بالخرافات ولم يكن لها نظام شديد ومن ثم

حصل شروع في قصص الحوادث التاريخية بكل غمير وتدقيق واشتهرت الألعاب  
الاولى بانتصار كوريب وكانت ادراك تحدد كل خمسة اعوام او بعد مضي اربع سنوات  
كاملة ولقد كان يصير الاحتمال ثمة امام اليونانيين في بادىء الامر في يرانم في ايد  
وكل من دانت له النصر ظاهراً قبله المشاهدون بتصديق الاكف وصحح الاحتمال  
يصمون على راسه كليلاً وسماً عليهم وكانت تلك الألعاب مرعبة بعض الاعيان لانهم كانوا  
يزدادون بها قوة وهذياً وفي ذلك الوقت كانت ايطاليا ترفل باثواب الحشونة والتمول  
وكانت للوكالاتيين الذين هم من احلاف اية حيازة على مدينة الب واما قول  
فقد كانت له صولة الملك على الانوريين ورغم الناس انه كان أباً للملك سردانابل الذي  
يلقبه الفرقيون حسب عادتهم بصاردان بول اي ساردان بن بول وظن ايضاً ان  
الملك بول او بول الذي اعزبه سيرير الملك في بسواناب هو وشعبه عن سبائهم تنبداً  
للادار الذي او عزبه اليهم بوماس الذي وقد حملت هذا الملك الثورة التي تعساها الملوك  
الاسرائيليون على ان يشر عليهم العارة ٧٥٨-٧٧١ سنة ان مجيم اخذ جدوة غصو  
عاقبته سردانابل على اربعة الملوك مجازاه مجيم على ذلك بالف ورنه ابريزية وفي عهد  
ابو سردانابل واجر ولاء لخمسون على الانبيس اخذ هؤلاء الذين قد اغرهم العادة  
بان يجعوا حيناً بعد حين الى الحالة الجمهورية يوحزون الادارة الاركوية وانصى بهم  
الامر بعد ذلك الى ان يمحروها في عرسوات وكانت اول من حكم على ذلك النمط  
شاروبس

واما روميلوس وريجوس اللذان هما من ذرية ملوك الب لاهما اليها فقد اقاما ثانية  
سبنور جدها حاكماً على مملكة الب وهو الذي كان اخوه اميلوس قد مرع الملك من يد  
ومن ثم شادا الجمهورية في عهد يونام الذي كان وقتئذ منبوا تحت يهودا.

## العصر السابع

### روميلوس او تشيد مدينة رومية

ان مدينة رومية التي كانت تروم ان تجعل العالم تحت حيارها وتكون مقراً للدين  
ترعاه حشية انها قد تأسست في ثالث سنة من الاولبياد المادس وفيه تمخوطة

أرتماية وثلاثين بعد فتوح مدينة تروادة العظي التي يمتد الرومانيون أنها حثوثمة  
 لأجنادهم وفي سنة سبعة و ثلاث و خمسين قبل المسيح ٧٥٤-٧٥٣ وأر روميلوس الذي  
 ترعرع بين الرعاة الفساة القلوب ماريا على المحروب قد كرس هذه المدينة لاله الحرب  
 الذي كان الناس يرمون بؤسه ابو وقد حدث في حجب ساء رومية ملوس مملكة  
 الاثوريين الاولى وذلك بسبب حول رأي سرديانال وومن قواه ٧٤٨-٧٥٦ لان  
 الماديين الذين كانت تطلب سوسهم برثير سعيبر الحرب طفوا وتردوا على ذلك الملك  
 الفتح واصحوا الثور حيا باسمها ولدى الرعية وكان السبب في انارهم على ارباس والهم  
 فلما شعر شعبة ثورة الفانين ومردم اقتتلوا بهم هائجين وجاهروا بعدم الرصوخ فلما  
 رأى ذلك منهم صهرت لذي يسهه وكبر الامر عليه فذهب الى عاصمه سبوا والتي سمى  
 الى النار ومحبياته وساءه ماتوا حقة حريقا فتكوت من خراب هذه الدوكة ثلاث ممالك  
 عطية واما مملكة الماديين التي كانت عرصة لتشكل عند التي عنها ارباس او اورناس  
 المدعوق لدى البعض بول بر الاسرافاق وعداد ثوبها الضامات الفاسقة فقص  
 رماها ملوك اشده وفصلا عن ذلك في الحال بعد حكم سرديانال ٧٤٧-٧٥٦  
 نشأت الاثوريين مملكة اخرى اسمرت سبوا حاصرة لها ومملكة اخرى لبابل فانهم  
 للملكتان تناقست دكرهما موطنات المورخين الديويين واشهرنا في صفحات التاريخ  
 المقدس مملكة سبوا الثانية شادها تجلت بن فلاسر وماه على ذلك دعي حسب  
 عادة الشرقية تجلت فلاسر ولقب سيوس المحدث واما مملكة بابل فقد شادها  
 بالاداس الذي يلقب اليونان بلريس لكنه مشهور بلقب نابونصر وقد كان دافع  
 التميم واشهر لدى سوليموس والسكيبين الذين يحملون حساب سيم من عهد .

ومن الامور التي برعت اهمها ان سوه ان الحسبان او تعداد الحمول اصطلاح  
 يمتد سو الاسان يندى في وقت موصل قد اشهر بحوادث دانت بال حجت الناس  
 على ان نشه اليه ولقد كان آجار ملك يهودا غانق في لجة الكسر والشدة فاعلم  
 الى هذه الصيق والارمة الشديدة فقد صابته راسين ملك سوريا وفاقع بين رملها ملك  
 اسرائيل بالرحف عليه فاصلا شدة ولم يجمها على ارقام انهو الادعوة من اعرة  
 الصمدية فبدلاً من ان يستنصر لله الذي انار عليهم هذين العدوين ليعاقبه على شره القبا  
 الى تجلت فلاسر ملك الاثوريين الاول ٧٣٥-٧٤٠ فاهم هذا الملك مملكة اسرائيل

وطبق معاقل مملكة سوريا فاصححت به اضحلالاً وفي الوقت نفسه هب مملكة  
يهودا التي كانت قد استجدت ولذلك هب ملوك انور مستبطين واحدوا الى بلاد  
امرائيل فاجتمع قاصدها شلحاصر بن تحمت فلأمر وجبها عافية دارية ٧١٨ — ٧٢١  
اما هوش ملك امرائيل فقد كان يامل ان يهاكون اوسوه ملك اجوعا الذي فتح مصر  
ان ياخذ يد يذاته ولو كان عظيم اليأس والصولة فقد صاق درعاً عن ان يفت من  
ايدي شلحاصر واما الاساط العشرة فلما اصحت عبادة الرب في درجات الثلاثي  
والاهل سيموا الى يهو وتبدوا الذي ساء بين الوثنيين ونواروا عن الوحي فلم يبق  
للعبرين سبباً لان ترى لم ارأ او عينا وفيهم عدد نزر ظل مندم باولاد يهودا  
فاحصوا جميعهم فمما صغير من مملكة اليهودية وفي خلال ذلك مات روميلوس  
١١٥ وقد كان ذلك البائل انصديد بقصى ايامه في مقاومة الصعاب لا يتفهم ثمة الا  
ادها ونال بها لواء الصرولند كانت في عرص عاجو على راسج يرون المروب يشيد  
قواعد للدين وبين يواميس المرنوسو يتسوت بها ولما سادت السكبة وحضنت  
الوبة اسلام في عهد يما خيمو تحذ له دربة تذرع بها الى ثمة اعزل روميلوس  
موطد ركان الدين ودمت اخلاق الرومانيين بعد ان كانت في حالة الخشونة والتمول  
وقد انشا في ايامو المهاجرون الذين اتوا من غورينه ومن بعض مدن اخرى في بلاد  
اليوان سير كبير في حربة سبيلها وكرونون وتارت ولربما يكونون قد شادوا مدناً اخرى  
في اعما ابعاليها التي لديها رُحل اقدم منهم قاطنون في تلك الاعما ببلاد يونان العظمى  
وفي داك العصر كانت حرقيا افضل الملوك طراً واعلم بعد داود حاكا في يهودا  
محاصر في اورشليم سحاريس بن شلحاصر وظيفته وصنى عليه مجيشو العظيم لكما ملك  
الرب اباد الجيش في ليلة واحدة ٧٠٧ — ٧١٠ ولما رأى حرقيا تلك النعمة التي تمت  
بها اليه العلي رجع وعرف مقدار النعمة فتعبد لله هو وشعبه ثمانية صادقة وسريعة  
خالصة وبعد ان اتفقت يد الرب معه ٦٩٤ — ٦٩٨ سي شعب اليهودية في عهد ابو  
مسي الناصر المحيل خالتهم واخصوا يفسدون في الارض ويندسون باوخال المكرات  
ورادت قبايحهم واخذ في ذلك العصر الحكم الجمهوري سويين الاثيين الذين طفقوا  
بنهبون الاركوست كل سنة وكان اول من سلم رمام ذلك المصال كرهون ٦٨٤ — ٦٨٧  
ويما كانت القبايح والكفر عند في اليهودية كانت شوكة ملوك الانوريين المرمعين ان

بقبول منهم تعذر في عهد الملك آصرحزون بن سحر سب وصم هذا الملك مملكة بابل  
الى مدينة بيموا ومد شوكة في اشيا الكبرى كما كانت انفا شوكة الاثوريين ٦٨٠-٦٨١  
اما الماديون فقد شرعوا ان يعزروا شوكتهم ويبرهوا بها المشوقين اليها فانما ملكهم  
الاول ديجوس الذي يزعم بعض المؤرخين انه ارفكساد المذكور في سفر يهوديت مدينة  
اكتنان المشهورة واقام له ركبا لملكه عطى فاصفناه الماديون عليهم ملكا جزءا على ما  
اتام به من الامنان ورجاء ان يدرك كل شغب ايت بهم من علم الظلم وقد اصبحوا  
وم تحت قيادته لم الثقة على ادلال ما يجاورهم من الاعداء لكما ملكهم كان غير رحيم  
وشوكتهم غير ممتدة واما مدينة رومية فقد كانت في ذلك الوقت ماثلة الى النوع على حال  
في عهد توليوس اوستيلوس ملكها الثالث ٦٧١ وتكسفت اعلام مدينة الب باقتصار  
الاوريباس على الكورياس واحراز مكانها الى رومية الفائزة وتوسعت بذلك دائرتها ونفوت  
شوكتها وكان اول من ألمع الى توسيع المدنة على داك البطر روميلوس فانه امار اليها  
الساكنين وكل الشعوب الذين ذللهم ابادي العلة بعد ان اصبحوا الى قلب المدينة  
لائحت على احصائهم ساحت السرور والعدل وحلوا ما تجشموه من المكائد والاعمال  
نسبا مسيا واصبحوا رعاة اماء لرومية . وكانت هذه المدينة تنظم حدودها وتحصن داخلها  
لكما كانت ترداد بفنوحاتها وقد شرعت تعتم بوناق ذلك النعام في عهد الملك  
اوشيلوس فان ذلك قد جرهما الى ان يملك العالم قاطنة

واما مملكة مصر بعد ان لغت بها ابدي الشقاق واجتفت بها الواهب من  
كل جانب عصت من حصص الحسف والحبول وتجددت قوتها في عهد الملك  
سماستيك ٦٧١-٦٧٠ وهذا الملك الذي قام بناصر اليونانيون والكاربيون وطهم  
في مصر وقد كانت لا نظما ما ارجل الاجبي الى داك الحبس لكما ذلك زال منها بعد  
ان سلم حكمها هذا الملك الرصين وبسبب ذلك حل الصلات التجارية بين المصريين  
واليونانيين ومن ثم اصبح تاريخ مصر صادق الرواية حقا بعد ان كان مشحونا بالخرعلات  
التي كان يفرحها الكهنة كما قال هرودوت

وقد كان ملوك الاثوريين يهون شوكة واخذوا الى ان اصبحوا رعية واهابا للشرق  
كافة وقد ظهر على اركسعاد ملك الماديين في موقعة عظيمة ساوسر يشان بن اصرحزون  
الذي روي عنه انه منحصر الموه عنه في سفر يهوديت ٦٥٧-٦٥٥ وان هذا الملك



المستولي عليه وإن لم يكن ديوحس نفسه أول من أقام أعنه كنان من الخندل أن  
يكون اسمه فراهورت أو امراهورت الذي أقام أسوارها ولما رأى ذلك الملك الأشوري  
الحبار أن الممة دانت له والنور أصبح رقاً يلي مقالته سولت له نفسه على أن يفتح الأرض  
برمها ٦٥٤-٦٥٦ م. بطوي الأرضين إلى أن وصل نهر الفرات فعبره ومهرق في  
البلاد عاتياً من الموضع الذي خرج منه إلى أن وصل إلى اليهودية وأما اليهود ولو كانوا  
في أيامهم السالفة انجوا صدمهم عظم الله بكثرة حرائقهم وهدوا الأصنام امتثالاً لنسب  
الملك لكنهم تابوا فيما بعد وأباه وياه عليه قد نرف عليهم الرب واطلم تحت ستر  
حمايو ولذلك قد توقف بمنصر وفائد حنة البعانا عن النج ملاحظة امرأة صدمها  
عن أمام ذلك ولو كان ديوحس قد سكل تحت صدمات الأنورين فإن الماديين  
اصطحو بعد موته يعرجون في ألم الحماح والندم في عهد خلنائو ويسا فراهورت اسمه  
وحبيده يبعان الفرس ويمدس على ساط الأرض فاعين من أسيا الصهرى إلى شواطئ  
هراتيس كانت مملكة يهود قد شاهدت نهاية ولا آمور السبي ابن مسى ٦٤٠-٦٤٢  
وكان يوشيا من آمور برأ فاصلاً صدوق من صفرسو وقد أخذ وشدت يفتح الشوائب  
التي أتى بها محمد الملوك ٦٢٩-٦٤١ وقد أنصب انكوس مارسيوس على عرش  
رومية التي نابت على أن ينبع بعض شعوب لانيية وضم إليها أعداءها لنعاهم من  
قاطبها وتكنفهم تحت أسورها وأما سكان مدينة مية عند تكديا وحاضرة مية في عهد  
خضاء الملك روميلوس الذي أداهم في ما مضى شك المول والصب وقد أخذ انكوس  
مارسيوس يفتوحاته في أسلاذ إلى أن وصل إلى ساحل البحر الذي بداني رومية وأقام اد  
ذاك على صنته مدينة ستي لدى مصب النهر وفي ذلك الحين أعار لولا صار على مملكة  
بابل ٦٢٦ بيد أن هذا الحماش الذي أعاهه شبالادان أو ساراك وسلطة قيادة جيشه أمل  
أن يرهق سب كسار ملك المديين قد أخذ مع اسياح بن سياكار وقص عليه في  
سوا وأدبرها بعد أن كانت متسلطة على المشرق ودعة الصولة في اقطار السبعة وجلس  
اد ذلك على عرش موثة . وكانت بابل ترفل برها الله والتبر في عهد ددا الفاتح  
المطاع . وما تذكر الغنبار والفساد في اليهودية أصبحت عرصة لما يد بها من العوائل  
ومر خوف عبا من كل نائيه ملة وملة ١٢٢-١٢٤ توقف عصب الرب عن أن  
يباده يهود نظراً لما كان عليه يوشيا الملك من حصص الحماح وطول الأمانة بيد

المقدسة فتمت في عهد اولاده ٦٩ - ٦١ وبعد ان مات سو بولصر خلفه به  
 سو كودنصر الثاني وانه كان هبنا يوق امه نروبعا ٦٠٥ - ٦٠٢ ولقد عاين  
 باعتراف النسطور والحيلة وحكته الايام المرضة التي انقضت بها سفير القسطنطينية  
 عضوية شرقا وغربا ولقد سولت له عوامه على ان كل من يخطئ الارض لانه ان يكون  
 تحت يده عبودية ماله وتم ذلك التويعيد والاندراج اورثم تفت ابوابها له لما رآته  
 مثيلا عينا ولجها ثلاث مرات اولاً في اغداه ملكوا في في السنة الرابعة من حكم يويانيم  
 الملك ومن دانت الار بحر في ممداد السبعين عام لسي مائل الموعر امها في ستر ارباب  
 التي وثا في عهد الملك حكوياس ابويابكي بن يويانيم ٥٩٨ - ٥٩٩ واجبر في عهد  
 صديقه الملك في سنة ٥٩٩ طس اموار المدينة وليس معاقبها واطرق لميكال  
 واسار الملك في مال وسرايا الكدس وكثر اسع ٥٨٧ - ٥٨٤ - ٥٩٤ وقد كان  
 شهر مولد الاسرى حرقايل ودايدل والنية الدالة يدين لم تكن من وسع سو كودنصر  
 ان يحلهم بعدون منه ولا ان يحرمهم سبب الاثام وكان في دانت الار بلاد ايوان  
 راهبة راهقة وحكوما والسبعة يدرج ذكرهم في رجا الكور وكان سولون احد الحكمة  
 السبعة من يويانيم بن يويانيم فل اندراس اورثم برماير فليل ٥٩٤ وقد كان  
 يجعل للحرية ركة هو العدل وفي ذلك الان ما حرت اول محنة من الرجل القوي  
 القاطنين بلاد ايوان الى ماربلا ولما نظرت تركان انديم ملك رومية وبرج انهم اعظم  
 من بلاد توسكان واحد يرب حاصره مسكو وشحر لها عمرت كبره انقطع ويريد ملكه  
 ٥٧٨ وجاه في عصر القويان وكان مقدمة خدمهم يويانيم خن في وحي بهر القوي  
 في ايطاليا ولقد كان في اثناء ذلك اخوه سهرمس فامد حرمها ونحت قيادته محنة  
 كبيرة من قلة الأمة ١٦ \* واما سرفوس سيوس حبيبة تركان انديم فقد نظم الاهليين  
 ورتب لخدمهم حسنا وعليه اصيحت رومية دانت انظم بين كيت حاصره واما سو كودنصر  
 فقد حسن مدينة مال وريها ولا ريب في ان مائل كانت في ذلك الان تحجب بها  
 عاه اشرفي وعديم اورثم من انما لم تلت منته بقلك انصاره اماما مدينة فاما انقضت  
 عن منامها السامي وعمرت الى دركات الدل وقد شاهد ملكها الحصار انهاب فل  
 مصاه لجل حرمها الذي كان على واشت الحدود ٥٦٢ من سنة ايلدرودا الذي  
 منه رعايا لكثرة دانه لم يدم به بام النخطة فان يريكيثور حصر قبله واحتل بذلك

ملكه ٥٦ وقد كان في الحبس دانه بمرسوط يتعدى لاحتلاس السلطة السامية في  
 انما ولست تحت يد ثلاثين عاماً رقي عن نواب الدهر وزياده دخلها بعد ذلك  
 الاولاد، ثم يكن ذلك مرجحاً لصوران تحمل شوكة الماديس التي كانت لا تخرج منذ في  
 الشرق ولهذا شهر عليهم الحرب وبها كانت استباح من سبها كسار الاول بغير المدافعة  
 وهناك رن المردي محمد انه سبها كسار الثاني الذي يدعوه دليال دريوس ملك  
 الماديس فاحد جيتير يخطي طرق المدافعة فاقام فوريش ابن احمد مدان فاندأ على  
 حيشه ابن كسيس ملك الفرس الذي كانت وقتئذ حاصراً لسلطة اماديس ٥٥٩ ولم  
 يدع عن المعرفة ان شهر فوريش التي ماتت في حروب مسابية سارت بها الركبان ودوحت  
 الانظار والامصار في زمان حين استباح فعملت كثير موت الشرق برحون تحت راية  
 انك سبها كسار سنة ٥٤٨ قص فوريش على كرويس ملك ليديا في عاصمته وسلبه  
 خرسنة العظيمة وشد الدس بجالوت ملك مائل على اليهود وحمل شوكة سائفة في  
 سوريا واسيا اصغرى ٥٤٢ ثم تقدم الى مائل ونحها ٥٢٨ وخلق لخاله سبها كسار السلطة  
 عليها ولما اصبح مد مات في اثناء لافعاله واماته كافاً ما رفا اليه است ورشته الوحيدة  
 وفي عهد الملك سبها كسار ٥٢٦-٥٢٢ كانت دليال التي الذي تعبته قد يكون سبها  
 بجل عن مص الحبيث دافع الصت كما كان في عهد اسلافه فرأى ان كسارين من  
 الموت وحدث كسارين السامات امامه ورأى جبراً من اسوء كانت دليال على  
 وقت محي لمصع وحالة اليهود فاب تلك الاسامع بدل على الاعوام ومحصل مجموعها  
 اربعة ومصور عاد وكان ذلك حسان يستعمله اليهود الذين كانوا يعدرون السنة  
 السابعة دور شعل مل ما كانوا لا يذكور في الاشغال اسفار الصنع وبعد ان مضت  
 تلك الروما بايام وحيرة عثمت اصدف الحمام بالث سبها كسار ٥٢٦ والملك كبير اي  
 قورش واما ملك قورش المصور مد صه ممكة انفس التي كانت الى دك الحبس  
 مسكورة العرفان الى مملكة الماديس التي جعلها فتوحاتها من السعة عاية كبرى وباء  
 عليه اصح قورش مسؤولاً على كل اشرق واقام له مملكة يستمر عدها امالك  
 ومن الامور التي صلت بها الاحدق لسلسل الارميه ان تلم ان مد مداح  
 اصدف الانامر من اول مكة الى من ثم تحت امره بجدوا في ورشيم الميكل وشو  
 اليهود الى اليهودية لما ان عيس عيب الا ن سرح داترا خرف في مد الان مد

رمّا اصبح حسانه من المعوصات فيعصر جدا انطاق الفارح الديوي فيه على الفارح  
 المقدس واذا حققت ودققت باسدي رايت ان ما اخبرته عن قورش يابن كثيرا ما  
 طالعته عن جوسان المورج الذي لا ذكر الية مسكة الانورين الثابتة ولا الملوك  
 الذين تسامت شهرهم عدم وداعت دكرام في مابل والكتاب الاقدس وقصارى الامر  
 ان ما اثبتت عه لا يطابق ما يوخر البيا هذا المورج بشار الملك اثلث وهن مملكة  
 الاورين الاولى التي امرصت في عهد الملك سردانا بال ومسكة الماديين التي انفرصت  
 لدى موت استياج جد قورش ومملكة الفرس التي اقامها قورش وعلمها السكندر  
 المكسوفي ويمكن لك ان تستفري ما نصه ديودور وكثر مولاي اليونان والذين الذين  
 تداولت ابديا تأليفهم فانك ترى ما يرووه لا يطابق ما نص الكتاب الاقدس فتصحح  
 لديك جها ان ما احرره يباس على ما احرره جوسان ومن صفع الفارح الديوي  
 وراى ما بينها وبين الكتاب الاقدس مائة واصمخيس له حتى لندعته من ذلك فانه  
 اذا بحرى الامر بعين البصر راي ان شب الفارح منها ليس يخلو بعضها من ان  
 يباس البعض الاخر وديل ذلك ان اليونان روى عن قورش روايات مختلفة وان  
 هيرودوت يوه عن ثلاث منها عدا تلك التي اعلمها هو نفسه ولم يثبت في مولفه انه  
 نقلها من رواية كثر ثمة فذهبن وقدس ان قد اخذت الروايات على موت  
 قورش فاعتقد هيرودوت رواية رغم انها تفارق المصدق دون ان يثبت لنا فيها حجة  
 يومة وانما اكرتوتون الذي دوج يرد الفرس مراصة قورش الشاب احا اربخشستا  
 الملك الملقب بمسوم قد نشوف الى كل اعماله قورش القديم ونلق ترجمة حياته من تاريخ  
 الفرس وكل ما روى عنه ومن كان ذا حيرة في الآثار القديمة لا جملك ان بحاري  
 الفديس ابروهوس يشار كرسومون المسوف اعكم العريق في مهارة الفيدة على  
 كبرياس الذي لا ثمة رواياته التاريخية وعنه روى كثر اليونان الذين اخبرهم  
 جوسان وكثر مورخي اللانين ويوش ايضا على هيرودوت ولو كان مورخا بحري  
 الامور بكل صسط وانقان وان ما حملنى على ان اعتمد ان هذا الفارح لماسمل الذي  
 لا يخلو عن مدار صدق الرواية يحوى صفة اخرى تردده فائنة وهي انصافه على الكتاب  
 المقدس الذي قد ساد على كل الفارح اليونانية لسبب قدميته وانعاده عن ارتباط  
 شعوب اليهودية بالشرقيين وذلك برده كولا فضلا عن تفراده مبعث من

اعباس قدسية

اما ثلاث الممالك الاولى فان كل ما رواه عنها اليونانيون ظهر مشتبهاً لدى اعتقادها  
فان افلاطون لدى كلامه عن كبة مصر يلوخ ان اليونانيين يجهلون بوجه عالم الآثار  
القديمة وان ما كسبه بخصوص الانوريس لاجسه اروضوا الآ حزيلات وما ذلك  
الا لانهم قد اتفقوا موحداً واما ارادوا ان ياتوا اهلهم الذين يملون الى اربناح العوس  
بثاليع بتكمون ما اعتقدوا على توارخ ليست ثالثة النقل وعكسوا على ان يمتلوا عمارات  
كتناهم دور ان يمتلوا بمصادر الحقبة التي لا يثوبها ريب وهما .

وما لاربة فيه ان كبة ترتب اليك الثلاث الاولى باس واقعي الامر فان  
اليونانيين بعد ان انقضى ساردال والاوربيون يذكرون دولة الماديس ثم يمتلونها بدولة  
الفرس كاس الماديس حنوا صولة اثور وكان دولة فارس سمت الى دروة السادة  
عقيب حطمت شوكة الماديين . لكنه دحيلة الامر يمكن ذلك مند يلوخ منراً  
ان ارباس لما انقار الماديين معردين على ساردسابل لم يستعمل من الامرات  
يطبق لم رماق العنق دور ان يجمع لم دولة اثور وقد يبر هيرودت منه من حين  
استقلالهم وحين ملكهم الاول ديموساس وكانت صفة الرمن بين ذلك الحين معراً من  
اربعين عاماً حسماً قومه ارباب من حسان الاعوام . ومن الانور الحقبة حسب ري هير  
المورخ العظيم وراي كريبومون صاريين صفة عن الثوبه عن عير ان قد كان الرمن  
الذي يعرى لدولة الماديين برى في يارد اثور طوك اشداء عصام اصوله به بهم الشرق  
طراً وقورش الملك هو اسي مؤص بابل فانتاولو قمران . كنز مولتي اويان واللاس  
الذين تعوم لا يدكرون ميوا بابل ولا سبون هك امسك . الثوبه في مرية المالك  
القوة الدس يدون من الدنيا عنهم وان لم تعثر في تالينهم على امر هامر يعلق بهولاء  
الملك المشهور كحمت مصر ولسنصر وسحر ريب وسو حودنصر والملك الذي يوه  
عنهم الكتاب الامس والاوراخ انشربة فيس عيان تعرو ذلك الا الى حيل  
اليونان الذين يجهلون في ان يمتلوا على الفصاحة اكثر من اعماهم على تحري الحقبة  
في روايتهم اول تعرو الى قدر كسهم اني رما كانت بحرة ومدقة

وذلك ان هيرودوت كان قد اعلى انه يدر الى عام اوجود بارعة . تعلق بمملكة  
الاوربيين ومع ذلك فلم مره عير . فس لما به تم على سر عن الوصول ليه اوان

مد القدر قد عثائه او الحروف لم تسخلة بتأليفه ولو صدقنا وجود ذلك انما نرجح فندريا  
انه ينصير انكلام عن ملوك دولة الانوريين اقلية لان احدهم سحرىب قد ذكره  
انه كملك للانوريين والعرب في مواسات هـ ائومف المصنعة اليها وقد نقل ستمون  
الذي كان في عهد اوغسطس ما جروه مكاسب المورج القديم والذي من عصر  
الاسكندر يشار بموجات ميخود مصر ملك الكنديين المشهورة سبب انه عمر اوروا  
ووصل اسبابا بالاسلحة الى عواميد هرقل واما ملك اثور الذي يدعوه المؤلف دميان  
تيلاموس هو دون رنة الذي يدعوه الكتاب المقدس نجست ويرى في تولاموس  
عداد الملوك اندس حكموا في ايام العظم ومنهم حم غير من الملوك الانوريين الذين  
يجهل معرفهم اليونانيون ويسهل مطالعتهم لكتاب المقدس ولو استقرأنا كل ما رواه  
مورخا سوريا كبرور وايدوس وسولا الدميني تصاق دوسا المقام باسم العارة .  
د دحر لاروس المصري وبوسوبوس المورج مد ستر ذات فائدة غريبة سمحت بها  
افكارها وافكار غيري اندس كانت لديهم لم يرحب في ذلك امصر ومن ما يدكره  
يسبق على كلام الكتاب المقدس فالظر الى الامور اشرفية التدينية ولاسيا على نوارج  
الانوريين

ود احدها الطر في دولة اندس التي يحسم كثر المورجين الديويين في  
المريه الا انه اذ يعدون اهللك العظام ويحملوها كماها مسددة عن دولة الفرس فاسا  
يرى اذ د ر ان الكتاب اندس هـ لها دولة واحدة ولدت ترى بايدي اب  
اصل الحوادث داهيا بملك على اب ستمني هـ النمط فضلا عن استناد على  
الكتاب المقدس وان انادين وان كادوسن الى درجات الشوكة ونصه قبل  
قورش الملك فار مان كانت هـ شوكة عظيمه تعود قوة واقدر انا فورس فانه  
كر على بل كره صافرة عليها انادين والفرس فتحها فتح ميا ومعدت له الاقدربان  
عبي مسكا على انشيين بخلافة شرعية نظيرة ما اوعزنا اليه فيما مضى حسب ما رواه  
كزيمون ولند انصع ان تلك المسكة العظمى التي اقام عدها ذلك الاصيد السول  
قد تانت باسم الامين وساء على ذلك بعد اصحمت دولة المديين ودولة الفرس امر  
واح قمر عن محمد احسوروش الذي جعل اسم الفرس متعنا  
ولند - دوع له فانه بران مود - ين قبل ان يرحوا الى ونحن معشاهم اسع



انطق حكمهم من جهة عبرت اليونان في اسيا الصغرى مدع كبا ذكرهم لدى  
اليونانيين وعروا اليهم الاحكام في اسيا الصغرى وادعوا اليهم الموت كل الملوك ولم يبقوا في  
خربة البابل لغيرهم من ملوك الشرق فلولية

ومع ذلك فان ملوك سوا وبابل الذين سامت عظمهم واصحابا ذوي شوكة  
تفوق شوكة المديين لم يزلوا في ما وصفا اليه من تاريخ اليونان ذكره وما ذلك الا  
لانهم كانوا مكسورين لديهم وما يؤيد مصداق المثال ان العصر الذي حلى منذ سربسل  
الى قورش هو الى الماديين وحدهم. ولهذا لا نجد الفكرة تاليفي حتى تقابل ما بين  
التاريخ الدسوي والتاريخ المقدس لان التاريخ المقدس ليس هو شيء من تعلقات  
الاثوريين الا كلمة مفردة ليست مقصودة ولا يعرض بذكر سوس من اصل دولهم ولا باحدى  
من خلفائهم الا قول وما ذلك الا لان تاريخهم لا علاقة له بتاريخ شعب الله واما دولة  
الاثوريين الدينية فليس عندما من الدعا عنها ما يريد الامر خلافا فلا عنه هل ابوبار  
حقيقا امرها او سموها ردا الدولة الاولى لسبب ما سطوا عنها معرفة وهذا ولرب  
مستقرا قبل يستد على موالي ابوبار الذين مؤت لم التوس على ان يسطوا للمالك  
الاولى الثالث حسب احوالهم وادبهم وطفوا بذكرهم ان الماديين يحنون الاثوريين  
الاقدمين دون ان يذكروا ان دولة اساية التي اياها التاريخ المقدس لها مؤئلة  
لهم وقيمة المدة. واد كان الامر على هذا النمط فيكون منا الرد على ذلك الاستناد  
قائلا ان اليونانيين لم يعرفوا من ذلك التاريخ فضلا بيطولوه بهذا المعنى وانهم ما قصروا  
ما يروونه ما اودعوا الكتاب المقدس وما صفة مؤرخون مسترعون المدققون الذين  
هم من ابراهيم واليه يسمون

وبما يحار القول هل هذا الشكل قائم ان المؤرخين الدينيين كانت اعصارهم  
وبما يقرب من سوام من المالك الشرقية وقصلا عن ذلك احرروا تاريخا لشعب الله  
الذين لم يكونوا معررفين في شؤومهم عن المالك العظيمة وان لم يكن التاريخ المقدس  
محمدا الا انهم السمة فكمه فان نقضه على اسومات ومن قدام من اللاهين  
بالصمت محمدا.

ومع ذلك فما صاروا على ان مدعوا ملك المالك الثالث نصرا ومحسوا الماديين  
في امرته الثانية ومحسوا ملوك بابل راجح شمت مدعواكم بوضوحا مدعوا اوانك

يرحزون عن مواسمهم بعد مائة سنة انما اعيودة مفردين لرغوا بسوع تسلط  
 الخارج المقدس ولكن هذا ليس بمطابق لما نرى في المورخون الديويون العظام الذين  
 يدعون انما الخارج الذي الذي يكون فيه دولة الفرس والماديين في ملك واحد  
 ومن الامور التي توجد في المال ما ان الثوارخ بعد مائة سنة عن الحلا واثو صوح هوان  
 من ذلك اشرف حرمهم اعادته الى ان يتلوا باسماء كثيرة وانما حجة تسمى المشهورين اليهم  
 اسماءهم الخاصة ولذلك كان الناس يتفقون بها وينطقونها بانواع مختلفة حسب اختلاف  
 اللغات واسماء على ذلك لم يبق لك الثوارخ الا ادلة مادرة تدل عليها واصبحت  
 في بحر الانام ولا ريب في اختلاف اشتقاق الاسماء ارجى حجاب الرتبة وقوش  
 اسماءهم بالانما بالباب وعدم شق مما جاء ان شئت في تاريخ اليونان المتولة  
 الذين تطلقوا باسم اخشوروش وهو اسم بحيلة اليونان ونعرفه اشرفوش ومن ذا  
 الذي يخالف فكره ان كيكسار هو اسم حشمه روش معناه مركب من كلمة كيك اي سيد  
 ومن كيكسار كلفه تدل على انه قاد المبرجا مع تحول بحسب اختلاف الترجمة الى  
 كسيوروش او اخشوروش

وقد تلتب ثلاثة مائة او اربعة نقطة اخشوروش وهم ملقون بحملاتها وتدل على  
 ذلك ان داروس المادي قد كان ياسب باساروس او اخشوروش وده تل كبيرة  
 كانت تدل على انه كان ملقباً باحد هذه الاسمين  
 ولو لم يصر الإلماع بان سو قودوس وسو قودوس وسو قودوس واسماء  
 اخرى وحد شق على الدهن الموقوف على الحقيقة يدان ذلك لم يجد من هتان ولا  
 عوبه فان لفظة بابو هي اسم مطلق لكل من الافة التي يتبعها الناس في بابل وقد  
 جرت العادة بان يصيغوها الى اسماء الملوك حسب روح اللغات ويعتبرها الشعر لتختار  
 ما يطرأ عليها من اختلاف اللغات فان ساركون هو سحر سب نفسه ولورياس هو  
 اردياس وسيدسياس هو ماثاناس ويوكيم هو سيلم وقد ض ان سو اوسيا هو سياكون  
 ملك الحبش وامر حذون الذي لفظه بانواع مختلفة هكذا ارز حذون او ارور حذون  
 بدعوه الكوتيون اسمر ويظن ان سردانيال هو الملك نفسه الذي دعاه بعض  
 المورخين ساراك ويعرف هذا الاسم عند اليونان باسم نوموس كوكوليروس وباله لاس  
 حجت عن التحقيق حقيقة وقد نوهما ساء ان سردانيال هو ساردان بر مول اوبول

ومن يعلم ان قولا المذكور في الكتاب المقدس ليس هو الملك فليصر نفسه فان اسماء  
الملوك بعد ان تاكلها اقلام المترجمين احدا تحريف معتربا مهم من كان يقتصرا الفاظ  
وسمهم من كان يظلمها ويردعها بما يقتضيه اسلوب اللغة وعلى ذلك لا يعد ان يكون  
تجلت فليصر اي تجلت من فليصر احدا ولاد قول الذي هو احد من اخيه سردا بال  
ولذلك ربي جزءا من الملكة التي احتللت من بيت ابيه وليس بصغير عليها ان تأتي  
مجدول عظيم تنصص كثيرا من الشرقيين الذين بذكرهم التاريخ اسماء مختلفة فذلك  
مرة قد انما اللاتين ما هم قد ازالوا اسماء ملوك حجة عن دائرة وصفا بان الصفوا بها الالفاظ  
والكنى الصادق غير مفترق وبما عليه فقد اصبح لقب او غطس والامري في عليا لتبصر  
او كتيار وسبون واصبح المبرهون قياصره بكل ذلك لا يعرفوا شيئا من الرب  
ولا بال المدفق في شاة معا كبيرا وبالمرى من ذا الذي بغالي في لجة الاستعراب  
عندما يسمع بعد الحمول الذي يعرفه المصريون اليهم فليس له اذ ذاك الا ان  
باصح تاريخ هيرودت الذي يورد لنا بتدقيق ونحصر كما انق المقاتل ان تاريخ  
المصريين ليست لجت وثوق الا بعد من سامتهك اي نحو من مخافة اوسمية  
سنة قبل المسيح

ولاريد ان من اشكلت عليه معرفة الرمن المرو الى دولة الانورين الاولى ليس  
عليه الا ان يعلم ان هيرودت ذهب الى انه محصور في مدة خمسين سنة وعشرين سنة وواقفه  
على ذلك ابون ودايوس اليكاراس الذي ساست معارفه في من التاريخ وطال باعه  
في ماله وان استمر احد بعد ذلك حاشا عن دائرة الحساب السائر قصد ان يستري  
الحوادث حادثة بعد حادثة والتواريخ التي يجاها حقة تاريخا بعد تاريخ فبمك له ان  
بغالي في الحساب السبعيني الذي عادرته القيمة حسب الاوطار والامبال لتبصر الحواطر  
الى الملوك الذين دارت رعي احكامهم في بنوا الى المسين التي كانت تتألق بها بروق  
حولهم وطولهم والى سلالات ملوك مصر باي نوع يود تنظيمها وتاريخ بلاد الصبر دون  
ان يتأني له جلالة

وليس من داني يا سدي ان امه بما بعد على افكارك بصعوبات حساب التاريخ  
الذي لا تحديك منه متعة يد ان الصعوبة التي طرات لدينا هنا تعني على ايضاها  
لانها ذات بال واما الان فبعد ان غالبا في سرد ما تقتضيه غايها الماثورة جذت سا

الفكرة الى ان شي الى سلسل الانصار مدققين .

## العصر الثامن

في قورش او عود اليهود من سبي بابل

(الاجل السادس للعالم)

ان الملك قورش لما اتى الى رفع عدد دولة الفرس دست العبرية في نواده جاهداً  
واصدر الامر الى ظهر آتو وحوائه حسب اصطفاه العالي به ليعبد شعبه من مخالف الرق  
وبشبه هيكله الاقدس وقد كان ذلك في سنة ٢١٨ بعد بناء مدينته بروجية سنة ٥٣٦  
قبل المسيح سنة ٧ بعد سبي بابل ولما دامت ايامه في الاقطار والامصار وقرعت  
عوامها ابواب الادان عاد ررئيل ويشوع بن صادق عظم اسكنة بالاسرى فسادوا  
هيكل الثاني واقاموا رسم المدح وامد السمنة الذين حالما خدمت في افتدثهم بربان  
المسد عليهم فقد رعو في ان يصافروهم على ذلك العمل الممرور متعبين معهم بوحدة  
الكلفة والراي وبذلك هروا الى ررون بل طالين انيوان برون لم يساعداه على  
بناء هيكل فحجهم انهم يعبدون اله اسرائيل وان طغوا بعبادته عبادة الههم الكلدانية  
لكما اولادهم داسمت منهم نفوسهم سحرًا وعيًا وأعوًا من تلك العبادة المجرمة فرفضوا  
طلبهم واقاموا عليهم كبر ٥٣٥ فلما تخش ذلك لديهم ورؤ حمية مسعاهم جدوا في  
احياء الخبيلة والمخدع ونصب حائل المنكر وضاهروا بانعسف والحور . واما في رومة  
معتريه من ذلك الان عزم سريوس بوليس بعد ان اوسع سوارها واندهن . ن يعمل  
الحكم فيها جمهورياً لكن مسعاه اصبح حاصفاً قائم قتل وهو حائض في عرب ذلك المنكر  
براي استو والامر صهر تركوبين المنكر ٥٣٢ فحكم حينئذ هذا المنكر عاتياً وستم طوبى  
يعتوي الارض مسدداً واما دولة الفرس فاسحرت تقوى يوماً بعد يوم وانتدت شكوكها  
في الاحياء والامم . وتمرر مصالها في قلوب الاولين فصحت اعدائهم وفصلاً عن انها  
رفعت لواء سطوتها فوق اقاليمها المحنة في اسيا اكبرى رصحت لشوكها اسيا السلي  
الشاسعة البرور وظاظات لها روموس الاعراب والبربان ومع حرص المصريين على  
شرائهم رصحت الى سنها وحافظها على نظامها وبنائها وكان الفخ ٥٣٥ بواسطة كمش

بن قورش يدان ذلك الملك القديم لم يحي طويلاً بعد موت اخيه اسيرديس الذي  
قتله خبة نيكاً لما بدا له في حلم ذي غموض ٥٢٢

واما اسيرديس الجوسي فقد تولى الملك حنة لقب اسيرديس احي كمينس ولما نصي  
عنه غشاء النفاق توامر على قتله سبعة من الامراء فاهرقوا دمه غير ماسوف عليه  
واستوى واحد منهم مكانه على الفرس ملكاً ٥٢١ بدى داربوس بن هبسانب  
وبص كنبز في تواربعه انه مشرد في الشامل وبرهه اسس وانه اوجد بي الضيقة ودلائل  
كثيرة تدل على انه احشوروش الملك المذكور في سمراسير وقد م في غرة مسكو  
اهبكل بعد ان كان السمرة دربعة للنعاد عن انامه مراراً كثيرة ومن ذلك الزمن  
سمرت لمب العصا والثاني بين ملك الامتير فاعدت اورشليم والسامرة شاطران  
وترصد كل الشحاء للاحرى وفي عهد الملك داربوس شأت الحربة في رومية وايتا  
ولاح مجد اليونان العظيم لدى الفاصي والذي واسد ارمودبوس واربستوحيتون  
الانيسيار ميت شعنتها من عنو هيباركس بيرسرات وحوره لكما تصدى له طهراه  
لمقربون لديه واما نوحها بمرار الحسام ٥١٢ واما هيباس اخو هيباركس فقد شمر عن مساعد  
العربة ليبي مكانة اخيه لمخط مساه وطردة الشعب ممها ٥١٠ م ٥١ ولم تعد ادن  
تسمع مجور آل بيرسرات واعسابهم ولما لمص شعب اثينا من وثاق السودية اقاموا  
ثمانيل تذكراً لمقتد بهم اللذين رحرحوا عن عوانهم اثال امكروم وبعد ذلك  
ارمرت حاله الجمهورية واما هيباس فاد رايت لامل له بالعود الى وطنه الا باعانة  
الملك داربوس ترمي عليه ملقة وراء على امة التسيار الى بلاد اليونان فانتحا وفي  
الوقت الذي طرد فيه هيباس كانت رومية تحرر وسرق عنها رداً اعظم واذا رأى  
الناس استبداد تركوب الحبار وما سوات له معه من اليوس والمو كرهوا الحكم  
الملوكي كل الكراهية وامداد انه سكستوس الى ملك الكرمه وراكاب الخشاء فكان  
ذلك علة تمهد دثاريت فان ليكرس اني اغتصبها عراها الخجل والاضغيا وشق عليها  
الامر فافترت فانار نجيمها وحطاب رتيوس اشعب على كل سلاله وقاموا على قدم  
وساق وتواتوا على الملوك فطردوهم مروعين وشيدوا حكم القناصل حسب قصد سرفيوس  
نوليوس ٥٩ لكما الشعب تغيرت في صدورهم بايع الحسد فوهت قوى السلطة  
وتقلصت الشوكة ومد تاسمت القصاية الاولى اسماء المرتوسون الطن بلاريوس الذي

دأى صيته بصره الميسر وقوة يأسه في مساورة العدو ولكظم حق الأهلين من بوابيس  
 يصير بموجبها أحوال الدعاوى من مجلس الدولة والتناصل إلى الشعب إذا مست  
 الحرية أحد الأهالي ليكون عليهم إقامة العقاب في حق جريرته وأما الملوك المخاورون  
 فلما سمعوا بطرد التركويين وجسوا من ذلك حجة وقالوا إن هذه النعمة أمتهار لنا  
 وخرق لحرمة بوابيسنا ولذلك انبروا إلى أن يكونوا لم يحابيت وأما بورسيينا ملك  
 الكلدانيين القاطنين آنورريا فقد استشاط من ذلك حقاً وتقلد بالسلاح المدحج وكثر  
 على رومية متحفاً ٥٠٧ ولما أصبحت المدينة على وشك الدثار واشتكت أبوابها أن تقع للعدو  
 نصاً هو راسيوس كوكليس الصامي وهم على الأعداء بقلبي أقسى من الصخرة الصماء وقباه  
 الرومانيون رافعين الوجة الصراخ وأظهروا بسالة أحييت لهم حربهم بعد أن كادت تفصل  
 ومن الأمور العجيبة أن شأناً من المدينة يدعى سمولا أحرق بك سمير النار عقاباً لما لأنها  
 لم تصب بورسياً وبالت كيلة الغناء الشهيرة المعطى على ما أبدت من الجراءة الفائقة في  
 مصار القتال وأدمنت بورسيا معه بخرط بسالتها فاقصو به الأمر حينئذ إلى أن بدع  
 المدينة مصروباً طليها سرادق الأمان فتركها وشأنها ونفي تركويين وأهل بيته لانهصر  
 لم ولا معبر وأما إيباس الذي تخرش للأخذ بما صرح الملك داريوس فقد كان أمه في  
 المحاح وطيداً ٥٠٠ لأن بلاد الفرس تخرش لاستعاده على بوال السمية فصارت من  
 ذلك رهبة في القلوب واستنظر الناس شهب مار محرفة في أينا وبما كان داريوس  
 يماصب تلك الحرب المائلة أوشكت رومية أن يموي إلى دركات الحمول هالكة بعد  
 أن كانت دافعت عن نفسها ضد الأجانب فإن الحسد الذي ناصل فيها غرر العدوة  
 والبعضاء بين الأعيان والشعب مار سلطة التناصل الباطلة ولو دسها فلاد بوس  
 بشر به فقد بقيت ثيلة على عوانق الأهلين الذين كانوا كثيري الحرص على استقلال  
 الحرية ولذلك تزعجوا من المدينة ونوطوا جبل أكتين ٤٦٢ فقد حاولوا أن يصبوا لم  
 بانوعيد فكان ذلك عيباً لكما كلام ميهوس أكرياً المؤثر الرائق حملهم على الإثناء  
 لاخوف عليهم ولا م يجرور. فالتزم حينئذ الأعيان أن يروا لذلك الداء دواءً ويقبوا  
 للشعب بماء من ضد التناصل يدافعون عن حقوقهم ودعوا إذ ذاك الشريعة التي صار  
 بموجبها هذا القضاء مقدسة ومن ذاك الآن صار المحامون للشعب وأعلى داريوس الحرب  
 على اليونان وأما صهر ماردونيوس فقد جار أسيا متوه أنه يفتح اليونانيين بكثرة جيوشه

مؤاماة ملباد الى سهول مرتون ومئة عشرة الف محارب من الانبيس مرتت الحرب  
بين الفريقين قدرت الدائرة على داربوس وادبي مرالكال ٤٦ وكانت وقتئذ  
رومية نظير ما عانها ايجاورس ولم يكن يحسب عنها الا من شقاق أهلها

وكان في ذلك الوقت رجل له العبرة الصرفة لخره الاعيان يقال له كوربولان  
وهو من اعظم قادة الجيش ميدلاً من ان يودى له الكرامة ويثاب على خدمته الخاصة  
لوطه حكم عليه بالطرده من حزب الشعب منق عليه ذلك جداً وعول على حراب  
بلاد مجند له عسكراً من الفولسك ٤٨٦ ورحف على رومية واتانا بالكتات الويلة  
واعلق عليها طرق الامان مصفاً لكما امة طبت اليه ان يكلم عنها عبطه فكف عن  
التمرجح بها ٤٨٨

واما بلاد اليونان فقد نالت السكينة عقيب موقعة مرتون لكن تلك السيادة لم  
تبق فيها مدبداً فار كركساس بن داربوس وخليفته وحيد قورش لانه اطوس عزم  
على ان ياخذ بنار الفرس وايه من اليونانيين مخبر من المساك المائة احد عشر كره  
اوسعة عشر كره على مذهب البعض من المؤرخين والف من ابلانيين

ورحب على اليونان وتناجحت موافد العجماء بعد ان سهر بحراً الماء وما تبهر سيرة فيها  
عسكراً كهم قساور فصحت الالحة وارتقت الالة وتطابرت الهامات عن الماكب واساع  
الدم على القبراء عمر ومسيلا اما هوبداس ملك سمر الذي لم يكن معه سوى ثلاثمائة  
مقاتل فقد قتل من جيش الفرس عشرين الفا في مصبق حال الترمويل ثم قتل  
ورفاقاً طراً ٤٨٠ واما كركساس فقد صبت قواته البحرية باراء تيمستوكل الانبي في  
نلك السنة عند جزيرة سلامبي ثم رجع عائداً بجزر الهندوس والرعة والحشية فقبول الله  
ولم يجل من ذلك الحزن حول الا يهدي لجيشه الارضي ٤٧٦ عند بلان بورياس ملك  
لاسيدونييا ولربستد الانبي المدعو الصديق واعلاي وبقائت ماردوبوس حذاً الحسام  
واتصرا عليه وكان ذلك وقت انشاق الصباح ولما امسى ذلك النهار الرائع وثب يونانيوا  
اسيا الصصري اندبي كانوا قد الفوا عن عوائقهم برعبودية الفرس واهسكوا من فارس  
ثلاثين الف راجل في موقعة ميكال تحت قيادة ليوستيد

فاشاع ذلك القائد الاصيد خبراً معناه ان ماردوبوس وحيثه سكلوا في بلاد  
اليونان وما ذلك الا ليلي المرأة في قلوب حنوده لكما الاقدار حلت ذلك الحزن



صادقاً ولم يعلم ان كان على وقوعه موكولاً الى تواتر الانباء او الى المصلحة العربية وذلك قطع كل يوان اسيا الصغرى رباط العبودية ورفعوا فوق رؤوسهم راية الحرية ودوحنوا الاقطار والامصار وتسلقوا على حبال الغيبة والانتصار. وقبل ذاك الحجب خرجوا القرحيين الاشداء وقتلوا صاب الدلة في صفنيا صاغرين اد بعثتهم بالمطامع الدانية على ان يوسعوا نطاق سطوتهم احاطة لما حصم على النرس فكان ذلك وسيلة لازدهانهم والابقاع بهم يده امهم فسرتم احاطتهم من الكبات كانوا لا يرحلون يحدون مقاصد من في سواك تلك الحزير التي نموي شوكرهم الحرية التي سبانت على حبسها جمهوريتهم ولم تكن تلك الحرية تباط وتقتدر الا بعد البواب ولم تكن محدقة الا لجهة الشرق والنرس ولما كان النرس مسؤولين على حزير قمرص استمرت العبرة بورياس ومطامعها من حبال العبودية ٤٧٧-٤٧٨ ومن ثم قصد ان يحل وحده رادحا تحت يد عبوديته لمخطط بذلك مسماه قمرأ في وعده الملك كركماس من المحاج وقد وقعت الحماية في حوزة من عاق الحجب بمؤادته فكانت صابة الممرطة على الموتى ٤٧٧-٤٧٨ وقتل ارتبان رئيس شرطة الملك كركماس في تلك السنة عيها وامر قمره اما لان هذ الحان ود الاثنوا على عرش سيد اوانه خاف قصوته الزائفة لانه لم بعد سرعة او امره الحائرة اما ارتحشتا الملقب باليد الطويلة ان كركماس فقد دانت له همة الحكم ولم يلبث ان يتولى زمام الخلافة الا بعد ان يميت اليه نبيستوكل مكناب ماله ان يوارره على البواب لانه كان متنبأ من يميت شعبه ٤٧٨-٤٧٩ فتلاى الملك وساهل في امره القائد الماهر وقمره اليه ورث له رتبة رتبة باوده ونظر اليه عين الرعاية قمرأ عن ولداي الحاسدين وصم الى اكناف حجابو الشعب اليهودي ٤٧٩ وفي السنة العشرين من ملكه المشهورة بما يعزى اليها من المحوادث الهمة اصدر امراً الى جميع ان يقيم اورشليم من حصص دنارها ويرفع اسوارها ٤٨٤ وامر ارتحشتا بشأن ذلك بجنتف عن امر قورش لان امر قورش موثر والى اقامة الهيكل وامر ارتحشتا الى المدينة وان الاربع مائة وتسعين سنة من حساب الاسابيع نبدأ صدور ذلك الامر المذكور الذي نأ عنه دانيال وهو المذكور في سوته وان هذا التاريخ المهم مركب على اساس غير مزعزع وقد نص في تاريخ اريوس ان نبيستوكل صار سنة في اخر سنة من الاوليات السادسة والسبعين وذلك يتوافق سنة ٢٨٠ من تأسيس رومية وفي غيره انه بعد قبل ذلك الزمن قليل من المؤول

ولما كانت المائة حزنة بعضا الظروف الزمنية على ان نعتد تاريخ ابريبيوس . ومن  
الظروف التي اعتقدها ابريبيوس مأخوذة من تاريخ انوسيديد المورخ الصادق الذي  
قد ندره مولفه من شائبة الجهل واشهر في ثبات القل وصدق الرواية وقد كان معاصرا  
ليستوكل فصلا عن كونه مريضا من انشاء انرايد وقد وصل اليها البأمة ان يستوكل  
بعث بكتابه الى ملك الفرس ارخششتا في عرق ملكه وليس من مأرب كوروليوس يوس  
المولف القديم العظيم ان نفس الربة احد في ان هذا التاريخ معقول عليه بالاستناد على  
قول تيسيديد وصدق مقاله ثمة البرعين المدينة فان مؤلفه اقدم من تيسيديد  
هوشارون من لمساد الذي يدكن المورخ لو ارك تصح المقرون مقاله فراهه منطقا  
على ما ثبته في باطن تاريخه وليارث عنه يقول ان تاريخ الفرس اجمع تعلق على ما بعضه  
هذه المورخان ومع هذا كونه فانه لم يشهد على شيء من مقاهها ولم يدر لنا ادلة على عدم  
اعتقاده عليها واما المورخون الذين حذروا حكم رخششتا بماي اوسع سوات بعد الحرب  
الندكور وليسوا من ارب ذلك العصر وليس عدمهم من الحجج اليه ما يؤيد اراءهم  
مقتضاري الامر ان ابتدا حكم هذا الملك لاند من ان يكون في اواخر الاوليات السادسة  
والسبعين وفي مئة من وقت شييد رومية ٢٨ وما على ذلك يتبع ان السنة العشرين  
من حكمه تنطبق على احسة من الاوليات الحادية والاربعين وهو ٢٠ سنة من شييد  
رومية وفصلا عن ذلك فان المورخين الذين حذروا قبل هذا الحين المعتقد عليه حكم  
ارخششتا بمضاتوا من اولئك قد توهموا ان اباء قد شاركه في ملكه لما بعث اليه  
ليستوكل بذلك الرسالة وفي كل حال يرى ان تاريخا لم يشوه شيء من الجهل واما  
ل دنده الثغري والتدقيق وصدق الرواية وهذا الركن ما سوس وما بقي من الحساب  
سهل صفة وان لسلسل الاحوال يجعله لذلك محسوسا وبعده ان صدر امر الملك ارخششتا  
علق اليهود يوس مدسهم ويرفعون اسوارها ثابتا لما ساء دانيال (١١) وكان نخبها  
يدبر مهام ذلك العمل بحكمته وحصافة عقله وقوة حياؤه قسرا من السمرة والعرب  
والعبريين والشعب يجهد كادحا في احياؤه هذا العمل لاثور وكان الياسيب انكاهم  
العظيم بقومهم مثله وكان الاوليات المحدثون الذي اضطروا لان يكونوا حاكين اشعب

قد ردوا السلطة والاضطراب

ورومية التي شيدت في عهد الملوك كاست في احتياج عظيم الى شرايع هامة تدير  
بوجها جمهورية حسنة ولما اشهر اليونان بسداد الاحكام اكثر من الانتصار اتحد  
الرومانيون امودحاً لم وطفقوا يقتدوا بهم وسقطوا حكمهم فصاروا مبعوثين الى المدن  
اليونانية ولا سيما اثينا لياتوم بشرائعها المناسبة لاحكامهم الجمهورية ٤٥٣-٤٥٢ وفي السنة  
الثانية ٤٥١ اقاموا عشرة ولاء اولي اية وصوله واطلقوا هم السلطة ونسوم باسم ديمسبر فسنوا  
هم شرائع كتبها على اثني عشرة لوحاً على نسق الشرائع اليونانية وقد حملوه ركناً بشريعة  
الرومانية فلما نظر اليهم الشعب ورأوا فيهم حسن افضوة وعدم المحور في نص الشرائع  
تركهم بتفقدون السلطة المطلقة لكنهم لم يبقوا في دائرة العدالة بل حملوا عن تلك الاسابله  
وامسوا بعثون وبصلون ٤٥ فكرت حشد في رومية القلائل والشعب وتواصلت  
الاخص والفساد وأول ما سبب ذلك فساد ايوس كلور بوس احد هولاء (الديمسبر)  
اي الولاة العشرة وأما ميريبي فقد نصباها ايوس وابصاه شرقها وهياها فاحدث  
الغيرة عليها اناها ورعب في اهلها فقتلها حنية ان تقتصها حائل الهوى ولما افرق دم  
ايوس اس الثانية هاج الرومانيون واندوا وطردوا الديمسبر بكل حفار وامهات  
وفي انباء ما كانت نس شرائع رومية وبعثها دور الامر في عهد الديمسبر كان عزرا  
العالم بشريعة الله ومحبها النابض على رمام الشعوب الابية الى اليهودية يخلصان الشعب  
وبعثاهم على رعاية شريعة موسى ساء به لانيها كانا اول من مكف على رعايتها وأول  
سد من اصلاحها هوان الرجال ولاسيما الكهنة مذمبون ان يعادروا الصاء  
العربات اللاهية اغتدوهن فمرأعاً حرمة الشريعة وإما عزرا فقد عكف على الكتب  
الفدسية وحصل لها اتساق ونجها كل الشجع وحرر روات شعب الله القديمة واقف  
مها سغري اخبار الايام واصاف اليها تاريخ عصره الذي انه يحبها ويكتبها بنهي هذا  
التاريخ القديم الذي باشه موسى وما زل لمولعون الذين انوا به بعد حتى الان الذي  
مست فيه اورشليم من دنارها يحموه بكل حذر وكدح ويما كان عزرا وعهدا بنماث  
السفر الاخير من هذا الدليل العظيم كان هيرودوت الذي بدعه المؤرخون  
الديويون اما التاريخ قد شرع يكتب تاريخه وعلى هذا يلتقي مؤرخو الكتاب المقدس  
الآخرون بأول مولع لتاريخ اليونان ولما برز هذا التاريخ الى عالم الوجود تبين ان

تاريخ شعب الله بنادم عليه خمسة عشر جيلاً من عهد ابراهيم وبعد تسع مائة واربعة وثمانين سنة  
الذي اتصل لدينا ومرا في هوانته لدرى لنا فيه بأ عن تاريخ اليهود لمحمد اسعانا  
وسقط سبها دون الغرض المرام وما ذلك الا لان اليونان لم يكونوا يسمون اليهود بالاسم  
الخاص عن الشعوب الذين كانوا يعرفونهم بسبب الصلات الحرة او تجارية او بسبب  
شهرتهم . واما اليهودية بعد ان علمت بها في الباب كادت تكون طينة الحيرة بعد  
طوبها ومع هذا علم استأهل ان يربوا اليها باحداق بصائرهم وفي ذلك الزمان المشهور  
مشوايب الاكثرون لمحوادث المدطية حدث اللغة العبرية فخرج بالنفع الكلدانية التي  
كانت لغة بابل من كان الشعب العبري فيها في احوال الاسر . وقد كان الاسم الاكابر  
من الشعب بينهم كما ظهر من ثلاثة عرر كسب اشربة دد امام الحجة امام الرجال  
والنساء وكل ذي فهم . . . . . وروا في سفر تورا الله سلعين المعنى هي هذه القراءة ٢٢  
(١) وبعد ذلك الان حدث فصل جديد بعد حين من سدام عليها اعوام كثيرة الا  
ولم بعد لغة سائر لان اليهود قد تعلموا من بني بابل اللغة الكلدانية وبعد ذلك  
سبب اتصالهم مع السكندانيين لانها كانت تصابي لغتهم مادة ولغة وسانا على  
ذلك يشتم اسرورة على ان يربوا احرف لغتهم العبرية وطبقوا بكتوب  
الانماط العبرية . احرف كلدانية لسهولة تركب الناطقا وشروع استعمالها في رهم وقد  
حرى هذا العبريون عمده وصعوبة لارب مخارج حرف العبريين وبعد ذلك الوقت  
لم يبق من اليهود سكتب بلغة الا بالاحرف السكندانية

بذاته وجد في يامنا هذه خمسة اعمار موسى في ادي اسيرة مكتوبة باحرف  
عبرية قديمة كالاحرف التي على النقشات في الاقنومات ، وانما التي تسمى عن  
الاحبال الذي هذه الاسعار لاختلف عما هو في ايدي اليهود الا في محل واحد ملاحظ  
محل عبادة الله ومع هذا فقد حكم على ذلك بانروبير فان السبع رعو ان الله اوغر اليهم  
بانامها على حمل غاريريم بالقرب من السامرة وقال اليهود لاند من ان يكون ذلك  
في اورشليم

وقد يرى بعض مياسات حزينة وتضع ان الايام لا قد من الذين منهم وسايوس

وأبروتوس طالعا هذه الاسعار السامرة وعند في النسخة التي نزلها الايدي في هذا  
الحسن كل السمات التي رسم الاباءها النسخة التي نكلموا فيها ميايدي اسي مندوب ان  
تصنع لك باوخر العبارة عن تاريخ السامريين واسمارهم الخمسة رجاء ان تسمع يا ثار شعب  
الله القدوة ولدك ينصني ان تذكر ان بارعام ايام عشرة اساط عن ممسكه يهودا  
ليوالم منها مملكة اسرائيل التي حاصرها السامرة ٩٢٤-٩٢٥ وذلك في عهد رحبعام  
بن سليمان بعد ان اغتالت سليمان المية ٩٦٢-٩٧٥ وكان ذلك غنائاً على آتاه . ولما  
قصي على هؤلاء الاساط بالامصال شق عليهم الامر وبنوا جاكاً الكتب المقدسة التي  
كانت من عهد سلون وداود وتفاعنوا عن غداة الفريين في هيكل اورشليم ولم يعشوا  
ياوامر دينك الملكين الذين احدهم هيا الهيكس واعه والاحرشاده وكره

اما مدينة رومية فقد است ٢٢٥٠ بعد الفكيوس ٤٢٩-٢٢٥٠ وبعد  
ان مضى عليها ثلاث وثلاثون سنة من سياها اي ٢٢٧٣ بعد الفكيوس  
سبق عشرة الاساط لمصانوف عن يهودا اسرى الى بابل وشبهوا ايدي  
سباين الوثنيين

ومن حصرثون ملك اثور في عهد بالكونين (١) الى اسامرة ليوطرها  
٦٧٢-٦٧٧ وقد كانوا قبلاً اثوريين مدعوا بها بعد سامريين وقد احارثوا عبادتهم  
بين الله العلي والاصنام وبعهم الملك حصرثون كاهناً اسرائيلياً دمت صماياهم وعلمهم  
عبادة اله الهل اي معرفة التواميس الموسومة لكه لم بعهم الاسعار موسى التي سميت  
اليها عشرة الاساط بكل رصوح وفار وكصوا عن الاسعار المقدسة الاخرى  
لاساب ذكرهاها ائماً . فعلى ذلك ارضع هؤلاء الشعوب من فائق ذلك التعميم ولبثوا  
يتأهرون على العشاء التي كانت كامة في صدور عشرة الاساط ضد اليهود . ولما  
لأين قورش اليهود واباح لهم ان يقيموا هيكل اورشليم ٥٢٥ عدى لم التمرق سراً  
معارضين مشروعمهم وتظاهروا على أنهم برعون في الاشتراك معهم بذلك الصنع لمحمد  
محبة لهم يعبدون اله اسرائيل وهم لاسمكون . وهدون السادة واليهود لاصامهم ولبثوا  
يعارضونهم وبصاده ونهم لما اخذوا برعون اسوار مدنتهم تحت قيادة محبوا فكثرت

والحيث بين الاثنين واصبح كل من ساور الاخرى وبصر اليها شرًا  
 وقد اردتلك الامور لاسكون السائلة التي يطرقها اليهود واحيدوا في ان  
 لا يتفقهم في مرم الامور ولذلك لم تعبروا الاحرف وتعزمت باحرف كدانية وساء  
 عليه قيت حمسة اسفار موسى مكتوبة بينهم باحرف العبرانية امدية كى اسما في ما  
 مضمون وهرعوا في انك اسكندر سادوية به فيك على حل عريام ٢٢٢ فاستدس  
 عليه عمنهم حتى جودوس النكس الاعظم واثمة الدحنة عن سانب الثوم تحار  
 اصيب من لبس قبيح وقد سدر من عمنهم رعوون في ياميه عن عبادة الالهة  
 الا في به صحن زاسا وب يهود واسرة امار واحد وعواهم لا يودون عدا  
 لله في ويسم به داس بل على حل عرياموس دلاء عمو عنة ابي دجها حرقوا  
 في سد ميسى اراهم مدي وشري في عمنهم قوتوس مدي الاضار ان السيس  
 وشكر من به مومنين باورشليم بل به وست عدي وامن من الامم فرغ  
 به مرون ان فيكل حل عريام به مرون ولا يكون عدا عديك وبين هكل  
 وسه فكنزك الم صرع واسرعه ومنت حصر راساحة في رركب من خلافة  
 مفر امك سواوى مرون وقصر حتى حصر به عوى مدي رباب لكل ولعد واحد  
 الادلة و يرمين سور على رجها فكسها يهود اساراً على دابر الاحوال ولة الله  
 امية وسعد هم حكر من لبس امك مسة ياب سمح في عرض لصفه داس وجوس  
 وه وث سور عليهم آل ممر الامران يروا ليد فامري لم يوح فبركان اس سعال  
 وقع لردعه وسمس هكهم على حل عريام ٢٢٩ ١٥٠ م مكر ان صدمهم عن  
 ان يسمروا عايدن لله على ذلك عمن حبر كس مكنهم ولا به عمنهم في هكل  
 ورشم فسوا معتصمين نروم سف امدية في عهد امته الذي قصى بالحكم عليهم  
 فتوق من دك الحين في محين ولانة في اشرق فدوخ الامصار احد سواحا مفر  
 هم ونا سحفة من حمسة اسفار موسى مدي سامرية فاصبحت ندما قديها ومن ذلك  
 سف على امواته التي حمهم على ان يسمروا على ملك الحال وتخرج اليهود في عهد  
 الملك رنخششت كوموس اصبية والامان واما سمون من ملهاد قدي جيوش الانبيين  
 فاعصب الملك رنخششت على ان يرم صحن بحرق ناموسه وقد قص من داس الحين ان  
 يظهر على انيونابيين بالازهاب والادلال فهانت على ان سهر نهره شقاقهم ودحيلة الامر

ن قد حدث ثور عظيم بين الآسيين والآبيدومبيين وعمرت صدور الامميين بالحسد  
 واحدا فتشتم كل بلاد اليونان واخذت ماركيكس الانبي بين الحرب في شه حريق  
 اليوسير ٤٢١ فاشهر اد داله يرمي وتراريول والسيد والانيوس ونعتت القيرة  
 برز نداس وميدار اللاسيد يوبي على اب سدودا عن الوطن هلكا قتيبي . فاستمرت  
 تلك الحرب ثعمر موافدها سبع وعشرين سنة وكانت تنجها حنة للاسيدومبيين فانهم  
 ردها برداء النصر والاستظهار لان داربوس البيل اي السدوق بن ارجنشتا كان يقوم  
 بناصرهم وساور اثيا قائد جود لاسيدوميا البحرية ليرد ر عادامها عبد اهور وقبها  
 وعبر منه حكومتها فدمر القرى منهم عرروا اللاسيدوميين ونج لم شوكة عظيمة  
 ولاسيا اد منب وثاق اخائهم لقورش الياصع ٤٤ يوم بررد على ارغنشتا الملب بميون  
 لمرط المعينو فمصدوا لم بذلك رهة واحمرها من وقوع العائنة لان قورش الياصع لما  
 كان في هراد لبحر احتات امة باد براس على اخرجته من فاصل من الادام والاعلال  
 واخذ يوقع الرمن لاحد دة فامال اليه الولاة لمرط حادو وقطه وطوى اسيا الصمري  
 وكر مقاتلا احاء فوج ممسكة هجوة وحرقة يد واخذت يو الجبله كل ماخذ فاصع  
 شديد الحسوانه صاء ان النصر طوع بميو فانت عمل الحصار والحراة اما عشرة الالاف  
 من اليونانيين الذين كانوا ماصلون معه فاموا الى اوصاهم اباء نجية ان كان تنولى قيادتهم  
 في غاية مسهرهم كربومور الفيلسوف والمهند امصال والماند الحربي الذي ألف تاريخ  
 رجوعهم وواصل اللاسيدوميون الحمل على ممسكة القرى التي اداها احرا بلاوس  
 صاب الثاويق والارهاب في اسيا الصمري عبراته الى الاباب الى وطنه لما شعر  
 بالشعاق السائد بين اليونانيين ٢٩٦ وفي ذلك اوجت رحف الرومانيون تحت قيادة  
 كميل على مدينة في ماصبوها عشرين سوات وهوها بعد محاحات مبابية وكانت تلك  
 المدة قصاي رومية بالسودد والمحد . وبعد ان فار كميل بالنصر امين صوب  
 اسنة قوته على مدينة اخرى يقال لها فليسبك فعق يصبق عليها محاصر فامة احد معلى  
 الصبية مسدا اليه ولاد اعيان المدينة امل ان يخطى من لدته ناسي لمكانة قدس الشهامة  
 في راس القائد واعاده الى المدينة مسكلا منها فاطهر اولوا المدينة متناهم منه وسلوه  
 معوسهم والمدينة راصيون ٢٩٤ فلم يشأ الرومانيون ان يوردوا عدرا ولا يهينوا الوقت  
 للصح واسطة ذلك الحائن التيم الذي حذع اولائك الاحدث السذج ثم دخل



الهلين السوسون ايضا واخاطوا مدسه كل يوم ٢٩١ وحاصروها فاستظفروا على  
الرومانيين في معركة اليها الشهيرة ٢٩٠ واستولوا على رومية واحرقوها وبما كانت  
الرومانيون يدافعون عن نوسهم في الكيول كان كبل المني مهم يصلح شوومهم في  
الحارج واستفروا على مثنوي رومية سعة شهر ولما اقبلوا الى ان يجانبوا عن اترابهم  
وباحروا الى بحاء اخرى رحلوا من اسلاد واصحوا معهم الهام والسائم . وفي اثناء  
الدورة التي اخذت من اليونان اشهر ايام سونداس اثناسي بعده واستقامته وانتصاراته  
٢٧١ ومن مبادئه المألوفة ان لا يمشي ولو مرلا واشهرت عملة المألوفة في اواخر حكم الملك  
ميسون ونحت ادارة هذا القائد المفضل بال الهايون النور على السدمويين وبكسوا  
شوكهم واما ملوك مكدونيا عند اخذت سلطتهم بدو في عهد الملك فيلوس الي اسكندر  
الكبير ٢٥٩

اما فيلوس ففسرا عن قصدي ملكي انفس له اخوس وابنه ارسيد وما يادعه من  
الارواح التي سبها له في اثينا ديموستيوس بطرط فصاحبه ودوده الشديد عن الحربه  
ظهر على اليونانيين مد عشرين سنة وانهم موسا ودانت له اسطه المطلقة بعد ان قبض  
على عام النصر في موقعة كبروي حيث تكس الانبيس واليهودين معهم ٢٢٨ واد كان  
يصول على الاعاءة ويجول ويتلقى صدماتهم فحق محتج حانت منه فتاة فرى انه  
الاسكندر وهو في سن الثاني عشرة من بحرق صفوف الهايين فاقدر لذلك سرورا  
وهؤلاء الحود كانت بينهم الفرقة المندسة التي تدعى حوده الاصحاب وكان يحالج  
فكرها مرارا ان سكبها من الامور المستغنة وعلى ذلك سولي فيلوس على بلاد اليونان  
كافة وكانت تصارع امه الذي كان مسمى سمارو وابصاره وخذ من ثم يصلح لشؤون  
ويندم على المقاصد الحسة ولم همس في مدى الامر الا بقويص ركار دولة الفرس  
فاعرى ايوان بان يولجيه قيادة جيشهم العام ٢٢٢ ومع ذلك ففي دنار مملكة  
الفرس الى ان يقوم بعنو الاسكندر . وفي ذاك الحين وثب على فيلوس الملك احد  
خطري المدة وقبلة في غضون حلة رفايه ٢٢٦ وما ذلك الا لانه كان قد قضى  
عليه حورا واعسافا وفي تلك السنة عيها اسدر ماعواس المحتفي لثقل اراس ملك  
الفرس وبصم مكانه داريوس من ارمم للثب نفوذ ماموس الذي يحملنا مرط يابه  
على اعتماد الراي الاحق وهو المثلول به انه من السلالة الملوكية وعلى ذلك عكف على

توّه اسلكه منكان دوا تسالة وها داروس من ارض واسكندر بن قيسوس قد  
 كان عدداً لشكل شاطر ونحو صديقه حيداً وانكى بدي الناس منهم سد الأ  
 ليدارعا في امتلاك العالم ما اسكندر قد اربع على ان يسط قدمه على مسكه قبل ان  
 بكر على حصيه حاملاً صار بديء هذه الماه وظهر الشعوب ليس صوا عليه ويردى  
 واسهبوا حادثة وحطم اليهوديين اسس مؤسس ثم موسم عيشة على او بطرحوا عن  
 مدكم دير عبودته وحصل مديته باب طامسة داره ٢٢٥ ومعرض الاعاص مواجدة  
 عزة بندر الذي رتب اشعاره في اسس انوبه وداقوي ٢٢٦ مصر سنك المعامع  
 اذالة رحب على داروس مؤسس ٢٢٧ يوس واهه مرفيد ٢٢٨ انفا عرق البقرة  
 وقعة مذالاً ودخل نابل وسور ٢٢٩ وحصل رسو براس حاشق الارس عاقبة  
 داروسه ووسط فتوحاته الى بلاد الهند ٢٣٠

وبعد من قرى اسياف ودوح عوصر مد ر سفا موزر اي نابل ومات فيها  
 وهو في سن الثلاث مئتين سنة ٢٣١ ونسب في ر - اقل من سنة ٢٣٢ ماريه دي  
 بولي بلاد اليهود ممر من داروس اي مسيحي كهن مصره وقد شره شعب  
 بن اليهود فرعب انه حو ٢٣٣ دوس وشمس اورس من بطون هذه الامرة عر به دي  
 ذلك وانحار في السيف قتله كبير من يهود قنوبن دحين عن يد الاحكام وعزم  
 مسيحي مددك الحس على اب مي هكك ٢٣٤ مرف من ممر على حل عمر مري  
 راه السامر بون اممته ودر كمد فيه وداك حو ٢٣٥ ربا الى داروس وحاشا من  
 لده وبعه ورب اميش وعده من بجهه مصفد تحت سارحه شد عكر ان الاقدار  
 القدره كانت اشيد عصفه لانه ديد اسكندر عادر سبالا ملك نرس و٢٣٦  
 بحر رخ من الحدود بنوم باصه وهو مختصر صور ٢٣٧ و٢٣٨ حتى ذلك حسن من  
 وابنه كل ما شاء وبني واهم بذلك ميكر عررام وبقيت مقدم مسيحي على عاها

اما اليهود ندس اسمر ومصريين على مواجدة نرس فقد تقوا من اسكندر واجمعوا  
 على ان لا يوردوا به المجره التي ضها فرحب عليهم قصد الاتهام منهم في اورشليم  
 فظهر بذلك الحذر الاعظم والكفة ممدروا الى القناية واماهم اشعب راضيت بابواب  
 يفتة فكلم دالك عيطه وعامهم بالرفق والعانة وما منقر به وجه المنام اسد والديه  
 سواك التي دبال التي نبي عن انتصاره فربا لهم بعين برعانة ومهم كل رعبوا اليه



البرقان ٢٨٠ - ٢٧٩ وفي أثناء الثوار الشرقية في ايجور الى اسيا الصغرى ينفذهم  
الفايد بربوس وتوطنوا على اسيا التي دعيت باسمهم وعملوا من ثم على مدونة قسوسها وادفعوا  
الرغبة والفسخ في كل بلاد اليونان ولا سيما على هاتك ديف ٢٧٨ سره  
رجع حينهم النهري فانكس وكالت هذه الامة بحرك من كل الجهات ولم  
تفر شي.

وقبل الحرب التي ردت في ديف قبل من الحول ٢٨٢ انار اسميرون  
والروميون والاثريون الغوليين القيصير بطايب نائب برحقوا على الرومانيين  
وبروغوم فاصفوا عنهم وكروا فتهم وحر حرام بكم لم يكتسوا عاصموا وعرفوا لم  
نطوا الى قبل السرا فاصطط من ذلك الرومانيين عادوا كيدم الى محورهم لا به نخذوا  
في مصار الوعى وواوهم مونة اسوري وتكونوا اي سكيل ودحو اراضهم وما حر ليعص  
منهم الله وحموا عليهم مريين احريين منهم وروهم واعتصموا الناصر على ارمم الصلح ٢٨٢  
ولما طرد غوليين الشرق من بلاد اليوس ٢٦٨ - ٢٦٦ على مدونه دوت مدع  
اموكوبوس غوناناس اس دمبريوس بولوريسيت الذي كان حاكم بلاد اليوس منذ  
١٢ سنة دون هذه وسكة اد كان بروس مشغولا في جهة اخرى ولم يرد بروس من  
هذه الملكة حثت النظام على ان يبع بضايا وذلك بعد ان استدعاه الرومانيون  
لاعاشهم ٢٨ لان الرومانيين طهروا عنهم وعلى المستتب فلم يكن لهم وقتد بعد الا على  
بروس فراع بروس افرومانيين باقية التي كست ذريعة لان بولوا مدحورين واسب  
عليهم في مواقع مست له حرا ٢٦٩ واما الفصل في بربوس وعين الى ارمانيين  
ان ظهور على بروس ليس من الامور المستحيلة وكان ذلك اسك والفصل بسارغان  
في كرم اسكن صارع اكثر منها في الاثمة فاعاد بروس الى الفصل الاسرى كافة  
دون فدية فاما ان الحرب تكون بالحد لا ياتمه وعت فارسيوس الى بروس  
بطييه الحاش الذي وكل على عصف قتل بين اسك باسم ٢٧٨ - ومن ذلك الوقت  
داع دين اليهود وظهر والذي جمع ايومايين وكانوا عايشين بارفاية وانهم نسبة حسب  
شراهم ومنك سوريا يسلطون انصارهم اليهم ووص كثير منهم في اسيا الصغرى  
انتيوخوس اسعى الاله حيد سلاكوس وندوا من هاتك الى بلاد اليوس وسعوا في  
كل الجهات بخنوق الاهالي وحرهم وكانت قد وضهم قدا في مصر تنوانوس من

لأغوس . وفي عهد امه بتولماوس ميلادلفوس ٢٧٧ ترجمت كتبهم الى اللغة اليونانية وعرفت اذ ذاك هذه الترجمة بالترجمة السبعينية وترجموها كانوا الشيوخ العلماء الذين بعثهم اليغارر الكاهن العظيم الى الملك اجانة لامر صدر منه اليه . وقد رجم البعض ا منهم لم يترجموا الا خمسة افعال الشريعة وان ما نبقى من الكتب القديمة ترجم الى اللغة اليونانية في عهد اليهود الذين كانوا في مصر واليونان . اذ من الممكن ان يكونوا قد نسوا لغتهم العبرية القديمة واللغة الكلدانية التي تعلموها وقت بني بابل . وقد اختلفوا لم لغة جديدة ممزوجة من العبرية واليونانية كتبت بها الترجمة السبعينية والمهد الجديد يقال لها اللغة هلاية . ولما امتد اليهود على وجه السبطه وتداولت اباؤهم اللغة امرايا شاع صيغته هيكمهم في العالم كنه فامة ملوك الشرق وقد عواما فيه المحرفات والخرافات . واما اغريون فقد كانوا يرفعون العقاقب التي تنجم من الحرب بين يروس والرومانيين واما انطس كوريوس فقد قمع الملك ٢٧٥ والحاجة الى عور المجر والاشاء الى بلاد الايبرول يسكن الارمانا فصبوا لانه عول على الاعارة على مقدونية وجاء ان بعض عن خسائر في ايطاليا . وحصر ايكوبوس كورناس في سالونيك وصبق عليه ووضع يده على ملكه ٢٧٤ ثم تقوى ايكوبوس لما كانت النطايع النسيبة تحت يروس على الحمل على اللاسيد مويين والارحين فالتقى المسكان معا في مدينة ارغوس حيث احزاب مختلفة استصروهم . فدخلوا المدينة من بابي محصنين وبنات فيها موقعة مشعرا منها الابدان فدما من الملك يروس شاب وحرجه في يد حرجا بيغا فعناء مطاردا قصد الانتقام فرباه ام الشاب وفي على سطح صرحها فاهوت عليه حرجا من فوق اخذت به انفاة ٢٧٢ ولما ملصت العروف ايكوبوس من احواله عدو الالد اشى راحته الى مقدونية التي بنيت موطقة بهذه سلاله غريب ثلثات عطية . ومعاهدة الاثين صدت هذه الملكة عن سعة ارضها وقد كانت هذه المعاهد كمن الحرية الاخيرة في بلاد اليونان ومها نشا الطلائ اللذان رعا راية اسودود والخر فوق اليونانيين وهما ارتوس ويليوس

واما التراتويون الذين كان يروس يعدم باسعاده ايام مواعيد عرقية استصروا بعد موته اهل قرطاجنة . ومع هذا فقد خابت امالم لان الرومانيين قد مكسوم والروسين والمسيحيين الذين كانوا يواحيهم وبعد حرب استمرت اثني وسعين سنة رجع المسيحيين للرومانيين واقتنمهم قرب ذلك التراتويون وكل الشعوب المجاورين

الذين لم يكن لهم المصادمة والدفاع وعلى هذا أصبح كل الشعوب الفاطنين ابصاليا  
يخصعون لشريعة رومية وحتى الغولبون الذين داهمهم مراراً الحيلوش الرومانية ان  
يدوا ثورة مرة اخرى . وبعد ان غادى على تلك الحروب المصروع اربع مائة وثمانون من  
الحوول استولى الرومانيون على ابصاليا وطبقوا بمرسوم اشوتون الخارجية وبعادون  
الفرطحيين الذين يجاورونهم لما سوا من الثورة بموجهم صفليه حيث كانوا يابون ليشوا  
الاشارة عليهم وعلى ابصاليا بحجة ان يقوموا ناصر الرئيس

وكانت وتندرج جمهورية قرطاجه مسبوقة على صبي عمر الروم وشاطى امريديا  
ومتنة في امريكية من جهة بوعار بعد ومسته من صده لبوعار الى صبي بجر من  
جهة اسبانيا ومالكة البحر والنفاز . وقد اعرت على حرري كورسك وسرديبيا ودافع  
الصليلون كل سبع سكرهم فسو ذلك عيا وقد عدا دبرت بصدبا عدا . وبلا  
وهناك علة حروب مع فرمجة سدت فصرأ على انه هذه التي كنها الفرعان ٢٦٤

محمرب فرمجة الاولى علمت ارمانياس انسل في اهر ٢٦٤ وقد عيادوا من جمهورية  
صاهرم مورا على نوال الثور فان الفصل دونوس اسدي جاعد ولا في لهرمجة  
المشاق طمر بالاعداء فرعى ذلك اخذ رعووليس ورجع على شوطى امريكية حيث  
استخدم كل حبشه في سبل مساورة الامم احدثه واصبحت قرطاجه في ارمه شديده ولم  
يتقدها من عائلة تلك المحرب اهانته الاكرانيب اسدموي قامه انصن على الفائت  
الروماني صعه واصباده اسبراء ٢٥٥ واما رعووليس فان صحه اناثة لرفاً كثر منه في  
انتصاره وموره لانه نكث بالى رومية لكي يسي في تدبيل الاسرى وليس له كيدل  
سوى كلامه فلما رجع محبس الدولة سراً من شانو الاياس لكل من بيع اسبراء ثم شى  
ليموت بصفاه محرم واما الاصول الروماني فقد عرق مريب عرق مرعبه فالعنا  
الرومانيون ان يعادروا سلفه لهرمجيين ونقي الاضار ومنا طويلاً في رسي بين  
الامين واوشك الرومانيون ان يظهروا ويدلوا لولا ان سظروا الى مرسمبرائهم  
واصغروها وقد حصلوا على عيمة النصر في معركة واحدة اسم حرمها الفصل لودسيوس  
٢٤١ ورم الترطحيين على ان يودوا الحرية وخرحقا من صفيا وكل الحرائر اني بين  
صليبا وايطاليا ونسط الرومانيون على صفيا مرمها الا ما كان ساط بهمة منك كان  
عاقباً معهم الاحاء وهو يدرون منك سيركور . وبعد ان انتهت تلك المحرب اربعة خد

دور المناصب السنية بأضواء الحدود بدع روايتهم في شوا من ذلك وذكروا طلبهم  
حقوقهم فأوشكت قرطاجنة دناك ان يهوي الى مهاوي الناحر وامسهم على ذلك  
اعقب مدس دولهم فاصبحت المدة على حرف هار من الدمار والويل لولا ان اميلكار  
وحك الملقب باركاس لم ينفذها من ذلك لانه وحزمحل على عاتقه معاقبة الحرب الاحيرة  
مع الرومانيين ولكن آل وطيه من ان يبوروا ما عردين المرة الثانية ٢٢٩

وسبب هذه الحرب فقد اترجحون حرية سردنيا فان محافظها المنعدين فتحوا  
ابوابها لرومانيين. وخشية من ان يضرا طاري وتضر حرب جديدة مع الرومانيين  
سار القرحون الحرية اليهم قسراً عنهم وثالثت عديهم الحربية وسولت لم يوسم على ان  
يخاضوا في اسبانيا على سلطانهم التي اومها تمرد الادي. وهذا جار آميكا ريك البلاد  
مصحوباً باسمه ايبال الذي كان له من الاحل سبع سنوات فمات هناك في موقعة قتيلاً  
٢٢٩ - ٢٢ وفي اساء ما اعزم بار التيجاء سنة عوام سنة القش والسالة كان انه  
ايبال الحدث السن تعلم من الحرب تحب دراسته وشائج بواسطه ابعضاء اللدوية  
في فواده ضد الرومانيين وبعد موبه خطه صبر اردروبال وقص على عدن  
اسلحة يدانة ودراية وشدد عليه فرضه الخدمة التي كانت سبب مركزها حاملة  
اسبانيا على الخصوع للترجحين

وكان حينئذ ارماسون يصرمون بار اوى على وا مسكه الليريا التي كانت  
تندي على السن في كل حياتهم دون مانع ولا كانت كبله اخذتها كل ماخذ  
لذكارة. ثم اتى منها من اليونان والايروث اهلب الرومانيين وقتلت سيرهم  
داهضوا عنها حالاً وقهروما ٢٢٩ ولم يبق تحت سلطانها الا جزء صغير من الليريا  
٢٢٨ ورعى من بعدها جزء كورفو التي كانت قد احتلها والبقا حرمهم في بلاد  
اليونان تسارة لغزو اليه رسمياً مدعت شوكتهم من اوى في ملك الامصار

وكان عجاج اردروبال مجي في طوبى احمد واما القوسون انما طوبى ابضال  
فكانوا يصدونهم عن الانعام في احوال اسبانيا وقد كان القرحون راعين في بحوحة  
السكنية والسلام منذ خمس واربعين سنة وكانت الشان الذين بلغوا اشد في ذلك  
الحين لا يتكروون في ما خسروا انما من الانعام والبهائم ولذلك احدثوا بطرون الى روية  
تعب القلى وسددوها عداء مبرحاً. اما الرومانيون فسكني بقروا اولئك القويلين



الجلوريين المشاعيين فكروا في ان سالوا طيبة من حجة الترغيبين ولذلك ابرموا عهداً مع اردرومال واعدا انهم انه لا يعبر البقية وراءه الا بغير واحد من في ذلك الحين مار الشهية بين الرومانيين والغوليين نحن من البتة ٢٢٤ وانهم التزموا بليون (١) الى السيربيانيين (٢) وقامت الحرب هاتجة رائحة فتكمل الرومانيون بالنصر اليهم ٢٢٤ واسروا من وسط المعركة كونكوليتانوس احد ملوك الغوليين وملك اخر منهم يقال له آبروهستوس اخذ به الكمد كل ماخذ فانتصر. فحشدت الرومانيون الطاعون غير الومنة اولى وعولوا على ان يستولوا على كل بواحي النهر التي كانت الغوليين تسطرون عليها منذ احوال عدة وكان النصر يرافقهم ايات رحلوا او حلوا ومجوا مدينة ميلان وقصارى الكلام ان كثرة البلاد رحعت لشوكهم

وفي ذلك الحين توفي اردرومال ٢٢١-٢٢٠ وخطه انبال وهو في سن الخمس والعشرين فاجتمع الكل حيثما على الحرب وعزم انبال على ان يجمع اسبابا لا يكثر بما نص المعاهدات السابقة فنهض الساكوتيون وشكوا امرهم للرومانيين الذين كان وثاق الاحاء شديداً بينهم ٢١٩ فمع الرومانيون الشكوى بكل اصحاء ومعوا سدا الى قرطجة ٢١٩ واما الترجميون الذين كانت قد اصعبت احوالهم فلم يعثوا تسليم ولما كان الحقد على الرومانيين متأصلاً فيهم لكونهم اعدوا منهم صغياً وسردنيا وثقلوا عليهم الحراج فحبسوا الوقت لاحد اثار ولذلك لم يعبر الحرب الذي كان يرعب في سليم انبال وكان هذا القائد الحربي يربو الى كل امر يعين البعيرة فارسل سراً الى ايطاليا ليقرر لاه معاهد الغوليين اقاطيين فيها واد كانت هذه الامة غير قادرة ان تدم امراً بداها فحسب الوقت عدد مروردك القائد لشخص من مهاوي حالها العيسة. فعبر انبال حيثما غير الامر وجاهل البرني وكل بلاد اغويين اقاطيين وراء حال الالب وغير حال الالب نفسها وحمل على ايطاليا سنة واحد الغوليين يدافعون اشد الدفاع عن حريمهم غير متفاعلين عن كثير الحدود فتسكن الرومانيون اربع مرات وظن الجميع ان دنار رومية فرسب ٢١٦-٢١٧-٢١٨ وانتحرت صعلبا الى المنظر الفاتر لان ابروهستوس ملك سيركور اعلى انه عدو للرومانيين ٢١٥ واكثرية

(١) الغوليين الدطون وراء حال الالب (٢) الفاطون حجة الالب من ايطاليا

شعوب ايطاليا اعرضوا عنهم ولاح ان لم يبق لهذه الدولة ثقال ولا عصب في اسبانيا بعد ان قتل سيبيون واحوه ٢١٢ ولدى تلك الأزمه مات رومية ربه الدرج بعد الياس وبحثت من مكائد المعدس فان ثلثه من اعيانها وم فايوس مكسيموس ومرسيوس وسيبيون الشاب قد اقدوه من محالب العدو ونصوا عنها لغاي اعمار. فان فايوس مكسيموس كان صوريا على ملاقاته الناشات ناست القدم عند الصدم ولم يكن يعمل بالاباء الدائفة بين الدنيا فقبض على رمام القيادة وطلق بحارب ايبال بكل بسالة ونظام. ومرسيالوس حمل ايبال على ان يرفع الحصار عن مدينة بول ٢١٤ فبح مدة سبر كور ٢١٢ ونفوت المحود باعماله. واما رومية فاضعا الهب والدهشة من ديك الياسين فشعرت ان في سيبيون الشاب امرا اعظم من ذلك فان آراءه السدينة التي عيها بحاجه انتت ما سمع عنه انه من سل الاله وان له معهم حق المفاوضة. ولما كان في اجل الاربع والعشرين سنة عول على ان يذهب الى اسبانيا ٢١١ حيث قتل ايه ونمو صاحبه منه ان يحمل على قرطجة الحديثة كانت ذلك العام ٢١٠ واظلمت جوده على المدينة فتفجوها عنوة وكان كل من براه بواجي الشعب الروماني واحلى له القرصيون اسبانيا معادرسها له ٢٦٠ ولدى رولو الى شواطىء افريقية طأ طأ له الملوك صاعرين. ولما رأت قرطجة ان الوسا مكسة من كل الاعياء انشعرت رهة وفاجأها الكرب ٢٢ فاستصرحت ايبال ليأخذ بيدها ويكون له نصرا فذهب استصرأها أدراس الرباح فلم يكن له ان يدود عن آل وطو. فسيبيون ظهر عليهم وابرم عليهم شروطا ٢٢ فتلقب بالافريقي حرا لما صنع وبعد ان تغلب الرومانيون على الغوليين والافريقيين لم يبق شيء برهيم واهلهم ومن ذلك الحين شرعوا بحاربون دون خشية ورهة

وفي اثناء الحرب الاولى بين قرطجة سطا يهودوت والي تكمران على اسبوحوس الملك بالاله ابن اسبوحوس سوتر ملك سوريا واحسن منه الف مدة ٢٥-٢٥٦ واتخذ اغلب الشرقيين ذلك الفسح انورح لم. مهص البرتيون عاتين متمردين تحت قيادة رراس الذي شاد مملكة اسدت على مهل في كل اسيا العليا وكان ملوك سوريا ومصر لا يهكون الا في ان يبيد بعضهم بعضا بالقوة او الخداع وكانت موضوع نزاعهم دمشق واراضيها المدعوة سيلي سوريا او سوريا السفلى التي على ثغور امكدين. وكانت

حينئذ إدارة الأمور في آسيا منسقة عن أوروبا وفي ذلك الآن كانت رياض الفلسفة  
 زاهرة زاهرة لدى اليونانيين وكانت المذهب الايطاليك والايونيك شيئاً بها جهالة  
 سامور وأمانس لا يعول عليهم دعاهم اليونان يحيى العلم وشرع فوثاغورس يثبته في عهد  
 الملك فورس وابنه كبير المذهب الايطاليك في بلاد اليونان العظمى قرب مدينة  
 نابولي وكان تاليس الميلارامي تأسس نحو ذلك العصر عليه المذهب الايونيكي ونشأ من هذه  
 المذاهب الفلاسفة الكرام وهم هرفيلطس ودعوفريطس واميدوكس وبريبيدس  
 واناكرسوكورس الذي اثار لدى يونك حرب اللو بوبر العلم فطرح روح اربي . وبعد  
 ذلك الآن نشأ سوفراط وحضر الفلسفة في شخص اسخانا الحسنة وصحى ذلك انما  
 للفلسفة الادبية وايد ثلثه الاطالون مذهب الاقادميا واصبح اريسطو تلميذ الاطالون  
 ومعلم الاسكندر رثا . المذهب اشارة . وفي عهد حبيبه الاسكندر اصبح ربون المذهب  
 يستبان من مذهب في حرفة فخرس في معتقد ربه اساس العشوس وان كان يسوع ان  
 يدعو الذين يحدون العناية السجدة والواجبات الاسمية فليكون الايتالي  
 اصبح رئيس الفلسفة الذين سموا الكو ويعربون انفسه المذاهب واعد اسوقراط  
 ابو الطب من الفلاسفة الكرام وانه زاهر بين امرته في تلك الاحوال المعينة لدى ابونان  
 وكانت في العصر نفسه عند الرومانيين نوع حرم الفلسفة لا يوقف على الحمل  
 والمخطاة بل على انشاعه واسمه وسعال جدول وعرب وبه كانوا يجوزون المحرم  
 واوطهم والاسم ارسوبي ويعسور على الجسد وفرجه

## العصر التاسع

### في صبيون او دثار قرطجة

رصدت قرطجة للرومانيين في خمسة والاربعين والمجدين بعد شهيد رومية  
 وبحو ٢٥٠ بعد شهيد مملكة الفرس وبحو ٢٠٢ قبل المسيح وقد كانت انبال شير  
 حبة الاعناء طالما امكه ولم يختم من تمكنا الا انه تمت احداه الاقدمين والمحدثين  
 على تخم الفانات السود والهاضت على الهلاك كانت في سبب الهلاك لوطو وشخصه . فان  
 قبلوس ملك مقدونية الذي كانت الاخاء بينه وبين القرطاجيين تكل وداهنه

قوة الفصل فيليبوس واتبع ملوك مقدونية تدار عليهم دوائر الصبي وانفس اليونانيون  
من تحت ائتلاف رقم ١٦٦ ، وازرع الرومانيون على ابادته ايبيل الذي كانوا يرمونه حتى  
بعد انكساره بيد من هذا القائد التامل بعد ان الهذ الى ان يولي من وطيه مديراً آثار  
عليهم الشريرين واتي بالجميع الى اسبانيا ١٦٥

واد اخذ ايبيل يث براعب مدينة على اسيوخوس انشب بالعظم يحذر من  
شوكهم كل الاحدار ولم يات ان شهر عليهم الحروب ٨٩٢ غير انه لم يبعث بما اتفق له  
مال متهدراً وبجر و تعصب على ان يرفع لما اوعز اليه بولسيوس سيبون احق  
سيبون الاثري وحصلت حل اموروس حذ . واما اسال بعد ان ولي مدراس من  
بلاد امروسيين عند سورياس ملك يولي مدته فمعت به لرومانيون من سنة ٨٤  
فاماته ١٨٢ واصبحوا رعية سيك كل الارض لاسيخون على دولهم دولة متناطرت اليهم  
ملوك واسبق هم لودم ديب ومكت اسيوخوس ملك موربا لشعب باسفان اس  
اسيوخوس الاعظم روم مدته في روميه برهو سكن في بحر اواخر حكم حبه الكر  
ميلاكوس فيلوبيور ملكه ارمانيون ١٦٦ مديريوس اس الملك وكان له من العمر  
عشر سنوات وفي عرض ذلك عشت اسية سوكوس واخس اسيوخوس ممسكة حيث  
١٧٥ وكانت وصية الرومانيون يذكرون في شوتوب مقدونية ١٧٢ حيث امك  
يرمي كان يبنى محاوره ولم يكب راعي حرمة الشروط التي ائتمت على ايه  
سيوس . ومن ذلك اصعب شعب لله مدقه الاسارويله بالامهان والاصطهاد فان  
اسيوخوس يدار كان يحكم كانه معنوه محبون ولم يضر الى اليهود اثم شرراً وعول على  
هدم هيكلم واتلاف شريعة موسى وكان الامة اليهود ١٦٠ - ١٧١ مكمنا سقطة الرومانيين  
صدته عن ان يتنق مصر فمهم كانوا يشارون ما جمع الحروب على يريسي اندي اشهر  
بكونه سريع التصدد بطي العمل فدرمه موحوه لحسه وحموده لحمانه فمصل على  
سقطه الفصل بولوس اميسوس واعصه على ان ياتي امامه صاعراً ١٦٨ واما اسيوخوس  
ملك ليرييا فقد عقد حبل الخوذة مع يروس وعاهد على الدفاع والهجوم فم يحده  
ذلك بعدا فان قائد حدود الرومانيين كنه ونحده من بعد ذلك اسير فاصبحت ممسكة  
مقدونية ولانة من السطبة الرومانية بعد ان استمرت مملكة مستقلة منذ سبيانية سنة  
وشأ منها مئة مايتين سنة ملوك لسيوان وسائر المشرق

وكان انتوحوس ابنك يرداد حنقاً وعطى على شعب الله ١١٧ فظهرت اذ ذلك  
مقاومة كاهن من نسل بيه اقتناه بالعبودية يقال له متيا وبذلت ايامه التي عادها بعد  
موته لخلاص شعبه ١٦٦ . وظهر ابيه يهودا الملقب بالمسكي على اعدائه الكثيري العدد  
١٦٥ وسما المسكيون وتكرس الهيكل ثانية بعد ان دسّ انتوحوس ١٦٤ وحكم يهودا  
وبدا عهد الكهنوت المقرر ثانية ومات انتوحوس ميتة دريعة بعد ان تاب توبة  
لابقائها المهين بالرسل والرحمة . فان الله كان عليه عسوة لكثرة ما كان عندها رباً .  
وخلفه ابيه انتوحوس او يانور القاصر وكان بهذه اسناده لبرياس . وفي السنة صرع  
دخل اهاحس في عجل ديمريوس سوتر المروني في رومية ان يشق العرش الملوكي  
لكنهما على القوة لم يؤثرا في مملكتهم لان السياسة الرومية كانت تؤثر على  
ذلك مسكاً فاصراً . وفي اصفهاد شعب الله مستمراً في عهد انتوحوس او يانور والقاصر  
حين بيد يهودا المسكي بونيه كرم شاه ١٦٣ واخذ التفاق يحيى في مملكة سوريا  
١٦٢ فان ديمريوس فرّ مدبراً من رومية ورجعت له الرعية صاعرة وانتوحوس القاصر  
قتل هو ووصيه لرأس واما اليهود فلم يقاسوا بالامانة في عهد ديمريوس اقل ما  
كانوا يفعلون في عهد لندس . وقد اثار ما اثارهم لان مواد حوده ارفعهم يهودا المسكي  
وتعلقت يد الفايدي بكانور الحمار بالهيكل الذي كان يدره بها حراً بانياً . وبعد ذلك  
قبيل من الزمن صافى يهودا درعاً من كثرة الاعداء فعمل وهو يدفع دعماً عربياً ١٦١  
محمد بالمصعب والشهيرة اخوه يوانان ولما صافى العدو وسد عليه ابواب الحياة لم يكل عباءة  
وانهر الرومانيون الزمن ليكنوا الوية ملوك سوريا فاطلوا اليهود تحت محاف باسمهم  
وكان يهودا قد واخام داسمروا على الاخاء محاطين ولما كان الرومانيون رمة للقاضي  
والذي كان شعب الله لا يسهم صبر ما داموا مسكينين في نهاج حمايتهم ولقد كانت  
سوريا تزد من كثرة الرزاق ايماناً طويلاً واقام سكان اصفادكة على العرش مسكاً  
اسكندر بالاس الذي كان يدعي انه اس انتوحوس ايفان ١٥٤ وقد كان ملوك مصر  
اعداء الداء للدولة السورية ولهذا تهاجموا على ان يكون هم صرع في الانساق رعية في  
بوال الفاتنة من ذلك فاجار بتولماس فيلوبيور الى الملك بالاس واستعرت برل الحرب  
شددة فقصت الاقدار على ديمريوس سوتر محمد قبلاً ١٥٠ ولم يحلفه للاخذ بدمو  
الاوندان حذسا الس يقال لاحدها ديمريوس بكانور ولاخر اوسيوخوس سيداتاس

وعلى هذا عي مجلس غير مدعور ولا مرثاة وركت اليه كهيئاً ما رآه ملك مصر وأما  
بالاس فقد ماتته معه انه في كل عي محض في بحر اسناد فاصبح معها لدى كل  
الرعة وفي وقت سنة قص فيومبور الدعوى المشهورة من اساميريين واليهود ١٥٠  
وكان لا يرحب بشقور لما قصور شعباقة بخارون الى امة في واسكي بمجلس اسوحيوس ايمان  
يوم منهم امة في رضى كرسوا فيكم على حل عررايم حويتر لمصياف ١٦٧ وريده  
على ما كثر في ودسوا صوحوا في المشنة صوحوا وغتوا يرمون بعد ذلك الحين امام  
نيت دوا وس فيومبور في الاسكندرية ان فيكم في حى الايوبية على هيكل اورشليم  
فتبادر الربيع الى حصة الحكة في كثر من مضع راسه ان لم ماتر يابسة الصادة  
من انت شريعة موسى على صحة الدعوى في حصة الحكة فيومبور وعوفيت اساميريون  
بمضع الرووس حسب اعمور وسج ذلك انك لتوياس من سل الكهنة من سبي في  
مصر فيكن هيبوناس على رم هيكل اورشليم فمصر تحكم من مجلس اورشليم انت هذا  
المشروع مناقض لمطوق الشريعة

وفي ذلك الوقت كانت فرجة حرك وحتم كل عاء ومثقة ما انها به سبون  
الامر في احد مروه عير اردماسون على حيسها ومن ذلك انسمت الحرب  
في فرجة مرق سنة ١٦٩-١٦٨ وما اصبح ديمتروس بكنور باعد هس  
سج ب سوا نابة عرش اعمور . ومادة الحس حمله سالى بذلك  
فوراً ١٦٦

وما عم بالاس بسوية ديمتروس وما آل الامر الى هذا صهرت من ذلك جد  
فانصب حوره فيومبور ما في له لان بالاس لم يدعه شولى على ممكة مهورية وطائفة  
عرسة كهيئاً ما رآه التي طابا اعرا ما فاصبح بان نوب الى عدو . ثم قتل هذا الملك جوده  
بعد ان يهربي جمعة ومات فيومبور بعد قليل من الحين بكثرة ما يح من المروج .  
وسا على ذلك ملصت سوريا من بحلب عا فيم انديس ونس ادرعى مدينة من  
عصبيس اصعب عرصين لدر في آل واحد فان سبيون امينان بعدا مع قرطبة  
الطب في النار فاحرقها وقرر بعد امور لب الامر في عاصيه واندى له هل لان  
يكون وركت حة سبيون العظام وحرى على مدبه فورته ما حرى على فرجة وتلاشت  
سهيبة الاية في الوقت سنة . فان الفصل فيومبور طبع اسوار هذه المدينة لاجها

كانت مع الخراجات والزخارف اليونانية وقد كان فيها تماثيل قيمة لا يعرف لها قيمة  
عند الرومانيين منها الى رومنة . كان ارومانيون كانوا لا يعرفون فنون اليونان وصنائعهم  
ولقد كانوا يسمون بحرفة من الحرف والفسحة والزرعة . وفي سنة ١٤٤٠ ابراهيم اني كانت  
تلم سوريا كان اليهود يسمون بالثقة والباس . وكان كل من الحريين يردعهم لانتقاله  
يويا ان ابيه وكان سكان اورشليم يعاملهم معاملة خ ١٤٤٠ ولم يستعجلوا الا حوري  
على ذلك جزاء مشكورا . فان اليهود راوا ان اسعوب اراوا عليه اهرقوا اليه مسددة  
من ابي انصاه المتربين فانهم قد نزلت بوشن بالانعام وسكنه ما علم انه سبت في  
مذكور مع الى مشرب مائة وعشرون بيتي الادى على اليهود كسابق . فحدثت حادثة  
البلايا واباشات في سوريا مائة من ديودوط . اثبت برعون اثري على القرش  
المالوكي وابد من ولاد بالاس وجه اسبحوس الاله واستمر له وصية مع احد واحد  
ديديوس يهودي بحوري الرعية مع السب صده . اراوا وجهه بالانعام . واستمرت  
بلاد سوريا معصية في قواه الحروب . راحة وتهدد الفرصة من وس وجدد معاهدة مع  
ارومانيون ١٤٤٠ - ١٤٤٠ وصل رفته ترعون مع ودد معاهدة لكلاهما كان بهاج  
يايه كتب لثا . وصحة اخوة سمعان رضى اسكانيين في سدهم حده قد اقره لروم . جون  
كا كان بهاجرون السلامه

وان برعون قد كان حياته بملك الناصر امين ما كانت يوسيان فانه اثبات هذا  
المولد بواسطة حلالا لا يتجوز ملك كحدث من رضى معصية . فعلى بالانعام معاهدة  
فامانة ولم يكن مريضا بذلك اندا . وساء على ذلك وضع برعون ملك على مصر من  
امسكه ورعب سمعان في ربح في ديدريوس بكنور امك اشري وبال مع حرية  
وطه الخب شديد الحربي ريتوب اسمرد قد دفع عنها اشد اذيع ١٤٤٠ م  
طرد السوريين من عمل ابي حنوا فيه في اورشليم واحرقهم من كل فعال  
اليهودية

وما التي عن غواي اسودير عوديه انوسيين يسده سمعان قدوة كخوق  
سوكيه وحفظو عيبا لسيه . وقبل ديدريوس بكنور ذلك القمام احديث وسى  
ذلك بدت ممسكة شعب لله كحديث وولايه الامموس اسمره بنسطة اسكوتية وسى  
ذلك احديث كانت دولة الرئيس سدى في بلاد بكنريين ولقد سمارت ملك



متبرعت انهم الارز بيدس واساير وبيداس ميريد وراحت على شواطئ الفرات  
اصبح ديمتريوس بيكارندي استعذب اسعوب الذي دهم ميريدت بي كماله على ان  
يجمع البريين الذين طاموا عندهم ليريد عاين ميريدس ميريدك حيا جه ولما  
تم بالرجوع الى سوريا بل ان يعي ترتيب نصيب له احد فاداه جيوش متبرعات  
تحت موقع فيه فلبث اسير عند البريين ١٤١ وصد عن تربعوا اجتماعا بعد لان كبرياءه  
انهمم موت وحجمهم لا يسوي على ابداع ايو وفي مدة اسر ملكهم الشرعي ضيع  
الموريس حكم امرو ككوير ولؤذده ونكهم الخنوي ان يملوا لؤذده اسوك القصر  
عمايه وذلك لانهم كان موططع باسوحوس بيدريس اخي ديمريوس فحدثت  
ككويرا بان تجعل جميع الرعية يدمرون به وقد صعب بكنهم ذلك لانها ما شعرت  
ان فرعون اخ متبردت وحسنه كان يعامل بكوير معاملة ملك وانه روجه بسو  
رود وعونه اقربت في نفسها باسوحوس بيدس واجدت من تم تحكم بكل اصاف  
الاتام واخر اثر فحمل اسوحوس اسك الحديد على تربعوا واسم اليه معس لكن اعانز  
بعد ان طرد من كل معسكر ومع حياه حيا بسحق ١٢٩ واما اسوحوس فلما صد  
على عسكره في حالة حدة منه وقت اضلالا بالاعرب ونسب ١٣٥ وبما كان  
يجرانيه كل قوت سوريا باصل اليهود خلف يوحنا هركا ان سعال اياه في  
الحارة وحقق كل اسعوب له حصوع كمالا ودافع في حصار ودمم بكل حراة ونسالة  
وه الحرب التي جعلت فيها اسوحوس صد اريين رجاء من يخلص احاه من وثاق  
الاسر جمعته بي على اليهود شروط يست باهضة

ولدى ذلك ابرام اصليح ربي الرومانيون هم اعداء الله اشداء باورون  
الملكات وبعاد من اسسدت عداهم تختار بكنهم الاضار ولما كان اهورس من  
تعيد محنة اهاج القدي في صنية واقصى الامر بالدولة الرومانية ان تسعيل كل  
قوتها لتهمهم وبعد دانه اعين شست ماراسه في رومية بسبب رث اناكوس ملك بركام  
الذي اقامه له لشعب الروماني حيا اوصى قبل موته ١٣٢ فحدث اسلايل نسب في  
امدية ومن ثم اخذت ثورة انكربك واصبح الشعب اندي ساي عرس دود  
طيار بوس كركوس احد اعبار رومية دربعة في حركه وذلك بامر صدر من مجلس  
السوة وكان من تولى طه البقلة سيجون بريكا واما سيجون اميليا بوس فقد كان ومن

نظام الحمود وقد الرجل الذي كان قد هدم مرطاحة هدم أيضاً في اسبانيا ١٢٢  
مدينة بوماس التي كانت موضع رغبة الرومان

وأما البرنيور فيم يقى لم أن قدوا انبوحوس سيد تيس الذي دارت اسفرو  
لجوده صمراً عن مصادم اسحق عن نوح عرسا وبدت من يوحنا هيركان الذي  
كان معه في تلك الحرب الزائفة مع اليهود سائة لاسعها سائة وصلى الملك يحترم  
دس اليهود وعنادهم وابتدأ ذلك دة اوقف حبسه ليكون لم فرصة يمحسون بها  
دعاه اعادهم

وقد رفع كل من امام سيدس حصوة والنح املك مرهورت الى ر برجع  
عور ملكه الى اصحابه بعد هلكه لم يس من علاج في مورد واحد هس ان سيرة  
دعمر وس يكون بواسط الكهني لبعض احوال امتك ان الاعارة على صكة  
سوريا وحديث في هذه الظروف لدمير وس احوال ماسه مونة كانوا يقتلون سيلة  
آونة كانوا يحرقون على حدة كل سبوي الامل او لحوف في قسب حمي ولم يكر  
مرهورت انه لم سالة عباد الاسبك بحرقه في سوريا بواسطه ديمير وس اصلق له  
عنان الحرية تماماً

معابرت جيمر الثورون ١٢٢ فان سيد تيس الذي لم يكن عدو شيء من  
الحكمة على احوال المتصاريف اسافعة الا بالنسب رى اسعبد نارس عليه طراً قائم  
على قسم وساق ملك هو وحده الذي نصر مرراً عدته ونعت مرهورت الى  
ديمرير وس بصلب اليه المحصور فكان ذلك عت فان هذا الملك كان قد عاد الى  
المسكة ورجعت اليه امرته كهيوتار لي لم يكن تود الان تكون بيدها الامرة. وأما  
رودو غوة بعد وقعت في مهاوي السبوس واعدم هذه الفرصة هيركان ورع مدينة سشم  
من السامريين وطس هيركل عرايم وذلك بعد مائة سالا تايي سه ولم يكن  
ذلك الدثار مائة ستم من س سمرق عايدس على راتك الصود وست الامتار  
قاطعتين رباط الالة والاحد. وبعد ان مضى على ذلك الكس عام تم هيركان كل  
للاذ ادوم الى مسكة اليهود بانتصاره وحظه يسوع شريعة موسى وسيسر ككتاب  
١٢٩ واستمر الرومانيون يحامون عن هيركان واعصوا السوريس على ان يعيدوا له  
كل ائذ التي تريعوها سنة ١٢٨ وأما ديميرير وس يكانو فليرغ طوبلاً انصافية واسلام

لكثرة ما كان عنه من السكر والغضب فارتفع الشعب ضد العيص . ولكي يوحى  
 بمرور ليلة قام باصريون اسد ثم اندأ لسير بين مكدأ اخر وهو اسكندر ريسا اس  
 بالاس ١٢٥ فتشكل جيشه من ريس وثوبت كهو ريسا مال بسعه تحكم باسم يودها  
 كثر منها في عهد روجها فنته ولم يحس معادته بها اسكر سكر كوس الذي شاء  
 بولي بسطة بالرغم عن انها ١٢٤ واما انها في سيوحوس فكانت قد حمل على  
 بعضاه وقهرهم ورجع مضراً فمات منه واندس وقدأت اليه كانت متعماً ففقت ما  
 اس طلبت واربعها على شرها فشرها في قبيلة الحديبة ١٢ - ١٢١ وندي موثها  
 بأصل اسور والساق بين ودها من اولهم بروحها الاحوي ديمر يوس بكناور  
 واسبوحوس سد من وديت مسكة سورنا مضطربة وهه القوي لا يستطيع وعيد اليهود  
 وقع ليدى ذلك يومه ميركان اسام ٩ لكنه لم يكن له ان يهدي السامريين الى  
 الامان الحق ثم عشت به اندي لمون عند تلك الحادث بمحمس سوات ٦ - ١٤  
 وقيت انبيوه ساكنه رانحه بعد وده ار مسبول وسكندر حاني اسد عاقبا سوال  
 الحاضنة تدون ان يمتد موبه سور ١٦ - ١٢ وكان لروما يور لا يتصدون ملك  
 المسكة القوية بل غادرها سدي يد بها ما كانت عند عسكرهم في حية العرب وفي عرض  
 الحرب اي شمت بين ديمر يوس بكناور وريسا ١٢٥ كانوا قد جدوا مسطور ورا حال  
 الالب وسكر سكسوس اندي ظهر على القوس من سيبان الى صديده اسر ثم حربي لم  
 يرسو يوس ١٢٤ وقد كان لملولون يد فعور عن ملوسم يوهن فان ديمر يوس قهر  
 الدروج ١٢٢ - ١٢٣ وسابر السعوب بخدورم وفي من تلك اسه التي فيه ارغم  
 حريوس من على ان يشرب كانت فيها سم حبب اعول الرومية الى مدخمة رومانية  
 واقبت هذه ١٢١ - ١٢ ونند كانت أدوية الرومية عند ويحل في كل الارصين  
 روية روتا وعوض كل ليعور المتعرفة سكن عند ما كانت هذه الجمهورية تدوفي  
 عارح عقيبه لعظم فوجد ما كانت داحصها سينة وذلك ما تدر من مضاع اضيها الحارفة  
 وسار عاهم لمدية لان شرف الروم من وشهرم جميع اعظم مصر للدولة الرومانية وان  
 السكر الاحويان باسم مات لم تنه الا ما بها الحكم الجمهوري واد كايوس اخو طبار يوس  
 فقد شئ عليه ان يتاسى على موت اخيه اعظم سلك لطيفه المذمومة فآجب هائج للاستقام  
 بحجة لعنت الناس على ان يحدوا ان روح اخيه تحرك فيه فخذ يد حيا افسد بالذبح

صد بعضهم ولما تم على ان يوفي كل شيء ماتت مية احيه الي كان بود بوسبرها متقا  
وقد كانت ارضه - ثمة في روميه فان جوكور - ملك بوميد ٩١ الذي قطع ادمه -  
احوته الذين كانوا تحت حماه اسعيب - روماني دفع عن ميه بالرشوة كرميه - سلاح  
١١٢ - ١١٤ - ١١٦ - ١١٨ وماريوس انسي طار به - حيز لم يكن له  
وسيلة للتص على عبال الدولة واسطة الا ما اره اسعيب على الاعان ١٦

وقامت العدي من اخرى على قدم وساق وجاهروا بالعصيان في صلبا ١٢  
ولم تكلف ثورهم الثانية الرومانيون ان دم من ثورهم الاولى - ونصب ماريوس على  
الذي يوسين والتميرين والام الاخرى شبهه اني كانت قد ولحت عاليا واسيانا وحاليا  
١٢ وعنته فرصت بانتصاره ليعرر - بحرته الارضين ١٠ واما ميسوس الذي  
مانع عن ذلك - فهد - الي ان يتقاعد عن ذلك الناس بسبب الضروف ولم يجدد بار  
الشدق الاندم سانوريسوس محامي اسعيب وين كان الرومانيون - دعون عن ك دوسيا  
صد مريدت ملك اليوسين ونعمون - عد اسعد اولاد لدوسيم وبلاد اليوس التي  
تخرشت له ٦٤ - ٨٨ كانت ايطاليا التي اعادت حوص ١٦ - مع سبب ما عشت  
من الحرب مع روميه او عليها خرد - صها - وشكك الدولة - رومانية ان سلاشي ٩١  
وفي الوقت ميه كانت السطة الرومانية - تفرق بسبب عسب ماريوس وسلا ٨٢ - ٨٨  
الذين احدهم امام العرب والاندال رة والآخر طر ماريوس واسيا واتبع سيد بسل  
وطه الذي ثمة اوقار ارق والعوده ١٢ وقد - يمكن ان - تعداد اسطفه لمطلة  
خبريا ١٩ لكن لم يكن له ان - سر عوائل ميه الذي لان كلا كان  
بود المخلط

وسر نوريس المنهوب لماريوس بكل حرة - حدة عساكر في اسبيا ٧٧ - ٧٤ ونجد  
مع مريدت ٧٦ - ٦٤ تم يمكن لتقو التسريه ان يظهر على هذا القائد السول ولان  
نصين عيو مده - ولم استطع عيوس فهد ذلك الحرب الا ان شذوق بين اعضائو  
واما ساركوس الفارع بالحسام في ارجح رحته ميه - ر يسلد - سطة المطلة بين  
الحبوش ولقد كان هذا العبد يرهق ابريوسين والاشاغل منذر ما كان متردات  
بعبي بيكرولوس ٧١ وسعرت بار الوحي ساركوس واخري حتى اصحت حطرا على  
الثوكة الرومانية - وسعرت على كراسوس احادها ولما الامر ان سير صد العدي

## ميموس الكبير

وقد كان نيكوموس يرسل رداء الصوف في الشرق لما احتار الرومانيون نهر الفرات  
وشق على قائدهم غير شكل من العدد اعصاب حوده على تاديه مريضهم وكان  
متريدت الذي سكن مرزاحة وهو غير ابن من الفرح يعز ويبنوي  
ويد ان حضور ميموس كان لانه سنة ٤٤٥٥ بعد الحرب ولما أرسل يعي مريدات  
طرد من البحر الفرسان اثنى بدوحوها من صفات سوريا الى عواميد هرقل ١٧  
ومن حينئذ ان محله اصبح كاملاً وجره ذلك الشدد الناس واعسف ارضها التي  
صطه مريدات الخ وباريا والبايا اسير قاما صانع وسوريا التي مرقب  
احتشاهما الاحرب بدخلة ٦٥ واليهودية ٦٣ حيث الانعام المنع بعاقه بين  
الاسموس لم يدركا ان الذي اس سكر حادي من السطة الاحبالا وقضاري  
الكائن في حضع كلب حرق يد في لم زعماء ثم في احتل الضفر بكل اعدائ  
الانه بولس القنصل شسرون لم يحض بدنه من شوب سار التي عندها ما كاتيل  
وعضاه من خطري رومه وقد اصبح في الحرب اهان كلها اعمور بضاحة  
شسرون الخطين كبر من انكساره باسحه نظو ميموس رومي في القوصلا ومع ذلك  
فقد ايب الحرب في رومه مرعرة الاركان وان ميموس كان موكل ادارة بحس  
اسدية وكاست الله ولب في كاسته مدرج ما دولاب لسا

وبفتح حوبوس قيصر عالي وارح لشوكه وطه في الالادان في كثر فاده  
من كل فتوحها ٥٩ ٥٨ فان عيه في الخدمة ان يشد باطه في وطه وهذا عرم  
اولا ان يساوي في الجند ميموس م عومه وكان كراوس شخص في ان بضا في ذلك  
الحساب في الذكر في صا فيها في صوة فمكر عاده لحسم صاوع على  
ذلك ولهذا شهر الحرب على ارضيين دون تنصر في القصة في فكان ذلك الدب  
كيد في حلوبه وسراة في في وطه ٥٢ ومن الاريد المصدرون ارومانيين  
يزنون بما يصنعون ويدون في حنة فاده ما ما عوان العصى في سبها انكسار  
كروموس ثم تكن العاراسي من الاسم الروماني بل ذلك مدب من الاعضاء بين  
ميموس وقيصر وقد كانت سطة كروموس حاخرا بين شوكين سكن ذلك لم يلبث  
طويلا بعد موته من الحسمين المسؤولين على كل انوار ارومية اصحبا مطلق العنان

واصبح حبل مرعها في معركة دموية فدخل فيصر يرد النصر وندت قواته في وقت  
 واحد في مصر ٢٥ وابيا ٢٧ وموريايا ٢٦ واسابيا ٢٥ ولما دلف في كل انجال اصبح  
 مستظاً في روميه وكل المنطقة الرومية ١٤ وما برنوس وكاسيوس صوبت في نفسها  
 على ان يغلا يرحرها عن غاي وطيه من عبوديه فغلا كانه صام فصر عن  
 حبله وجند صوبت على روميه بهم اخور واعتو فسطت منه بين ايدي مركوس  
 انطونيوس ولسوس وكودان التبريد سبب حيد حوس فيصر وابيه ماله حيرة  
 واصبح هولاء الهاء انلانه المسمون عن طريق لشكة لقوا اربعة في اللوب وهذه  
 انجال كانت كرجح ورجع رجوع ركن اسلام واحترقوا منك اروميه فعد فيصر  
 انبانيا وصبرت عليه علام المدة وجم تعداد كان ما عاب دما وحق بيدي انه  
 سوي للال انسه بركانه في انسه وكل من بي من لجمهور بين تاني فهو ووتوس  
 وكوس ٢٤ وما اظوبوس ووتوس ٢٦ ماريا في حيد ايرل واحد  
 شاصلا ٢١ فامتط حيد كل سوات الرومية عن خار مصر اسبريه  
 معركة كسبار ٢١ ونددت كل موت مصر والشرق التي كانت قد ساقها  
 اظوبوس وانه قصه عنه حياه حو وبرت عنه كبو را الي دحب انف ماله  
 وقوه وم اصر فرودوس الان في السجين انه يكن في ٢٠ لكثك ميو  
 عرش حيدك دود وجمع كل له حاد في لحيك لمدينة الامكدرية او  
 واصبحت مصر في من الدولة الرومية ونا سب كبو را من رعا حيد حيدك  
 عرت بعد انطونيوس وندت روميه درعا بها حو فيصر في لسترو حيد دمر وبي  
 في الدولة بروميه باسم اعوسطن ولب مبرصور ٢٦ وسة ٢٥-٢٤ دس مايرب  
 من حيد امير في شعوب امكسرين والاسورين المدة لخاير وضمت حيدك  
 الحيش اليه برام السخ ٢٢ ودعر امرو مة رمة فاعدا اليه الولة اروميين بي  
 مرعوها من كراسوس وكل الاسرى وحسب حيدون اب برطوا وقي الاخصاسهم  
 وية وادعر صاين حيدك الروماني كل من وح الارض حتى بلاد الراس والعربين  
 اللذين صاقت عليهم حياهم وم يكن هان يكون هم مبر بغير من القوا وحصعت  
 له بلاد سوريا ١٢ وادعر فرائض حرميا ١ ورجعت الام الفاضة صددت فبرلوس ميو  
 و رول مبر ففترت وجر فاني فاب حيدك جايوس وكل حيدك كل امانه رعين

في مجيئة الاس والطالبة من ملكو وولد اد داك يسوع المسيح سنة ٧٥٢-٧٥٤ بعد  
تشييد رومية

## العصر العاشر

في مولد يسوع المسيح

\* الاجل السابع والاخير للعالم \*

ها قد نظرنا الى الازمنة المطلوبة من آياتنا وهو ما في المسيح ومنه الكلمة مشتقة من  
المسيح واسمها مل يسوع ان يثلب بها لانه كان كاهناً وملكاً وسياً وقد تباينت آراء  
المؤرخين على وقت ميلاده. بيد انها قد اتفقت على صحو يصح حين قبل حسابنا السائر  
واما نحن فعكسنا عليه لسهولة ما نحن الـ لا نتوقف بالخص عن ذلك ومها بكر من  
الامر بحسبنا العرفان. ولد سنة ٤٠٠ او ٤٦٢ بعد التكوين. وذهب بعض المؤرخين  
الى ان ميلاده كان قبل ذلك بقليل من الرس وذهب غيرهم الى انه كان بعد  
وذهب اخرون الى ان ميلاده كان في تلك السنة عنها. وهذا الاختلاف ينشأ من  
عدم التحري في تاريخ التكوين او في ميلاد المسيح وعلى كل حال فهو ذلك الحق  
اي السنة الالف بعد تكريس الهيكل سنة ٧٥٤ بعد تشييد رومية فمجد يسوع المسيح ابن  
الله في الازمنة واس امرهم وداود في الرومان من كاهن عذراء. وذلك العصر دعاه  
المؤرخون اعظم الاعصار لسبب هذا الحادث العظيم ولان المسيحيين كافة يحدوه من  
اجال عديده مصدرًا لحساب سيم ولاريس في ان هذا العصر في غاية العراة فانه  
موافق لعود الدولة الرومانية الى السياسة الملكية في عهد اوغسطس

وازهت في ذلك العصر الفنون فاطمة وتسامى الشعر اللاتيني الى اعلى درجة من  
المجودة والكمال بواسطة مرجليوس وهوراسيوس وكان الملك اوغسطس يقربها ويجزل  
اكرامها ويودس لها ماله تحول امامه

ومات بعد المسيح هيرودس واحترأ اولاده ملكه من بين واستولى الرومانيون  
على القسم الاوفر من تلك السلطنة سنة الثامنة  
وتكامل حكم اوغسطس بالسودد والحد السنة ١٤ وظنه طاريوس الذي تحت





يروى في تضع ساجد شاذ من اصر من ما سمعت به حتى ان من يمشون ايام اوس  
 حجج به باب يحدرو بدعة حكمة رخصه وموت اخص دل دس او بعد لا  
 تيسور في حد ايام دل من يمشون في امة من هذا الامر اصرح برفع حسابات  
 اربعة من من مخرج مني ربحا امة

وهذا ما يسمى معرفة لاحد لا كل في جوارح دوس ودر ك الامار  
 يهودية على قدر الحاجة ولا عرفة ما تحت في احد في حساب تاريخ وعدم تعري  
 في عينة العالم وسي شيخ معث على علم راء منه مذكر شيخ من وعد وم  
 كان الامار من شيخ ما وسوسه الامار واهمه به ذلك ويعث في المارب  
 امنية ومع ذلك ان قوم السور بسدي بحسب اصرح في شكل تلك عادات  
 ودع الله ارايوك في كل في امة واهم في ان في الذورخ  
 الله ولي كل عذاب مسجورة وسوف رى في امة ربح من كثير عا لور  
 كما كشف اندي حدث في مود شخص من امة مدعه في سبت يد الارض  
 وعت ص في امة بهر قد احسن مورخون ووز من موارثك عادت  
 واحب من كركسوف عا لور وان سمح من موارث من ركرها سلك الحادث  
 بعد من موارث من قد اصرح في عتبة كبرى اها مة حوم مدقون في اها  
 في سبلات عا لور في رخص امة بها كوف في امة في ماب بها سبع  
 عا لور في عا لور في رخص امة بها كوف في امة في ماب بها سبع  
 وقد سجد من القول في رخص امة بها كوف في امة في ماب بها سبع  
 العصر في كات في امة مد دل امة وقد في ذلك موارث من موارث  
 وشر في رخص امة بها كوف في امة في ماب بها سبع  
 كالسنة التي مات فيها المخلص

وقد بعض اسحق من القرا اتم مالت مالت لا لارار وند اتم تلاميذ وضعه في  
 الما منهم منهم وعت اتم موارث من موارث من موارث من موارث  
 الاصطلاح يود ورحم القديس مفسدوس في نديس بولس آب الى حجر الايز  
 وبعد من موارث من موارث من موارث من موارث من موارث من موارث  
 الدس امة بانسحرة كالبولا مضمومة وعمو امة موارث من موارث من موارث

وبصعوا تمثاله في هيكل اورشليم ٤ فقتله شيرهاس واعد العالم من هذه الآفة ٤١  
ثم تولى رمام الامرة كلوديوس قسراً عن حمولة وبلده وحرقت عرصة امراته بمسالما  
التي كان يطلبها بعد امانها ٤٨ وتأمل باكرين بنت جبرمايكوس ٤٩ وفقت الرسل  
جميع اورشليم ٥٠ فتكن فيه بطرس على حسب عادته اولاً. وان الوثنيين الذين آمنوا وسعوا  
على النجدة القوية نخلصوا من رعاية الشريعة الموسوية بموجب نص الجمع وأبرز الحكم  
باسم الروح القدس والبيعة القدسة وأداع بولس وبرنابا حكمه في الامصار والاحياء. وبنوا  
المؤمنين على ان يكونوا له راصحين وهكذا كانت هيئة الجمع الاول

وكان كلوديوس بن ديك الحين قد حرم ابيه برنابا من ميراثه ونجد يرون بن  
اكرين ابنا له بالذخيرة فحنت من ذلك امراته وعاطلة كاساً من السم ماتت ٤٥ فخلقه  
اياه يرون فترج بها وانتقل على الملكة حوراً واما كوريلون فقد جعل وحث ولاه يهرون  
مرتفعاً الى طبقات الجبل والسمودد بظهوره على الرقيين والادوميين. واحد في ذلك  
الحين يهرون يوقد يزل الحرب على اليهود ٦٦ ويصطهد المسيحيين وبذلك كان  
امبراطوراً اولاً جرت الوفاة وصداقة الوجه الى اصطهاد البيعة وامات في رومية الرسول  
بطرس وبولس ٦٦-٦٧ ولما كان في ذلك الحين يحور على كل بني الاسان تأملت صد  
القلوب من كل صنع وباد واد علم ان مجلس الدوة قضى عليه بان يموت دربعاً ثم  
الانصار ٦٨ واصبح كل حشده يغير له امبراطوراً وانضم حل النجاء قرب رومية  
وزارت فيها معامع هائلة دموية قتل بها غلباً واتون وقيسوس ٦٩ واكتست الدولة  
المترحة في عهد فرمازيان جلباب الازياح ٧٠ بعد ان كانت تصمها اكف الاضطراب  
لكما اليهود وصلوا لدى ذلك الى حرفه هار من الخلف وفتت اورشليم ابراهيم فاندثرت  
اي اندثار واجلعتا امواله النار واصبح طيتوس بن فرمازيان وظيفته سروراً فندرو نفور  
العالم وتطيط به النفوس. ومضت ايامه كما لم تكن مذكورة لانها لم تكن ترقى خلال الخبر  
ثم حي يهرون متفصلاً بحجم دونمان ونمرر حيثذ الاصطهاد ٦٣ وبعد ان اخرج القديس  
يوحنا من الزيت السمعان اقصي الى حرية بطموس فكتب ثمة روماء ٩٥ وبعد ان مضت  
على ذلك مدة كتب انجيله وهو عمر سبعين عاماً وانصف بعد ذلك بكونه انجيلياً ورسولاً  
ونبياً واستمر اصطهاد المسيحيين منذ ذلك الوقت يذبح ويسود سراً كان يتولى السدة  
ملوك اصبياء ام ملوك اشتباة. فتارة كان اسوك والاولياء المعصومون المبريون يقيمون

الشعوب ويسبزون اليهم اوامر نخيم على داء الاصطهاد وثارة كان الشعب يثور عليهم  
 وبغ منهم ويرغفهم وهم صابرون. وآونة كان مجلس الدولة يبرر القضاة مبرماً باغاث المسيحيين  
 وادلائهم بموجب اوامر من الملوك او محصورهم بمشا الاصطهاد واصبح عاماً حيث ذر واساع  
 الدم على الارض غديراً. وحمل المحاضون على ان يهدموا البيعة مهاجوا وارادوا وديت  
 الحقبة منهم دينياً مستمراً وعلقت الاصطهادات شوالى حيناً بعد حين. ولذلك قد حسب  
 المؤرخون الكتابيون الاصطهادات فكانت عشرين اثنت في عهد عشرين من الملوك ولم  
 يأس المسيحيون من موال الارتياع طول ذاك الماء. ولم نسل لم النفوس على اشارة  
 الثورة في غضون النياهم وتسينهم. وقد كان الكرب من الاساقفة وذوي القربى اكثر  
 من سواهم وكانت كنيسة رومية معرضة للاصطهاد اكثر من غيرها فخرق فيها ايدي  
 المجاهدين الظالمين. فقتل من الباباوات كثير فانتت دمام الانجيل الطاهر الذي  
 كانوا يذكرون به ومات دومميانوس قتيلاً وعلقت الدولة تستمر في عهد برفا ٦٦  
 ولما كان هذا الملك قد اشرف على الزوال بطراً لما اغتره من الهرم لم يمكن له اصلاح  
 شؤون المملكة فرغب في ان تسود فيها الطائفة والسكنية. ولذلك اصطفى طراجانوس  
 وريث ملكه وظهية له ١٧. واد كانت الدولة الرومانية مستكنة داخلها وهي مصيبة  
 ذبول مصر خارحاً استمرت نربو الى ذاك الملك العظيم بعين الاعتبار ٦٨. وان من  
 اقواله التي تداولها السمة القوم ان الرعية لاذ لها من ان تود ان ينصف من مناقب  
 الملك بما يود ان يرى في الملك لولم يكن ملكاً. وقمع الداسيس وذلل ملكهم ديسبال  
 ١٠٧-١٠٦-١٠٢. ولوسع فتوحاته في الشرق ١١٦-١١٥. واقام على البربريين ملكاً  
 وجعل الرعية تستولي على قلوبهم اجمعين وهمم الى السلطة الرومانية. وله دره من ملك  
 سعيد لولان اغثنى الحقنة وصباغة حلاء على ان يتطي من امور تطرح بالعدل جانباً.  
 وحلف هذا الحكم المدهير بالنسب للدولة الرومانية حكم الملك ادرمانوس الذي نجاذبه  
 طرمان من الحسنى والبوسى مرغى النظام في الديالى ١٢٠. وبقي مومسة حدياً عائناً  
 عيشة قروية ١٢٢. وخفف عن عواقي الاهل انثال الحراج ١٢٥. فانتت اعصان  
 القسوس في بلاد اليونان التي في منهل ذلك ١٢٦. وراع البربر بالاسلح والسلطة ١٣٠  
 وانقض مدينة اورشليم من هذه اليباب ودعاها باسم ١٣٥. فلقبت حيث ذر باليا. لكنه طرد  
 منها اليهود الذين لثوا بقرود على الدولة ويثرون فكان عليهم شديد الانتقام لابعادهم



وايضا من النجوم مرلين المودة الي بينهم عليها لسه ابطوبوس الذي سبب له الظلم على  
 ماكريوس . ثم حزنه رائحة في ان يفرح كاس لحام وظله دوقرافو سكر - ماريوس  
 بن ماما فلم يبق لسوء تحت العالم على الارض طويلاً بل قصي عليه بعد ان حكم ميلاً .  
 فكان موته الناس خيراً وقد طالما اباً انه كان يشق عليه قمع جوده الثاثر  
 كثير من قمع عرائس الكائنين . وكان امه التي كانت نفوده باعز لو كانت درية له  
 ويذبح مكاو كانت كست عله هلاكه ٢٢٥ وقد في عهد رنحشتا الفارسي البابل  
 سبت ارتان الذي كان احرمك العرينين وقام باصر دوله فارس مرفع مبارها مرة  
 اخرى في الشرق ٢٢٢-٢٢٣

وفي ذاك العهد نمرت اركان البيعة الحديثة في كل الارض ولم تقدر في الشرق  
 حيث بدت اي في قسطنطين وسورة ومصر وابا الصغرى وادريان بل  
 انها مشرت في ايطاليا وبين الشعوب العاليه تحته الاحاس وكل مناطق  
 اسبانيا وامريكا وجرمانيا وكل انحاء مريطانيا العظمى حيث لم تنطرق ايضاً  
 اسمحة الحدود الرومانية . واسندت الى خارج الدولة الرومانية في ارمينية وفارس والهند  
 وابيسر البربرية كبلاد البراءين والديس والسن والعمارة والحبوليين وكل الحرائر  
 المجهولة . ولدت تحت دماء الشهادة والتي الى صاري الوحش اسف انطاكية القديس  
 بطوبوس في عهد ثراسيوس ١١٧-١١٦ واما ماركوس اورليوس فقد كان لا يدر  
 عن ان يعمل على المسيحيين لكثرة ما كان يرفع البيعة اليه عنهم المستدون فبعد على  
 محامي الدين المسيحي القديس يوستيوس الحكيم وابنه قلاً ١٦٣ وقصي بالخرق في  
 عهد هرديتس عى القديس بوليكر بوس اسف ارمير وتلميذ القديس يوحنا وهو  
 في سن ثمانين سنة ١٦٢ ونظم الشهادة مصائب شتى وعدايات كثيرة في ليون  
 وفي ١١٧ اقتداء باسمهم القديس مونت الذي كان يبلغ من العمر تسعين  
 سنة واشهر مجد بيعة غاليا في العالم كرو . واما حبيبه القديس مونت القديس  
 ابرساوس تلميذ بوليكر بوس بعد امدى بساله ومات شهيداً في عهد ساربيوس هو  
 وحجم عظيم من الامم ٢٠٢ فكثيراً ما كان المسيحيون يتصورون الصعداء الثباتاً الى  
 ان يولوا من الاصطهاد ارباباً وماء على ذلك بذكر ان مرقس اورليوس بعد ان  
 دوح بلاد جرمانيا وصل بهساكره الى معارة مباءة فاض الظلمة وبوحوده كل ما

فاعوز الى فرقة من المسيحيين ان اسمعوا من ربكم عسى ان ياتينا بالبعث من عند  
 مدبراً فسالوا من لدني الحصى وتكونوا من المنيرين محمداً على الارض حياً وطلقوا  
 بحارون الى الله فاستجاب ادعاه واثاب الادوية بمطر عربر شعبة بانتصاب الصاعحات  
 المرميات لاعدائه فارنوى الملك والحدود ونعتهم هذه الاغوية على ان ياتوا الفرقة  
 باسم صاعبيه مراف الملك بهم واوصل اليهم اسرار فكانوا يوثقون واوروا الى مجلس اسدوة  
 ان يروى بالمسيحيين واساساً شئ كانت دربعة الى بوقب الاصطهاد الى وقت ما او  
 بطلوا لهما السخرة الاماكن واخذوا اليه واخذوا يسمون تلك العجائب الى الفته واه  
 اصطفا باستصراحه وان لم يكن ذلك يحاطر على مال الوثنيين . فاصابح ملك لكانهم  
 ووم ان منهم مخرج في ايام الوثنيين وبذلك لم يملك ان ماله المسيحيين بالاصطهاد  
 والى واسك بعضهم فلما كان يوم تحدث اليه عنهم المفسدون وبورشون ما بينهم وبينه  
 واسترحقند اوثنيين عليهم محبة وملك بجدل عليهم وهم مائسون ودماءهم يدس في كل  
 اعماء المسكة بدتهم لم يصادفوا عن ادمائهم الارشاد والادري عرض ناوتهم وادلم  
 في عهد سفاريوس وهذه قليل من اعيان ثلاث في البعة وروبوياوس اركاه  
 القوطي ورتاها ونر الدافع عنها فبسط تحت فيه حجارة بكه عدد كانت قاحية الدوب  
 ومريه لمل اصبح مرشوق منهم بعت والعبيد فان سكرية صلت بصيرته عن روية  
 الهدي مخرج من حجر اسكبه ومعد مونسوس المني ادمحل مثالا له وديداً لا عمل  
 ٥ ٢ ١٥ وكان في ذلك الحب قد بحث لكانه المفضل القديس كليمندوس الاسكندري  
 عن آثار اوثنيين القديمة قصد دحاصها اما اوريجانوس من لادوس الذم مذعد كان وفند  
 عالماً بعثره بكيسة مد هومناطفاره وعلم حقائق عظيمة بجاهرا من انقلاص شئ لا كبر ولند  
 كان الدياسوف امويوس سبهم باسم اللدس لمسي فابررله من قسمة افلاطون ادلة  
 وحجج برتب عليها شينة وانجوزهمه انان والكرامة من كل من يرمه حتى من الوثنيين  
 ايضا . وفي ذلك الان قامت شيع كبيرة من العوستيكون وبيع والسباوس وغيرهم من  
 لمخاضين وتصدى لحرق شأان البيعة والاعمال بالرهات واشتدات اباطلة فابري  
 اليهم القديس ابرماس وعلو مناوهم قتلقات البيع الرسولة وسقطها ولاجا بالانشاد على  
 كيسة رومية عظم الكنائس لبي شادها القديسان الرسولا بطرس وبولس وهات ما قال

عنها تريبانوس أن البيعة راحة الأركان لا يرعرعها السعدون ولا سكر اعلامها اذا  
ناوشتها المشقة وأوعظ شهر علماء الاحوديين ولما من العداوات المقدسة ما بعثت  
اليها الاطراء من القاصيين عنها

ولقد كانت لدولة الرومانية تحط حط عدو فان اسكندر بعد ان اعتاقه محالب  
امور ٢٢٥ تولى قاتله الحائز مكسيبوس في مائه مع انه كتب من اخلاف القويين  
ولي تعجبه والخشونه . واقدم مجلس الدولة من الملوك اربعة مماثلو ماتوا صر مدة سبعة  
غير كاملين منهم غورد بانوس وابنه الميراث لدى الرومانيين ٢٢٧-٢٢٦ واما ابنه  
غورد بانوس النافع فقد كانت تصاحبه لاصه ٢٢٨ عن ابرار الحكمة المدركة التي  
يعتد عنها . ليعول يحكون فاسع مح لدواء الرومانيه التي اوهبها الاعسابات  
ومكنت ما ابدى الحائز موب على النرس اعدتها ٢٤٢ ورع من ايدهم كثير  
ما عتوه من المزمع بها وما ملوه بكنه لم يح طولا فاب دبوس القوي بارل عد  
الملك الصالح وسية روجه ٢٥٤ وما نعر سوية مسكب اوها على الدولة عمار لي  
صابور ملك النرس حمية ان بعته وارم معه صر حرق عرصة وحمه لغش والشين  
٢٤٤-٢٤٥ وقد نمران هذا الملك هو اول الرومانيين الذين عاينوا بعض رص  
من الملكة بوجع معاقية ومخالفة

وقد روي في ما سعى على السيل انقوج في ميل لله وعد اسكينة له غالا  
مسمكا مرموا النور والحج بال الى طرح النصف جت وسجل ملاذا لسمجيين  
بمسحرويه فكانه لندسوس اندي امرو دمه وجهه الاصطد دكل قسوة وماء عليه  
احد العائون بلون مائه لله وبصصرويه

اما البيعة فقد كانت تمتد في الامصار كافة ولا في في غالبه بدرا عنها الملك دس  
النائب الدسة مقترعيه برهوق الروح ٢٥١ فكان ذلك عنها وبلا وشور . واما  
عابوس وثوبير بانوس النرس حطاه قم باهما من الايقاع بابيعة -وى موالاهم الملك  
ولم يكن لانيابانوس امر سوى بروره فاصحت اسلطة ابطلة بعته فالبير بانوس  
٢٥٢-٢٥٤ تحت يد من امة جاد واحد يخلج ثوبون اشكة بكل اذنام وجره وهو في  
جر اهرم . لكنه لم يكن جائز الا على مائة بيعة الله ٢٥٧ وبال في عهد البابا انديس  
اسطفانوس والثديين فيريابانوس اسب قرظها كليل الشهادة قسرا عن حصارها



الذي لم ينقذ من به. وثاق الإخلاء ٢٥٨ ولم يكن صلال القديس فيرياس الذي  
كان يشد على مهوديه امرأته بكراً لم نفسه ولا بالكنيسة ٢٥٦ واستمر تقليد الكرسي  
الرسولي مرعياً بموته الخاصة قسراً عن حجة الناس وجمع بعض أنام لهم أهمية احتوا  
بوميدون مثاله. ولما لث الحدل قننة مستمراً بناً مه كبير مصر فان ساليوس قد  
مرج ثلاثة الأقسام معاً. فقد ذهب إلى اب العلي له اضموم وجد مثلك الاسماء ٢٥٧  
فذلك عليهم تعرف البعة صراخو الثلاثة. واما القديس ديسيوس اسقف اسكندرية  
ندى البانا سكستوس الثاني كل عي ذلك امتنع وصلاته اما اسابا فقد اتقى الذي  
تكبد سانه القديس اسطوبوس مني محامداً إلى ان من المصطدرون ربه واحدا  
يرفقون حاسة القديس اورسيوس ومحبوه ما لا ينقطع عليه صبر. وحسنه احد  
البربريشون الإغارة على الدولة ارمينية ٢٦٠-٢٥٩. فان ابرعوس وشعوب  
حرى حرمانية وابونين اديس كاي نلدون في ما غير محبين وشعوب. حرى من  
المنعوب القديس مصون شواطئ النون بوكسان ورا. هراندوب تراصوا برهم  
إلى اورما وابدموا بمرقون ومارامرس واستبوا الاسيويين على اساحية الشريعة بها  
وطهوا بدلتون الصعاب وسعدون وقص وقتل ابرس على الملك تاير يانوس عدراً  
واسامرو معاً دليلاً يكاد طول حياته اسور والمساقي ومينوا من بعد ذلك جنة  
بعد ان مرقوه كل مرقى واحدا من القوة لادهم علانية سفسر وركوب مع  
اللاجح اما مضامير في تلك امة تاليانوس فقد كان حامل اراي هبوة للامور بعد  
الحسن عن الهيج. فكان ذلك ساء لا يخطط إلى حقيقته اسمه مدحوراً ٢٦١-٢٦٠  
ورامح امسكة الرومانية ثلاثون رجلاً من افضله المقاتل فمبها قسمة صبرى. واما  
مدينة تدمر القديسة التي شادها الملك بلطاب فكان قضائ عرشها مسكاً عسوف يدعى  
بوديات فوق كل انصدام الآتين عند وديا فانه صنى على الضرر وعصب من  
يدهم الامصار اشرقية واستوى على العرش. لكن بحوله وطوله ومن الامور التي حدثت  
على الدهسة ان امراته رثوا كانت عكسه على انسيار معة امام كحوش وبعد ان رهب  
روحه ترتب عليها ميادة الحمود فاسهرت قوة القواد ورهه انيس وفي ايتين انها  
كانت محررة الجمال والعفاف والمعارف والسلة وديا ككودبوس الثاني ٢٦٨ إلى المملكة  
الرومانية وقناه اورليانوس ٢٧ ولوحها خطاً فلاحها وباحها فرمت يرد الفرع

ان كانت صاعقة دليقة وفي عصور سيجها القونين والحرمايين بانتصارات عليه  
 كانت روبا المسكة الاروعية ترى لبيها ما فتح انوم من المذنب وكانت رضية عن  
 الديانة اليهودية فامم بولس السورقي بان يحلها ستمسك عن تلك الدانة قصد  
 ان يفتح الدين المسيحي وحقق لما مدعيا على حسب الدين اليهودي قريبا يعلق  
 بالبحث عن اصول المسيح وحيلة انها انه اسات محض ونعد ان اسر فليمة رمتا نصي  
 المشاء عنه في جميع انصاكة وحكم عليه . وقد كان اسنار رهوتا في مدينة انطاكية بهافت  
 على الفاء اشعب وامانة السكية واما اسكة روما عند دامت في الحرب التي اتحمها  
 وريان ٢٧٢ موهة انها سل بذلك الضرر العيمة محط مسعاها لان اورليان بارها  
 غير مستغف بها ودار لدى فناها بلوا الفاور عليها ٢٧٤ وفي عرض تلك الحروب  
 انهم لم يظرو كئيد عن ان يرى للهود الحربة الرسوم ارومانية واما ان ادارة فيالتي  
 كبيرة داخلًا وحارًا دون ان حلك الدولة موهوة على ان الحود لاند من تبارم على  
 انشاء النظام وغشوة العيش القديين

اما الرئيس فقد جدوا في ان يدع باسم ونجم الرواغ منهم على بلاد الروم . وقد  
 شت اسمهم امسوا من محتر واحدا بل اسمهم قس حرمانيون كانوا يقيمون في شواطئ الرين .  
 ومن اسمهم دليل على اسم كانوا يسكنون في بحوجة الحربة فاصهم اريابوس  
 مستظرا قبل ان شو سرر ملك ولما ملك امر قومه بقتلهم المم وغرعو اليوسى طول  
 امام حكمه ولقد تقرر ان كان عيلا عاية لا يملك عن امر باق الدماء فجهمت له  
 الوحوه وصار الناس يكتمون له باعضاء وانحاء وقضاري الكلام ان شدة حوره وبهكة  
 في هراق دماء العباد بعثه على ان يفرع كاس الحمام ٢٧٥

وكل روماء الجيش الذين كانوا يحسون منه حيلة ويتوهمون انه سيادهم بالخطر  
 الويل ناليت عليه قلوبهم للثقت به وقيم عليهم كاتم اسراة رئيسا واقفوا به فعدلوه  
 قتيلا . ولما اصبح من العارفين نقاعد الحود عن ان ينجروا لهم ملكا خشي ان يكون  
 من شتموه احد قاتله وادأت مجلس الدولة حقوق الحيرة التدم انحب تسميتوس ملكا  
 مكانه وفي اليقين ان هذا الملك كان شجاعا وقورا مهابا لا ناخث عن النصيلة منه . يدانه  
 اقام على الجيش من اسبابه رئيسا مستكبرا جائرا غمرت منه القلوب وتارت عليه  
 الحوش فارهوا روحه وروح ذلك الرئيس العاني وكان ذلك في الشهر السادس من

ملكه ٢٧٦ وعلى ذلك لم يحس من الاسواء على انعرش سوى يسوع دمو على صراط  
الارض . واما اخوة مومريانوس فقد تم ما ارث اخاه حجة لانه كان احص ورنه  
فاذكر ذلك عليه الرومانيون ومامو بعد الحسام ونصوا على السنة بروموس  
الذي قسر الجيوش على ان يعيشوا طر كالجود الذين هم محطون بسلك النظام  
معررت احكامه واصبحت اسبادة صاعرة لولايه والصلطة لانه وسلطاه من الحكمانيين  
والفرسيين تراحموا في قتال فصد ان يدخلوا بلاد غالبا فالتفاه الى مصار النزل  
وحرقت صنومهم فحاصوا من امامه مديريه فغشي ادمر مرعرا وشرفا من الرومانيين  
ورعوا ثم الحرة ربة من اعدائه ٢٨٠-٢٧٨ ومن ثم رعب في ايرام . صنع واحد يوني  
الرعية بان الدولة يس هايرة الى حدود مجدة فدرت من الحوش بنادر وعدوا  
كلامه باعته على الاسيرة ولما بدهم منه الارهاق والتدليل ثاروا عليه متنفذين . وبعد  
ان مضت على ذلك حبة من ارض سوا عليه وروا ايمهم اجمعا به عيدا وعدوا بانا  
فانروا من بعده كاروس حبيبة له وكان بطلا صديدا مسجدا يدي امراك وود  
الانهاك في تنظيم الجود ٢٨٢-٢٨٣

وبعد ان استمر به مصعب امك نذر محبته وفتح البربر الذين سوا قد افتنوا  
بعد موت بروموس ومن من ثم الى انشرق بقصر ب انفس مفعوة مابه الذي  
مومريانوس . ووكل الى ابنه ابكر كاروس ماضية الاعداء في ناحية الشمال وكان  
قد لقبه بمصر ( هو لقب اقرب مدرجة بتوصل الى رتبة الملك ) اما الشرهويون فقد  
هادهم حرب كاروس جد ذنب الشعوب الناصيين بين الهرس فاضطوا له فططوا  
الدولة ولم يكن بفرس ادين كان الضيق بينهم سائدا ان تروخ امامه فقدم بل مرق  
نعمهم فتمرقوا بايدي سبا . وبسا كان بعض منوس المستكبرين ويسفل ندمه كل طامع  
ربيع استأثر به الله فصاعقة نقتة قبل انتهاء مسيره فاصبح انه مومريانوس من بعده وثا  
بواصل سكانه الليل بالنهار فلو شكت معناه ان سمح لكثرة هيل الدموغ . لكن من  
سعة الامور غيماي الصيرة بنمرال العرة فاعرج الى مدرج امك نعمت على التوبة  
واسعد فان حمده آتية بدلا من ان يكسب لاكلنايو ورموا اليه نعين ارعابة وارفق  
اعراء بقتو بعدد في ملك ٢٨٤ فظفر ديوكليمانوس من ذلك لمحل العظم وثار  
النبل فقتل قاتله ومن ثم رعب في دست الخلافة الي كان يضاف من صمم مواده واما

كاربوس فقد كآب هيباً وكلاً نحو بران الحدي في مواده ولكنه لما فته ما وصل اليه  
ديوكليسيانوس تنوى ومروا الى مضمار القتال واستمال بطلاً دعماً واحرب الحرب  
حينئذ عليه ففجعة وشعث عما كره. واد رأى حود عدوه سلبوا مهربين فقام مضارداً  
فقدى له اذ داك احد انصاره وقتله كذاً واسماً بحجة انه اغتصب امرانه ٢٨٥  
فتفتتت حينئذ الدولة الرومانية من وثاق اعظم الخلة المتمردين والعباءة المنسدين

واما ديوقليس بوس فقد تولى الامر اما بحوله وضوله واما بغير فائق ولما اعترى على  
سرير ابولاء شبح ما يوصف فرجع عليه امكانه داحلاً وخارجاً وقبض على ابوب  
الطوبى من كل جانب فصاقت عليه عند ذلك المدحس. واد لم يجد للفرار سبلاً ولت  
له النفس على اقامة مكسيميانوس امراطوراً بعده على نعية الاعداء عن مسكو ٢٨٦  
غير انه استقى منه السلطان والامر فمرر حينئذ مسكن فوق الاسرة واسما لكتفها  
وارعين لثياباً كلاً منها فيصرف مكن من ربح لك المرتبة الثانية فوسطه بوس فلورس  
وعالير بوس ٢٩٢ - ٢٩١ واتصلوا حينئذ صراً لدفاع عن الاوصال فلقوا من الاعداء  
عرق الفرة. وثار رومية على ديوكسيانوس طائفة الحرة مهاجرهم الى بومودنة  
حيث اقام منذ عرشو الدج واعرى اربعة من بعده حسب عادة الشرقيين وفي  
عصون داك طهر عالير بوس على الفرس لملوا عن مثاوبهم وعادروا لرومانهم اهلهم  
سجدة ومملك كثيرة ٢٩٦ - ٢٩٢ وبعد رضى ان يصرغ خارجها حرثة اعترى على قومه  
ورام ان يجر من اربعة فامسك لقب قيصر وعنى بوع مكسيميانوس بالامر ابويل واما  
ديوقسيانوس فقد عراه دالاً عباة اوهن علة فاصصر صهر عالير بوس الى ان سمى  
عن العرش المتوكي فحدث مكسيميانوس اسوة بسما وبعد ذلك ليط الملك بتهمة  
فوسطه بوس فلورس وعالير بوس ٣٠٥ - ٣٠٤ ونجد اسكان المعزلان قيصرين  
حد بين يقال هما سباريوس ومكسيانوس

وبالت بلاد عاليا واسانيا وريطانية انعمى ترف العيش وعصارة العمر مائة وخمسة  
في عهد فوستوس فلورس وكان هذا الملك لا يجمع عن الجملة النوعية بل كان  
يراعي حرمة العدل ويعامل الرعية بحسب العادة. وقد اتمته الصخرة والحواشي مائة  
ثابت العزم على امقاط بيت المال فامسك من عند خزائن شتى نقدتها الرعية  
احياءياً لدى الاقتصار وكانت سائر الامصار تغص اهلها مشايخ الجور والعمى لكثرة

ما كان يعينهم الملوك والقيصرة وكان اولوا المناصب السبعة يكثرون ظالما يكثر الملوك  
مرادت انظام زيادة جاورت الحذر.

وفي اثار ذلك ذهب بين الناس حيث قسطنطين الشاب ابن قوستنطينوس  
قلوريوس فحدث الالسة تلج بالاضطراء عليه وخوف في القوم الى سودد تنظيم . يد  
انه كالب وقتد تحت سلطه غاليريوس فحدث هذا الملك الدميم بطوح به في معاوور الخطر  
واعلاك فاعزده يوما بمائة صواري الوحش في منسب كثر فيه لمطلعون . هم يكن لديه  
الاسرافاب من الوحش كثر منه من غاليريوس . فاسرع الفرغ من مامو مدبرا واتي  
اباه مرآة مشرقا على النزع . وفي الحين عمو ٦ ٣ صبح صهر غاليريوس مكساس بن  
مكسيميانوس ملكا في رومية رعي عن حيه . فاحتدمت بين اشياق وسعرت  
جسوة بهما . والشخا معاد ذلك على الدولة بالامور الويلة . وقد مكث في رومية بهما  
للعادة بصورة قسطنطين الذي صف اباه فحذر مكساس بعدم قولها (مقول الصور  
كان دليلا على الاترار بسلطة الملوك الحداثيين) فحدثت التامات الحربية تقوم عند  
الملكيين . ومن جهة اخرى سر غاليريوس القيصر ساربيوس الى رومية للاسحاب  
بمكساس مصون عليه مذاهب الحياة واسعد عليه الرعدة واشهر يوم ٦ ٢ فمسي اد ذلك  
ان يكون له عهد يوم باصره فاصرح اباه مكسيميانوس باحد يده فمرر ذلك  
النسج الهرم المنطع من كه حيث هو قمرآعه وكبح في اب بصره حربه  
ديومليانوس من الحديبه التي كان يحمر ارضها في حادية فذهب جهده في  
ذلك درج الرياح

ولما شعر الحدود بان مكسيميانوس اسطى صورة الملك من اخرى شقوا عنها الصاعة  
لساربيوس واتوا مائة صاعرين وتمك ذلك الهرم لساربيوس . وفي الحين دانه لما  
بين ان غاليريوس ثابت القدم في مصار العراك رفاسته فوسا الى قسطنطين رجاء  
ان يجناره له نصرا . فدرى لذلك غاليريوس فاقام ليسيبوس امپراطورا يصارع على  
مقاومة العدو فوعر من ذلك مكسيميانوس حسدا لانه كان متفدا الربة القيصرية التي  
لما حق الامورية في الحدود على مدرجة لتك كثر من غيرها من المناصب الربية  
ولذلك نسر عليه الحصوع لليسيبوس . فحاصر بالعصيان واستمر مستقرا في الشرق ولم يق  
لغاليريوس من حكمة سوى اللربا التي تحدها غالما ولما بعد ان طرد من ايطاليا . اما

الشعوب الذين تشبوا ممكنين في العرب فقد دانوا لمكسيانوس وابنه مكسانوس وصهر  
 قسطنطين بندين ان مكسيانوس لم يرغب في ان يشاركه في الملك احد اولاده اوسوام  
 ولذلك عن ان يوقع ابنه مكسانوس مقصده الى رومية ليعرفها من يده ويطرده  
 منها فحفظ ذلك مسعاه لانه اصنع مظهراً له لا ظاهراً ولما اصابه قسطنطين في عايبا  
 استبرغور خاله فرآه مطبوعاً على الكشاحه وجائحاً الى القدر والحديقه وبعد ان كثر  
 اللعنات ونشا لهي عول مكسيانوس على ان يجازاته موتاً امل ان يسرها على  
 اعلماء فغلبت نذاه وتواربه وهو غير عالم بما استطعت فلما نظر قسطنطين ما ارفع عليه  
 مكسيانوس من قله اصنع احد شخصته في روم عديداً لذلك قوبل على الحصى  
 مكسيانوس وفنه فابن دلاله قسطنطين من القدر وقبلة فاحيد النفس في فنه  
 فعلم مكسيانوس بذلك فهدر الاموال ٢١ قدرى بذلك مكسانوس موبده بعد في ان  
 يثار اياه فحال بعدد قسطنطين واحربت عليه الحرب شدتاً فاحد قسطنطين حوشه  
 ورحل على رومية ٢١٢ وكتب على الذي سبيل مكسيانوس وديونيسيانوس فذهب  
 قسطنطين وديونيسيانوس من ذلك شعاعاً واشرف من كثره سكد والتم على الهذات فبات  
 واهن عزم كثر واما رومية فقد حدثت في ذلك ان بلاني الذي سبى وكذلك  
 احدث فخذ في سبيل اصحبه فحال جهدها وسبلة ثمنه وسبلة وقد روى  
 المورخون ان غالبريوس كان محبداً لبلاد ع وحده سعاد والاضطهاد للدين طراً على  
 الدين المسيحي اجبراً فانه قد ان كثر ديويسيانوس الى الاعمال عن صاحب الملك  
 سبى اعلى على برره وصورة ضد المسيحيين وبذل لفته في سبيل عظامهم وارحامهم وابنائهم  
 حرمة مذهبهم ٢٢ ٢٣ ٢٤ واما مكسيانوس فقد كان يصف منهم كل الامة ولذلك لم  
 يكن ليدفع عن ادلائهم والامناع بهم ولقد طرد اثار عظيم اولي الامر والسائقين ومع ذلك  
 كانوا يحمل الى ما وصل اليه مكسيانوس وتغيريوس من الكشوة ويسو فانيها كانا  
 بينهما كل يوم في اختلاف دريعة بدرغار بها الى الانجوف بالمسيحيين وديونيسيوس وحملها  
 كونه اللصبة على حرق عرص القدرى الا انكار بلاني لم يباذه الصده عظامهم اقل من  
 اياهم ووجدت كثر في الجثث عن الكتب القديمة فقد اراها وادها اب اثرها وسبلة عليه  
 لم يكن المسيحيون يحرقون على ان يدخوها الى مسكنهم اوسدوها اليهم ولم ينوال على  
 ذلك الاضطهاد الزائع حياً الا نمرطو الذي وانساد ولت المسيحيون يعصمون بالنصر

مستمكنين بالعروق الوثني ولما رأى الشعوب أن لم في الحقيقة رمة تدهت قلوبهم دهشة  
وتعجباً وعلوا بهم على الحق الذين صرعوا إليهم من يدوس يديهم وبعد ذلك لم  
يقو غاليريوس سبل تمكنه من انصهر عليهم فبعث و داة عيلة التي به الى الممكة  
فمات تاذ كاتريوحوس الى سنة ٢١١ كادته ٢١١ واما مكسيموس فقد استمر في  
القلب بعث المسيحيين ويزجهم اليه ولزغوى قسطنطين اسكندر اعطاه عن عرو  
واب الى بارثو صالح فدين يدين المسيح حيار ٢١٢

## العصر الحادي عشر

### في الكلام عن قسطنطين او سلام السنة

ان قسطنطين اسك قد جمع ان الذين نسي مستمكنة سنة ثلاث مائة وستي  
عشر من ميلاد الرب واما خدمه حسب مكساس في رومية فوادة عية ابواب المداين  
وانتار سنة في نحو امام عين الجميع حسب بوري مكسوب عية ان القدر يبعده  
مناه وشيت فدين اب ذلك عمة من تلك ورة في نعم افة وم يكن من بعده  
مصري ولما عد بعد ابيه على الحرب فمض الى عي حسب وعده فافاره بانصر على  
العدو الا انه فمض رومية من عبودية مكساس واجبه من اصفهده ولان ذلك رفع  
انصيب فوق هام الشعوب كانه مرة في يدوه الرومانية وسبها من عول الله  
وحد ٢١٢ ماض على ذلك حين اصر الا ميريوسوس اعجز الى قسطنطين  
مكسيموس واضى به الى مفاضة الولد والصور فكانت به جو كبة حل  
غاليريوس محل شيمه بعد ذلك مدة وصر به وسوى بوه من نفسه فخرت  
قسطنطين الذي لم منه ان ارماع الاحصار انعام الاحطار ودان له الاسطهرو والنصر  
ايان رجل وابار حل وجمع البربر ياله وناس ولاده ٢١٢ ميريوسوس عند امك  
الشعبا في فليو وفرنس لغرضها فاحين واحد يادة السنة ببعده اندم فمض اليه  
قسطنطين ودكى عليه يدران الحرب برأ وعجز فادله والحدة الى ما يهوي عن سرور  
المملكة الرومانية ومن ثمة مبعث ان عشت م ماس السنة ٢٢٤

وفي ذلك الحين قام المجمع الاول العام في مدينته بيقية ٢٢٥ من بلاد بيتية باسم

من الملك قسطنطين فصوى اليه ثلاثمائة وثمانية عشر ألفاً أبط بعدتهم امر البيعة .  
 فحرموا اربوس الكاهن بحجبه الوجهة اس الله وانث واقاعدة الابان بان اجمعوا على ان  
 الاب والابن سنان في المحرم . فكان كبة البيعة الرومانية الذين يمض بهم البابا القديس  
 سيلستروس لم صدر المقام في ذلك الالتئام وكان من رمة وكلاء الكرسي الرسولي احد  
 مورخي اليونان القدماء وكان الجميع معقداً تحت رئاسة اربوس اسقف غوردو الشهير  
 فتصاعدا معه قسطنطين راضحاً لاحكامه معتقداً انها مبررة من لدن الله . اما الاربروسيون  
 فقد اصرروا على غريتهم وصلاتهم كهناتاً وطاهروا بارصوخ امام الملك يصاعون ويداهمون  
 ومن الامور المبررة ان المسكة كانت في عهد قسطنطين راقية في مجبوبة الامن  
 والازتراح . وبعثا كان هذا الملك يظبط على ادامة الطابية سائفة في احياء المسكة  
 ياسرها اد ديت النسوة والمنساحة بين سرة قصر فان فوستا رويته انهمت ٢٢٦  
 كريسوس ابن صرتهما بانه جد في ان يعاها محض جداً من ذلك ابوه وطرح  
 بالرحمة الولدية جانباً وعامته بالنسوة انشد معاملة واما في فقد بدا لدى الجميع اقبها  
 وعلوا انها احتلت لزوجها ذلك البيا الفاحش احتلاقاً لم تقادم عليها الايام انالنت  
 جزاء ما فعلت فانها ولجت يوماً الحمام لتستحم ففدرا الله عليها ان توت فيه حبيفة فعار  
 ذلك الامر قسطنطين فاسمها امام النوم لدهاب مكرها وخضاعها بين الخاصة والعامة  
 بيد ان ذلك لم يخلص مقامه فان والدته عنته من الفضائل وتلك من الشرف ما ينسبه  
 ما قرته يو فوستا طول ايامه فانها اكنمت في حراب اورشليم القديمة عود الصليب  
 الذي تكثرت عجايبه والقبير المقدس وقد اران قسطنطين وهيلانة مدينة اورشليم الحديثة  
 التي كان قد اقامها اوربانوس والمفارة التي ولد فيها محض العالم وكل الحال المقدسة  
 بها كل حسنة . وبعد ان نوالنت على ذلك الحب اربعة من الحوول رم قسطنطين  
 مدينة ييراس ودعاها القسطنطينية وجعلها مركزاً ثانياً للدولة ٢٢٠ واما البيعة فقد  
 كانت في عهده مصروبا عليها سرداق السلام والطابية لكنها لم تدم لما تلك الحال لانها  
 كانت في بلاد فارس عرصة لمناسبة المتدعين . وكثيرون من بينها استعز بهم الله  
 مشهد ٢٢٦ - ٢٢٦ ولما كان حريصاً على الثومون العظيمة منزعاً عن الحماض  
 بجنة الشهامة على ان يكتف عظم صابور ملك الفرس عن البيعة وبها وبدينه يدين  
 المسيح فاصبح كانه ارتكب امرا غير معلوم الفاتنة لان جد في ذلك الشأن ذهب عينا



يد أنه استمر بخلص السبي في امان بعد للمسيحين سبيل الامل فلم يتمكن الا من ان  
 يجعل لهم منها في دائرة حكمه . واستأثره رحمة المولى ٢٢٧ راصياً عنه لما جد في ساقية البر  
 والفق عمت الارار لايشوبه ورر ولا شين وسكنه قبل ان اعادته الموم شطرا ملكة ثلاثة  
 احرامه بين اولاده قسطنطين وقسطنس وقسطاط فلم يطل ملك احكامهم حتى دكت  
 بينهم بولس المكاشحه والفس فان قسمة الحرب صرمت بين قسطنطين وابيه قسطنط  
 لانيما اختلعا على بعض نجوم في ملكيتها ٢٤ فدارت حينئذ على قسطنطين الدثيق وقيل  
 في تلك الحرب الهائلة . وكان قسطنط كان يكايح حاة قسطنطين وينتجى له ما اوصاه  
 اليه كذلك كان يكايح حاة قسطنطاس بالنعصه فانه لما رآه لم يمان بهتة ويادي  
 المتهافين عليه بالاضطهاد والارهاب رر محاميه وعنف تعاله وعيها واعمالاً ومع ذلك  
 فان القديس اسنايوس بطريرك الاسكدرية والمهامي عن ايمان بيته كان قد صاق  
 درعاً لكثرة عشوة المناق الويئة فمحت اليه من ذلك عتة عتاً . وطرده قسطنط  
 من كرسي البطريركية هاتاً منها . لكن البابا حولوس الاول امره ان يعود الى  
 مقره بطريرك القناون فصدق على الامر فقصصات فاشي اسطريرك الى ارضيته راحة  
 واما ذلك الملك الصالح فلم يحج على الارض زماناً طويلاً بل استعز به الله بان قتله  
 ماغناس الحائر عدرا ٢٥٠ فلما علم قسطنطاس بذلك فر على ان يقتله بان يثر اصابه  
 فباربه وصديق عليه كثير فآثر حينئذ ماغناس ان يتمر ٢٥٢ ولما علم الاسقف  
 قالاسيوس الاربوسي ان عسكر ماغناس الحائل سينضمون مدد دين اسباده على ما  
 علم من امص احدوا المخلصين اقل على الملك واحده ذلك مدعيه انه اسوسى الله  
 مستصره فاجح اليواه بابي قسطنطاس بافتح الملبس وفرج من عده قوسب . فعدن  
 له الملك غير عالم انه اميك مصاع وواحدة على تلك اسوة الهائلة وتدين اد دات  
 يدين الاربوسيين واضط الاساقفة الكهنة ليكنين عن مصيهم وصوب سهم عيظلو وحفوا  
 على اليقة . واما ابابا ليباريوس فقد اوهن برمه وقد حنته ثباته ٢٥٧ وقد كان  
 اوريوس السج عمداً لليقة مهرجت به العذابات المؤنة فآرم على ان يكون جاحداً  
 واما جميع رجيبة فعدان كان قوي العزم اذعن بالمجدبة والمور ٢٥٩ ولم يكن في  
 ذلك الحين شيء يدور على محور القانول بل كان القانول ما يرثيه الملك وما يرعب  
 فيه . واما الاربوسيون الذين كانوا في نلعات الصلاة ويجعلون كل شيء طوع

وأنهم من عزمهم هم يكونوا في ما ابتدعوا يتوافقين بل كانوا كل يوم بعدون قاعد  
بماهم ما عدا حري وصولها يومهم سكة يمان بقية سكة مسمر مصر عن  
المسند وجاهد في سكة القديس ناسوس والارثوس اسقف بوقية صراودوج  
صنها كل الامصار والاقطار

واشتهر من ضمن عاكة على عرب شومون الاروسيين وسنة ١٠٠٠ ظهره شومون  
اماكنه . ولد ذلك كانت سكة اعلام قدومه بماره درس في عاكة متباينة ورجع  
الاملايين والرئيس على عاكة واندلس من كل جانب مدعهم بولياوس  
احد سكة الملك ودمع عن امسكه ومن ثم ظهر عليهم منصرفا ٢٥٧-٢٥٨-٢٥٩  
وهب الملك من سكة عاكة واحد جمع السرمانيين وتخطى نحو القدس ٢٦٠ وهناك  
عا بولياوس واسكره وقرأ مات منصرف ٢٦١ وحكم بولياوس عبر حادله  
على الرعية لكة على عاكة يعي الصحيح وباني عنهم عيب الاضطهاد وثار على  
عرب شومون ومع اماء المسج ركوب من المناصب ومطاعه العيون ولقد طالما تسد  
بالعمل البعة رجاء ن بطعها سلاحها وكان لا يعالي في العاد يث ولا بعث المؤمنين  
الأنجح خارجه عن دائرة الدين واصل يصحبون من الرصوم له واما السوء الذي  
كان يهاجم على الحصول عليه قد اصبح وسنة هلاكو ٢٦٢ ولما فتح بلاد القدس  
واحد يقول فيها دور مصري ما يحدث به من المقات والسكوت قصي عيو يمان  
اصبح مسلما محم بولياوس وكان رجلا عرب الكاسب مسجي فترج صدر نصره في  
احول الملكة المتعارة مرآها في حالة اليأس والاضطراب فارم صفة مع لرس  
الحجاة الضرورة اليه

وتعد ان انتهت بامصار لمية من والشيابوس وتمت قيادة الجيش وسفر حينئذ  
مار الحرب على العدو ٢٦٦-٢٦٧-٢٦٨-٢٦٩-٢٧٠-٢٧١ فتح واستصحب معه طول مدتها  
سه غراباوس وهو يافع السن رجاء ن محكمة القديس ومحكمة ورعي النظام المحدثي  
وقوي على التبرير فدلهم وبي على ثغور ملكة معادل مبيعة محصنة . واصل في الحرب  
عن عاكة سكة يند ن اخاه والس الحريف له في الولا قد انتم حرمه الدين في  
شرق وما عسر عليه ان يحد القديسين باميلوس وعرفور بوس التبريزي اوان  
يلجها اليه ققط من ان يظفر علاشة دين بقية وقد اصاف بعض الاروسيين الى قاعد

دهم بدعا حرفة تمت على الصلاة والشور فان كاهنهم قال له اهربوس عالمه  
 الامة القديس ابقا وشيئا فانه لم يترق الاسقفية عن اسكبيونة وفي بيوت ان  
 الصلوات والقرايس التي تسمى عن انفس ابولي ليست الا كاهن المشور لاسعود عليهم  
 ردى جرس وسعة وان الامساك عن الطعام ان هو الاعوده لشريرة واس على  
 امره من جناح او حرج ان لم يصم بل ذلك موط باختياره . واستمر حيا الى ان  
 ارر الى الوجود القديس يعاقوس كاهن في الاسدع واهرطقات الذي رفض به تعاليم  
 اهربوس كل المرض . واما القديس مرسوس فقد اصفي اسقيا على مدينة تور  
 وضاع شهيد قدس وحنانه في العالم ماسره طول حياته وبعد موته وما الملك  
 ولد بياوس فووه الله رحمة ( سنة ٢١٥ ) ماثريلاونه حطة اعينة ثم ماعد . اندولة  
 محفة الذي كان يجل - واه من المشوقين اليو عاده عنه بابس والتماسه وخفته  
 غراسياوس الذي لم يملك ان راي احياه الاضهر والسيد . ولس الثاني مدرجا الى صورة  
 الملك قدرت تلك عينة ولم يوعر عنه صدره حسد . وبعث مع ان ذلك المهرشع الى تلك  
 الملك . سادقة لم يكن له من العمر سوى سبع سنوات وقد كانت والدته توتما اندلث  
 عن الار يوسين يوم سيرة الدولة ثناء صغره وفي ذلك الا ان قد كانت نصر حوادث  
 نعمت على الدمشق والحب على المظط ( كد سبي القمويون ) ناروا على الملك والس  
 او فالاس ٢٧٧ وبعد ان كان ملك روى لمرس وبعثهم عدل عن ذلك وعكف  
 على تصغير بوس المظط . اسكر بوس . ثم واهرى غراسياوس الى مصار الفبال مرة  
 ساصره بعد ان اوقع بالاماني واسمهم مرة . وارعاه . يذان والس طمع ان يحال لنصر  
 معرد ٢٧٨ ماصرع امكره على عدوهم قرب ادرية وحرقه . بعض صامرون في القرية  
 التي تمخذا مؤنلا ولاداء . ولما عاركت لحاديات غراسياوس وشيئا اللباب كل وبعثه  
 اهم كثيرا فاشرك في منسكة ثودوس بوس الكبر فاما مده الشرف ٢٧٩ فكمبر حيث  
 المظط ونفع الدرير واسمهم كريا والباعا . واما الامر الذي رآه ثودوس بوس ان لاند له  
 منه اوهافه طراطنة . كد ويبس الذين حمدي اوهية الروح القدس فلهذا فاهم عن  
 السعي في طريق العزة والصلال وحكم اد ذلك مجمع القسطونية اهم مسدون ٢٨٠ ولم  
 يكن ذات اجمع ملث الامساك الكيمة الشرفية واما رصول الغريبين عنه وقبول  
 النابا دماسيوس وجملاء محمدا . عامما

ويعا كان ثودوسيس قابضاً على عمان الدولة ومود النصر تحقق فوق هامو  
 كان الملك غراسيانوس الذي كان يصاحبه بالثقي والسالة بغادره حدوده القدس كانوا  
 مولدين من الاحاب . فاندفع اليه مكسيموس الثاني وقتله وكان باسلاً الى النفس  
 صدوقاً ٢٨٢ فاكثرت عليه البيعة والدولة كل الاكثاب لكونه مختص الجناح وبادخ  
 الهبة في مباررة الانطال واما مكسيموس فقد حكم في بلاد غالبا يعنو ويطلق ولاحت  
 عليه سمات الرصوان عما دخل في حوزته ٢٨٧ - ٢٨٠ وصدرت الامبراطورة جوستينا  
 باسم ولدها لاثمانوس المعين في حياته اوامر ماها المصارعة لاسعاد الاريوسيين والقيام  
 بنصرهم ولم يكن استنف ميلان القديس امبروسوس يناوئها الا بالنعالم الحققة  
 والصلوات وطول الاثاة وبهذه الدريفة تدرج لان بقي للبيعة البيع التي كان في عزم  
 المتدعين ان يمتثلوا عليها واحترار الملك الشاب اليها . وفي ذلك الحين كان مكسيموس  
 الحائر على امية تاجح الحرب ولم نعد الملكة جوستينا على احد نستوثق لسمها منه سوى  
 القديس الاسقف الذي كانت تعامله معاملة العصاة المتربين . فبعثت به الى المطالم مقابلة  
 بما يؤمر لهدم النجاج ولذلك اركن فالتيانوس الى الفراع اموقع مكسيموس رومية  
 ولوسع فيها طرائق العبادة واصنام قصد ان يرصي على الندوة الذي كانت  
 اكثر اعصاه من الوثنيين ٢٨٨ وبعد ان نبوا سرير العرب وفكر ان ذلك عبية باردة  
 ساوره ثودوسيس يصافره القريسين وظهر عليه في سورة وضيق عليه في اكلة محاصراً  
 واحذر اليه انصاره النقيشون وقتلوه .

ولما اصبح مستظلاً على الدولتين انماط دولة العرب بهمة فالتيانوس ولم يرعها  
 زماناً مدداً لانه غالى اولاً في رفع مقام القائد الامروسي اوبوعاست ثم اسفاه الى وهاد  
 الحبة فانه كان ظلاً دعيماً شهاً مندماً وانه كان لا يقاعد عن المد في تسمية شومون  
 الجيش فاهبطه عن منصبه . وبنه عليه وشب على فالتيانوس وهراق دمة واقام في متاجه  
 ايجانوس الذي لم يكن له من المآثر سوى الخطابة ٢٩٢ وقد طرأت هذه القطعة الدسيمة  
 سبي غاليا بالقرب من مدينة فينا فبكى عليه القديس امبروسوس كثيراً لانه طالب اليو  
 قبل اعتياله ان يخذل يد غير انه لم يأس من ارباح غسه عند ريو فان ثودوسوس  
 هاز بالنصر على ايجانوس ما عجزت عنه لدى الانصار وطمس الالهة اسكذبة التي جذد  
 عبادتها بعد ذلك انفي القيص على ايجانوس . ولكن حقق الشهب منه قد موه لرباناً

عن موسم وكادوا بذلك انصاره اميردين ٢٦٤ واما اريوعاست الخبار فلما رأى  
 الثائرس يطأ طيور لفنك الضامر ويرصون شق عليه الامر وآثر الانتحار على ان يرحل  
 لاحتكامه مرج ثيودوسيوس في الارض وانتشر بالولاية واسمع العجوة في اعالم كله فانه  
 عزز دعايم الدين الحديث ونظما قدم المحرقين وصدا الوثنيين عن ان يقدموا محرفات  
 وقربانيا وشدد الغرام والهم واجبا الدولة على ان تعيش بالاعتقاد واعرف بخرائمه  
 الكبيرى وناب الى الله نادما ٢٦ واصاح للقدس امروسيوس معلم البيعة الشهر الذي  
 وية على وصية وجده فيه في العيب واستمر مطرا طول حكمه ولم يكن يصرم قسمة الحرب  
 الا متى لحى الى ذلك فاستظل شجرة تحت لوائه في رعد العشب وغداة العيم ومات  
 سعيا تذهب ذكرى امانته في افاضي الارضين وتداول الالسة مآثره وانتصاراته  
 المابقة ٢٦٥

وفي عصره اي ٢٨٧-٢٨٦ هـ كان مرويا في معارة بيت لم يقال  
 به ابروسيوس في ان يصر انكسب المندسة ولذلك عكف على مطالعة الفوارح الدسية  
 والديوية التي من وسعها توضيح الكتاب المقدس وتعد النسخة العربية منذ له فالف  
 ترجمة الكتاب المقدس المعروف لدى البيعة باسم التوليات

وبعد ان كانت الدولة الرومانية في عهد ثيودوسيوس قوية المرم عزيرة المثال  
 اموت في عهد ولديه الى دوكانت الضعة واحول فان اركاديوس وهوريوس زاحاها  
 وادلاها فاسولى الاول منها على الشرق والثاني على الغرب وكان كلامه يجعل اعنهما  
 وربراها وبسعدانها بالراي والتدبير ومع ذلك هم يجركا سكوت السلطة الا لما رب  
 عسية . واما روبيوس وابوسروبيوس فقد كانا يدعي اركادوس بالتواتر فاعتد الشرة  
 ديدناهما هلكا معا ولم يستم الاحول بعد موتها في عهد هذا الملك الواهر المرم  
 فان امرته اودوكسيا اعترته بان يظهد القديس يوحنا ثم اذهب بطريرك القسطنطينية  
 وساء السر ٤-٤-٤ فاجار الباما ابوسستوس والعريون الى ذلك الحبر  
 العظيم وغلقوا باحدوس بين وبيرويه على متاراه الضما وبصافرويه على ثومبولوس  
 بطريرك الاسكندرية الذي كان وسيلة لانتشار حور الملكة واعنساها وماد الغرب  
 اضطرابا لكثرة ارجحام ابيرة ٦٤٦ فاج فان رجلا وثيا من نسل التوتيين يقال له  
 ردايبر حل على ايطاليا . والانديليوس الدين هم قبل عوته وابوسية توفوا جزءا كبيرا

من غالبا وانتدوا في اسبانيا وارغم الارلك ملك (الفرغوسين الارغوسين هووربوس  
على ان يعادله تلك الاقاليم الرحبة التي كان الاندلسيون قد تولوا عنها . واما ستيليكوس  
الذي كان قد سمع من عظم الفرير فند كان آوثة يباكرهم مظهر طيمهم ويصاومهم وآوثة  
يوافقهم ثم يكافئهم باملا واليقضاء وقد كان يجعل كل شيء صحيحا لمآربه الخاصة ومع ذلك  
فهم يكن يدك برعى المبدعة قصد ان تكون خلسة لحولة وسلطانة وفي ذاك الحب استأثر  
الله بالملك اركا دوس ٨ ٤ وقبل موته اقامه يهودوسيوس عند ايرديجروس ملك النرس  
ووكل اليه امر شقيقه وهو في سن ثمانى سوات ولم يرنا في ذلك الا لظوا ان الشرق يد  
عن ان يكون فيه اساس لم الاهلية لشيقو مع ان يملك كاريا شقيقة هذا الوليد النصف كانت  
قوما الاهلية لان قوم باعجاء تنفيق معكنت عايله اذ دك واسلت عليه بحجاب الصيانة  
والرعاية واحميت عليه جدول الر والى . واما حكمومة هووربوس عند ناوشا الدثار لان  
هد الملك احمب بوريع سيديكون ماهر في دله واصاق درعة عريان برى له وريدا يلقى  
لماشته ولندك اشرف ملكه على الاصمحلل فان هلاك ذلك الورير الموارر الحما  
فستيطرس الى ان يثور مهرانا على الملك فخرج من حو عاليا واسبانيا ٩ ٤ وحمل  
الارلك ملك مورفوت على رربية محموده فصفا واستاق منها الاسلاب ١٠ ٤ واما  
انواب عند كان عملا جائرا فوق الارلك حفا وعصا وادلك اعاد على رومية الذهب  
والسبب واساق منها الصانم ولم يكن يكر الا ان محومر البسطة الاسم الروماني لكما  
ذلك لم يكن مدرا مندورا فان بلاسيديا شعبة الملك هووربوس رمت اليه ملك  
الملك التي اصعبت لديه اسيرة علفت حينئذ تكدر في ان قدمت احلاقه السحة  
وتسرحيه على الرومانيين ١٤ ٤ فابرم الفونين الصلح مع الرومانيين واسوا وناق الإحصاء  
١٤ ٤ وقطرو بلاد اسبانيا ١٥ ٤ برعون لم في بلاد عاليا الاقام الداية لجبال البيرنه  
من لمكانه وامكده وقد تم كل ذلك بحكمة مكم دليا ودرته وايدت حينئذ اسبانيا  
شمة تقدم ولم نظروا على ايديها شنة الرمان والحمل في عهد هولاء الولاء الارغوسين  
وفي ذاك الحب رحف شعب من حرمانية يقال هم الرغوبون على الامم التي  
تداني جر الررس وتطيلوا فيها تنوءا بالحول وانصال واحدا من ثمة يمدون رويدا  
رويدي في النصار اني لم ترل شلقب باسمهم واما الارغوسين فم تاحد م سنة العملة عن  
مصالحهم واعراضهم الدنة ولدلك حملوا على موسم ان ينعوا بلاد عاليا واقاموا مرمون

من مركومير عليهم ملكاً ٤٢٠ ونجست حينئذ في عهد مرسا التي هي اقدم الممالك  
واخطرهما

وتوفي الله في ذلك الحين هووربوس القسيس ٤٢٢ دون غيب غير متبصر في  
جالة المسكة واقام يودوسوس د قرانته فالتيبانوس الثالث ابن بلاسيديا ملكاً ٤٢٤  
وكل امرئ الى والدته ربما كان صعباً ولديها بملكه .

وفي ذلك الحين محمد سليستوبوس وبلاجوس ٤١٢ الخطينة الاصلية واسعة التي  
بها اصر المرء مسجياً فشرع بجمع امريية بما مكرراً فاصدر عليها القصصاً مبرماً ٤١٦  
فصدق على ذلك الحكم البابوات القديسون ابوسيبوس ٤١٧ وروزيموس وسليستوس  
واداعوا في انظار السبطة وامصارها اما القديس اعوسطهوس فقد صرب على  
ديك الكافرين مرادق الدحوص والمظلال وابار البعثة شمالية الفاتنة واسعة تليق  
القديس يروبير على اصنام نصب اللاحجب الذين تولى ابداء الكبرية والايمان لقوة  
الارادة الاختيارية وحدها

ولا يخفى ان ذلك العصر قد كان يشوه وجه الدولة ويعود عليها بالوبال والتسكيل  
يذاته ولو ساد فيه الاسداع وكثر اسلال والنور فقد كان به القديس المسي متفعلاً  
الى درجات الحد منها عن شوائب العتو والساد فان الرزايا والخطوب المدطمة لم  
تتو عليه ولم تصبه منها ملحة وقد كانت البعثة مبرمة بلاصتها العظام وتريد بهم كالأوباء  
عليه صمدت كل ما يشاء من الابتداع والشريع وبعد ان كثر الاصطهاد اظهر العلي نحر  
شهادته فان الثوارمخ طراً والمولمات قد وعت المجانب الفاتنة التي كان الله عز وجل  
يهبطها على الارض باستصراحهم وقبورهم المكرمة

واما فيلبلاس ٤١٦ الذي طامنا تصدى لتلك العبادت السائر فاحبط القديس  
ابريوموس سعيه وليس عليه المسالك فاعتسف عن نعمة اعمالو ولست اذ ذلك القديس  
المسي ثبت كياناً ويثد في كل صنف وبان .

واما الدولة الفرية فقد كانت موشكة ان تزول لان الاعداء كانوا يندفعون  
اليها ويصادمونها كل الصدام وقادها كانت تلعب بهم شوق المحمد فان بومبايوس  
والي افرنية مكر به اهاجوس وخدعه لدى بلاسيديا فاشتهت في امره ٤٢٧ فعند  
ذلك استدعى اليه ذلك الوالي جسر يك الاندلسيين من اسبانيا بعد ان كان القونون

قد طاردوهم منها وندم من ثم على ذلك إلا - معاد ولانت ساعة مندم . فان الابدلسيين حملوا لدى ذلك على افرقية وروعوها من الدولة الرومانية فتمسكت حينئذ البيعة . مشاق وعينت بها ايدي الاربوسيين العامة واشهد مر عظيم من اجابها ٤٢٦ وشأن ذلك بدعيا سيتان فان سطوربوس بطريرك القسطنطينية ذهب الى ثغرته اقوم المسيح . وبعد ان مر على ذلك عشرون عاماً ذهب اثناسيوس (وسى اوطنيا واوطاحي) رئيس احد الاديرة الى مراح الطبيعة فابدى القديس كيرالوس بطريرك الاسكندرية الى سطوربوس وقد ربه واصدر عليه الحكم البابا ثلثينوس ٤٢٠ فمداد دك جميع امس وهو الثالث العام قصا البابا المرو عنه واهبط سطوربوس عن كرسيه هادوتت امر البابا ثلثينوس الذي دعاه لافتماع في عهد بدم ايام و . ر عند ذلك ان مريم العذراء في ذلك الله . وداعت صايم القديس كيرالوس في اقصي ادرص وبعد ان ابدى لملك ثودوسيوس في مادي الامر فقبلا من التردد في ما اراده الجميع وان له صاعراً واعد سطوربوس . واما اوطنيا الذي لم يشكر من دافعة حد الابتذاع الاستفولة في في طرف اخر ٤٤٨ فلم ترفضه البيعة باطل عزم من الاول وقضى ابابا لوث عنه واداع صده رسالة للقاهما العالم كله بالثكرمة وحسن التبول . وقد حرم الجميع المحسكس وفي وهو الرابع العام ٤٥١ اوطنيا وديوفوروس بطريرك الاسكندرية الدائد عنه وكان للبابا في هذا الجميع الرباسة اعنار لحو عليه وسطة كرسيه وبك الجميع اليه رسالة يوخذ منها . كن . واسطة وكلايه مرأسا على الجميع كائرس على اعصائه وحصر الملك مرشيانوس نعمة الى الجميع اعتداء بها فعل قمصطين الملك وقابل قصا الجميع بالرصوان وكال الوقار

وقبل ذلك الحين تنليل من الزمن كانت بونشاريا جعلت مرشيانوس منكاً وتروجهما به لانها بعد ان اعتنات المور اخاماً ابصرمت اليها مرتة الملك لانه مات دون عقب فبأ على ذلك اطمط اسلطة بيد مرشيانوس وتقدت به دائرة الولاية . وقد نقر ان فصائه عتته على تلك المأثرة السامية وفي غصون ديك الجميع ذهب بين الناس صحت توادر بطولس استغ قورش ولو لم يكتب ما كنة صد القديس كيرالوس لكانت تعابيه مرفقة عن المعائب الان ذلك لم يكن صادراً منه عن سوء مأرب بل كان عن طوبى سريرة واستمر استغاً كاثوليكياً



وأما بلاد غاليا فاختت تودي للأرميس رصوحاً وكان أهاسيوس قد باري  
 مرمون وكورنوس الملقب المسدل الشعر يقصد أن يدافع عن غاليا لكن مبروقي كان  
 أكثر حطاً بوائه راية التورقي وشك ذلك الحين حيث كان الانكسار (شعوب سكسوية)  
 يتوثون بربطائها الغصى ودعواها باسمهم وشيدوا ممالك حجة

وفي الوقت هذه كان الهويوس (شعوب من جهات بانوس م وتبدأ أي مزاروف)  
 يعثون في الأرض ويهرقون بكثرة حيوشهم الرحمة . وقد كان في مقدمتهم ملكهم اثيلا  
 الراجع وأهاسيوس الذي استظهر عليه في بلاد غاليا عشر عليه صدق عن دنار بلاد  
 ايضاً ٤٥٣ مارعب القلوب نشة حنقه وعيظه فولى كهرون من امانو ويعبروا حرر  
 الادريانيك ملجا وثملاً وتشيدت حينئذ مدينة البندقية في وسط المياه وماني القديس  
 اليابا لاون فوق على أهاسيوس والحدود الرومانية والحا هذا الملك الثاني الوثني على  
 يودي له المحرمة واسكرمة وبذلك بعدت عن رومية عائلة الدمار ولكن لم يطل عليها  
 صحة الارتياح فار فالتينها يوس ملكها طوح سعيه الى الفساد واصبحت امانه بالسوء فانه  
 راود امرأه مكسيوس عن مصبا وهك عرضها فشرع بذلك مكسيوس فحق اشد  
 الحق وطعن ذلك في صدره واحد من ثم بدامه وموار على أن حل هذا الملك الاخفى  
 على أن يمتأهاسيوس وغادر الدولة الرومية ندب مجها ٤٥٤ وأما مكسيوس الذي  
 كان على هذا القتل فادبر اسنحه ر باخذوا يده فقتلوا الملك ومن ثم صعد مكسيوس  
 على صورة الملك واربع الملكة اودوكيا انه نيودوسيوس اشاب على أن تكون له زوجة  
 بعد ذلك ترامت على حسكرك متصرة رجاء أن يخلص من يديه فاصححت حينئذ  
 رومية مريسة لاجلاف البرر دوي الخشوة فصدى له القديس لاون وصعد عن أن  
 يرل كل شيء بانصيف والبارون فقم الشعب على مكسيوس ورفقه كل عرق فكانت  
 هذه النعلة وحدها سواء لم على ما طراً من المقات والكنوارث

وقد كان الغرب يهد اضطراباً ولطالما كان كثيرون من الملوك يصرون فوق  
 كراسيهم ثم ينفطون ونال ما يسمهم مجريان الشهرة السامية ٤٥٧ وأما امينوس فلم يكن  
 له أن يحفظ صيته ويخلص من الملك الامان توضح بطليسان الاسعية ٤٥٦ ولبيت  
 بلاد غاليا ثمن من ماعط الاحمال التي عاها بها مبروقي وشيلدرلك انه .  
 وقامت الرعية على شلدرلك بتألب القلوب واتحاد الكهنة والرأي وطردته صهيلاً

٤٥٨ وجد أحد طهراني المردلين انه في اسبي بانثانو الى امك معاد ووثك اهلاك  
 ان ساعة مكثته فصاده ٤٦٤ - ٤٦٥ واسمر رعة ورهه في ملوب اعلائو وامدت  
 فتوحاه حتى واسط عالبا

وكانت الدولة الشرقية في عهد لاون الفراسياني حبيبة ماريانوس في كل طابطة  
 وسلام ٤٦٥ - ٤٧٤ واجدت برات الثورة التي اصرمها ماريليك ولم يصل منها اليه  
 ٤٧٦ - ٤٧٥ الا قبل من ساق والاربح. واما لدونه الفريه فقد اكسبها الحق  
 واررايا فاصححت دارسة صمسة فان اوغسطس الملك باوعسطيس ابن اورينوس  
 كان احمر الموث والرومايين. فعند ان انتقل غارب الملك بوجبر من الحبش رعة  
 المسكة يودس كريس ملك هروايس ومولاه اسمعوب كانوا عملاً بواقدوا من اعزاء بجرالون  
 بوكسان بندا ام لم يسمروا حاكمي ره " ضوبلا

ومن الامور البه من امك ربون ثلثت الادان عه انبا لم تكن اسمع بها من قبل  
 في اسقال الى ان يكون اول امولك اندس سمكون في حل من كل الامان وفي عصور  
 ما كان المدعون القديس الاموحيين ساعون مجمع حكيذوبه وبماويه ابرر صه  
 المجمع اسوع عه راة دعاه هونيك ٨٢ في راة الاتحاد اني باعهم اسكانوا يكون  
 فارم عهنا انبا فونكس الثالث فضاء ٤٨٢ وقد كان يهودوريك ملك القوت  
 الشرقيين يدريمة سكرى لصد هروايس من رومية وشيد هه امك مسكة ايضا  
 ٤٩٠ و ان يكر ريوحا قد عادر لدس سكو وكني سمعة كافي من الحرية واما  
 الملك اناساسيوس فقد هلك حرمة الدن في شرق ٤٩٢ فانه قد اثر ربون  
 مهاد على ان يكون لمبتدع عه وند ٤٩٣ فعند ذلك ندرت عه القديس  
 واحد الشعوب كبحون له بالعدوة واعسف جد عن طريق اسرصارهم لا عهده  
 بعدا ما رجره عنهم من القتل لمخرج. واما ايضا قد كاس صاعره بولاه الملك  
 يودوريك وقد كان دوكري مديرة رفين يكند الم كحصار قدس اليه وولاه  
 عاصما معه عهدهم برع يودوريك انشاريه دماها وفتح الامر بالهرويين الى ان  
 يجلوا له كل ابلاد وفصلا عن له كان مسو بصانيا قد كان مسولة على اسرودس  
 طرا. وفي عهده ٤٩٤ كان اندس مارت مروة في حدي مياور ايطاليا من دعوة  
 اطلره معزلا عن نهم امل ان يقد القديس له دبد. وبعد ان استرا نصح من

قواعد العدل الرهائي انحبها رهبان الغرب تشقوها التكرمة والمحرمه مثلها كال  
الرهبان الشرقيون يودون الكرامة لثوابي القديس باسيليوس

واما الرومانيون فقد بارك كقويس بن شلدر بك فظهر عليهم وانتزع ملاد عالي  
برمها من يديهم وعارك ايضا الالمان من تولياك فمكس اعلامهم صافر ٢٩٥-٢٩٦  
واوجب على مسوان شديس بن المسح اد كانت تحفة على ذلك راحة كلوتينة . اما  
كلوتينة فكانت من سرة ملوك بورغونيا وكان لها اربوسيين وفي كاتوليكية سمعة الهبة  
عورة جد نحو مدنها وعلم القديس فاهت كقويس القديس المسحي وعنه في مدينة رمس  
اسمها القديس رجي مع كل الافرنسيس القديس كانوا يقتولوه وقد نرد في اسعاد القديس  
الكنائسي بين ملوك الارض طرا فانصف خطاؤه بمجيبي وبعد ان قتل الاربك ملك  
الفرينوت في معركة هائلة ٥٠٧ صم الى مملكة تولوزا والاكتيان واما انصار القوت  
الشرقيين ٥٨ فكان له مائة عن ار يتطوح في الاثيلا الى جبال اسيراه وبعث  
اعماله في غابة ملكو كل ما ناله من المودد والحد في بدء حكمه ٥١٠ واختار له  
الملك من بعد واسمروا ساحور وبنوا عصور وهبطت من السماء صاعقة منقصة على  
الملك اسناسيوس فاودت به الى الهلاك ٥١٨ \*

واقام مجلس الدولة ملكا على سرير الملك بنال جوستوس مع عدم المبالاة بما فيه  
من سالة الشاة والهند لانه كان ذا المعنة ناقة كاتوليكية ملها بار القوي والعماف فرشح  
هد الملك ومروسيه لاقام البابا القديس هورميسد من واسموت اليه الشرقة رفاهة  
برد الطينة والارياح وبد في عصر يوهسيوس اشهر بعالينو الهبة وجوده . خلافة  
وبدا ايضا حموة سياك وتلك كلامه مهاثر ذات شار اما الملك ليودور بك فقد وعز  
عينا صدره حصد فاعلمها بانها تواتها بما يعود على ملكه بالحقبة والحسرات فامانها  
بعيا واعسافا . وبعد ان فعل تلك الشعة القديسة جاش ناله دما على حريته ولما  
دبت منه حصة فيها ما كوله حيل له الوم ان فيها راس سياك تحس من ذلك فواده  
وكانت عباة بالمولت غنم ذلك ٥٢٦ واما ادوين فلما راوا به امالارونة قائمة  
بصيانة ولدها اناالريك ومنهمكة في شار شيبورجان برشح بركوب الصحت بعد جن  
منعوا عن ذلك اشد الملح فارتعت على ان عهده يحول بين اترايه وقد رانه مرورا  
معرضا لعاتيات وفي غير قد يقتر على الاحد بين

وبعد ان مر من ذلك الحين حول عشت براش المية ميوتيسوس ملك ٥٢٧  
 بعد ان شرد معه في ملكه حبيد ميوتيسوس الذي اشهر طول ولائه باعل  
 تريويانيوس المستعري التواميس الرومانية ومحروب بلير والخصي رئيس ولغري ان  
 دينك الفائدين الماهرين قد ارفعنا الفرس وقعام بالحول والسالة ٥٢٨-٥٤٢ وكسا  
 اعلام اعطاط الشرقين ٥٢٦-٥٢٩-٥٤-٥٥٢ واند ٥٤٤ واعاد ليدته افرقية  
 واطاليا ورومية . واما الملك فما رآه يحطوان خطوت السعد واوله النصر معبود  
 باند بها دب في قواد الحسد عليها وعق يد بها بما عود باعية واعطاط  
 الشان غير قائم بناصرها

وكانت ملكه فرسا في ذلك الآن شهر وشعر يومًا بعد يوم وفتح بعد حرب  
 طوالة واند كلوبس شديت وكوتير منكه نورغوا ٥٢٢ وفي الوقت عمو عرها  
 الطمع يارت نلا اولاد خيجا كود ومرا الاحداث وفتسا مسكم بينها وبعد ذلك  
 بول من الحرب اصرم بلير الحرب على العظ الشرفين ماسحين عند ذلك  
 الرئيس ومضوا على املاكهم في غالبا وابرعوها منهم غيبة باردة وكانت فرسا  
 وقتند من كثر وراهم الربر وقد كانت املاكها مجزئة بسبب انقسامات امرائها  
 الى ممالك شى منها ورمنا اي فرسا العربية واسراريا اي فرسا الشرقية اولذلك  
 شق عيها ان تكون رخصة لصوخلان واحد وفي السنة التي اعاد رئيس مدينة رومية  
 لام ميوتيسوس في القسطنطينية لجمع الخامس العام الذي انت احكام الهاجع العارة  
 وقضى على بعض تأليب موافقة لذهب سطوريس كانت تلعب بثلاثة الفصول  
 بسبب انها لثلاثة مولدين كانوا ما اقل ذلك رما شاع ولم تزل مقالاتهم  
 موضوعا للجدال فتمت تأليف تاودوروس اسقف المصبصة ورسالة ايبياسف  
 الزهاوس تأليف تاودوروس ما كتبه ضد القديس كيرلس واما التأليف  
 التي قام باعائها اوريجانوس ولم تزل تقيم على الشرق منذ جيل بسردق  
 الاضطراب اهلكت وبذت جاسا وبعد ان كانت ذلك المجمع غير محمود  
 البديهة مال حسن العاقبة وحارت اعالة لدى اسكري الرسولي اربع مكانة  
 من القول ٥٥٥ . واما رئيس الذي من ايطاليا من ابي العظ فبعد ان

مضى على ذلك المجمع حولان برالى الرئيس بوائهم وندمهم عنها قصد رعايتها من  
شر العائلة وحيداً ظهر على بوسال قائد جيوش افرسة اشرقية ومع كل ذلك فلم  
تليث ايطاليا رماً طوبلاً في اكف الامبراطورين وشاد اليوس مملكة لمبردية ٥٦٨  
واحد مديولان سنة ٥٦٩ وبقي ٤٧٢ وكانت ذلك في عهد يوسينيوس الثاني حميد  
يوسينيوس بعد موت بريسيس . وقد كانت رومية ورافة تكاد ان لا تنجوا من حباته  
فان الرومانيين قد كانوا ينجسون المشاق والجور من اللبردين ورومية لاناصر لما  
من قبل منوكها الدين ارفعهم الاماريون اقدر والكركة والعرب ولاجها  
الفرس كل الارماق والوسوم ترمحاً واعاد في الشرق كل ٥٧٤ . اما الملك  
يوسينيوس الثاني فقد كان يستند رايه رهوا وصفاً مرحف عليه الفرس وملتهم  
كسرى محموده واستمر بدله وبسلة خور ما يملك حتى اودى به الى ان يصح  
مفتوها . واخذت حينئذ امره صومها تدبر المسكة . واصح ذلك الملك في حالة  
كسرى من السوء والفتار اياماً عدة وبعد ان صحا من عثبات جوده عرف  
لدى احتضاره بحث ما كرهه ومضاهيه من ثم امسى عرساً لطلب الموت ٥٧٨-٦٧٩  
وخلفه طيباريوس الثاني فاصل اعداء الدولة وقمعهم وارحب لرعية فصيح الفرج  
وكتف عنهم ما تاف منه العوس واسى واحسن كثيراً ٥٨٠ واقام موريين  
الكاوكي على الجيش قائداً فكانت سبيدعة مستتباً بمنواله النصر صاعراً  
موت من ذلك كسرى المباركداً ونهراً ٥٨٢-٥٨٣ فامر حينئذ طيباريوس عن  
ميسم المسرة والازتاج وجارى موريين بان اوزنه عند موته السدة الملوكة ورف الله  
ابنة قسطنطينة ٥٨٢-٥٨٣

وفي ذلك المحل كانت فرد عومة اطاعة مرة شيليريك الاول ندكي يهران  
الحرب بين موك الافريسيس فاستمرت بسبها جسوة النبل في مملكة مرسا . وفي  
عصون ما كانت ايطاليا يتاجها من المارلات الكبرى شي كثير ويشند في رومية الوباء  
مائل اقيم القديس غريغوريوس الكبير على الكرسي الرسولي رنحاً على ارادته ٥٩٠ وعلى  
هد البابا يماجى الى ريو بالدعا ليعقد عبادته باراة ذلك الداء العيا فاستجاب اسطرصا  
ومن عليهم بمول الدعاء وقد كان يوصى الملوك ويوعز الى الرعية ان يودوا لهم كامل  
الروضوخ وامر لا يبقوا سلوة وعزها وثبت في الامان العظما الفريرين الذين في اسبانيا



لم المدينة المتمدنة المحصنة ونجت لم بلاد الفرس ، وبإيها بسبب الشقاق فيها واحدا  
 هذه الملكة العظمى غيبة بأردة ٦٢٧-٦٢٦ ونظرتنا الى افرقيها فانتزعوها وجعلوها  
 اقلية من مملكتهم ٦٤٧ وطاعنا لم جزيرة قبرس رصوفا ٦٤٨ وفي برهة لانساع  
 ثلاثين سنة صولا كل تلك الفتوحات الى فتوحات محمد

واما ابطالها التي كانت تخرج كوروس الدولة والومسي غير مرمو اليها بعبود  
 الاعاد فقد كانت ش تحت ائمال ولاء التوميرد واحد الملك قسطنطس يجاهد في ان  
 يبادهم بالمقات . لمحط سعة وخامن النشل وعول عند ذلك على ان تلف كلما لم يكن  
 يستطيع على رعايته وكان هذا الملك اشد قسوة من التوميردس ولم يلج رومية الا  
 رجاء ان يسلب كورها ٦٦٢ ولم يصور عن التشيع في الكنائس كمنه وهب صعية  
 وسردبيا فاصح مردولا من الجميع بانف منه كل دي دورق سليم فاشهر على قتله  
 اصحابه ٦٦٨ وفي عهداه قسطنطس بوغوات (اي لحوي) مع العرب سيليسيا واسيا  
 ١٧١ ولم يخج القسطنطينية من النوح الا باعقوة ٦٧٢ واما البلماريون هم محل  
 هاجروا الى مصر القولا وقد تولوا في بلاد النراس على قسمه يقال له مريبا دعي من ثم  
 بلماريا ٦٧٨ واما يمة الاطير فكان يشأ منها بيع جديدة من القديس ولغريد اسقف  
 يورك الذي من كرسية اعزى الرئيسين بان يصروا

واخذت البيع كلها تسطع وترهو بالاور التي اشقت اليها من جميع قسطنطينية  
 السادس اعوام ٦٨٠ حيث اليها القديس اعان كان قابضا عليه على رمام الرئاسة  
 بواسطة وكلائه العظام . واما في التعليم لكانوليكي برسالة بليغة . واصدر الجميع الحرم على  
 اسقف داع صاد تعينه وعلى نظيرك الاسكندرية واورعة من بطاركة القسطنطينية .  
 وقصارى القول على كل رؤساء المونوتولينس ومع ذلك لم يعف بالعدل عن البابا  
 هوبريوس الذي كان قد وطأهم . وفي اثناء التمام الجمع مات البابا اغاثون وعند ذلك  
 نبت البابا القديس لاور الثاني احكام الجميع وصدق على كل ما حرم . واما قسطنطين  
 بوغوات الذي سس باعمل قسطنطين الكبير ومريبانوس فدخل الجميع على مثالها  
 ولما رآه الجميع انه ادى المحصنة مثلها لانه ملك كانوليكي محبة للصلح مصحح الدين .  
 وحلته اليه جوستيانوس الثاني وهو ماع ٦٨٥ وكان الدين في عهد هذا الخلف نزع  
 بالصارة والاردها في ناحية الشمال . فل القديس كنيانوس الذي بعث به البابا كورون

في بلاد مريوكيا ليكن هـالك سيرا سارة الاسميل ام ما هو مديوب اليو ٦٨٦ وفي عهد ايبانا سرجوس ام شد وال احد منوك الانكبير رومية ليعترف بعلاقته بالبيعة الرومية من حيث دخل الايمان المسيحي حربرته واعتمد على يد البابا وانت ثرت به رافة الله حينئذ حسب مقياسه ٦٨٦

واصح في ذلك الحق ان كلوميس فاطنين الى مهاوي الدلة مدحور يروا حدث الاحكام وكيفية تعقد الخصمط سمي الرنة ونا من كثير من هؤلاء ملوك برنوس ثعت اتيوكي وم مصر فلم يكونوا يحكمون الا على القناعه غم من شاهه انبلاخ وانبلاخ فكان ذلك مدوحه لمر برنوس يندف والرعة وديرخوس عنه بعد ملوهم وكنا معصيين في عهد اتيوكي والكل منهم كانوا ملوكا لفسد لاسمي تكون رعاية منك لاسمير فبان لم ناز واحصهم من مريوس الذي كان حل الحكم باط لمدنو ٦٩٣ وفي سنة ٢٠٠٠ الى يع اقدس ونا الاكس في بلاد مريوكيا التي ضمها مريسا الى مريوكيا واحصه سعاد وموت راسهيد وان القديس مريوس القديس ومريود ومرسلون سواهم وسوا خط الاعلى في عالم المحوره ٦٩٥ وفي ذلك الحق اسبي من كور بوسه بوس مصر وكان دوس اسطير على العرب وقمعهم ونوطدت اركان الدولة الرومانية في مشرق ٦٩٤ وسكن قصص على هذا القند كبري عدوان وحل وانه دون نصر في ادمه فمدع افع سجدته (وبذلك لاس بوستيانوس بالانخرم) وطرده ٦٩٥-٦٩٦ فمشم هذا الحاش الوقع من الغداب من قبل طيار بوس المدعو اسيجار الذي لم انص امامه من بعد ذلك على الارض

فاعمد بوستيانوس في ملكه ٢٠٢-٢٠٥ وكر جميل احواله المنصين واحد يتم من عدوي كاتشين وفي سنة ٢٠٥ انداء خلاصهم حرره كاس المية ٧١١ ولما استوى حبيبته فيكون على صوره الملك ثعت صورته الى رومية ثم بحر مولد لانه كان ينجع الى المونبوليين وفي سنة ٢٠٥ للجمع السادس العام معبر من ثم في السططبية اسطاسيوس الثاني ملكا ساسانيوكي وسمنت عد فيكون ٧١٢ وفي ذلك الحق ثعت رد ثل الملك رودريك سايبا بعاره وكان يدعون بركة امريتا



فانه ارتكب الخشاء بانه اسكوت بوليانوس فاسعاه هذا بالسركة لستم عن  
 الالهة التي امت باسمه مرخف المعارة الى اسابا ببالق حجة ومحارب الجيش فقتل  
 رودريك ورضعت اسابا واعرضت دولة اعطط ونواست الاحس والريزا على سبعة .  
 في اسابا عبران المسلم لم يصادوا الايام اسكاثوليكي بل بقي ساءة كما كانت في  
 عهد الاروسيون واطلقوا الدوبة مدعة مدعة الحربية في ندين واب نواست بعد  
 ذلك الحروب في القرون الثانية . واما اسك اسطاسيوس فلم يبق امة طويلاً فان  
 الجيش سهر وانيودوسيوس الثالث على تنفذ السطة ووثقوا بطيلاس الارجوان  
 ٧١٥-٧١٦ وبعد ان استوى على اريكة الملك آل والامر الى ان يهرب  
 الغلباء فظهر على اسطاسيوس واعراه من يروي في احد اديرة للمعبدتين . وما  
 المعاربة اسير اشعوا فتوحاتهم في اسابا بعد عولوانه على ب الدوحا باقي الامصار  
 فاجتازت عساكرهم ما وراء جرس البرية لكن ذلك لم يسمر لان كريسوس مرثال  
 الامرسي استنصر عليهم فظهروا وهذا وان يكن نبلاً فانه حلف اباه ساس  
 هريستال واستقر على سربر اخلافة بعده . وكان ابوه احص لسراواته واستدريا  
 اي ارمسة الشرقية تكون لم امة مطعة وولاية على بوسريا اي ارمسة العربية قواماً  
 نحو كونه مبر في البلاط فكلوس ضم المسكين باقدمه

واما احوال الشرق فكانت وقديراً في ارمسة عظمى فان الحاكم هالك  
 لاون الايسوري لم خضع لثودسيوس فمحر جهنم الملك دون كره عن  
 ملك الذي لم يقبله الا بالكره وانما في مسوس ومهم الاسب العظمة كحة .  
 وفي عهد لاون استنصر على السراكة مراراً كثيرة ورعى على اب بمجسوا  
 عن القسطنطينية ورمعوا عنها الحصار ٦١٨ واما في اسابا فبلاحيوس سلق  
 على جبال خوريا ٧١٩ هو ومن بقي معه من العسط وبعد ان سطر  
 على العرب بصراً سبب انما ممكة حديثة كانت معه لطردم من اسابا  
 وكولوس مرال م ترعة سالة فاندس عيد ارحيم وكثرة جوشهم فظهر عليهم في موقعة طور  
 اشهيرة ٧٢٢-٦٢٥ حيث قتل كثير من واحصم عد الرحيم الثالث اسابل وقت

[illegible]

ووائهم بالعبود والاخاء وقد الاوامر المعلقة بالانقياع بالصور والتأثيل جاثراً عاتياً .  
 فاجابه يوحنا الدمشقي المشهور انه لا يطاطى سوى اوامر البيعة في المشاكل الدينية  
 وان امر ليس له عند رعاية الا البذل جانباً بحق الملك من ذلك جد واحداً يبالغ في  
 الاعنات والاذلال واعتزل البطريرك جرمانوس عن كرسى ومناه الى حيث استأثرت به  
 رحمة ربو وهو يس من تسعين عاماً ٧٣٣ - ٧٣٩ ولم يصح على ذلك المحبس قليل من  
 الزمن ٧٤٠ الا عاد اللومبرديون يهرحون وهرحون واخذوا يحششون الرماييس المشاق  
 فاستصر البابا غريغوريوس الثاني كارلوس مارلوس على الاستصراخ جاهداً ودرأ عن  
 الرومانيين المخطوب المدفعة . واما مملكة اسبانيا المجديك التي كانت تدعى وقتئذ مملكة  
 اورباد فكان ظفر الثور صهر بلاج سرعان في شاتها ويريدان في شياها وقد تلتب  
 هذا الملك بكنائليكى اتحد به ريكارد الذي كان يرمه انه من سلو واستمر الله في ذلك  
 الا ان بلاو الملك ٧٤١ تاركاً املكه في اضطراب والبيعة منقودة القواد

وقص على رما الملك ارطامار والى اربها بدلاً من قسطنطين كبروس من لاو  
 وراعى حرية الصور واصدر الامر بارجاعها وبعد ان غشت المية بكارلوس مارتال شرع  
 لويتراند يوهدرومية ثانية بالامر المائل واصبحت حينئذ كركات رايون (ولاية)  
 مشرفة على الدثار العظيم ولم يمد ايطاليا من فتكت العدو الا لاد ارضانة القديس  
 ركريا البابا وفرط حصاصه ٧٤٢ واما قسطنطين فكان في الشرق في حالة اليوس  
 والشفة ومع ذلك لم يكن يكر الا في ان يكون مستعزاً على سرير الولاة مواصل  
 ارطامار طامراً على وقع النمسطوية وكثر فيها من المرحات المدفعة والنايات الموقعة  
 ٧٤٣ وقد كان لكارلوس مارتال ولدان عال لاحده كارلومان ولاخر بل وكلاهما  
 خلفا اياهما بعد ان اعتالة الردى . اما كارلومان فقد ائت العجوة انديا وعادر العرة  
 الملوكة وترف العيش وتبذل شه معتزلاً عن الناس الى بعض الاديرة طلباً للمادة ٧٤٧  
 فلدن ذلك استأثر اخوة بار بالسلطة السامية ورعى مصبه بحسن سلفته وحودة  
 تديره وعول على ان يركب تحت السطانية . ولما كان في ذاك المحبس الملك شيلدريك  
 من سالة الملوك المتصيين في لجة الحواي والتراسي وكان حامل الرأي معجوماً سمحت الى  
 بيان افكار الامرسس ٧٥٢ ومحبوا له السوودد الربيع وزمادة على ذلك فاهم كانوا  
 وقتئذ قد ائمن من الملوك المتفاعدين واليا آل كارلوس مارتال الذين نشأ منهم افراد

فغضبهم الاسرع فلم يكونوا اذ ذاك يهكمون الا بما حطوا لشيلدبرك وبنائه على ما  
 اوعز اليهم البابا زكريا فحلقوا انهم امسوا راعطيت باردية الحربة وانهم عتقوا ما حلقوا  
 للمكهم بعبارة انه هو وحملوه بشوا مغفلين عن حقوقهم في السلطان منذ مئة من الاعوام  
 ادعادوا الشوكة موطلة بعدة من تدرج الى منصب مهرديبالي (اي امير البلاط)  
 وعلى ذلك اعروا بيان بان يستوي على اريكة الملك ويحلقوا اللقب الملوكي موثوقا  
 بولائق السلطة

ورأى البابا اسطمانوس الثالث في ذلك الملك الحديد عبثا على الكرسي الرسولي  
 منها في كارلوس مارياس ضد اللومبردين ولقد كان قبل ان يصرخ ملك الروم فذهب  
 استصراحة ادراج الرياح فاحمد بالامرسيس هتزا في ملكهم وقابله بالودودة مبررا  
 لديه المحترمة والحكمة وازدلف اليه وازاد ان يسبح بك ملكا ويتوج به ١٥٤٠

وفي ذلك الحين اجتار الملك بيان حبال الالب وانهم روية واكرركات راموس  
 من وهاد الحمول وارحم استولف ملك اللومبردين على ن بوننة ويهم معه صفة مرعيا  
 هو جاسب العدل والانصاف وعنى ملك الروم يدكويرن الحرب على الاقبوات  
 فلام في النمططية مجعاً عظيماً رجاء ان يوطد آراءه على الاسناد الكنائسية فم  
 بشهد حسب العادة ذلك المجمع وكلاء الكرسي الرسولي ولاساقفة الكرسي الطوركية  
 اووكلأوم ومع ذلك لم يكتب المجمع بان يفضي بان الاحرام الموقد للاقبوات  
 تذكاراً لاهياتها هو عبادة وشية بل قصى بان من الرسم والتصوير هو من الامور التي  
 بانف منها الطبع وبهجها الدوق وذلك اعتقاد الاعراب الذين يقولون ان الملك  
 لاون لما حطم الاقبوات كان معتقدا رايهم بذلك جهتان وثوبة لانه لم يجاهر قط  
 بالعدوان ضد الدخائر ولم ينقص مجمع فيرموس عدم تادية الحرمة له وحرّم كل من  
 كان بمحمد الانشباع الى مريم النول والتدبير . واما الكاثوليكوس الذين كانوا  
 يشون تحت بافظ النابوق والاصطهاد لارارم التكرمة للاقبوات فكانوا يجاهرون امام  
 الملك انهم يوهنرون الموت تحت انقال الوائب الويلة على اروزارم عن تادية الاكرام  
 ليسوع المسيح في مثاله وفي ذلك الحين مكث استولف اليهود التي ابرمت بشأن الصلح  
 فحقق على ذلك بيان ودرج حال الالب مرة اخرى واصبحت الكيسة الرومانية قريبة  
 المقتدر لانها رأت من ذلك الملك الصالح ما لم تره قبل من غيره . فانه معها كل



القوانين مع ان الجامع الدينية ما حق الاولوية في الاحكام الدينية وعلى ان يكون  
 عند الاحكام الدينية مبرراً للحكم وساء على ذلك لم يرص بان يكون بطريقاً في  
 التسطيطية الا بشرط ان يصير التام مجمع عام - مبدأ ذلك المجمع في التسطيطية  
 وانتهى في سنة ٧٨٧ ونعت البابا اليه بوكلاء من لدته اقاموا الكبر على مجمع محطى  
 الاموات ورسنوه سهام الشيد واقيد واعترفوا دونه اماماً بقادوس السجين وسهوه  
 بادة العادة ثلاثون كماً بهم الشرافقة وتقرر ان الاقنونات نوذى من اسكرمة  
 تذكراً ومعة لاعبين والى صور العبادات التي نقرت في المجمع وهي عبادة  
 معروفة - او عبادة اواسلام كرمي مدلة للعبادة المظنة والعبادة الاطرياقا وارسوخ  
 التام الذي احصى مجمع ياتيه وحده ومثلاً عن ان وكلاء اسكرمي ارسولي وطريرك  
 التسطيطية حصروا اجمع فقد حصروا جميع اسكرمة الدس كانوا وقتئذ تحت حكم  
 غير اوسيين وقد رفض البعض من اعضاء المجمع ان يبرموا بوكلاءهم ومن الامور التي  
 لا يبدى عليه تكبر لكرمي رتبها تحت احكام المجمع ولم يدأها باقصة بل حار  
 قولاً ندى اليه كها واما الانرسيين فلما راى عائدس الاوس والمريدين الى الايمان  
 حصة بكسوتهم صرنا رسول المجمع احكاماً في اسكرمة رتباً طويلاً حذراً من ان  
 يحش افكارهم ولا يلبس لانهم كانوا مشككين باهام كمة عبادة ولم يرو الاكرام الا لصورة  
 نصيب التي كانت تلبس جداً الصور التي كان الويسون يجلبونها معية من الالهية  
 ومع ذلك كله فسوا يخطرون على الاموات باكرم ويقصونها في محال مكرمة وقوا  
 مصرين على ان يمحطى الصور ولم يأت من ذلك الا حذاف شفاق ولا حصام  
 وبعد ان مضت عن ذلك من اوسيين الانرسيين ان اجمع بنية لا يخصص  
 لصوراً الا على عبادة مثل التي كانوا يسمونها بوجها سد حائر والاحيل والصليب  
 مع رعاة لماسة وادى السجود اكراماً لداك المجمع ودعي اجمع وساع اعلم  
 وساء على ذلك قد تهب دمع سعة العمومية التي حارت النكرمة والاحرام في الشرق  
 والغرب سواء كان في اسكرمة يوربة والاذنية وكان لوك الروم شهور هذه  
 الجامع العصى سعادهم انطق على الاساسة او على رسائهم الذين كانوا حينئذ  
 رعايا الدولة الرومانية ومحسوب من سودهم وكانت المركب اعامة تقدم بامر من  
 الملوك وكانت المجمع يشرق في شرق حث كان مبرم وسنور منحود الى هالك اعبياد



اسبانيا ٧٦٣ وقد استاهل تلك الصفة بعينه المستقرة في العفانة وكان ذريعة لار  
 يرفع عن اسبانيا عار الحرية التي كان اهلها يادونها بالمعارضة وفي عبارة عن مائة ست  
 كاب عمه موريت محموق لم لكه اللوس الباسك استكر ذلك جدا واندرى  
 في مصار الفبال واجح نار الحرب عليهم . فقتل قائدهم معات وسبعت الفأ  
 من جنودهم

واحد - قسطنطين محرب الحرب على النصارى املا بالبور والبيعة مسطهم ماو  
 دور مرادو لكه حطم شوكة والدي ايريا عطية ليستمر على سربك امك مردد محبط  
 مسعاه كل المحوط لانه لم يكن املا لرعاية لذلك وحده مطابق مريم امراته واقدر بحاربها  
 ثيودوت ٧٦٥ فانت من ذلك واندته كل الامة وثارت عليه بانظاره كل الثورة فاني  
 من ذلك عذور للجميع ١٦٦ وامسكت بحملها قسطنطين وامالت اليها انشعوب طرا  
 لارافا مفادير كراح وظاهرت بالبر والنوى فحمت اليها الاكليروس وارمات  
 وقصاري الامراتها اصحمت وهدما قاصمة على رما الامر

واب الرومانيون فقد عذروا تلك الحكومة وحموا الى كراوس الكبير الذي كان  
 هي الكسوبيين وسمع اسراكة وبلاني المدع وبدود عن اسانوات ويدس بالدين  
 يسمى الام الضالة ويقوم ساصر الصوم والهدبات الكنائسية و لم مجامع شهيرة فيشق  
 فيها ساءه علوكا كآثار عبده ومرواه تدوح لامرسا واسبانيا فقط بل اسبانيا واستبيرا  
 وحرمانيا وما جاورها من البلدان

## العصر الثاني عشر

### في كراوس الكبير او تشييد الامبراطورية الجديدة

تخير الرومانيون هذا القائد العظيم عن رومية وابطاليا او بالاحرى عن الكمية  
 والصرية امطرورا ولقد كان اتحاه في العرش تحفة دور ان يكون له مستظرا  
 وذلك سنة ٨ من ميلاد السيد المسيح وتوجه لاور اثالث الذي يمس الرومانيين  
 على ان يسبق ذلك التصور العظيم . ولذلك اصبح كراوس موطدا هذه الامبراطورية  
 الجديدة وعصبه الكرسي الرسولي الرمية



فيا سيدي هات ما رفعتك لدى جلاتك من الاعتصار وهو ثمان عشر عقراً وعينها  
 في هذا الموضع وبك كل ما هو مهم من حوادثها . وإن كنت من الآن فصاعداً  
 أن تسق دور نصيب حسب الصام الرمي كل حوادث التاريخ فتدبر وإن تركت كل  
 منها في مفره . ولم يذهب عني أن بك لذلك شيء موحى قد انقسم لمؤري  
 المؤرخين وهو تنقسم من العالم إلى سبعه احيال وإن بدت كل جيل ليس إلا ثمانية  
 عصر لنا وإن رأيت في أحدث في ذلك بعض احيال أخرى فليس دلت مني إلا  
 لتبارك الأشياء عن بعضها . وروح لذلك تنضم لأربعة عارة من التوش والاشناس و  
 راسي ناحيك بتسلسل الأربعة فلا تخش أن من ماري أن عركت بمحض كل المؤرخ  
 بالتوسط والتدقة أو روعك على خصام المؤرخ الذي يحدث عنه . وروى قدس من  
 الخوول . وأما الحسان الماربي الذي يمر في كل من القبول واستدراكه هو الأربعة  
 جيل الفائدة بدت أنه ليس ما يتم فيه مثل حوادث الأربعة على سائر عدل مالك  
 عظيم بوراً نهنا وبذلك لم نري ماري سيرة الأربعة وأي قدس من الحسان  
 المستعمل ما هو دأب من الحق غير تمام . ثمانية

قلت شعري هل يمتنى علينا من قوم حسان السنين منذ انكسرت في ابراهيم  
 الحسان السعبي الذي بشعره تسمية العالم ونسجه العبرية إلى شعر تاجيره عن  
 ذلك احيالاً مديدة فإن اسداً اسرانا على نسجه العبرية بدت فصل عظيم .  
 ومع هذا فإن ذلك ليس له في دأبه شبه كاري لأن اسكبه أي فقت الله من  
 ابراهيم في حساب النسجه العبرية في التولعاني النسجه العبرية درجت الحسان  
 السعبي في السكة أو ليس من ذلك التاريخ فيه أن ردت احيال فارة وخصان  
 م يكن فيها حوادث مهمه سم المؤرخ إلى دأبه ولا يكيا أن يكون الأربعة التي تنضم  
 الحوادث المحصورة في حافة رة وإن التسم يكون موضدة على ركة . قوم مقرر وإن  
 حدث احباً اختلاف على بعض حوول متعنتة بهن الأربعة فذلك ليس من شاول  
 يجيش الأفكار فلو افشى ما الأمر مثلاً أن جعل شيد رومية أو ميلاد المسيح في قدس  
 من السنين أو في متأخر منها فذلك لا نهم منه مضرة في تسلسل التاريخ أو في انعام مقاصد  
 الرب ولكننا مدعون أن يحد السخط في الحسان الذي يتأني من ايهام في الأمور  
 ما يدب عما ماني لعلنا بحدية موصوفة يحسون عليه بكنهم وجدلم



الأرض توفيقاً لما نوه الأنبياء المتقدمون في الاحبال التي كان فيها الإنسان في حالة  
الوهس والعشوة إذ كان مبدعاً إلى أن يثبت على رعايته سرقة ليسأهل ثوباً وغفلاً  
ومبين وفي الاحبال التي عدا فيها نوحسون حارحين من حادس التي إلى ساء أهدي  
ولم يأتوا على نفوسهم إلا أن كويحاً عشرين في حمر الامن معسمن بأعيرت الازية  
تخسبين امناق قدوما بعدون امل ان يمتنعوا بها ومن الامور التي ثيق بالله ويمكف  
بالاسان بحبها ربه حالت قدرته لم يكن يرى في يدى الامر من ان يخبره شعراً  
كون منه بادية لعنايه فاصطفى ددت شعاً حط سعادته وشعاً حط طهره ونهواه  
ونزل حاته على حكمه من بولاه وعدله فذلك ما يملك في صر الارض فيه من دي ميل  
وما يند في الافة اليهودية ولم يرد ذلك الا بعد ان برر ما مات منه ان هذه الحقيقة  
لا حول والى وحدت عود كل حوادث هذه الحبة وبعد كان قد راس ان  
يرفع الاسان الى افكار سامية وفي بعد انه يسوع مسيح اى الارض ليشرح عن امرار  
الحبة المستعنة لشعب حدث كان قد جمعة من شعوب العالم في عيك الآن  
سفرى ربح لشعب وري ان معك كيف كان موضوع الاتحاد بين الطرفين دنة  
كان سونا لاساءة لله وسى تمام سوانه كان مائة سطر ام ي

وي شل على ان اندى مشاور او اخرى هو عينة من بدء ما بين ان الشعب  
كان معروف بالله واحد حق لحسن الشري وعسر واجارة هو يسوع وبين لذلك  
ر اسس الذي سمك معروف قدم سى بين لسروا جدت لم يد او دون  
سبب سمو محمد لياصلوا في سيلة

فبالله من شهادة عفى على حبه هذه الدن من التاريخ الديوي لاسية سياه  
عن الارسة اعارة الامشور بالكرلات والاتحادات لاسية يد ان الكتاب كل  
الكتاب باقيا باليا امين عن سسل مشورين امرو ووعر الباع عن عمد الحق  
وهو الله عز وجل لاله انرى كل مروه وبكنا من معرفة يكون العام ولا يكون الاسان  
ومن معرفة سادته الاولى وعنه شدته ووجهه ومصاد العلم واخبر من وايد آاص نفع والام  
واجترأ الارض والشار بين الناس وحدث اخرى مهمة جداً لا يمر لدن التاريخ  
الديوي عن سى عبر حال من اليوس والاضطراب بل بعث على ان بحث عن  
مصادرها لكمة في تواريج اخرى فان كان قدم الذين بة اعية حطرت من سسالة

المتطرد سيرا دورا دورا في كل الاعصار رقة عن تقاضى يدل على ان يد الله سد  
قوى له وفي لم نزل يوم ماض

ولا ريب في ان الله من موحدة على تلك الاركان النوعية منذ بدء العالم ولا قوى عبه  
عباده الاذن ولا يحج له في كل بكشفه من كل الاعمال ولا اعذار الذي كان  
برشونه سبهم الممت والاصفهاد ولا الكعبه انهم جميعا يعوسهم في ان ربه ولا  
العزول لدن لم يكونا عليه عوسين ولم احصاء الذين دسوسه باثامهم وحرائرهم ولا  
طول الزمان الذي هو القدر على ازالة امور السرية وهو مب الهجاب فكل ذلك لم  
سكن من الزمان وفاداه وان تحده الحكم في التصورات التي يجيبها لدساهد الذين  
الذي يحرم قديمه نظرا لموضوعه الكائن الاول يود ان يوق كل ما يصوره  
اور الامكار ومحرم انه سمعت من لان العلي ور الله الذي عبد العديون والمنجرب  
يجل عن ان سابعه الاله الا فكله حله من عم اسكل ومن السعاد التي كان يودى  
لما العباد في سائر الارض لان له مردفاته ولا يتعد في سكل ويده العادة على  
لحرم والاحتساب وشيب ولم الفصل لانه وحده عن القدة وموق الاله الاولى  
وانه لغير الاول الذي كان يعرفه الفلاس ولا يعذره وقد ذهب بعض الى خلاف  
دعته وهو مثل ما قد وجدته سرية شوم منه وصعها كالصانع الخزر  
المسرح صعب من مده وكعبها لم يصعها دور ان تدرك ان كانت اعادة قائمه  
بده فتمكن له ان يصعد كعبه من الخرج وان يكن الله غير مشه وكاملا لم يصع  
عنه صعب ما شاء بسعه ولا يوايد به ولا وقدره فان موسى الله ناك كسب عجمه  
بانه نعم العام لي صعبه مكنو من مادته وصورة وفيه ان امر الوجود من العدم  
م يكن مده صعره به صاع كل شيء نكفوا ولا فرق في ذلك ان كان قد  
صع كل شيء بمحكي اربه صعبه دور نعمه فانه لم يكن في ركل ما صعب الا في  
التصريح كعبه وحده وفي اوده

ما الا ان الله قد عطف على اسرار ما يحسب من قول ان موسى اساء من هذا العاطر  
القدس الذي لم يكنه صعب المبر واد شيا شاء ان يصعها مررا متعذرة في شتاهام ليعرفه  
انه لم يصعها كعبه او بحث عبياه كما هو بعض الفلاس ان الشمس تشرق وتلقي على  
الارض شعنا فجأة دور نسمك داهم لده لله حل حلاله الذي يعمل كل شيء

بالرصانة والحرم والحرية المصنفة بسجل قوته حسب ما يشاء ومدى ما يشاء وبما يشاء وبما  
 صنع العالم بحكمته ابدى انه خلقه دون سب لا يحول دون صنيعة مانع ولا  
 خلقه في مرار متوالية ابدى انه سلسل امداده وعميق ومشروع وان لا قاع له اصبعه الا  
 ارادته المستقبلة بدعها يلوح بها من بين غلوة كل شيء لا يشاء الا ينشأ وان الفلاسفة  
 الذين حالوا ان الارض التي يحامرها الماء وتضامرها حرارة الشمس مدت يدانها وامت  
 مواضع عصارها السات والمحيطان راغوا عن سراط الحق وركبوا من السطوط والفتور  
 وقد انا ان لنا الكتاب المقدس ان الله صرح لولم يهبها الله قوة الشاة بصيغة امر  
 لكنت عمة ولم يكن الله الذي اعطى امداده انه قد كون السات والمحيطان بارد  
 الكبة القدره ولولم يبعثها الدور الدرمه ليكثر في الاحيال طر لما وجدنا في  
 الارض والماء والهواء .

فما لم يري ان من يرى السات فهو بحرارة الشمس ويولد ما تاحت الرية في مكوبه  
 مع ان الكتاب المقدس يقول ان الارض كانت موحية بسكلا وصوب السات قبل  
 ان نشأ الشمس وذلك بعث على الاعتقاد بان الله متروك بامدع كل شيء من  
 العدم الى الوجود .

وقد شاء ذات الصانع المحسن ان يدع امور قبل ان يحضر في الشمس والكواكب  
 لانه اراد ان شعرنا ان الذين اتوا في امداده لم يكن في داهيا مودة فيه  
 وبساطه مركان منها ولا شكل عجيب حصرا فيها بعد قيو .

ثم ان في الكون الذي منه موسى ايضا برحرح لنا بعناء عن سر الفلسفة المحفة  
 وذلك ان في الله وحده الا في اعدده امضانه في وحده سعيد وحكم وكل القدره وكون  
 لنفسه فعل احسنه كانه فعل دون احسنه وان مادة لا تهي في الصنع ولا يدي  
 لم يولد كابل يصنع به مطلق رادته انه هو يدي معها نارده حوهر اوجود  
 وبما انه متول فيهم وخصما وديرها وبحركتها دون عده وضعوه ولا شيء  
 الا يتقوى به وان كسب الاشياء متعقبة بعدم كسبها سيات وعنه المتوقف على حرره  
 الشمس في ذلك الان هـ الامه تاري بحبه راد ان يوي نعمه بالعص وبدو  
 حكمته بهذا السلسل القريب

وان ما يجبرنا عنه الكتاب المقدس شان ككون انه من امرامد كورا بانسية

الى ما يشاء عنه شار نكوس الانسان . فان الله فطر كل شيء سامع وساطاه قائلاً  
 فليكن النور فكان النور وليكن جلد في وسط المياه وتلتهم المياه الى محل واحد وسد  
 النهر وليكن برزت عطية تنصل بين النهار والليل وتقص المياه حناك واماً كاً وتخرج  
 الارض حيوانات بحسب اصنافها يذاته لما وصل الى برء الانسان غير متج طوي من موسى  
 انبأنا انه قال حينئذ فلتصنع الانسان على صورتنا وسالماً ولا ريب ان هذا الكلام  
 بيان ما نفوه به قبلاً . فان كلمة الالف يدل على السلطة المطلقة ونعم منه ان ما خلق  
 قبل ان فطر الانسان لم يسعد عيو احد لكنه استرق كلمة عند خلقه للانسان فكانه  
 استشاره شار ذلك الصنيع لشعرنا بان ما هو مرمع على برزه يتوق كل ما برأه الى  
 ذلك المحزن احمية واسلماً قوله لتصنع الانسان يدل على ان الله كان ساجي معه ومن  
 يصنع منه وساجي الذي خلق الانسان على صورته وساجي من هو هو ومن شأ كل  
 شيء به وهو الذي قال في ايجله ان كل ما يصنع الاب يصنع الابن ايضاً (١) وفي  
 عقصور ما كان يتكلم مع الابن كان ساجي الروح القدس السامي المقدرة المساري لها في  
 المحور والارلية

ولم يعم من الكتاب المقدس ان احد تكلم عن صيغة الجمع سوى الله تعالت  
 قدرته حيث يقول لتصنع وانه حل جلالة لم يسلح على ذلك النمط سوى مريش به  
 الكتاب المقدس او ثلاث ولم يذ ذلك التعبير من الا لذي ماسره برؤ الانسان  
 واداً ما عبر الله صمخ كلامه سبط من تصرفه فذلك ليس دليلاً على انه يتغير به ذاته  
 بل يود ان نشعر به عام على ان يبر في الاشياء صفاتاً مخصصاً حسب آرائه السرمدية  
 وسام على ذلك فان الانسان المترفع فوق سائر المخلوقات التي انبأنا عنها موسى  
 لتكلم برر الى الوجود بامر بعث على الدهشة والحيرة . فان الثالث خلق بشو لما  
 كوت احلاق الناطقة التي قواما العلوية في صورة غير كاملة للاعمال الارلية ومن ذلك  
 يتبين ان الله مخصص في ذاته

اما الاستشارة التي احتفل بها الله عند خلقه التي على ان البرة التي عى مرها متعردة به  
 ان تدر افعالاً باختياره وعمل ولا ريب في ان ما خلقه عند الانسان يد هل العقول

ويجبر الفكر . ولم ينع في سفر التكوين الى الان على ان لا الرب سميت المادة الزائلة  
 غير انه لما شاء بره الانسان اخذ يده تراباً امسى في ما بعد دابة نزلت عما بدا فيها  
 معنى قبلها . فلاسان فوام قوام وهامة ربيعة وعسان لها وجهة الى العلاء . هذا  
 التكوين بذله على اصله وعلى المحل الذي هو سدوت ان ساوحة بياضته . فالعناية التي  
 ابرها الله لدى رثو الانسان شعر بان فيه اهتماماً خاصاً به وان تكن حائر المبررات  
 سواء بررت الى عام التكوين مجاة بفرط حشائه وحكمته السامية . واما الله الذي  
 من الشهور التي يورث الفوائد عجايبه لم يدعها من المادة بل مع في اعم الاسان  
 سمعة حيوة . ولما خلق نوع الحيوان قال فلتنص المياه اما كما قدرت حيتان البحار وكل  
 ذي من حيو متحركة مرمعة على ان نعم للمح وكل الحيوانات التي تدب على بساط  
 الارض والطائفة الرحافة (١) فعلى ذلك اموال كان تكوين الارواح الحية دوات  
 الحيو الوحية والهيبة التي لم يمن الله عليها سوى المتحركة . فثمة لاحسانها وبرها  
 الى الوجود من الارض والمياه . اما النفس المرمعة ان تكون كمال حياتها ونحي مثله  
 بالفعل والادراك وتعد مع شئها به ونفاتها اليه فقد كرمها الله كمالاً ولم يترك للمادة  
 ان تكون علة تكوينها وان الله الذي انشا المادة لا يعسر عليه ان يبررها حياً عالياً  
 لكنه وان احكم صفة وله يعسر عليه ان يجعله مائلاً لصورته مع ان النفس المشرقة على ان  
 تنطلي غارب المعادة بامتلاكها رها آل بها الامر ان تكون تكويناً جديداً عرب وذلك  
 انها تأتي من العلاء وايد ذلك سمعة الحيو التي منحها من فيه مبدع الكائنات .  
 وسندكر ان موسى عرض على ذوي الحكم حائق روحانية بصور حية ولا محال  
 ان سمع الله في قم الانسان كالنحات الحيوانية ولا يوهن ان موسى سمات عيلة او محنة  
 عيلة لان النحة التي منحها الله والتي في حاوة في داتها صورة الله ليست هوا ولا نجاراً  
 ولا نطر ابداً ان موسى في جزء من الطبع الالهي كما هم بعض الفلاسمة لان الله ليس  
 كمال معرض للغيرة فلو كانت لله اجزاء لما كانت صحت وان الحائق لا يكون محبوق  
 ولذلك لا يتركب من اشياء مخلوقة والمحال ان النفس محبوقة وليس فيها شيء من الطبع  
 الالهي . وانها مبرورة على صورة الله كماله مصي عليها بان تستمر متحدة مع صانعها ويعد

لمصدق ذلك دليلاً من النسخ الالهى الذي بدو له ساجد النفس المحبة . ما قد تكبر  
الرجل وكثر الله منه روحاً رقت ما رادة الله اليه واسى البشر كافة بناسلوس من محمد  
واحد حتى اصبحوا كلهم عائلة واحدة وان كانوا يتشعشعون في الارضين ويتكاثرون . وبعد  
ان بر الله آدم اماناً وحواء اماً اقامها في روضة غراء يقال لها الفردوس . واقصى الله  
اذ ذاك ان يجعل صورته حقيقة

واوصى على الانسان وصية تشعرب بان له رباً فكان ما اوصى به متعلقاً بانشاء  
حسية لانه لم يكن حينئذ عارياً من الحواس . ولم تكن تلك الوصية عسرة عليه لان الله  
اراد ان يجعل له المحبة هبة ما دام عائشاً في البر والرفق فارور الانسان عن القيام  
بمعنى تلك الوصية واصابع لمطوق الحرب الخيال ناعماً ما اوعز به اليه ما بدا وراه طهر  
قول رب ما شرف حينئذ على ان هوى الى دركان الهلاك ولا غرو ان الله خلق اولاً  
الملائكة ارواحاً بسيطة متصلة عن المادة وحصلهم في حالة القداسة . اما هؤلاء الملائكة  
فقد كان يقضي ان يقدموا بنوعهم لخالقهم احبائاً رجا ان يستمروا على السعادة بيد ان  
كل ما خرج من العدم لا يكون كاملاً ولذلك قد استولى الحب الداني على قلوب  
بعضهم . فويل لخلقهم يعجب بسوا لا يحالفون فان ذلك الاستعجاب يكون له درية لان  
يفقد كل ما معه خالق العظم ولا رب ان الحريفة عطية المفعول . وساء عليه اصحبت  
تلك الارواح البيرة ارواحاً حائكة وان ذلك التوراني كان فيها اصبح كله مكرراً  
وخداعاً ونجست قلوب الملائكة من الشر بدلاً من المحبة وبحولت تلك العطية فيهم الى  
كبرياء وصلفت وسعادتهم الى السلوان الشخي بان يروا لهم شركاء في نعماتهم واصبح  
طغيانهم لاماء الشر وعماهم على تحريم من الامور التي يروها سعيدة جداً . وان من  
كان فيهم فوق الجميع كالآضحي شديد الحثوية مستكبراً ولذلك عدا انفسهم  
اجمع واشرم . واما الانسان الذي بقى عن الملائكة قليلاً فلما احرره في حياض اصبح  
موضوع حسد الروح الشرير فاربع الملاك الشرير على ان يحمله على التمرد والعصيان  
رجاء ان يشرکه في ورطة هلاكو . ولقد كان الخلائق الروحانية ما هو الله من الوسائل  
اللامرئية الحسية للمدحاة في امر الانسان الذي ليس يهاويه من المشاهدة في الحوهر  
روح عظيم مبنا على ذلك اصحبت الارواح النيرة التي استخمدتها باري الكيان  
ليخبر امانة الانسان ملازمة لها تلك الوسيلة قصد المدحاة في الفطن الانسانية وقد كانت



عديمة الصلطة على الخلائق الجسدية فعكف النبطان الحساس على تلك الوسيلة وحادع  
ابويها فامطعها من العزة الى العزة فسمع له النبي بان يخرج حور الثعالب لان الثعالب  
حريري بان يثقل حيث تلك الروح الشريفة ولم يكن وسوسة لان ينشعر منها ابوانا لان  
الحبوان طرايدا امام مفتي آدم في يادي الامر قصد ان ان يعين لها اسما لكل  
حسب نوعه ولشودي الرموخ لذلك تلك العظم اسي مارة ربة باربعة عنها واقامة  
عليها سيدا ولذلك لم تكن الرعدة تستولي على من دونه لانه طالما كان على تلك الحال  
لم يكن للحوال ان يبادعه يادي مصرة

اما الان فلا يدعيب عما ان تعرف ما جاء به واشيطان الخنول وما اناء به من  
الحبوت والرياء . ولما كانت الانثى منطرفة على الصحة والوص احد ياجي حواء وكان به  
اناء مكثوا اياها بكالم اعلمها قائلاً سكتها علام صدقك الله من ان سبها هاتي النمرة الناصرة  
فان كان برتكا ماطفون فليس من العدل ان نحى عليهما من علل اسكائنات خافية  
واي لاؤفن ان من الثمرة لا يجامرها سم رفاق وليست عساك تراه من لدن كفا والهاهاها  
نعمل لديك العواصض فتد عليه في يادي الامر بكرا ثم طعنا به كيد ارضوخ سهام  
الربة فاعاد عليها الحديث قائلاً كلا النمرة ترايا نطاق اليهودية وسمع لك جدد  
الحكمة وسموا الهة سائران الصمود والسعادة ورح عوكا مبارسب المصافة والحكمة .  
وتعطا الحبر والشر اي لا يتوارى عينا من الامور شي . فذلك يطلق انعمل باوم  
اوامر الخائف ويدوس الثوابين فرت حواء الى النمرة واستطابها وجدسها اليها الشبهة  
النعية . ولما كانت عالمة ان الله قد احرر في الاساس النفس والحسد فكرت ان يكون  
قد اناط بالسات قوي خارقة واحرر به المحسوسات هاتر غلبة فاحدت من ذلك  
التمر والكت وقدمت من ذلك لعلمها فاصح عرصة لكل حصير حبيب فان التمزج  
والملاطفة يصعبان العجزة ولهذا ادعى ثارب الصاعبي فعمي عليه مرة واستولت عليه  
الكبرياء والصلف والملك الباطنية فكل ذلك نفع على ما فعل ولم يكن الا ليقاد  
لرصاة شهوة وعرة نصارة التمر فاسلب عدا للحواس بعد ان كان سيدا

بعد ذلك انقلبت لديه المناظر واصبحت الارض غير شجرة عند كما كانت برها  
اولاد لم يكن يتلف منها شيئا الا بعد مفاضة العناء والمتاعب ولم يعد يرى السماء  
صافية باقية . واما نوع الحبوان طرا الذي كان علة اربابها وبرهتو بعد بدا لديه هائلا

مرعاً وبعد ان كان صعب النبي كل شيء لاسرع وسعادته احواله لتعبته والتبرج به  
واصبح ذلك الرجل يطرح نفسه تحت اوفار العذاب بعد ان كان كل شيء  
بوده ففارت حواسه ثورة ايقظت فكره وايقظته في نفسه اشياء تبعث على التحمل . واستقامت  
هيئته الاولى التي رآه بها ربه الى هيئته حقه على ان يجهد النفس باخفافها واصبح مسمياً  
في عمره الثريد والنجاء وكان يود لو يكون موارياً مستوراً وثقت غير روية حاله جد  
لان الله ذا الحول والفضل الذي رآه على مثله وبهته حواس بعد عنه وبدا امامه  
هيئته محسوسة امسى الانسان لا يطيق مرآه ولا الدبر مع بل كان يمشي ان يبطئ به  
وهاد المغاور رجاء ان ياس وجهه من كان موضوع سعادته وجدله واحد من ثم صبره  
يونية قبل ان ياجاه العلي والى بعدد قصص عليه بالحري والدار واصبح هدفا لسهام  
الردى . وربع منه اياه الهلاك واصبح موت به الاماره رمى الى موت جسده الواهن  
وباء عليه بعد قصص عليها بقضائه فان الله اندى كان في عمره ان شيب كل احلافه بعد  
عاصم بحريه بعد عنوه وعصيانه ورثنا طراس بعد سهام الانتقام ولذلك اصحبت  
ولادتنا مية من اصلها على السداد . وبس من شامسا الا ان يمت عن عمل الاله  
بقضائه على النطرة الاسماية بل لا يجهلون دور عبادنا احكامه حائل ولهمي هل يمكن  
لنا ان نعتبر الشكر كافي مردولين كايضا دم فذلك لا يته عن معرفه احد بل اهم سقطوا  
من عليهن سقوطاً ادياً وحرماً امة حيث كانت نذائيا

اما نظام العدل الاساي فيرتب عليه اسعدا على ادراك كنه العدل الالهي  
وما ذلك الا لانهم رآه عبراته بعصر عليه امانة عمق هذه الدركات . ومن المقرر  
لدينا ان العدل الالهي ورحمته لا يماس بالعدل الاساي ورحمته بل لكل عواقب  
اكثر سعة وتخصيصاً

وفي اشياء اعلمت الله عباده وابساعهم ارباباً ووعيداً بشي اعصمهم الى موضوع  
آخر اعزلهم وهو رجاء في الحياة اعداء الاري . لاروية مد سنوهم فان الله امان  
لنا حواء في اسباب التعاصب المرور المتصاهي لخداع اروع المحتول اخلاق عدوا لثفوه  
وما عدله من كبير اعتنا وبذلك اصبح الثعبان مرشوق سبال اثلثي والعصاة كثر  
من اصاف الكيول اجمع والشيطان ملعون كثر من الخلاق فاطمة وكما ان التعاصب  
سبهم مسمناً على بظنهم فيسبهم السبها اسبل بعد هبوطه من صهوات اعلا . وقول في

الكتاب المقدس ان العباد يفتات تراثاً وليس ذلك الا رمزاً الى الافكار اندسة التي  
 بعثا عليها الشيطان ولا ريب في انه معه لا يفكر الا باشياء دسة لان افكارها كلها انام  
 وحرام . وان الغصاء بين الشيطان والوع الاساني تشعربا بانما تكون عليه ظاهرين  
 بررع مبارك بان يدوس راسه اعني يفتح كبرياه وبلاشي مصالة عن روح السمطة  
 وما ذلك الزرع المبارك الا يسوع المسيح ابن مريم اسكروس المعلوم ان خطبة آدم  
 الاصلية الحققت بسلاو جمع الابسوع المسيح لانه ولد اساميا يسوع الهى وهوانه لم يجعل به من  
 الانسان بل من الروح القدس وساء عليه فانه بواسطة الزرع الهى او بواسطة الامة  
 التي حل في احشائها حسب تعبير هذه الامة المتدبة بمجف افلاك الاساني وبترجع  
 السلطان من الشيطان مالك العالم ليكون ليس له شيء في يسوع المسيح (١) اما  
 الجنس الشرعي فقل ان من الله عليه بذلك القادي العظيم فقد انبأ الاحبر المستطيل  
 انه منتفر الى المصاهرة والاعانة . فترسب عليه امر محاتو ومسدت طباع الاسان وغالى  
 في الرذائل والفساخ واسلات الارض اثاماً وحرار . فعد ذلك فكر الله في ان ينقم  
 منه بامر يغلد دكر من البشر كافة فاحرى عليه ميارسب الطوفان عرمرماً مذهب  
 صحت ذلك ما بين يسوع الاسان قاطبة ولم يرل الى الا ان تلج بدكر الامم وما نعت لله  
 عليه من الانام . فلا يخال الانسان اذ دالك ان العالم يسير من لقاؤه معه وان كل ما  
 كان يبنى على ما كان بل ان الله الذي رز كل شيء والذي لا يكون كل شيء الا قائماً  
 بامر انزع على ان يغرق يسوع الكهوان والانسان وان في معه ان بلاشي احسن جزء  
 من صعو .

ولم يكن محتاجاً الا الى قدرته بان يرل ما صمته بيت شعة لكه رأى ان من  
 اجل شأه ان يستخدم خللاته دربعة لا تنفامو مدعا المياه تنقم من الارض المعشاء  
 بالذنوب . بيد انه رأى ما بين اولئك رجلاً صديقاً يستحق الحياة فان الله قل ان رعاه من  
 طوفان الماء كان قد رعاه سمته من طوفان المحيط ورعى عائته اجمع لشعر الارض ثابته  
 حيث انها امست ان تكون حاروبة واه بواسطة هذا الرجل الصدوق حفظ الله نوع الكهوان  
 لكي يعرف الانسان انها صنعت لاجل رجاءه ان يستقدها بمجد للرب خالفه ولقد صنع

شيئاً أعظم من ذلك وهو انه اسف جداً على احراء عدله الصارم صفاء للانسان الا انهم بان  
لا يسمعوا اليه مرة اخرى يطوفان في غمار واربعة معاً ومع سائر الطيور والبهائم (١) عهداً ندل  
عليه قوسٌ نصيبها في الرفيع فوق الارض وما ذلك الا ليشعر بان عابته عند فوق كل ذي  
حيوة قدت تلك القوس مشكاة الانوار تحيرها ان تكون في غمام رقيق يجعل مدى  
لطيفاً غير متغير ان تكون في غمام لذر يجعل مطراً محسباً . وذلك دليل على ان  
الامطار التي نسل من مياريب الدم لا تنشأ منها فيما بعد طوفان جارف . ومنذ ذاك  
الحين احدثت القوس تبدو في المشاهد السماوية كالمنازلة العرش الالهى حاسة آثار  
رحمة الصمدية . ومن ثم عاد العالم الى نشأته الاولى ومررت الارض من عرق المياه ومع  
ذلك فقد بي لانعام الله على ابن الطيبة انار ليست برائلة فان الطيبة كانت منذ  
البدء الى الطوفان شديدة قوية سكن الارض بعد ان اماعت عليها السماء وظال مكث  
المياه عنها ذهبت عنها العسارة ومعدت ماوسها وسافلت الامعاء الرطابة وكثر الفساد  
واحدث آجال الاناس شغل فان الاعمال الانسانية كانت في ذلك الحين تصل الى الف  
حول . فاعتراها من ثم الساعص رويداً رويداً من لدن الهي . وراحت الاكلالة والغار  
تلك القوى الاصبية واقتصر ان يفتات الانسان بعد ذلك من لحم الجوارح وبناء على  
ذلك احدثت الانار الاولى تصنع عابته الرسم رويداً رويداً وقد كانت ذلك التعبير  
الطبيعي دليلاً يبعث الانسان على ان يشعر بان الله يعبر عليه بالمرط والانتقام اذ تعاطيت  
آثامه وحرائمه . ولقد جاء في تاريخ نصب الله ان حيوة بني الانسان لم تكن في الابداء  
غير مأثورة لدى الشعوب بل ان تقاليدهم القديمة قد امنت لها في نطق التاريخ ذكراً  
خالداً وكان الموت الذي ياده العطرة الانسانية يمثلهم الى ما يلزمهم من الانتقام السريع  
وما كانوا يستمرون كل يوم متسكبين في هاهنا الآثام آل الامرات تعميم العذابات  
المريحة ولا ريب في ان تغيير اقدارهم اللذي كان يشعرهم باسمهم اصبحوا في حالة يوسى فان  
قوام است واهة جداً وكوا في الوقت نسو على نهاية وإهراق الدماء . وقتل الطوفان  
كان العذبة الذي يقتديه الاناس كآثار حياتهم الساذجة واخلاقهم الرصبة غار الارضون  
نماقت لديهم من تلقاء داما . اما الان فلا يطيب لنا العذبة الا بان نهرق الدماء قسراً

عما يأخذ ما لذلك من الهول والندش وإن السافند الي يومها قصد بحية خوان  
 الطعام تكاد لا تكتفي أن واري عما عشت التي ارقا دماها في سيل قهائنا. وما ذلك إلا  
 حرا ما لم نسا من الكوارث فإن المحبة التي شغبت بعد أن كانت مديقة نادعها  
 المظلم والمحور بالنفس فإن الانسان بعد أن كان في ردي الامر يوقر حياة الحيوان  
 فقد اغترت العادة بأن جعلك دماء ابن طيته وإن ما بوصاه به الله أن لا يأكل لحم  
 الحيوان بدمه وإن لا يريق دماء اولاد حليو ذهب ادرخ الرياح ولم يتم الانسان بحق  
 رعيته ولم يوجه الله بذلك الا ليني به من اخلاقه الاولى انرا رصدا . ومع ذلك فإن  
 القتل رد ومقت وإن يكن فاحش حرج صدره على اخيه هائل قبل الطوفان فاحرى  
 دمه على الارض صبرا ولذاتك من اخلاق فاحش هو ثاني من احقر على أن يريق مثله  
 والدماء وبكى لنا أن تقتصر أن غيرهم قد اقتنى ارها السبق فإن الحرب كانت وقبلة  
 في عدم محتر لا يهاجمت على احرام العالمون . فقد بعد انصوغان فقط حيازة يعنون  
 في البلاد ويهزقون للساكر مدعون فانحين هؤلاء اعرام اعيان سمو السوء دد والهدمان  
 بااصوا الارار وبيدوا منهم عددا كبيرا فشا من خلاف حام المغربي من ابو (١)  
 رجل ملفون بحال له مرود سوت له النفس الامارة على أن يشيد له ملكة فعلموا من  
 ذلك الحيف في الترهات واحداث المضاع القصة لسبب المحبة البشرية لا شيمهم عن  
 انبساط شكية فصعوا على النور وشاورون بعد وعقد واصبح من اعز القور وانما  
 ان تقاوا ويحبوا هياكل الاحسام عصا رمية . وبعد ان مضى على الطوفان نحو من  
 مائة سنة مضى الله على بني الانسان وصرهم سنة كبرى في ليلة الالسن ولوليت اللفة  
 التي عليها آدم لاولاده وتندوبها اسنة الاقد موت عامة بعد ان شعت اولاد موح وهما  
 على وجوههم في شوارع الارض لتكاثرت وثاقا مينا رسط به اللفة الاحتاجية بد أنها قد  
 عبرها الاصحلال وعشت بها ايدي الملاشاه لدن اقامه المرح في بابل ولا مرق في  
 ذلك أن كان اولاد ادم المحاصون لم يشوا بمعايد الرب التي يعنى منها أن انطوا  
 لن يفرهم من اخرى فاحصوا سبور لم لجأ شانه يلدون به وقت النارلة محضهم  
 اولهم قصدوا ان يجلدوا لم ذكر اسائه قبل أن تلعب بهم ايدي سبا وشعشع

وذلك ما يدل عليه سر التكوين وحط النبي عليهم بأن صدمهم عن شديد  
ذلك المخرج الخارج من تحت روق الغمام ووقع بهم الساق  
والاصطراب صاراً سهم ويثبت لغهم الحجاب الأولي المستور فتابست عندهم  
ومن ثم أخذوا يحذرون إلى أمر وقبائل وأحدث شوع بينهم الشكوك ودل على  
الوعدة التي نعى من السلة بريح بابل الدال على الاضطراب وليس ذلك إلا كاستعمال  
خالد من القطر الانسانية على الكبرياء في مصدر الاسماء والسلة بين البشر  
فذلك ما كان بدء العالم كما سعاد من تاريخ موسى فذلك الاستدعاء في مادي الامر  
سعداً لم شوء الملتاق والسكرات الحارفة فان اسسنا الاضطراب الى كيفية رثو النصر الى  
باريه اندر برهانه عجزاً وهذا بدء سحر كنهه عند استقر فيه معتبرين ان  
الحسن بشري لا يرل في قصة عالين الذي بدأ من عدم انصت بمحمد كلمه ورعاه  
بصلاحه وسأله بحكمته وعلمه بقدر من علمه وأبدا رحمة وهو لم يرل راسماً لسطانه  
وبس الم كما يتم بعض الاستدعاء به مؤلف من كسر بلاغت بعضها على سبيل  
الامم وليس كما يتم بعض من ثم احصى منهم وهو ان مادة كانت منذ الاول وانها  
حان اسكون فاصبح حبيد امر كيان اسكون لا يتفق ما عالى نظراً لخواص الوجود او  
نصراً لجمال الاول لكفة قبحها واسس يس سوسه ان ساقها

لكن موسى والآلهة الاقدم من الذين روي لنا عنهم اسماً الاكيد بنون لنا يدرك  
رأى سدة وفي اس الآله الذي يستدعاء به ذلك فبعض على سبيل اخر عظيم  
وفي وسعه ان يرم ويرل منه يساً ويتنقش بظلمة من يس بؤس من رد ولا ساء  
كبر بهي الاساس اراد ان يدوا به فاحسن من يدي الاعاجيب اورد به فالحق  
الظبيعة في ان ترائيل يوا سها الآلة ولد ر دت صلي بيبي انه هو السلفان المطلق  
اسدي من وحش يحفظ ويأمن النظام في العالم

ولا ريب في ان بي الاسر سوا خالهم لان سالت ذلك استعظام العظم لم تكن  
صالحاً الا لتعظيم انه حده من ساءر يو وذلك ما حملهم على ان يعدوا اعوام طر او  
الحرم وانصتوا وكل الانحراف في سبب منها فلهذا ر دت في بعض صروف مهمة  
نقص دت انصت مدى جودة عظمي فم يكون د د لا يحضون او يدعشون من  
دالة الصام لاهم كما وافد السوء بل انه كان مغرب على ان يوعوا بكثرة عرقهم وعنه

أصايرهم ان الأبدية والامتنان خارج عن الله

وتاريخ شعب الله المنت مناصلة وبصلاح ولائك اقدس كسره او باستقامة اولائك  
الذين رعون من العائنه باعصاه عظم بذكر تلك العجائب صريحاً وبدي لنا سلطان  
المخالص المنطق على كل مخلوقاته سواء كان قد احصها لنواميس الطبيعة او بوعدها لان  
تكون مهيأة لرصوخ لنواميس غيرها اذا آل الامر من يد رعايه الناموس في العدالة  
بأعمال غريبة

فذلك هو الاله الذي سناعه موسى وهو الاله البرد القصد الذي يحق ان بعدد  
عده من قبل موسى الاله وهو انه ابراهيم واسحق ويعقوب فلهذا نوا ابراهيم يقدمه له  
الوحيد قوماً وكان مسكناً سابق مرمره الى شجر كده له وقدمه به نوح ندر مخرجه  
من السبيته معروف واعرف به هابل السدون قد قدم له عزتي لديه وحسب الله  
على دم بعد هابل سبت وصهر آدم عليه له انه مخرجه من بين يديه وانه هو وحده  
الذي برقع عن عوانه دريو من مساق المرحه

فيا لله من قسره عظمي سعي على ان سب على عه وجودنا وباله من ساند عظيم  
برعي ما ذكره من السبع العبد وباله من شعبه دي مر وقد هو شعب الله الذي  
يسجل سبلاً غير متصل من يد الدم الى ايامه من ويحه راء قد اقتلبد وقد  
السعه المقدسة

## الفصل الثاني

### في الكلام عن ابراهيم والآله

سيدي لا يحى عليك شعب الله كان في عهد هذا الاب القصد في رعايته  
نصاميه وله لك لا يبدعني من اصرب عن اتين عن ذلك فاقول ان ابراهيم ولد  
سنة الثلاثمائة والخمسين بعد الطور حين كانت حواء حي اة نسان مدينة وان كانت  
وقتشه قد نقص فان نوح استمر به في منزله من له ابراهيم وكان ابيه سام في رين  
عيا وفعى ابراهيم معه في له الحويه اعواماً كثيرة

فيا سيدي ان حاست ملك اثمارة الصغيرة الى ذلك العالم لحدث الذي كان

وفشدر كانه من بقاء الصوفان تر عجميا. ولانما لما كان هو الاسان القريب بهد  
 للدر من بداعة الامور لا يسمرون الى معرفه وحسن الله وما يمرض عنهم من القيام  
 بخدمته يعرفوا التعاليد التي حصلت منذ آدم ويوح الى ذات الوقت الذي هو  
 وثبت من الاصل جدا. ومضلا عن ذلك فقد كات ذلك القليل من الامور التي  
 لا يقيم عليها العقل كثيرا يسوع ر تلك الحفنة المينة لم تكن على شرف انساني بين البشر  
 وبسبب حال الدين على ذلك الموال الى عهد ارميه اذ لم تكن هو الاسان مقترب  
 الى معرفة الرب الا ان قد لم على ذلك عيولم ودكرهم يذ ان العقل كان صعبا يعرفه  
 مصادا واحمالا. وكذا كات البشر ينهضون عن الاشياء الاولى كانت تنوسوس  
 صورهم التي شتوها من ستم عقن الاود سمردين وتمرن عنهم شعار الاداب واما  
 ان يدعون بكلام اجسادهم لغرض عواما وكثرة معالهم بعد كل هن الاحمال في  
 تلك الاحمال الحسنة او شكون ان لا يعرفهم واصبح الحسن الشرقي محط عن اندرك  
 العنية يحدث في مهام الحسنة والسجدة واربع على ان لا بعيد الا ما ستر على حاسة  
 اصبر ولذلك فسبب عذره الاوان في فاضي الارض

واما ارواح الشرير الذي اصبى الاسان الاول فكان يحكي عن حده وبشاهد  
 عوائل كلامه لما قال لادم وحق انك صير من الالة ومن حين يوح بذلك الحديث  
 معها فكر في نفسه انه سبب الهوى والاضطرب في مواد الاسان ويجعله يرح  
 نظره بالله بصورة يحوذ به عذرا على ان يعمري به القدوس الذي هو محصور في  
 عنة الالهة مركب بذلك من مزاج ولست السر المحيرون للموبون يصورون في  
 الله صورة مبهمة وقد التصورت بونه الخاصة. بيد انه لما امدح بالتصورات  
 المتأينة من لشعر عكف الشر على ان يمدوا كل ما فيه قدره وقوة وذلك اصحبت  
 الشمس والهمم التي تظهر قوتها عن بعد والشار والماصر التي معاينها عامة من الامور  
 الاولى التي تحق لها العبادة العامة من البشر كافة ثم انبوك العظامين كباية الفاتحون الذين  
 كانوا اصحاب حراة وصولة ثم اندفن اخترعوا انبياء مهمه لطيفة ابشيرة امسوا من  
 الدين اديت هم الكرامة الالهية وعوقب اشتر بمصوعهم لحوهم وامتت تلك الحواس  
 فيصل حتى في كل الامور ولم يكن ليعمل ان يمدها عن صنع الاله التي اديت عبادتها  
 في جميع الارض



فكم به الاساس حيدر فاسي عن وضع نصايه الاول وسكن اصيحت فيه صورة  
 الله فبك. حيث شعري هل من العدل ان يقال ان الله مرة في تلك الامهل السبعة  
 التي كانت على وشك الاردياد يوم بعد ذلك ميل اعرب قد حمله على ان  
 يعارض عن عبادة مولا الصبي بعدة كل ما رآه معه هل ذلك لا يدل بسوع  
 جلي على ان يدأ عريه لعنت لعن الاساس فافسد كل ما صنع الرب حتى لم يبق  
 له لك الا آثار قبيحة معه الاساس نصيرة وناء في ليل الضلالة معروفة في عبادة  
 الاوثان وم يكن في ذلك الوقت شيء صدقه عن ذلك فما اسرونا وكذا يجمع على  
 قاطبة السبطة ولما فكر المجهس المتعالي ان لم يمت اليه دنياه شاف يمد في الارض  
 طرا ويحي عن عنوان الشريعة الله دعا عن ارامه وقبض له وعلو عبادته وامر  
 ان يحاط على الاعساد. اقدم في تكوير العام وفي العبادات الخاصة اني يوس بها  
 الرب الامور الشرية. وذهب صيته في افاضي الشرق ولم يكن العربوب وحدهم  
 يتحدونه. لم يل الا دوميون ايضا وقد كانوا يتحدرون منهم من اختلاف وقد عرف  
 اسمهم عند العرب ان اصلهم واسمعت الحنافة عدم دليلا على اصهم وم يكونوا  
 يحسبون في اليوم الا من من ميلاد الضمل حسب عادة اليهود بل في السنة الثانية عشرة  
 استنادا على ما علمه من اسكتاب المندس عن اسمهم بينهم وليست هذه امة محبوبة  
 عند المحدثين. وشعوب اخرى عريه يدكروا ارامه مقطوعة وهؤلاء هم الشعوب  
 الذين يعرفون اسكتاب المندس في هذه السبل وكان ذلك الاب كندي احدث وسع  
 هؤلاء الشعوب في معرفة الارصاد اسكية وكانوا ينفون من ارامه له اسباع الاطول  
 في من اتهم وقد رعى المورخون السوربون انه اسولى على العرش ملكا في دمشق وانه  
 اتى من الحمايل وبنشون انه عاذر ممكة دمشق ليسكن بلاد كمان التي دعيتم فيما  
 بعد يهودية سكنا الاجار ملك يا سيدي ان شق بما ينشأ عنه تاريخ شعب الله وقد اسلموا  
 من ابراهيم كانت عائشة عينة الاقدمين قبل ان احضر انعام الى مملك وقد كانت له  
 الصورة على اهدى اندس كان عائشة معهم عينة رعائيه مشهورة باسدة جة وابدر وان  
 مارياتيك من المياشي والعدنان وامه سية كبريا ونكر لم يمت شي من الاقاليم  
 وسبع الارض ومع هذا وان كان في مملكة عرسه عند كان مختفيا ومستائرا بالوا  
 عائشة عينة فلوله وما ذلك الا ان يدته كانت تقوم ماصم وتقرب اليه المكرمة من

باطره نصر الملك عليه من طيب اسرى وبراذه الس وكان يوفي الملوك الدس  
 رومون احاءه قدع من ثم كان ملكاً وقد فتح حرب مر اسر عن سد جنة عيشه  
 وجنوح اى اصبح ولم حرب الحرب حية لا يذفع عن المصنوعين سدى كانوا بين حونه  
 دعه سدهم طهراً خيراً عي ودهم امواهم التي انزعجا من اعدتهم ولم ينق في سده  
 منها الا لغير الله في الله وقتاً جاري في الله من جاهدوا معه في ساحة القتال ومع  
 هد ككوهم محاربه هد با الملوك قوتاً ولم يملك ان يرى احد برع انه حل ابراهيم  
 عي ولم يسل يكون مذبولاً لغير الله الذي كان يقوم ماضيه وبذلك كان يحفظ له في  
 صدره يد حياً ويهدي له رصوحاً ما وما يدل على امانه به روح من ارض ابيه  
 في مهاجرة الى الارض التي اعد لها من الرب ودعاء انها ودية هلا لان يرم معه  
 عهد عند معه معاهدت موثوقه بشروط واعس له انه سيكون امة والله احلافه ابي بسمه  
 قائم ماضيه ومم مذبذبه ولم يمدد في طر سجنات والارض ووعد به ربح في ارض  
 كعاف لكون مركزاً للدين وموطنة سرمد له ولاخلاق طراً ولم يكن لابراهيم في  
 يادى الامر اولاد لان امراته سارة كانت عاقراً سمى الله سرمدية وجوهر دانه انه من  
 عليه من امراته انعام بدمه سكر كهموم الله ورسد البحر وام ما يدكر هو اب  
 كل اشعوب الله كما واجد من عن طريق عن بعدون الاواب او عاله عنهم  
 انهم سياركون به وسيداي يردلهم الى معرفة الله ابي لركة الا بها عندك اصبح  
 ابراهيم ان لكل المؤمنين واحداً لله درته يكون مستدراً سمى الله الركة لمرعة ان شد  
 في اقاصي الارض وهذا الوعد يحوي محي المسيح الذي تساعه المومنان به يكون مرعاً ان  
 ياي من سده وان يكون مستدراً من لحد الانام كل عابدي الاوثان وسائر شعوب الارض  
 وهذا اصبح هذا الرزق المبارك الذي وعدت به حواء ربح ابراهيم وابيه هد هو ركن  
 الميعاد وعدده والشروط التي ابرمها الله مع ابراهيم وانسلت نمة هذا الميعاد في  
 لحنانة التي سمع منها ان هد الاب الصالح باط هو وعائته الله وما اخذ الرب باراه  
 درة ابراهيم يكن له اولاد وعادته الله يدون سين من الاعوام كبير ومن ثم ولد له ولد  
 دعه اسمعيل وكان مؤملاً لان يكون ابا شعوب عظيمة غير الشعب المصطفى الذي  
 وعد به علي اياه ابراهيم بل ان هد الشعب يخرج منه ومن امراته سارة التي كانت  
 عاقراً وبعد ان نقادى على ولادة اسمعيل ثلاث عشرة سنة ولد لابراهيم ولد دعه

اسحق ابي الصالح واس له اساتة وابن المنجرت وبنو عبيد وبنين من وادته ان ولاد الله  
الاخوة يلدون بالنعمة

ولما ترعرع اسحق وردت له ورجا ابوه ان يرى منه ولداً اسحق الله مصدق  
ايما ابراهيم فامر ان يسرع بواى دروة حل عبثاً له كي يدعته بة قدمة سرب مروح  
ابراهيم للامر وقاد ابيه الذي وعده بو العلي اب السج وشعوب كبره نشأته ولد روع  
المخرجة فوق محرم واصبح الوليد على وشك ارموق دية التي من اعلاء ان روع ايد  
عنه محقق حينئذ رصوح اولد وايه . ولم يعنها بعد ذلك مثل الامتحان واصبح كمر  
الى يسوع المسيح سندمو دجته له وفد دسب معاه مارة بهو واسحق ان يصبر من  
اجداده ولما راي الله ان ابراهيم ناست الامانة المخرجة لكل مواعيد ودرته عائلته وبها كل  
ام الارض ولا رب في ان قد واظب على الدفاع عن اسحق بن ابراهيم وعن حبه  
يعقوب وكلاهما نسبا باعل ابراهيم ونحوه مورخه في وسسكا بالاشهد الدم ونعشة  
الرعاية ونظام العالم القديم وهو ان كل اما عنه كان ساط عهدو سياسة عائلته . ولم يكن  
الغضب الذي كان يشأ بين بشر دريعة لتغير الامار القديمة في الدين وسنوك ابراهيم  
واولاده .

وبناء على اعد الرب لاسحاق ويعقوب المن عبد التي وعد بها ابراهيم وريادة على  
ان شاء اولاً ان يدعى ماله ابراهيم بعد رعب في ان يلبس ايت مالو اسحق ويعقوب  
فعلق هؤلاء الثلاثة يعطون بلاد كعاب تحت رعبه الرب ولكم كانوا في تلك  
الارض عرباء يحاولون لا يمسكون من احراهم شيئاً ولما تصور يعقوب حوته هاجر الى  
ارض مصر فما هالك نسله واصبحوا كمال الرب حيث كبر . ومع ذلك ولو اب  
الشعب اندي ادخله ارب في معاده امتنى اب بنو سة وسبي الحركة اسئل علم  
بتقاعه هذ الاله العظيم عن ان يخبر بعض منهم مختص اباهم بعمو . وبيان ذلك هو انه  
بعد ان اصطفى ابراهيم من بين الامم غير من اولاد واسحاق ومن بني اسحق يعقوب اندي  
دعاه قبا بعد اسرائيل .

ولقد فصل يعقوب على عيسو بالركة الرمية التي بالها من اسحق ومن المنزلات  
هذه الحركة التي حارها يعقوب في نادي الامر اخذت قد كانت بعدة صمدية لان هذا  
العمل الرمي كان قد ذهب بسر ابي مند كان الاحوال مستقر في حنة عرفا

لأنها كانت وقتئذٍ شعر مدعٍ عظيم في نبطها فصرعت لله طالعة من لده انصاح ذلك  
فأجابها أن في أحداثك شعبين كبرها يهودي للأصغر رصوخاً . وقد تمت هذه السورة بأن  
ترك عيسو لشقيقه حقوق الكهنة وصدق له على ذلك يمين ولما باركه اخفق انباط  
تهدتوه من الحقوق التي من الرب معه عليه بها . أما تفصيل الاسرائيليين اولاد يعقوب  
على الاولاد وبين اولاد عيسو فقد ثبت به العمل الذي دل أيضاً على تفصيل الوثنيين  
المدعون حدة للبعد يمسح على الشعب القديم

ولقد كان يعقوب ثمانية عشر ابناً أصحوا اثني عشر ابناً أصل الاثني عشر سبطاً ولقد  
كانوا برحمته موهبين لسدحول في العهد وما يهودا فقد اعطيت من بين اخوته قصد  
أن يكون أبوك الشعب المفضل في السبع اسي وعد به آتاه ومن الأمور المفرقة  
أن عيسو ساط قد عانوا في إثرتهم وأخذوا فصلوا عن شعب الله . وإن درية ابراهيم لم  
يسم راعيه البركة لشدة ابي شدة ارض كعل ورحا الوطيد في ماى السبع الا  
أن سبط يهودا وحده سبب باسمه جميع الاسرائيليين مدعوا يهوداً واصبحت البلاد التي  
عطاها له مال من يهوده وساء على ذلك فقد كان الشعب الاثني عشر سبطاً يهوداً دائماً عليه في  
ذلك الشعب الحمدي اسي كان مرة من يهودا سبطه التماسيل الاعنيدي . فلما  
كان يعقوب على وسك موت وولد كبسونه دليين بركة من ربي ياروح سر ذلك  
الاعقاب من ان الرب حبه الاثني عشر سبطاً كعب يكون هداه فطوبى ارض  
اياماد فاصحها بكلام موحر من اسرار لا تحصى .

فلما خرج من ارض يهودا ان مضاجعة شدة العبول ونجس الاسباب وبين انه  
خارج عن ذاتي ولما اتفعل بالحدث الى يهودا رفع لي مائة على قتال . يهودا اياك  
يحمداً احوك . داء عن قتل عدوك سمعتك مو اياك يهودا شس سدر من  
فرقة صعدت . في حذر رخص كأمير وكوه من دابعه . لا يزول صولجات  
اي السلطة من يهودا وشدع من صله حتى ياتي ثلثو وقبيلة الشعوب . وقد  
روي في نسخة من الكتاب لسبب اقدم من السبع التي بعد عنها انه قال كلاماً زيادة  
في ذكرها وهو حتى ابي من حصص كل شيء لاجله . وسائر البوة موطئة بالخال التي  
نفسها سبط يهودا في الارض السبعة واربعين الكلام الاخير الذي اوردناه فلا يدل في  
كل الوجه الا على الذي اتي من لدر التي حادماً لزدنو ومسرهما ومجرماً لمواعيد

ومنها للشعب الجديد وهو يسوع المسيح أي مخلص من الله

وما يعقوب هم يسمونه نصرانياً ووضح اليهود لأن المسيح مواعيل<sup>١</sup> لاف  
يلد منه ولم يكن يعاره إلى يهوداً واحداً بل إلى كل الأمم التي انحدرت أسلافها إلى سعاد  
بعد أن لعبت بهم الذي التفتق وتلك الاندماط النبوة في غاية انصرحه  
والوصوص وليس فيها الاصله صولجان فام على صلاح لعب طامة بملك فط وعل  
اصطلاح اللغة ائمة بدل على السطة والسلس والهدا وقد توجد هذه الاستعارة  
في كل سفر من اكناب المقدس وقد بدت في: يه وجملا في سورة يعقوب وكانت  
ما رب هذا الاب الصدوق ان يقول ان في يام المسيح كل شعبه تزول في بيت يهوذا  
وذلك دليل على ان يهبر منكم ربه فاما صفة

وياء لذلك ان في المسيح شار اليه يهبرين عيسى وهان منكم يهوذا  
والشعب اليهودي يدنوا منكم وان منكم تاري يلف من كل الشعوب  
ترجع اعدا المسيح وهو يكون مئة عام وسبق انصرحه في ياهر ما شعب يهوذا هم  
تعار يه في اكناب المقدس الا في صفة الايراد يه شعب الله وان عيسى يابدي  
على تلك اللغة في بعض احوال يهبره في شعوب يه من معادون على فراء هـ  
الكتاب المقدس يهوما عرا شعب يهودي وهؤلاء الشعوب رهم موعود من المسيح  
حسب سورة يعقوب وهذه السورة مضمونة نفس يوحنا بطر كل طرح شعب يهوذا و  
رجح المسيح الذي وعده وتدل على كل من كل شعب لله ولم تزل عادة دت في حبر  
اليهود وساء عيو عيس من نفسي ان يملك املك في اصاحها املك عصل  
عليها دور شعب وكذا وسع علك الا لا احد يربح شعب الله ويهم معنى هذه  
السورة ان يهبر لملك حده تملك عه اليهود

## الفصل الثالث

في موسى والشرعة مكتوبة ودخول شعب الله الى ارض المهاد

بعد ان مات يعقوب مك شعب لله في مصر الى حين ارسالة موسى يحو من  
مائي سنة وعي هـ مئتي عو ربع مائة وارده سنة قبل ان من لله على شعبه بالارض

التي وعدم بها . وقد وُدَّ أن يعود مختاراً على الثقة بكلامه ويخضعوا ابن لادن من جهة  
ذلك في الوقت المعين من حكمة السرمدة

وكامت آثار الأمور بين الذين أراد أن يهبهم أراضيهم وعنائهم غير كاملة . وذلك كما  
أوعز عنها لإبراهيم إذ كان معظراً أن يتم منهم دون شفعة ورحمة بأيدي شعبه المختار  
وقد آل الأمر أن يبع هذا الشعب الرمن لكي تتكاثروا ويملأوا الأرض المياه لم يملأوا  
فيها عوة وغرضوا فيها فاطمها الذي لهم الرب

وقد أراد أن يخضعوا في مصر اتقال الاسترقاق وما ذلك إلا لكي يجسوا مقدم  
عند والحرمة سبحانه نعمرات عربية ويجمع قلوبهم على محبة الله وشئون رحمته إلى  
الابد من في ما رتب اعلي وقد اندرأ بها ليعصا على ان سبحانه وعنده وبوده وسنطرح  
بالامانة والصبر.

ولما جاء الوقت سمع حواء اولادها وابصارهم فاعمر الى موسى ان اذهب الى مصر  
ولم يص اولادي من وثاق الصودية .

بعد ان قدم هذا الرجل العظيم بطريقه لم يدعها لغيره من قبله فظهر له نوع  
بدل من جهة على لعلية والاعمال ومن اعزى على السوار والامال ووعز اليه انه  
هو الذي هو وان كل ماسوة ليس سوى نوح وقال له انا هو الكائن (اي ان الوجود  
والكل يختص به تعالى وحده او عداً جديداً بدل على لمحبة والوجود كله  
ها متدراً . وهذا الاسم العظيم المرمب السري لا يمكن ان يشرك به واراد ان تكون  
عبادته مائة . وليس من . ربي ان اربك على مرزانا مصر وقسوة قسب فرعون  
وعبور البحر الاحمر والدم والوق الهامف والاعداء الهائلة التي تراءت لشعب الله على  
دعوة جبل سيناء حيث كسب الله على لوح من حجارة بيضاء وصاها الذين والالهة الاخضاعية  
الاساسية ومن ما تقى على موسى بصوت رحمة . ورغبة في ان تكون هذه السنة مربعة  
تماماً امر الرب موسى ان يولف جمعية ذات حرمة تصوي على شعب مشيراً وتدعى  
مجلس ندوة لشعب الله او مجلس شورى الامة المشرفة الله جهراً وامراً ان تنشره  
بمحوره وذلك باظهار عزته وقدرته نوع عجب . ولم يكن الرب قد اراد ان يترك  
شيئاً خطأ ليكون الشر دستوراً بل ان اخلاق ابراهيم كان مفروصاً عليهم ان يحشوا محبتين  
بذلك اشعاراً بالامانة الذي يمشى عنده الرب مع هذه الامم المظلمة . وكانت هذه العلامة

تعظم على ان يترروا عن سائر الامم الذين يؤدون للالهة الكذبة رصوحاً وعبادة.  
ومضاً عن ذلك فانهم كانوا لا يهابون عن ان يجرصوا على حرمة المعاد لانهم كانوا  
يذكرون ما وعده الرب آباءهم وكانوا يستندون انهم مندوبون ان يستمروا شعباً يعبد  
اله ابراهيم واسحق ويعقوب كان الله اصبح مسمياً ما قصي ان يعرف باصافه الى ابناء الذين  
كانوا يعبدونه اذ كان عنهم لا ينداً ومجانياً

ولم يكن من مشيتو ان يبط بجوار طرسي الانسان اسرار الدين والمعاد فند حاس  
الزمان الذي به لن يوقع استداد الاصنام التي امتدت بين الجنس البشري  
وكانت تكاد تلاشي ما تبقى من الوراثة الطبعي

ولا ريب ان الصلاة في ايام ابراهيم كانت خافعة السود وبعد ان استأثرت بوحمة  
ربو يد الناس يعرفون الله في فلسطين ومصر فان ملكه اداق ملك سيم اشترى ياريس  
الكهنة لله الذي قطر السماء والارض (١) وابالك ملك جبرار وظلمته المني باسمه  
كانا يجشيان الله ويجلفان باسمه القدوس ويعتجان من معط قوته . وكان مرعون ملك  
مصر نائحة الرعة من وعده الله الرهيب . اما في عصر موسى فند نهانت تلك الامة على  
على الساد واصبح الله العلي في مصر مسمياً عبر معروفاته انه الشعوب طراً الى الله اله  
العبرانيين وكان الناس هناك يعبدون كل شيء حتى نوع الحيوان وخشاش الارض .  
وكل ما نرى بواظرم على الارض كانوا يدعونه الهام هذا والحالة هذه العالم الذي قطره الله من  
العدم الممت هيكل لا لاوثان صالى النوع الانساني في مياقي البطل والاعساف حتى اصبح  
يوذي العبادة لما تبعه عليه النفس الامارة من القبايح والمكرات ولا عرو من ذلك  
فان الانسان كان يحال ان كل قوة لا يحصى منها ولا ماص لاند من ان تكون الهام  
فلذلك راي ان قوة شهوة التي تمتع على الضبط عمداً وقسراً تزيه كل المراقبة لمعدها  
اله له لانها تجده الى الخشاء وهو عار من شكية تنبى عن مهاوي داك الضلال . ما قام  
هياكل شتى واسمى للقبايح التي ناف بها النفوس الالية دخل في ندمة القرايين

ومع هذا كوفد دخلت القصة في الدين فانه بعد ان اجرم اضطرب باله فضل  
ان الله العلي من الداعداء ففكر انه لا يمكن له ان يسترضيه مذابح اعبيادة فاجراً نفع

الفكر ان يسلك دم ابيه بوعو وبقره بدم اليهايم دحية . ولما استولت عليه المخاوف فاعلمت  
بصبرته توصل الاباء الى ان يقدموا ولدانهم محرقات للاله بدلاً من المهور فشاع ذلك  
في عهد موسى وكان جرماً من احرام الامور بين الدم وكل الله امراعاهم الى الاسرائيليين  
يبد أن هذه المنكرات لم يكن الاموريون يرتكبوها وحدهم بل ان بني الانسان طراً كانوا  
يقدمون للاله بعضهم ذبائح ولم يجعل صنع من مسح الارض الا بدت فيه تلك الالهة  
التي اوجب بعضها للنوع الانساني ان يقدم لها القرابين الشرية . وتوغل الانسان في  
المخشونة والجهالة حتى انه توصل الى ان يسلك كل ما يصع بداه وفكراته يصع في الغائبين  
روحاً الهية . وواصلته العبادة الى ان يسى ان الله هو الذي صعد متوجاً انه قادر ان يصع  
الله . ولو لم يكن الاحضار ابدى لما ان الصلال مرسوخ في سجة الانسان وغير قابل  
للتعليم لشدة علوه كبر . وبناه علوه فلانني يصعدا عن الحكم بان النوع الانساني يستاهل  
المحرم فان اول المحفاتي التي يدل عليها الكون والتي ليس لقوة تأثيرها مصاهاة امست  
قاصية عن باظرته كثيراً . وان التقليد الذي لمستظهره كان على شك الاصحلال  
واستكتكت في مثابته خرافات حجة معية من الكبر والبه . ولما رأى الله ان قد حان الان  
اذ هان البشر لم تكن هي الخنيفة ارنأى ان يجعلها مربعة ككتاة وأمل ان يتهذب شعبه  
بالدصائل بواسطة نوايس كثيرة خاصة عكف على ان يصعها خطاً . ودعا يهوسى لهذا  
العمل فجمع هذا الرجل البر تاريخ الاجيال الماضية اي تاريخ آدم وبنوح وابراهيم واسحق  
يعقوب ويوسف او بالاعرى انه جمع تاريخ الرب وصنعته العجبة . ولم يجوجه الامر  
ليبحث بعيناً عن تقاليد اجداده السابقين لانه ولد بعد موت يعقوب بغير من مائة سنة  
وان مشايخ عصره امسك لم ان يكونوا سوات حجة مع ذلك الاب الصدوق . وقد كان  
ذكر يوسف حياً وان العجائب التي كان الرب قد صنعها عن يد وزير ملوك مصر  
الظيم كانت لا تزال اذ ذاك وان حوة ثلاثة اوارسة اعمار كانت متصلة بنوح  
الذي شاهد اولاد آدم فكان اذ ذاك يشهد بدانة الاشياء . وبناه عليه كانت تقاليد  
النوع الانساني القديمة وتقاليد عائلة ابراهيم سهلة الاختلاف لان ذكراها كانت وقتئذ لا تزال  
حية ولا غرو ان رابنا احيانا موسى يتكلم في سفر التكوين عن كل ما حدث آنفاً في  
الاجيال الغابرة مثلاً يتكلم عن اشياء مسموعة كانت مفررة اذ تنفي منها آثار مهمة لدى  
الامم المجاورة وفي ارض كنعان



ولما كان ابراهيم واحي ويعسوب قد قضوا تلك الارض اقام كل منهم فيها اثراً  
تدل على كلب ما حدث لهم وقد اشترت الى عصر موسى المارل التي فيها والآبار التي  
احسنوها في تلك امانور تستفي منها عيالهم ومواسمهم . وقد عرفت الاطواد الرواح التي  
ترامى لم الله عليها فقدموا ثمة محرفات وبحجرة الي اقاموها او كرسوها لتكون آثاراً  
تذكرها الاجيال التالية والاحداث التي كانت تحوي رعايتهم القدسية . وكانت ذكرى  
اولئك الافراد باقية في تلك البندان والاصصاع الشرقية حيث ام كثيره لم تسر منها من  
احلامهم . ولما دخل الشعب العربي في ارض ايمانور غلبت فيهم ذكرى اجدادهم  
وكانت المدائن والاطواد الرواح والتعمور العجايب تزعج اليهم عن اولئك الاشخاص  
المشهورين وتذكرهم بالروبا العجيب التي اثبت الله في امنهم القدسية لمحة ولا عروا  
كل من عدت علم بالاثار القدسية ولو حرقنا بهم حاقلاً من البشر الطاعين كانت لم  
الرغبة في ان يسموا اثاراً كذلك يستقونها الى ما سياتي وهم عليها محافظون . وقد كان  
خلعواهم يصرون على كل ما كان دربة بذلك البناء وتلك المرايا كان من شأنها ان  
تجمل التاريخ ثباتاً وبعد ان مضت على ذلك اعوام بهكوا في صل الحجارة وبجها  
وصعدوا بها سابل بعد ان كان من حلهم فينبون اعنة صخرة بحجارة حسنة . ولما ادلة  
فاضعة على حصد مورج الارسة العاليه في مدينة بني حطت فيها معرفة الله لان  
الشجر لم يهملوا ذلك ابداً ومن المفرح بهم كذا يملون اولادهم اشد في الاحتمالات  
والاجتماعات كانت نويد الاعمال المشهورة التي حدثت في الارسة السالفة ومن ثم تولد  
الفرص وهو فيها بعد على اساليب محسنة . واما اسلوبه الاول فم يمل الى الالف  
محموطاً في القنائد والشائد المستعملة عند القدمين لدح الآلومية والاعتقال وفي ايامنا  
هذه عند الامم التي لا تعرف اصول الكتابة

ولا يكران تلك الاناشيد بلوعة المعاني جداً ذات اناس سامية طبيعة النقي  
جذير بان تثل الطبيعة بحاسها . وفصلاً عن ذلك فانها متعمدة اورا شتى فتوسع بها  
معانيها وتطرب بها السماع وشدة العنول وسحر الالباب وتنهامت على حطتها الدائرة .  
واكثر من استعمال تلك الاناشيد وعملك فيها شعب الله موسى اشار الى حم منها وكان  
يذكر من انواعها المصراع الاول وكان الشعب يعرف الباقي ونظم هو منه على  
ذلك النمط اشود من احداها شخص عبر الاسرائيليين البحر الاخرو عرق البعض من

اعداء الرب في لغة البحر واضطراب العص من كثرة الروح والحشة والاشرى شخص  
تكملة للاسرائيليين على تكريمهم حبل الله والاباء الى حبرائه ومعظم معجزاته . وانتهى اثر  
اسماء الاحمال اذالية لان الله وما برأ من العجائب كاما موضوعا لكل شئ وقد كان الله  
يوجه بها الى اولاد الاظهار وقصارى الامران كل شعر بشك القول وبدله القلوب قد  
كان يتفق يو شعب الله .

واعنى يعقوب تلك الاناشيد السوية مصونة كل ما رجع ان يحدث له وقد كان  
كل سبط يحفظ بسهولة ما يباط به وتعلم ان يسمع الرب العظيم سواه والصادق  
فيه نعمها .

وكل ذلك وما نزل استعملها الرب لمخط الى وقت موسى ذكر الشومرون الآفة  
وان موسى الذي عرف كل ذلك رعه امروح القدس فوق كل شئ والهيبة ان يكسب  
صانع الرب بالتدقيق والصبور وساطه سمع على الامانة والحب من اجل الله نفسه .  
وقد اصاب للانبيا . القدسة التي كانت تحوي بشة سدا شعب الله على ما كنه من  
الغالب القدسة المعجزات التي صنع الله في شأن خلاص شعبه ولم يكن موسى يفهم على  
مصدان كلامه دليلا سوى ما رآه انصاره لانه لم يكن بانهم يسلم بعد عن مدركهم ولم  
يأمنهم بما يحدث في اسكوف العبيد ولم يكلمهم ابائا بل كان كلامه مبنيا على الصراحة والبصوح  
حيث ان يعقوب على المرتبة فربنا هو بحر النص ويكذبوه . فبعد بوا من الاسرائيليين وحكم على  
العجائب التي شاهدوها عيانا ومن العجائب فائمة تعبير الضيعة مورا على ساطع متعارف  
فصد معانهم وعباب اعدائهم فاشطر المعر فمهم وانشت الارض وارسل الله لهم من  
العلاء ما واخرى لم من مواد الصخرة الصماء . آء فرحنا بان صرنا موسى بعشاء واقام  
لم في الاوج علامه فودم من نصيارهم وضع لم معجزات اخرى اعتمدت اربعين عاما . ولم  
يكن في ذلك الحين الاسرائيليون موقوفون غيرهم في حودة القتل ولم يكونوا اذكي من  
الشعوب الذين غلبت عليهم مشاعرهم وما أمكن لهم ان يعرفوا بوجود اله غير منظور بل  
كانوا يصاهون سواهم في الحشونة والعجبة ان لم يقل اكثر من غيرهم جلالة اما هذا الاله  
غير المنظور فكان لايزال يبدو لم بحوث معجزات مستمرة وكان موسى يجهد دائما في ان  
يجعل في غفولهم من ذلك تاثيرا ومن كثر ذلك احد افكارهم كل ما حد واصبح له عظم  
عظيم وقع فاشعر باله بسط يصنع كل شئ بكلك وادرك احبر ان هذا الاله ليس

سوى غفلة وروح وهم . ولما انحلت عبادة الاصنام التي زادت جداً منذ عهد  
ابراهيم نسي وجه البسطة اصبح يمل هذا الالب البارزاً وحده من ذاك الدنس  
وشهد له بذلك اعداؤه . واما الشعوب الذين لم يسبقوا تماماً الحنيفة والنفاليد فكانوا  
يعجبون قائلين . انه لم يبصر انما في يعقوب ولم ير اصرأ في اسرائيل اية لا عفاة في  
يعقوب ولا عفاة في اسرائيل الرب الهه معه وهناك الملك في

ولما رأى موسى انه لا مندوحة له من ان يرمخ في عنونم وحنه الله وتخصيص العبادة  
به جل شانه كان يكرر على مسامعهم قائلان هذا الاله الهى يصطلى له في ارض المباد  
محللاً مردأ حيث تم فيه الاحتفالات وتقدم له فيه الطرفات والقرابين والعبادات العامة  
ويما كانت الشعب ييم على وجهه في النياي والتعار صنع موسى تابوت العهد وجعله  
قابلاً للاحتفال من محل الى آخر وقد كان لديه سوا اسرائيل يقدمون القرابين لله الذي  
فطر السموات والارض وقد تعطف عليهم بان يحبب معهم النياي ويتودم في التعار  
والمناور

وعلى هذا المبدأ والاحاس كانت السنة موطنه ولا بدع فانها لسة عادلة ذات مع  
سمعة من الحكمة والساطة والبالغة ولتد كاست وثاقاً بين ربط الالفه بين البشر ويحصل  
الانسان يردلف الى رب . وزاد موسى على تلك السن قوانين تحري بموجبها الاحتفالات  
الدينية المتدسة واعمالاً مشهورة توغر الى المهرات التي كانت ذريعة لهماة شعب اسرائيل  
وايقن لم مراراً حجة انهم مرمعون ان يمحوا في اشغالهم ان يشوا مستمكن بعروة السنة والا  
يصل عليهم من العناب اشدة ولات حين ماض . هذا ما قاله الشارع واقتضى ان يكون  
هذا الامر مقرراً لديه من قبل الرب ليحمله ركناً لمتو . واتسع من الحوادث جيداً ان  
موسى لم يتكلم عن عسو واما القوانين التي القاها الى بني اسرائيل وان كانت تندو في  
ايامنا عبر معينة فقد كانت قلاً ضرورية جداً لانها كانت توثر شعب الله على سائر  
الشعوب وكانت كحاجز يبع شعب الله عن عادة الاوثان ولت لا يطوحووا بنفوسهم  
كقافي الشعوب

وقد تغير سبطاً واحداً من الاثني عشر سبطاً وانايط يهدو القرابين والاعشار وكل  
ما يخص بالاشياء المتدسة وما ذلك الا ليعطى الدين وكل تقايد شعب الله . ويط  
لاوي واخلاقه بالله تكريماً له كعشر الشعب وغير من سبط لاوي هرون ليهكون

كاهناً عظيمًا ونوارث الكهانة من بعد اخلافة وبناء عليه أصبحت المنايا مرمية كل  
الرعاية واصبح السعة دائنون ومن ثم اخذت الكهنة تعاقب استمراراً منذ عهد هرون  
الكاهن الاول. ومن الامور التي تزيد تلك السعة جلالاتها كانت تهد طريقتاً للثريفة  
افضل منها غير محملة من الاحتمالات مثلاً لكها محصة بالعصبة أكثر منها. وأما موسى  
فلكي يعمر الشعب ويجهلهم بناسون على انتظار تلك السعة التي لم تأتي اليه. العظيم  
الذي يأتي من نسل ابراهيم وإسحاق ويعقوب وقال لم نعيم لكم الرب الهكم بيا من يسكن  
من اخوتكم مثلي لا نسمعون. هذا اله الذي يصافي موسى المشرع مثله لا يمكن ان  
يكون سوى المسيح الذي تعلبه يصلح العالم اصلاحاً عظيماً

ومعزم المسيح وحده شعباً جديداً ويقول له ايضاً مرصت عليكم سعة جديدة وقال  
ايضاً من يجيى عظم وصفي وقد تكلم في موضع آخر بأكبر صراحة حيث قال. قد  
قبل للتدماة لا تقصوا وأنا أقول لكم اني وسائر الدول على هذا النمط هذا هو  
الذي الذي يصافي موسى وينبئ شريعة جديدة وعن مانه نبأ منذراً وفائلاً له  
نسمعون. وننبأ لذلك ان الله لما بعث ماسوا الى الارض مادي من الغلاء هذا هو ابي  
الحبيب الذي يوسررت له اسمعوا. واليوسوف قد رمز موسى بارقم الحاشية اقامه لدى  
الاسرائيليين في القبر لان لدغة الارقم الدسم الذي يموت في الحنسن الشري سماً مدفعا  
ببر منها من يرموا الى المسيح. اي برأ يشنو وكا ابا ان ذلك هو دانه ولما به ذلك  
صحة نظر وهو لما دالا حصها بالذكر الآ الارقم الحاشية مع ان في سعة موسى وكل  
الذباغ والخبر الاعظم الذي نصه باحتتمالات سرية وإدخاله اياه الى قدس الاقداس  
وكل طقوس الدين اليهودي المقدسة التي فيها كل شيء يتطهر بالدم وينضب عليها نحر الحمل  
في عيد النضج تذكراً لخلاص الشعب اذ له كرمى على ان المسيح مرع ان ينقد شعة  
بأهراق دمو الالهية. وقد كان محمواً على اليهود الى ان اتى المسيح ان يفرقوا في كل مجامع  
الشعب اسما موسى وساء على ذلك ترى اليهود في كل طرفه وان لا يستندون الا على  
موسى وكان ان مدينة رومية كانت تخترم شرائع روميلوس وشرائع بيا والاني عشر لوصا  
وانما شوكتاً على شرائع-ولون ولاسيحيدجور نصير قوانين ليكورك كذلك كان الشعب العبراني  
يسند دائماً على شرائع موسى. وفي الفين ان هذا المشرع قد نظم الشريعة نظاماً محكماً ولم  
تس الحاجة فيما بعد الى ان يطراً عليها ادنى تغيير وبناء عليه لم يكن مجموع الشرائع

المعمارية مؤلفاً من قوانين مختلفة في اوقات وطروف مناسبة بل ان موسى الموحى اليه من الروح القدس قد فكر في بادي الامر في كل شيء ولم ير في هذه الشريعة اوامر من دود او من حليان او من يوشاقط وحرياً. وقد كانوا طراً بها من على العدل بل ان الملوك الاحبار كان محنوماً عليهم ان يسمكوا بشريعة موسى ويكتبوا بان يحملوا خلفهم على حصصها وقد كان من الامور المنكر ان يراد عليها او ينقص منها شيء وكانت الشريعة بلا دعة في كل آفاقها كانت من الضرورات التي يفتقر اليها نظام الاعياد والهرقت والاحداث بل الاشغال لامة والخاصة والاحكام والمعاملات والفرجة والورع والحكمة ووجع النفس وقصارى الحكم كل ما يباط بالانحلال والفساد. ولم يكن سوى كتاب اشريعة بهم من يقدسون من آداب فعمت اذ ذلك على كل من يصححه وسار فيه آية ليل واطراف النهار ليس من آيات شخصها دائماً لامة وكانت هذه الشرائع تنعم بها النفس لاجل الفرة. وقاعدة التربية في اهم على الآيات طراً ان تعلموا منهم الشريعة لئلا يفسدوا في ان يرحموا في عيولهم ويسروهم على ان يسموا موحى حتى اذا رغبوا وسعوا من الاعمال شاعرا اخص حكمة. وساء على ذلك كتاب معروف من الامور باره وفداً عن ان مدلولها كانت مفسرة فكنت عرض بها معه عومهم في عام بعد ان والراحة قرأه عامة في عيد المصداق امام شعب الذي كان يجمع منه به ام. والى موسى على ابوت العهد النسخ الاصلية وحشة من ان يسموا الذي افسده ولم يلهو به ويحرقه فكانوا يقتلوا نسخة مفرقة عن النسخ التي تدور ادي الاحداث وكان سكة واللاويون ينفرون بها ويحرقوها داوود فيها حس ومن يدعونها عدم محمودة تكون نسخاً اصلية يقول عليها ويكون من الامر اليها.

ولما تبنا ان هذا الشعب بانهم ان يكون لهم من ملك كسائر الامم حتم موسى على من يدعون سرير ملك موحى نص في شبه الاشراخ على ان يفتلوا من ايدي اسكة نسخة من النسخ المتخفة بكل اعشاء ليسنوها بايديهم ويقرأوها طول ايام حياتهم وهذه النسخ قد كانت جديرة بالاعشار لدى الشعب وكانوا يعتبرونها كأنها صادرة راساً من يد موسى في الصحة والكل مثلاً املاها الله عليه ووجد نسخة مصححة منها في هيكل رب في عهد يوشيا ومن المحتمل ان تكون النسخ الاصلية نسخاً التي وضعها موسى في تابوته

العهد فكانت تلك دربة لأن يدرج بالإناسة والطهر ويحمل شعبة على أن ينوبوا إلى الله  
عن فعات اندهم من السينات ولقد كانت الشايج التي غميت من قرآه تلك الشريعة  
لا بعد ولا تحصى وبإيجاز القول إن ذلك الكتاب مذكر بالكمال . لأنه يحوي تاريخ  
شعب الله ويستلته إلى أصول دينه ونظامه وعاداته وحكمه وكل ما يرتب عليه حياته  
وما ينوب إلى احتياج الشر وتخدامه ويصوي على الأمثل المينة والحمة وعلى جراه من  
فعل الخير وعقاب من صنع الشر .

وإضافة هذا النظام العجيب وصل ذلك الشعب الذي غلص من وثاق الاسترقاق  
إلى البلاد التي أعدت له بكل ترتيب بعد أن حصل في نظر القهار أربعين عاماً فعاده موسى  
إلى مدخل البلاد وما شعرا من مينة حات دعا يشوع وسلمة القيادة وقيل إن  
اعتناك المية نظم عهد طويلاً عجباً ما لم يطلع الله من السماوات فأنكم  
وتنصع الأرض لأقوال في . ومحمد اسكانه الطلعة كان ساحي شعبه بنوه لا مرد عليها  
ولما رأى حسار أناسه وحرائر أحلى له عن كل المنكرات ثم ارتأى أن الكلام الشرعي  
لا يناسب ذلك الموضوع فغير شيخ كلامه والنظم بما قاله الرب واحد دانه ينكم كلامه  
سائماً فلم يدر الشعب هل كان شئ من آله بالخوف والاضطراب أو بالمودة والايان  
فامر الرب وموسى بالشعب أن يعلموا ذلك الشهد على صهر قلوبهم فتعلموه ثم  
سمرت بذلك الرجل الصدوق رحمة ربه مسروراً ولم يصرب لشعبه عن أمر يعود  
عندهم بأنفع العزم ليدكروا مبرات الله وأحسانه ووصاياه وعادر ولدانه بين شعبه دون  
أن يختصهم بمعية خاصة فاعتقب من ذلك شعبه وكل الامم ولم يجر مشرع ما حاره  
موسى من الشهرة والمعة بين الشر وقد اتفق كل الانبياء الذين حظوه في قدم  
العهد والذين كسوا بالوحى أن يكونوا بعدهم محمدين .

وقد كان واحد من ساجدائه اروعي عريق بأحسن الصفات التي لم ينهأ أحد  
من الموفلين سواء وقد كان نالبه عرباً من العميدت بل كان ذا بصاطة قارنها علو  
النسب والصفحة المخارقة وفي اليقين أن من قرأ تأليف مورخ لا يحل الله نعم إن  
المؤلف ينكم عن الله عز شأنه وأما من قرأ تأليف موسى لا يظن أن ما يقره صادر  
من غيرم الله

ومن نصح سرايوت عنه ما ودع فيه من سمو النكر ودقة المعنى على الحرم يانه

من اشارة موسى . وخصة من ان العبرانيين نادم بشوق التدينية . لكن منهم ان رحمة  
 الله لم تجعل الا عليهم احد موسى ما جههم بان الله له محارون حتى في سبل عموهم يكن  
 من امكانه ان ينقذهم نعلياً اعيد لهم من صبر ايوب وحزنه الذي ناط الله  
 امره نعمة الذبطار المحتول ليصق عليه ويعد به بكل انواع المبرحات الموبة . فاصبح  
 عراً من ررقه ولولاده وكل سلوى على بساط الارض ثم اصابه الله بصرح جسمه وانقصر  
 باطلاً بالتحديق والفتوط ومع ذلك لم ينجف عن طريق الايمان فبين من ثم ان  
 النفس الظاهرة دانت الامانة تقوم مع الله باصرها وقت الضربة وبصاها فصرها عن  
 الامكار الحينة التي يادها بها العدو كحاس فاما سمر في حير الامانة وتصدق الى  
 درى التامل عالة بان ما يراكم عليها من النوائب والملاوت دليل على ضمة الاسن  
 ووهو وعلى حكمة الله غير المشاهدة . فذلك ما ينسب من صرايوب . ولرعاية هيئة عصرية  
 كانت امانة هذا الرجل الصدوق دريعة لان تراكم عيو الحبرات الرمية . واما  
 نحب الله فقد هب من في العنة وفيه مائة فضلة اعدب وشرع بدوق لذة العنة  
 المرمعة ان تعلق دانت يومر بالصلب . بيد ان موسى قد دى نك الله لما اثر تحشم  
 المشاق وما تكيد هو وشعة من النائبات السود على مدة البلاط المتوكي في مصر  
 وعصارة يسيو . ومن ثم علق الله يديته ما بها لسوع اسبح من العار ولاسما  
 لما اركن الى الفراري معاه منذ اربعين عاماً . وكرع كاس مصائب اسبح لما اصطفاه الله  
 ليفذ شعة ونجي ان يخلل عر دم المسير لما كان معرضاً للخطر وعلم ما يصرف في  
 شان امر بحياة اولاد الرب وايدي عن يديه ما سترتب عليه امر الخلاص الاعظم وقت عجي  
 محلي العالم . فلم تفر معلنا موسى بروية ارض الميعاد عن قرب بل انه رآها عن بعد  
 من اعلى دروه الحمل ولم يشق عليه ان يكسب انه غير مستحق الدخول الى ارض الميعاد  
 لعدم امانته فاشق عماً عظماً وان كاسب حطته صبرة . فاصبح عبادة دليلاً على ان  
 الله ذو عبرة عادلة صارمة على الذين يجمعون عن مشي طريقه ولاسما على الذين تقسم  
 العمة على ان يسلكوا باكثره كال من غيرهم في الامانة . وبين لما اصاب من صلف موسى  
 عن الدخول الى الارض المندسة سر اعظم من هذا وهو انه مع كل معجزاته التي  
 صنعها لم يكن له ان يتودد لاولاد الله الا الى مفرقة من ارضهم . فذلك دليل على ان لم يكن  
 بالموس كمال لشئ بل لا يمكن له ان يتودد الى نعم الموايد بل حتماً فصيها عن

بعدوا و يبارقوا اخرى انه يقودنا الى قرب باب مبرسا لان يسوع الذي يكون باسمه  
 وورقة مقامه ثابتا عن محاض العالم احق منه في كل شيء وهذا الرجل الذي كان  
 احب من موسى في كل امر كان يتعالى عليه يشرف اسمه وهو الذي ابط يهدتوا ادخال  
 الشعب الى الارض المقدسة . وبطوره المين حررت مياه الاردن الى الورا وسقطت  
 اسوار اريحا من تلقاء ذاتها واعجبت الشمس في كيد السماء وامكث الله اولاده في ارض  
 كنعان طاردا منها شعوبا كثيرة منطوية على الرذائل والفساد ولم شعبه ان يكافحهم  
 بالقضاء وحمل عدواهم لم امرا طبعيا حرصا عليهم من ان يتنسوا عاداتهم السجدة  
 ولقد اوسعهم اعتناء واحمل عليهم شعبه مخافة سوء عطايا وعدان اخرجوا  
 من تلك الاصناف غلبت منهم فرقة الى افريقية حيث كشف بما بعد على آثارهم  
 وظهر بنوع في تاريخ قديم وبعدها وطر بنوع الاسرائيليين بظهور الدين في أكثر  
 الاراضي المقدسة احد يضاهيهم احزاء ما هو والعارض الكاهن وروسا الاسباط وفاقا  
 لسنة موسى مثال سبط يهوذا من ذلك التسم الاكبر لانه فاق منذ عهد موسى غيره  
 بالعدد والناس وورقة المقام . ثم استأثرت رحمة الله يسوع وواصل الشعب الاسرائيلي  
 متوح ارض الميعاد وقد شامت الفرقة الالهية ان يكون سبط يهوذا في مقدمة الاسباط  
 اجمع فامضت ان في عزها ان سلم الارض اليه

ولا ريب ان هذا السبط قد فزع الكنعانيين وطهرهم واستولى على اورشليم التي  
 اقيمت لان تكون المدينة المقدسة وحاضرة الملك وقد كانت تدعى من قبل سلم وكانت  
 ملكيصادق ملكها في عهد ابرام وان ملكيصادق يعني به ملك العدل ويدعى ايضا  
 ملك السلم لان سيم معناه السلم وقد قرر بذلك ابرام واعده كالكنعان العظيم كل  
 اورشليم اقيمت لان تكون المدينة المقدسة وحاضرة الدين فاطلقت في بادى الامر  
 ثمة اولاد سيم . ولما كانوا على جانب من الضعف وقلة العدد لم يمكن لهم ان يطردوا  
 منها البابوريين فاطلبيها الاقدمين ولذلك آل بهم الامران بحالطوم . وقد كانت اميال  
 شعب الرب في عهد القضاة متباينة في الخير والشر . وبعدها مات النبيوخ الذي  
 شاهدوا معجزات الرب اصبح ذكر تلك المصائب يكاد يكون نسيا مسيا وسمح شعب الله  
 الى عبادة الاوثان . وقد كاف الله بعاقب من يرتكب ذلك المنكر عقابا صارما وينوم  
 بانصر كل من يخطئ عن غرته .



وساء على ذلك دبّ الايمان بعناية الله وبصدق مواعيد موسى ووعيد في قلوب  
 الصالحين يوماً بعد يوم لكنا الرب كان - يه لم انه ورجاً عطية وطلب الشعب ان  
 يكون لهم ملك فاقام الرب لهم شاول الذي ردله بسبب آثامه ثم اربع على ان يفيم له  
 سلاله ملوكية يخرج منها المسيح فخير ان يكون ذلك من سبط يهوذا فاصطفى منه داوداً  
 يقال له داود وهو اصغر اولاد بني ولم يكن ابوه واحوته بعالمين باهليته وبما سيرخ له  
 واما الرب فعلم طيب سريرته وحسن طوبى فكرسه مسكاً بيد صموئيل في بيت لم  
 ميت شعبه

## الفصل الرابع

في الكلام عن داود وسليمان والملوك والانبياء

في ذلك الحين نحد شعب الله له منه حديث وثبت الملك في سرة داود وشأ في  
 ياديه الامر ملكاً من تلك الاسماء على انفاق بالسليبة لكنها كانا محبة لكل  
 دهنه وحره فان داود كان يود اخذهم الحرب والفتوحات فظهر سامو على اعداء  
 شعب الله والتي ربه السخه في كل الشرق وسعد كان على جاسب من الرصانة والحكمة  
 وذهب صيته بذلك داخل مملكه وخارجها فانال شعبه عصارة الثوب واسعاده  
 لكثرة ماقتو على الامن والسلام يذان تسلسل الامور الدينية ستمتت انظارنا الى  
 هذين المسكين ونحسنا على ان نمرح طائر الظرف في حياهما فنقول ان داود تنوا في اول  
 الامر تحت اليهودية وكان قادراً طامراً ثم رجع لشوكته كل الاسرائيليين فرع من  
 الياهموريين قلعة صهيون التي كانت لاورشليم حصناً منيعاً ولما استولى عليها بجوله وطوله  
 جعلها حسب امر الله مركزاً للاحكام والديب وشاد بيته على قمة طودها واقام حوله  
 سائر حمة دعاها مدينة داود واقام بواب ابن اخيه باقي المدينة واصبحت اورشليم ذات  
 هيئة جديدة وتنط اولاد يهوذا سائر البلاد وخالفهم اولاد سيمون القليلوا العدد

اما تايوت العهد الذي اقامه موسى وكان الرب مستوراً فيه على الكارويين وكان  
 فيه اوج الوصية في غاية الرعاية والحفظ فلم يكن له محل يباط به فنه داود باحتفال  
 الى جبل صهيون الذي فتحه باعانة الرب العظيم القدرة وما ذلك الا ليحكم ثمة عز وجل

ويكون لاند عن داود ولورشليم وابلك . واما المظلة اني كان الشعب يومدي فيها لله  
العباد في البرية عند كانت لاتزال في عباوون حيث كانت تقدم الدبايح لله على  
المدبح الذي شاده موسى وكانت ذلك باقيا الى ان يشاد هيكل لذكر فيه المذبح  
والقنوت ويتم نعمة عبادته الرب . ولما ظهر داود على اعدائهم وقمهم واستدت فتوحاته الى  
نهر القرات طاهرا دار في خلقه ان بصرف جل عبايو في ان يعزز اعبادة الالهة معون  
محل قائمة الهيكل بامر الله على دروه الحبل حيث ابراهيم عول على محراره الوحيد  
فصداه عن ذلك ملاك الرب

فانما اذ داك هيكل رسا واحمر فيه كل ما جل وعلا من المواد واعده لاكل  
ما سلب من المنوك واشعوب المدحوس ولما كان فاتحة سكاكا للدماء صده الله عن  
سائو فانما امر بشيده بسليوت طيف اسكنية واللم صاه اذ داك على رسم  
المظلة وصنع مدح المحرفات ومدح انقطور وسارة الذهب ومائة الخبز المقرَّب لله وادوات  
الهيكل بأسرها مثل التي صنعها موسى في القنار ولم صنع عنها موسى الا العظيمة والاعلاء .  
واما القنوت الذي قام باعناور جل الله انكم موصفة سلمان حيث قدس الاقدس  
ودلك في محل لا سئل الى وصول اله وما دلك الا دليل على عطية الرب التي  
لا يفرق اسها حد وعلى اله التي كانت محورة عن بني الاسان الى ان يهبط منها المسيح  
مبوع اولها المعلقة بسلك ديو الظاهر . ويدا لله بمجدوا وحذوتو يوم تكريس الهيكل  
وتغير تلك المائة مقر لاسيو وسدى لعبدته واوجب عبيهم ان لا يدعوا خارج  
اورشليم ودل على وحدته الله وحدته هيكله واصبحت اورشليم المدينة المقدسة وصورة البيعة  
لان الرب كان في عزمو اذ داك ان يسوي في هيكله . وعن واصبحت صورة اسماء يضا  
لانا نال السعادة بابراز مجد الله

وبعد ان شاد سمن لله هيكله قام صرحا متوكبا فكانت ساه عظيمات يليق بذاك  
ملك المقدم وسي للبرقة دعاه عامة لسان . واما القصر الموكي فكان رنة حري  
لورشليم وكل تلك البسات قد كانت ذات عرقير شاهنة ودهانر قائمة وماشر فيحيه  
واروقه عظيمة واقام عرشا سطايا وسدة ربيعة بشوي عليها حد برار القضا ولم  
يستعمل لكل ما شاد سوى خشب الصندل . وقد كان كل ذلك مرشوقا بالنصار  
والبحارة الكريمة

وقد طالما ادهش القاضي والداي من عظمة ملوك اسرائيل - ولأن ما تبقى من الابدية  
التي بناها ذلك الملك العظيم لم تكن اقل عظمة من تلك . وكل ذلك كدائن كبرى  
وحوايت الاخفة وكان عنده من اكرم الخيول المطهية واحسن الحملات وابسل الطهارة .  
واصبحت اورشليم من اغنى مدائن المشرق لسعة تجارتها وما ساد اهلها على غيرهم في  
سلك التجار وما قرر فيها من السكنى وما ترتب من النظام وكانت المنكة يأسرها في  
عصارة وحصب . وكان كل ذلك كشال للجد الناصي وقد نأى من الحروب التي ادكى  
برائها داود الحصول على النعمة التي تستمر مشقة عظيمة وابان حكم سليمان كم هذه  
الراحة من ملدة . ومضاً على ذلك فان سمو هذين الملكين وارتفاع شأف عائلتهما  
تأى باختيار خاص مراق ذلك لدى داود فبرز في سيلو شهداً فائلاً . ان الله قد  
خص الملوك في بيت يهوذا وفي بيت يهوذا اخص بيت ابي . ومن بين اولاد ابي حصن  
لديه ان يعزى ملكاً على كل شعب الاسرائيلي ومن بين اولادي ( لان الله من علي باولاد  
كثيرين ) اختار سليمان ليجلس على عرش سبده ويحكم على اسرائيل

وانقد كانت هذا الاصحاب له غاية اسمى من التي سداولاً لان المسيح الذي وعد به  
الرب ابراهيم ليكون له كان موعداً لان يكون له داود وسائر ملوك اسرائيل . واما  
وعده الله لداود بقوله انت ملكاً ان يرول الى الابد فكان تسليم على المسيح وملكه  
الارثي وان سليمان الذي اصطفى لان يكون خلفه عنه كان رسماً الى ما نى ان الله ولذلك  
قال الرب ابي ما يكون له اباً ويكون لي اماً . وبما عليه مررت اسرار المسيح في عهد  
داود والملوك اولاده سبوات عظيمة وماقت الشمس بها وسطروفاً

مراء داود عن بعثه وشدة في مرامجه بلاعة فائقة وعصاحة خارقة . وقد طالما  
خالف فكأن ان شدد مجد سليمان له . ثم اختطف بالروح ورأى من موافق من سليمان  
الذي يوقه بالمجد والحكمة فتردى له المسيح انه مستور على العرش بتوق الشمس والقمر  
نائناً ونصراً بالامم المتبرعة مصروعة تحت حمده وبساركة في الوقت مسو لهاقاً لما  
وهد به ابراهيم

ثم راه يسمو شعباً في بها القداسة من الحرف قبل الفهر له لدى ولادته من ايه وهو  
كاهن الى الابد ليس له من خليفة ولا يخلف احد بل وسم كاهناً موع غريب لا على رتبة  
هرون بل على رتبة ملكيصادق ( رتبة جديدة غير معروفة لدى شريعة موسى ) وراه

جالماً عن يمين الاب باطراً من اعلى السماء الى اعدائهم المدحوريين فاصبح مدعياً من  
 ذلك المشهد العظيم وتنجي من عذابيه مدعاه سيده . وراى الله الذي سمعه الله لسلطه  
 على كل البسطة بالبر والاستقامة وشاهده بالروح سمعه يقول هذه الفترة التي القاها  
 على ابنه وهو استداني واما اليوم ولدتك واصاف الى ذلك وعد مملكة ابديه تمتد على  
 كل الامم ومسكه يمتد الى افاصي الارض ولما دار تحت الامم بالباطل . وباطلاً اشهر الملوك  
 والعظماء على الرب فالساكن بين السموات يصحك والسيد يستهزئ بهم . ويذيد غسراً  
 عن انهم ملك مسجود والى الله عنهم عبي حكمته قال لهم الامر ان يصحوا  
 اول من يظا طه للمسيح صاعراً بعد ان راموا ان يسدوا عن عوانهم بيرة . وان يكن  
 قد نسا عن المسيح مزاراً حية في الكتاب بتصورات عظيمة فان الرب لم ينجح عن  
 داود ما يمتحن قوة احشائه المباركة من العار لان مد العليم كان لشعب الله ضرورياً  
 وان يكن ذلك الشعب لارال صعباً مقترراً وواعده جديدة فلم يكن من المنصفي ان  
 يعادر الصعود الاسمي معتبراً كسعادته الاحيرة ومذقاته المفردة ولذلك كان الرب  
 يوعز عن صدر المسيح المنظر الذي هو امزوج الكلال وموضوع لرغبتهم كانه مخلوق بين  
 عباب الانجاس والوجاع وبذ الصليب لداود كمرش حبيبه له فانه رى يديه ورجليه  
 منقوبة بالمسامير وعظمته كانت ممدونة في مفرصة للاقسام وعلى لسانه طرا الافتراخ وسقو  
 خلا ومراة واعانوه بمجدوس حوله عطاء وم يثرون سروراً باهراق دموتهم رآى ذلك  
 الهي في الوقت منه تانج دله الماثورة وذلك ان كل شعوب الارض تذكروا العلم  
 الذي كانوا قد نسوه منذ احيال عديته . وان اول من اتى مؤانده المسيح الفقراء ثم اغنيهم  
 الاغنياء والاشراف وجاؤوا بهم بمدونه وباركوه وكان هو متصدراً في الكنيسة العظيمة  
 والكبيرة المدد اي في جمعية الامم المردفين الى الايمان واندر فيها جميع اقنونه باسم الرب  
 وحفائمه العظيمة واما داود الذي ظفرت مقفاه كل ذلك ففخر بان ملك ابنه ليس في  
 دا العالم ولم يكن بذلك مسخلاً لانه يعلم ان هذا العالم طليح الزوال . ولقد كان يعلم  
 ذلك الملك الذي اسفر لكل مواضع على العرش انه ليس من المحبوات التي يسهي اليها  
 كل اهل الاسلكن .

واما سائر الانبياء فلم يقم داود بروية اسرار المسيح ولم يكن شيء من العظمة والافتخار  
 الا اوخره الانبياء عن ملكوتهم من كان يرى بيت لحم احقر مدن يهوذا مشرفة

بأن ولد فيها وأنه بعد إلى اسي من ذلك ورأى محارجه منذ القدم منذ أيام الارل من حجر  
 ابيه ومهم من كانت يرى بتولية امو فائلا هذا عموثيل (اي هذا الاله الذي معا)  
 يخرج من حجر بتول هذا الولد العجيب الذي يدعوه الله ومهم من كان يراه داخل إلى  
 الهيكل ومهم من كان يراه معجزة في قبره حيث صهر على الموت وفي اثناء ابدانهم معجزة  
 لم يصروا صفا في لجنة من العار لانهم رأوه مباح وعلى من قبل قدر الدرام التي بيع  
 ماها ثلاثون من الفضة وعرفوا استنها وفي عرض ما كانوا يرويه عظمي ومرفع  
 المقام كانوا يرويه محمداً وغير معروف بين بني الانسان وانه اصبح انجوبة لبشر بدله  
 وعظمته وكانوا يدعونه حجر السرور رجل الآدم الحامل كلب الخطايا ابدي الرحمة  
 غير معروف المشوه بسبب مروجه وهذا كانت شبي حرو حاسا وانه عومل معاملة  
 دي لحارثوه ده الانراراي القديس وسلم معه كالمه البريه بكل سكة وارباع الموت  
 وذرية كبرى مائة لاف ثمة من ادمه وارسل الله على شعبه انبعا لعدم  
 ايمانهم ولكني سمع النبوة اقصى هم الانر لي ان حصوا اسس الى عبيته وذلك امرين  
 ويذكر الامن كان حامد الصبره والدمر

وانبس الانبياء قد نصروا المسيح بعد ان اتم كانوا رمر اليه وفي اسراره ولانصار  
 الصليب لان كنهم قد محشوا مشاق الاضطهاد بعدل وشوا ما بعد ناهم الدواعيه  
 الذين صطيد في مسج فقد كان اليها بالاشاع هذا بلاصهاد مستمر وسكن كانت  
 شعاعهرا ومحنة لسبب واموتك الذين دونه حسب عدد اليهود متواصل ورجو  
 ركرا من يوداع بالتحارة وكان حرفيا عارة في لجه لحرر وارميا في مشاق مواضع  
 بكل البسار عن ساسها وقد طرح دايال مريس في حبس الاسود وكل اولئك كانوا  
 هذا سكل اضطهاد موق وبظهور لنا جميعهم وهو رحيم ان يشعب التسم وان يكن  
 مستلزم بالهموم ان بعدد بابركة الحسدية بسبب صعبه فان افوا اسرائيل اولي النبي  
 والبركاوا يساويون حجر النجوم ويخرجون سائر الكاس ابعده ونس الله رجاء الحياة . وبقدر  
 ما كان صوم المسيح مقدسا كانت ملك الكاس مرة ولقد رى الانبياء بوضوح بين  
 ابركة التي هبطها الرب على موسيوس بولطة المسيح فاندرواها من قبل بكلام ترفع لي  
 اعلى البلاعه من اصل بني داود قد بدا لاشعيا النبي كانه رية معطاة من الله لشعوب  
 وايه نترجي الامم . واما رجل الاوجاع الذي اصحبت فرجائه علة شعائنا بعد اضطحي

ليقبل الوثنيين متحقة في دمه والمعودة ولا يخفى الملوك ان يبدوا امامه حديثاً ورائة  
مثلة من لم تنجح به ادماءه وخياليه لم يكونوا يعرفونه هو الشاهد الذي ياله الشعوب  
والقائد والعلم الذي نعت به الى الوثنيين. وقد انجاري عهده شعب مجهول الى شعب  
الرب وهرج اليه الوثنيون من جميع الانحاء ولا ريب انه صديق صهيون الذي كان يورث  
يتلاً في الآفاق وهو المنفذ صهيون الذي يصير كالبراس وسوف يراه الامم وجميع  
الملوك سوف يعرفون ذلك الرجل الشهير في ميقات صهيون

ما قد صرح به بزيادة ابصاح واكثر بيان واخص صفاته. وهو انه قد دعي  
بالرجل العربي في الكهانة المصطفى بنوع خاص من لدن الله الذي سر به وقد نعت  
به لونه للام وتسماني ستة الحررا التي تدعوها الامم العبرانية اوربوا والامصار القاصية  
لا تهنف ولا سميع له صوت خارجا لانه لطيف ونعت الاخلاق لا يمتحن الاباءة المرصوفة  
ولا يربل دخان الكتمان ولا يصفق على بي القبراء المجرمين بل صوته الرحم يدعوم  
اليهودية الكريمة ناهدا يديهم. سوف ينزع عبوس العميان فيصرون ويخلص من دوايا العي  
مجهوماً ولا يكون له من السلطة اقل من الرافة ومن اعرق صفاتوا يفرز الرحمة بالقوة  
ولذلك يدوم صوته الرقيق انصى العالم ويجعل الارض واحدة مائة دون ان ياخذ  
ساكنها مرد ولا يكون مأثوقا من اوزاحا وهذا الذي كان في اليهودية يكون معروفا  
لا يتصور ان يكون ركنا للاعقاد بين الله وبين الانسان بل يكون بورا لجميع الامم ايضا  
ولا يكون في زمان ملكوا العيب الانوريون والمصريون والاسرائيليون الا شعبا واحدا  
لرب وتصبح كل الامم شعبا اسرائيليا مقدسا ولا تكون اورشليم مدينة خاصة بل مودج  
الفة جديدة حيث يلتم فيها كل الامم من اوربوا وامريقيا واسيا. ويدوم تلك الامصار  
الربل الذين يتقدم الرب بعلاماته ليكشفوا عن مجد لجميع الامم وتصبح المظنون  
الذين كانوا يدعون باسم اسرائيل يدعون منذ ذاك الآن باسم آخر حيث تم المواعد  
بالغاب ابدى السعادة وان الكهنة واللاويين الذي كانوا الى ذاك الآن من نسل  
هارون يجرحون من ثم من بين الامم. وتعمل عمل الديانت القديمة دسيسة اخرى اكثر  
منها قبولاً وطهارة وجند يعرف لماذا كان داود يشد كاهنا من مرتبة جديدة وسوف  
يترل الصديق من السماء كالظل وتشت الارض المخلص الذي يبيت معه العدل لان  
السماء والارض تبدلان معا مشتركتين بولادته. ذاك الذي يكون حاربا ارضيا وتبدو

طرق أخرى للعصاة في العالم يأمثاله وسيمه وترحم العمة التي عبطت من لدنه عز وجل في القلوب ويتغير كل شيء لدى عبه وقد أتى الله على منتهى أن تودي له السجود كل ركعة ويسلم له كل لسان ويعترف بفرو

هناك قسماً من العجايب التي أبدعها الرب للإنبياء في عهد أولاد داود وداود نفسه قبل غيره فكتبوا جميعهم تاريخ ابن الله قبل ما بأه بأنه مرع ان يصير ابن ابراهيم وداود . وبأنه على ذلك تسلسل الأمور طرّاً بالمقاصد الالهية بكل دقة وتمام لان ذلك المسيح الذي قد بدا عن بعد كانه ابن لابراهيم قد بدا عن قريب كانه ابن داود وابن الملك معذله وان معرفة الله التي داعت في كل العالم اصبحت كاملاً دليل قاطع على ما ناه وقد تقرر ان يد الامم الى الايمان الحق والبركة المرمقة ان نحل على كل شعوب الارض التي وعد بها من مديداً ابراهيم واحب وبمعروب . وقد كان كل شعب الرب على وشك ذلك الانضمام مع ذلك فلم يعا الرب بقوة بمطر عريب فتعاهد مع داود معاينة جديدة ووعده بان يدوده وعن كل الملوك خطائه ان اسمر وان يسمون حسب التواوين التي منحهم اياها بواسطة موسى والا فوجهم بالعقاب الاليم وعلى ذلك ان داود تعامل عن تلك الوصايا فكان اول من نجح من شاق العقاب ولما تاب عن خطيئته مكرراً عنها رضي الله عنه واثلته بالنعم والرحمة فاصبح مودعاً بنصف به لكثرة صلاحه ولذلك توارث الملك في بيته وطالما اعدى سليمان ابنه بالبر والحق فكان سعيداً . بيد انه صل عن طريق هدايته شيئاً ومع ذلك فقد عفا الله عنه لحبه له ود عبده لكنه نوعاً بصاحب خوف يوقعه على ابيه وعليه قد امان للآباء حسب حكمته انعمه انه بقي لأولادهم ثواباً او غنائماً يتكامل بها المستقبل وما ذلك الا ليجعلهم مستعدين على الرضوخ لقوامه بسان مهامهم العائلية وتبذل هذه الامور اسلم رجوعاً دانه لشريع دوي عزة فتناوحت ممكنة باعبار عشرة الاساطع وفي عصور انصاف تلك الاساطع المتني عن الله وملتهم كان اولاد يهودا دوي الامانة بالله ونصبيه داود مستمسين بعروة العهد وبامانة ابراهيم وواخام على ذلك اللاويون وسط سيميت فليست ممكة شعب الله موطن بذلك الاتحاد باسم مملكة يهودا واستمرت سنة موسى مرعية بكل ماها من القوة .

وكان الله لا يزال يذكّر عهده مع إرميم وإحق ويعقوب قسراً عن إرادة  
الوثنية والفساد العظيم الذي كان بين عشرة الأسباط المنصلين ولذلك لم يلاش ذكر

ستجيب اولئك المنكرين فاستريدعهم الى ان يتوبوا بمخبرات كثيرة ويبنوا رات متواصلة كان يبعث بها اليهم لسان ابنائه الانبار . ولما تصلحت قلوبهم وتنادوا في الآم والحرائر ارفع من الرفق بهم ولذلك طردهم من ارض الميعاد قاطعاً عنهم الرجاء بالآيات اليها .

واما تاريخ طوبيا الذي كان في ذلك الحين سمو وفي ابتداء اسر الاسرائيليين فمتبر لما منه سلوك اساء الله الذين غلبوا بين الاسباط المنفصلين لان ذلك الرجل الصدوق قد انحس عن تادية ارضوخ للوثان طالما كان بين الاسباط قبل السبي وقصارى الامرائة كان يرى السنة حق الرعاية لانه كان يجامر عبادة الله في ميكلو في اورشليم دون ان يجمع به الاقتداء الذريع او بردعة عن ذلك دغراو خوف . ولما كان اميراً في سوا ويستندفا لهما الاصطهاد لم يبرح ثابتاً في الثنى والرهو وعائلة . ويتضح من المجازاة التي بالها هو واية في تلك الارض ان الله كان له وسائل خفية فمراً عن الاسر والاصطهاد بان يظهر لعباده البركة المعن لم يبرح السنة لكنه كان يرفع افكارهم الى العلا . بواسطة المشاق التي كانت معهم وكان سوا اسرائيل يعرفون بواسطة اندار طوبيا وارشاده ان يد الرب التي كانت تعاقبهم بصرب المصاومع ذلك فقد اسمر معظمهم على الفتور والصاد واما سوا يهودا لم يجمع بهم مثال اسرائيل ولم يرفعوا عن عروم فليشوا بهم مشين فواصل الله اندرم بواسطة اسمائه الذين كانت يبعث بهم بالتواتر ليهربوا في الليل ويستبصروا في الصباح كما يقول هو وعه وما ذلك الا دليل على اعقامه الابوي . ولما حنوا في المجد انهم وغرك عليهم عصه وتوعدم بان يعاملهم كما عامل اخوتهم المنكرين .

## الفصل الخامس

في حياة الانبياء ووطيئتهم واحكام الرب المعامة بالنبوات

ليس في تاريخ شعب الله ما هو اتم من وظائف الاسياء فان اناساً كثيرين كانوا متابعين عن البشر يعيشهم ومرتبدين بالية خاصة وكانوا في سائرهم يعيشون معيشة جمهورية تحت ادارة رئيس يقبهم ارب عليهم . ولقد كانت عيشتهم في الناقة والتشف



رمزاً الى العيشة التي مذكروها في عهد الاعمى . وكان الرب يفرس لم يتبع خاص  
ويظهر امام الشعب ذلك الوحي العجيب ولم يكن يمايى به الا حياً كان الفساد يتكاثر وقد  
بدا وتكثر ان عبادة الاوثان كانت مزمنة على ان تلاثى سنة الله وكان الانبياء يذيعون  
في تلك الاوقات النصبة اندارات الله شعاعاً وكتابة رجاء ان يوموا بناصر الحق المبين  
وقد كانت الادي عداول تالهم ويستبقها الشعوب كنف كار مستمر للاجيال الآتية  
وكان يمار اليهم كل من كان يستمر واتقاً بالله .

وقد نرى في اسرائيل حيث استمرت عبادة الاوثان ان كل من كان يجمع الى  
الانبياء كان يحمل هار الست واما الاعياد الموصى اليها في سنة موسى . وقد طالما كان  
يخص الانبياء الصديقين على الثبات في ميعاد الرب وتحمل جرم عير منهم عقاب  
الموت الزورم ونسب كثير من الناس باع لم المرسورة في ايام الملك منسى ايام اليوس  
والشفة . ومرت دماؤهم في سبل الله وبنين من ذلك ان الحقيقة لم تلبث قليلاً دون  
شهادة .

وبهم من ذلك ان الالفه كانت سائنة بين شعب الله لان رباط الاتحاد بين  
الانبياء كان متيناً وكانت مبالق من المؤمنين يمشون معهم علامة في الاتحاد بشريعة  
الرب والكلمة الابرار الذين نبوا في ما عاينهم لم سلفاً وم مذكرون وفي عهد  
الملوك الكفرة كاحار ومسى لم ينك اسماء واسماء آخرين من الماء الخانة التي  
كانت تسمى الميعاد ومها كل رعاية السنة كما يقول يولس الرسول . ولم تنسخ رعاية  
السبت والاعياد وان يكن احار قد قبل باب الهيكل ووقف الدبايح حياً من الدهر  
ظلماً وعدواناً فلم يكن ذلك مانعاً من ان يسمع الله اوليائه ويجهرون باسمه وان الخالق  
جل شأنه لم ينأ ان تصح الصلوة من بين شعبه . ولما عزم هامان على ان يهزم مراث  
الرب ويعير من اعين ويربل نسايمه لم ينج على احد ما صنع الله به قصد ان يصد عما  
يشاء وعلت قوة الله وسمت لما ازعج اشيوخوس على ان يفوس ركن الهيكل والذين وانذر  
الانبياء احار ومسى كثيراً ليقوما بناصر الحق والذين وبدعا العبادة سائلة وقد كتبت  
كلمات الانبياء الذين كانوا يماجونهم باسم الرب اله اسرائيل في تاريخ ملوك اسرائيل  
كما يوه عنه الكتاب المقدس واما منى فقد تليت قبله وثاب بسبب اندارم واصبح  
ارشاد الانبياء ذريعة لان يحفظ للشريعة من المؤمنين عند اكبر . وان حرب الصالحين

كان لم يرل قوتاً حتى ان الاحكام كانت تصدران الملوك الكفرة الذي تبادهم ثالثة الموت ليس من الحق ان يرسلوا في تربة داود كلفوا الصالحين وان يكن قد كتب عار قد دفن في مدينة داود فيوخذ من الكتاب المقدس انه لم يرسل في تربة ملوك اسرائيل . ولم يخرج منى عن نطاق ذلك الحكم ولو اصح من بعد محنة ثانياً ولم يكن ذلك الا ليقى له اثر مستمر يبعث على الرعدة والارهاب من سلوكه ولكي لا يدور في خلده احد ان الذين كانوا يتخذون بالعبادة علاية مع الاشياء لم يكن منهم خلفاء شرعون للكهنة قال حزقيال صريحاً : اما الكهنة واللاويون بنوا صادوق الذين رعوها من مقدس اذ صل بنو اسرائيل عني فهم يزبدلون الى ليعدموني . ويتبعوا قدامي ليعفروا لي النعم والدم قال الرب .

ومع ذلك فان عبادة الاوثان التي كانت وسيلة لان تطمس اسرائيل كانت مراراً حجة تجذب اليها في مملكة يهوذا الملوك واكثر الشعب فسرأ عن الاشياء المومنين والكهنة الصديقين والشعب اتحد معهم في حفظ الشريعة . وان يكن الملوك غادروا الله ابائهم بسماً سماً فتميلهم الله اكراماً لعبد داود لانه كان دائماً يروا الله . ولما كان الملوك بنو داود يتسلطون باعمال اباائهم كان الله نبي لم بالصالحات العظيمة قصد نجاةهم الا انهم كانوا يشعرون بقوة يده التي كانت تثقل عليهم لما كانوا يعمسون في الفساد والفجوة . وكان ملوك مصر وسوريا واسيا ملوك انور وبابل كنعان حثو . ولما عشا الكبر اقام الرب في الشرق ملكاً جباراً مرهاً يقال له سرفولصر وولاه على بابل فكان اشرف القاطنين . وكان يسمي الله بـ الملوك عن بعد كانه نعمة عليهم في عزومات يوسعهم ارهاقاً وتعباً معلق يسمي والذعر يسمي امامه فانقض في يادي . الامر على اورشليم ففجها ونقل من سكانها حراً الى بابل . ومع ذلك فلم يرعو من استقر بهم المقام في بلادهم ولا من حميهم وقد طالما جد ارباء النبي وحزقيال في سبل ارجاعهم عن غريم فلم يرجعوا بل اتروا عليها الاشياء الكذبة الذين غالوا في ان يدعوه ويصاعوم بالحدبة فائى من ثم ذوا الانتقال الى بلاد يهوذا وعن اهل اورشليم بالمدرجات الموقفة وصوب عليها سهام غصص مائلت منها جانباً كبيراً ولما تعاطت الجمرات وقادى قاطنوها في الخلاء والصلف وجه عناية الى اتلافها فعملها قاعاً صرصاً

ولم يغف الله عن ادمار ميكل قدسو . ولا رب في انت بني اسرائيل لو استمروا

ثاني في عادة الله فكان ذلك الهيكل الذي هو ربة العالم ابداً لا يمحى كروا الايام .  
 جمع الله به فادكى الاثوريون فيه النار فاحرقوه . واما قول اليهود ان هيكل الله هيكل  
 الله هيكل الله هو عندما فقد ذهب ادراج الربايج راعين ان ذلك الهيكل في وسعوا ان  
 يتقدم وحده ففاه دوا ولد القوة ان يدلم على ان حجة لمز ليست موقوفة على ماء  
 الحجارة بل على قنوب انطوت على الطهر والامانة

ولذلك عرّض هيكل اورشليم لان يصح بنا وكوزة للسلب واصبحت كل  
 ادواته النية التي وقها اليه الملوك الصديون مربية لطامع ذلك الملك الممجد . الا ان  
 سقوط شعب الله ارفع ان يكون مثلاً لكل الارض واداراً لاما يرى في هذا الملك العتي  
 الظاهر صمات كل الناعين الذين كانوا عصباً لصعب الله فكان جلّ جلالة يخدم آله  
 لتعيد احكامهم العادلة ثم بعد احكامهم فيهم لان سوفولصر الذي قد استلام بقوة الهية واصبح  
 طامراً ظهوراً فاننا عاقب جميع اعداء شعب الله وبيان ذلك انه رخص على الادوميين  
 والنوميين والمنايين وطلب ملوك سوريا املاكهم واصبحت مصر التي التفت على عواتي  
 اليهود نير الاسترقاق هدفاً لسهام هذا الملك الحارثه انه اتهم بالخزنة يد ان بانه لم يكن  
 اقل مصر على يهودا فان الشعوب لم يسهروا الحبس الذي اوسمهم به الرب رجاء الايام  
 اليوم وفيها كل ما كان قائماً وفوق سوفولصر نصب عصب الرب ركن كل شيء  
 وقد اصبح هونته على حرف سوف يبار . واما الرب الذي قد تمد ذلك الملك آله  
 بعاقبها شعبه واعادته ترك قصاصه لمثله في القوة

## الفصل السادس

في قضاء الرب على سوفولصر والملوك خلفائه وكل دولة الاثوريين

ان الرب لم يحب على شعبه ما كان مرمياً ان يحل في ذلك الملك الذي كان  
 بعنهم ويصيق عليهم وفي دولة الكلدانيين التي تخدمهم اسرى وحية ان يصعوا جاعين  
 الى عهد الكافرين وسوددم احد الانبياء يندروهم بان ملك الاشراير قريش الزوال  
 فان اشعياء الذي شاهد ما اهل اليه سوفولصر من المر والمنة والجبروت نسباً بانه  
 سبط مدحوراً وتضع ملكه طامسة دائرة وذلك قيل ان يبرز الى عالم الوجود وقد

كانت بابل حقيرة جداً لما نبأ هذا النبي عما سنصل اليه من اليأس والشوكة . وبعد ذلك بقليل من الحين رأى ما ألم بها من الدمار وعلى ذلك كانت التفجيات التي تنشأ في المدائن والممالك التي طالما ازهقت شعب الله او نعمت من خصائصه تكتب في تلك السموات التي كانت لا يبغي عليها قليل من المحبت الا تم وان اليهود الذين عوقبوا بكل صرامة شاهدوا سقوط السامرة وادوم وعمر واسكالون ودمشق والمدائن النورية والموتية . والعديتين اللذائين وحاصرات الممالك العظام كصور ملكة البحر وتانيس وميمس . وتاب التي كان لها مائة مائة سقطت مع غنا سينوستريس وبسوا بسببها مركز ملوك انور الصاهدين وبابل ذات الحلاء والسكر الطاهرة على عبرها المثرة بما اعتكمت . وكل ذلك ثم قبل اليهود اوفي انائمهم او عدم بقليل كما كتب في سفر الانبياء .

وبلا رسبان اورشليم سقطت في ذاك الحين مسؤولك في ما تحملت من الكوارث والمكرات بيد ان الله لم يدعها فاحمة حل الرجاء فان اشعياء الذي نأ عن سقوطها رأى نهوضها العبد وانه عية او عز قبل ميلاد قورش بما ياتي عام الى انه ينفذها وان اربابا الذي لا يشك في سمو سواي وعد الشعب بالاباب السنة السبعين بعد السبي وما ذلك الا ليدي لم ما سيعتورهم من الهلاك عتافا على بكرتهم للجميل وفي اثناء السبي كان الشعب مرغى المحرمة بسبب انبياءه الذين كانوا يلدرون الامم والموت كما سطر عليهم من المومسات .

وبدو قواصر الذي كانت توذي له الصادة خمر لدانيال خاتماً لأن الذهب الحده اذ شعر بالاسرار الالهية التي كانت دانيال بشرها لديو . واعلم بما ينقص عليه فكان اعاده غريب ذلك دليلاً على مصداق ما قال . فان ذلك الملك الظاهر كان يجنل في بابل التي جعلها اعظم المدن واسمها قوة واجم مدينة اشرفت عليها الشمس فوقت له الرب هالك في المرصد ليكس اعلام عصيت فكانت في حكمه سعيداً لانهم يحسبوه قرحة طالما كان مترسماً على حدوده وفي كل ايام فتوحاته وكان مشرفاً على المنقوط في بيته تطبيقاً لسوءه حرفيال وليكنرة ما كان مقاد في الكبر والصلب تعالى فوق العالم الانساني معاجاة الله اذ ذاك بالصراوات الويلة وذهب بقله وطرح بين الهائم الا انه لما جاء الحين المتاح الذي اوغر اليه دانيال رجع الى عقله وتاب الى رب السما الذي جعله يشعر بقوته بقدان خلده لم تنسوا باعماله فتعمرت حيث

الشوون في بابل وأزف الوقت الذي حده الانبياء بهوض جودا عبداً قورش مترساً  
 على الماديين والفرس وصرح كل شيء له فاردلف رويداً رويداً وراحف الكلدانيين  
 لأنه توقف في سبازه كثير ومشأباً مأناه كما تبا شعياه ومن ثم رحب على بابل . هذه  
 المدينة التي طالما نودعها الانبياء مراراً حتى شوعها في عباب الكبرياء والعظمة غير نائمة  
 عراها الطاهر الجري . وفي لاندعمر من ولا ترتعب . فلما كانت تشاخ جهاتها لتدرة  
 ما كان لها من النسي والثروة وبدوخ اسوارها وعظم جوشها وسعة نطاق حكمها الذي كان  
 يكتف بلاناً بأسرها كما روى القدماء وذررها العظيمة . وبعد ان احوصرت رماً مدبداً  
 لم ترهب ادى غائلة بل كانت عزاً باعدتها غير مبالية بما كان يحترق قورش حولها من  
 الحادق والاحاديد ولم يكن يهتم اهلها داخل ابوابها الا في المادب والسيدات وقام  
 ملكها بشخصه حديد بوقلصر الذي كان يصاحبه بالكبرياء لابالسمالة ودعا ظهراء  
 المتربين وصنع لهم احتفالاً عظيماً . وحدث في ذلك الاحتفال مساد ما عليم من مزيد .  
 لانه اتى بالانبياء القدسية المترعة من هيكل اورشليم وديسها مارحاً الارجاس بالبرج محقق  
 الله جئت من وعطت من العلاء بد ساوية وكنت على ظاهر المتزل المعد للوليمة كلاًما  
 بعث على الارهاب والدعمر فارقته دانيال الذي كان قد تبا عن سقوط حق الكتيب  
 عن معناه : فائلاً ان صاعقة ستلهم يونيميا لان امر الرب فقم قورش له في بابل باباً . واما هر  
 الفرات الذي كان قد حوله قورش عن مجراه بواسطة خنادق احصتها له منذ ابام  
 مدينة فقد اكتشف له مجراه الشسع وعبر الملك في ذلك الجري غير المتظر وعليه اصبحت  
 بابل ذات الكبر فريسة للماديين والفرس وقورش كما قال الانبياء . ولدن ذلك  
 اندثرت معها مملكة الكلدانيين التي ادمرت من المالك مقدراً كبيراً وهكذا  
 تحطمت مطرفة جميع الارض كما قول ارمياء النبي وحق الرب عصاً ضرب به كل الامم  
 حسب قول اشعيا . ورأى الشعوب الذين كانوا يعاونون انتقال ملوك الكلدانيين انهم  
 يعاونون مثلاً كانوا يعاونون . وقالوا لبابل اصبحت فرجى مثلاً فصاحبنا ولقد طالما كنت  
 نقوله . في قلبك اصدد الى السماء فأتون نظير التي وذلك ما قد اندر به اشعيا النبي  
 قائلاً سقطت سقطت بابل الكبرى وتحطمت انها وبسخت اصحابها وانكسر باعال  
 والها بابو العظيم الذي كان ملوكها العظام يشقون منه القايهم فان القرس اعدتهم كانوا  
 سدود الشمس ولم يكونوا يقطعون من الاصنام او الملوك الذين اقامهم آله عليهم . واما

سقوط بابل فقد طابق ما تنبأ عليه الانبياء فان مياهها نصبت كما قال  
 ارميا ليلقيها الظاهر عليها واخذت بها سنة الوباء المملة وفي غريفة بحار المملكات كما قال الي  
 وقبضت عليها ايدي اعدائها كأن احولة طرحت عليها فاصبحت قبضة وفي غير  
 شائع . بعد اكل سكانها هدفا لتصال المهام ومريضة لمرار الحسام . فان الماديين  
 الظافرين لا يطلبون كما قال اشعيا نصارا ولا لجينا بل الاتمام وحده ومجهدون في ان  
 يشعروا غليل عزم بان يهلكوا شعبا ظالما حمله تكبره على ان يكون عدوا لبي الانساب  
 قاطبة . وكان السعاة ياتون متواضعين على الملك يشنون لدبوان المدينة قبضت عليها  
 ايدي الاعداء وتبأ ارميا عن ذلك ونعيمه الذين كان يثق بهم وكانوا يعدونها بملك  
 ايديهم ولم يمكن لهم ان يندووا من ايدي الظافرين وذلك ما تنبأ عنه اشعيا وارميا معا  
 ولم ينج في هذه المدحجة الهائلة من حسام الظاهر الا اليهود وحدهم لانهم كانوا يعرفون  
 ذلك انما وقوريش الذي امسى قاصدا بمرور على كل الشرق شران في هذا الشعب  
 المدحور مرارا امرا الهيا ففرت عينه لما سمع بالسنوات التي اعلنت بملكه بانقضاره ودع  
 ان ملكه همة من رب السماء الذي يمد اليهود . فاعزاول عام من حكمه الى ان  
 بهن المبكل وبني الشعب الاسرائيلي .

## الفصل السابع

في اختلاف احكام الرب بقضائه الصارم على بابل

وحكمه الرحيم على اورشليم

من ذا الذي لا يابحن الحب والدمعة من الحكمة الالهية النادية بوعر صريح  
 على اليهود والكلدانيين واورشليم وبابل . فشاء ذو العزة ان يعاقب هاتين المدينتين  
 كتبها عقابا شديدا ما يدري ذلك ثم اسياته الاطهار حذر ان يدور في حلد العصى ان  
 ذلك العقاب ليس منه تعالى . فكان ادراك لاورشليم وبابل موطا رافع حسبما فاعت  
 بو الانبياء من قبل . واما الرب فقد افزع سر داك العقاب فانتل الكلدانيين بالمرجات  
 وعاقب اليهود الذين هم بوه رافقا راحما فسقط تكبر الكلدانيين الى الخضم  
 دون رجاء النهوض وما ذلك الا لان الحملاء قد اخذت بهم كل ماخذ فاصبحت

فيهم من انصرفت القرية ومكة في دولة بابل فقد قال النبي ارميا ان دا  
الكبر هوى الى اسفل مذخوراً وليس من احد يقوم باصحه وقد قال اشعيا النبي ان  
بابل الشديدة الحراسة التي هي مثانة عظيمة الكلدانيين تصح طامسة درسة مثلاً  
اصبحت صدم وعمورة وسعادتها الرب آية فتوبة . بيد ان ذلك العقاب الصارم  
لم يوقعه على اليهود بل انه قاصمهم كما بخاص الالب منه المتمردين امل ان ينجحوا عن عزتهم  
مردلين اليه رصوحاً فيساقى ما فعلوا ان ثابوا اليه ناديين ويسدل حجاب السر على  
رلائهم . قال الرب لا تخرج يا عبيدي بغنوب فاني انا مملكت والي ايد جميع الامم . واما  
انت فلا ايديك بل اوديك بالحكم ولا اعط لك كائنك دكي . وعلى هذا قد أخذت  
بابل من الكلدانيين اخيراً مؤمداً . وأسلمت لشعب آخرونهاست اورشليم بعد ان  
كانت دائرة سوعر عجيب . وآب اليها سوما من كل اصفاع العالم .

## الفصل الثامن

### في ايات الشعب تحت قيادة زرو بابل وعمرأ ونحميا

ان من اعاد بني اسرائيل من العمى زرو بابل من سبط يهوذا ومن نسل الملوك  
عاشى سو يهوذا اخيراً واقاموا الارضين . بيد ان عشرة الاسباط تسكنوا وتبددوا ما بين  
الامم الا الذين هم موسومون باسم يهوذا فانهم يحاربوا تحت رايته وآبوا الى ارض اباؤهم .  
وشادوا في ذلك الحبس المدبح واقاموا الهيكل ورفعوا اسوار اورشليم  
وكنت الفرس الذين انصهروا دائنين عن شعب الرب حميد الامم مخاورة وعاد  
الكاهن العظيم الى مهام امره والكهنة الذين امكن لهم ان يبنوا قسطنطين بواسطة الحملات  
العامة . وكل من لم يبن ذلك اصبح مرفوضاً وعمرأ معه الذي كان كاهناً ومعلماً في  
السنة والحاكم محبياً اصحفاً كل الفساد الذي طرأ منذ اسي وحملات الشعب على ان  
يرعى الماموس بكل دقة ونظام وكان الشعوب يصبون العيرت معها على كل الزلات  
التي حسنت لهم ذلك العقاب الالهم . وادعوا ان موسى نسا عن كل ذلك وكانوا جميعهم  
بطالعون في الكتاب كل ما كان عيد الرب يتوعدهم به وكانوا يشاهدون تنبه .  
وكانت سيرة النبي ارميا والاياب الذي وصلوا به بعد سبعين سنة من الاسر بدهشاهم

ويعزيهم فاحسوا ادناك يرحمون لاحكام الرب ويردعون اليه ويعشرون بالاس  
والسلام.

## الفصل التاسع

في ان الرب الذي كان على وشك ابطال السموات اداع نور حقه  
اكثر من الآف

ان الرب الذي يصنع كل شيء في حبه قد استعان الوقت لان يلقى الوسائط  
المحاربة العادة اي السموات بين شعبه لانه رأى سبع في الرشد ولم يكن باقياً في دناك  
الحزن الى ما في المسحج الاحسان عام واباط الله بهمة ابنه دي الحلال ان يمكث  
الانبياء في كل ذلك الآن ليقف شعبه منتظراً من هو مرمع ان يكون مقدماً لتلك السموات  
وفي اواخر الاوقات التي عزم فيها الرب على ان يلقى السموات لانه في فكره ان  
بشر كل مورخاته ويكشف كل اسرار حكمته الالهية فاناب بوع صريح اسرار  
الاقوات الالهية.

فان دايايل رأى في انشاء الهيولانها نحو اواخر دناك الحزن اربعة الممالك التي اربع  
الاسرائيليين ان يعيشوا تحت راسها مراراً مختلفة بينات متباينة ولا عرواته سبي قد  
داعت في تلك الارحاء حكمته وقواه ورعت الملوك له المحرمة وقد تغد بعضهم سداً  
يعول عليه في امور الدولة ليعرط حضاوته وحكمته التي دارت دكرها على الالسة  
وكشف عما كان مطوياً بشار تلك الدول لانه كان مرمعاً ان يرى دولة ملك من  
ملوك اليونان طاعة كالسبل الآتي وفي دولة الاسكندر وعند سقوطها تقوم دولة اصعب  
منها ويأخذ بها الشقاق والانتقام تنهي هذه الدولة في دولة خطائيه الذين يسوع النبي عن  
اربعة منهم وهم انتباطور وسلاكووس وبنولماوس واتيموبوس ومن الامور المقررة في التاريخ  
اسم كانوا ذوي جراءة وباس ينفون بذلك سوام وتوارث شوكتهم خطاؤهم وقد  
اوعز ايضاً الى ما اتجوا من الحروب وما اوعزت صدورهم من الحمد والى اتحادهم المبني على  
الرباء والخيانة ويشهر عن حور ملوك سوريا ومطامعهم وكريام وصدائهم الذميمة التي  
قد امتار بها انتبهوخوس ايهمان الذي كاشع لشعب الله باللي والعصاء وجار عليهم وقد



اوعد دانيال الى قصر حكمه وما يلم به من العقاب السريع على جوروه . وفي اواخر تلك  
الازمة توطد احكام ابن الانسان وتبرر كائنا ماكنه من بين تلك المذنب ويعرف  
بذلك الاسم يسوع المسيح وتدعى ملكته ملك قدسي العلي ويودي كل الشعوب لها  
رصوحاً عظيماً واما لدولة نهانت على السكينة والسلم وقد وعدنا الله بان تكون ارضه  
وان شوكها لا تخول الى دولة اخرى سواها

ان الله اوحى الى دانيال عن ما في ابن الانسان اي المسيح المنتظر وعن كبرية ثمة  
العسل المذموم يو اي انفاد الجسد البشري . لانه فيما كان مهتماً في سبي شعوي بال  
وفي السبعين سنة التي حصر بها الله ملكه السي وفي جواره الى ربه بالدعاء لينج له نجاه  
احسن رغبة الى ابتكار اسمي منها لانه رأى من السي عدداً سوى ذلك ونجاة ام  
فقد رأى بدلاً من السبعين سنة التي نبأ عنها ارميا سبعين اسبوعاً منذ الامر الصادر من  
ارخمنشتا ذي البد الطولى سنة العشرين من ملك لاجل قيام اورشليم فانه يقول حننير  
يسوع صريح في انها السبعين عاماً ان الخطية محي وبلائي الاتم ويسود العدل الابدي  
ونتم النبوة وبمع قدوس التدبير وان المسيح سوف يذوق كفاية الشعب بعد سنة  
وستين اسبوعاً بعد تسعة وستين اسبوعاً (لان الذي كرر ذلك) وعند ذلك يقتل جوراً  
وهو انا ويقتل قتلهم النبوة ويعزى اليه الى اسبوع خاص وهو آخر اسبوع السبعين  
الذي يقتل فيه المسيح حيث يثبت العهد وفي وسط ذلك الاسبوع تلي الذبيحة والتفريب  
ولا جناح في ان ذلك يكون بسبب موت المسيح لان ذلك القهر يندأ غريب موت  
ولم يبق بعد موت المسيح والماء الذبيحة الآلرجس والهباب محبته ترى خراب المدينة  
والقدس وان الشعب والقائد المنقسم بيدهما ويكون في الهيكل رجس ويسمر احد دثار  
الشعب الذي يمتد مختصة الى الانقضاء

فاد اريد بهك الاسابيع اسابيع سوية حسب مقتضى الكتاب المقدس تتج من  
ذلك اربعمائة وستين سنة وقادما ذلك منذ السنة العشرين من الملك ارخمنشتا الى  
الاسبوع الاخير المنتم من الاسرار حيث نال فيه المسيح والى يهونه دياتح السنة وانم كل  
الرموز . فالعلماء ياتون بحساب متباين ليظاهوا ذلك الوقت غاماً اما الحسان الذي  
رفعه اليك هو خال من الارتاك ولا يشوش لتسلل ملوك الفرس بل يجعل له وضوحاً  
بما وليس من العجب ان يكون في تاريخ هؤلاء الملوك قليل من الارتاك الا ان السي

القليلة التي يقع عليها النزاع لا تكون مشكلاً لها بالنسبة الى تعداد اربعمائة وتسعين سنة  
 معلوم بطول البحث عن هذه المسئلة فان وجد مواع في هذه الامور فقد كانت العلي اراها  
 بحكم لا ينافي فان الحادث اليين مجعلا على ان لا يما بتغير المومنين طراً فان دنار  
 اليهود الذي وفي موت السيد المسيح يبين ان كان اعى البصرة نقيم النبوة . ولم يبق  
 علي الا ان انا احملك على ان نسر طائر النظري احد الطروف فان دنال باتنا  
 بسر اخر وهو ان سوة يهفوب كانت قد اياتنا ان مملكة يهودا سوف تنزل لدن  
 ما في المسيح يد انه لم يوعر اليان موته يكون دريعة لانصا . هذه المملكة بل الرب قد  
 كشف هذا السر المهم لدنال الي لما ايان له ان انصا . اليهود سوف يكون سعة موت  
 المسيح ومجدهم اياه . فادر لحاظك يا سيدي الى هذا القول فان تسلسل الامور سوف يبينه  
 لذلك على احسن سوال .

## الفصل العاشر

### في نبوات زكريا وحجاي

انك قد عرفت على كل ما ايان الرب لدنال قبل انتصار قورش وتريم الهيكل .  
 وفي غصون ترميو اقام الله حجاي وزكريا النبيين ثم نعت موراً بلاخي المربع ان يكون  
 خاتمة انبياء العهد القديم فكم من الامور التي رآها زكريا الي . فقد تبين ان كتاب احكام  
 الرب كان كانه متوح امامه . وانه كان يقرأ كل تاريخ شعب الله منذ سائو . فقد انجلي  
 لدنو تسلسل اضطهاد ملوك سوريا والحروب التي ادكوها على يهوذا لانه كانت فتوح  
 اورشليم ونهبها بتحصان لديه . ترى بصيرته خراباً هائلاً وبللة عظيمة وشعب الله مولياً في  
 البرية آيساً جروحاً عائشاً بين الموت والحياة . وقبل ان اصهل مربع امامه نور جديد  
 وهوان الاعناء الكاشحين تشعشعوا مهربين مقموعين وتوقعت الاركان الصلبة في كل  
 الاراضي القدسية وآب الامن والسلام والغصارة الى المدينة والبلاد واصح الهيكل مرعي  
 المحرمة في كل الشرق . ومن الطروف التي تسلفت الانتظار اليها ان زكريا اوحى اليه من  
 العلان ان يهوذا نعمة يجارب اورشليم اي ان بني اورشليم سوف يسلطوها وان كثيرين من  
 اليهود هم من زمرة اعنائها . وكان يرى احياناً في بيت يهوذا تواتر حوادث سعيدة لانه

يقول عن لسان الرب اما اقوى بيت يهودا واي ادل المالك التي اصطهمني واعاقب  
المالك المجاورة التي لا تمك تصطهني . عند ارتد بعضها وانحاز الى شعب الرب . ولقد  
كان يرى ان الشعب غائض في لجة انعام الله وس حلة انعامات الله انه كان ساحيم  
باتصار الملك الغدير الظاهر السلفة والقلب المفتد الذي يدخل اورشليم راكبا اثنا

وبعد ان انما هم عن معادتهم علق بينهم عن سلسل المصائب وهو انه رأى ان  
الار السمت الهيكل وساد في البلاد واعاصمة الدثار والقتل والمحور وما الى يوالملك من  
الفسف والعدوان اما الرب ميرق شعوه المسود جانياً ويصيح له واعيا ويعصك بين ثم  
تختمهم الحروب الالهية وتحول الحال والى ذلك بوعد دلائل مردية ويكون به ذلك  
الموس لادن سقوط ثلاثة رعاة اي ثلاثة ملوك حسب قول الكتاب مستطون في شهر  
واحد وقول النبي في ذلك بين دوو صوح اد يقول قطعت ثلاثة رعاة اي ثلاثة ملوك  
في شهر واحد ونصاقت معي هم اي شعبي لان اموالهم قد اختلعت لي ولم يشوا به  
سني وقد قلت لم اي لادعهم راعيا اي لا اكون لكم قائداً بل اعادركم وشاكم بحامل محكم ولا  
اعيا بما لم يكن من الشقاق ولا اتمك في ان ادركم عنكم التائب المنة لكم وعلى هذا  
فليت من موت وليصم ما يصرم وسم كل من الباقين لحا حصوه والى ذلك يكون  
مال اليهود الذين سيمهم الرب عدلاً وقصارى التول ان السقوط قد تم بعد ما  
هو لاء الملوك الثلاثة وان ما هو مرع ان باقي سوف يدي لما ان نعيم هذه السوة لم يكن  
قليل الوضوح .

وفي اثنا من المصائب العديدة التي نسا عنها ركباً جلياً شين لما بلية اشد من  
كل تلك الدوائر وهي انه بعد ان حار الشقاق بين اولائك الشعوب وآل هم الامر الى  
السقوط باعوا الرب العظيم ثلاثين من الفضة وقد توصل الي الى ان رأى يروياه  
حفل الخزفي الذي صرفت في سبله واصح من بعد ذلك لمة عظمة بين الشعب  
فست قلوبهم وتخطيت شوكتهم .

فما سيدي ان لسا لي عن سار سوة ركباً العظمة التي رأى بها الرعي مصر ويا  
والضمان مبددة والشعب يروا الى ره الذي طسه ولقد رى دموعاً سح عليه تفوق  
دموع الشكي على وحدها وحرة عليه غيرة اقوى من الحزن على الملك يوشيا وقد رأى  
امراً اعظم من كل ذلك وهو ان الرب صمك بالرب الى اورشليم ليدعوا الامم لكي يخلصوا

يشعرو ويظنون هو يهيم .

اما ما قاله حجاجي بشأن ذلك فقد كان عربياً عن كل اطرافه ومغرباً في قلبه  
الغرائب لان الشعوب لما كان يسي الهيكل الثاني كانوا يحجون العبرات حراً والنباعاً  
مقابلين - وردد الباء الاول بالباء الثاني الذي هو تجمة القاعة والفراخا الذي الذي  
كان اسم معرفة منهم فقد كان يندرم بمجد الهيكل الثاني ويؤثر على الاول ويبرز لهم  
انه ينام من يشظن الامم وهو اسبح الموعود يومئذ النبي سنة وسد ابداً العالم ليكون  
مستقلاً للامم وهو الذي يبدو في الهيكل الاخير لان الرب يهب فيه السلام وكل الارض  
شهادة على مخلصها ولا ياتي لما تاه الا قبل من المحن وان الارسة المهيأة لهنه قد اصبحت  
من آخر الازمنة .

## الفصل الحادى عشر

في سورة ملاحياً آخر الانبياء وتقيم الهيكل الثاني

لما نهر نهار الهيكل احد الشعوب بتدمون الدمايح يذ ان اليهود ذوي الحصة  
والدماية همكوا في تقدمه مرايين ذات عجب واربع اعتبار ملاحية الذي كان يومهم  
على ذلك فانه لما كان يرى قرايين اليهود ذات الرخص كانت يرى مراناً داخراً  
عرباً من الدس موهماً لان مرتبة ولا يكون ذلك في هيكل اورشليم فقط بل في  
مسيح من الارض من مشرق الشمس الى مغربها ليس من اليهود بل من سائر الامم الذين  
يصبح اسم الرب يهيم عظماً كما يقول النبي

ويرى ايضاً مثل حجاجي عند الهيكل الاخير والمسيح الذي تحمل به ركائله حطراً  
الا انه كان يرى في الوقت دون ذلك المسيح هوته نفسه الذي كرس له داك  
الهيكل لانه يقول عن لسان الرب هذا امك يملأكي ليعمل الطريق امام وجهي  
ولكن ذلك ياتي الى هيكله الرب الذي انتم تظنون وملاك الميثاق الذي انتم تتعفون .

يبيت بملاك وهذا الملاك المبعوث ذو السوداء والى الهيكل والمبعوث هو  
الله يلج هيكله كما يلج مونة الخاص وهو المبعوث الذي يظله كل الشعب الذي ياتي  
ليصنع ميثاقاً جديداً ولذلك دعي ملاك الميثاق او العهد .

وإذا تخم أن يبدو هذا الآلة المبعوث من قبل الرب في الهيكل الأخير فإن معونة  
آخر يسبقه ويهدى الطريق . ومن ذلك نصح أن المسيح يسبقه الأخير وقد أوعز الله عن  
صفات ذاك البشير إلى الذي ملاخي وأنه يكون كالأب المشهور بالطهر والقداسة ورقة العيش  
والسلطان والغيرة .

وعلى هذا إن النبي الأخير من النصب القديم قد أبان كل صفات النبي الأول المزمع  
أن يأتي بعده وهو ألبا المجدد بشير الجنس الذي سيبدو . ولم يكن شعب الله يمتأني إلى  
ذلك المحل شيئاً بل كان يقتصر على سنة موسى .

ولذلك أتى ملاخي سوتاً من الكلمات أذكروا سنة موسى عدي التي أوصيه  
بها في حروب إلى جميع إسرائيل فهذا البيت الحكيم بألبا الذي يعطف قلوب الآباء على  
البنين ويرد قلوب البنين إلى آباءهم . ويظهر للبنين ما كان يستعظم الآباء . وصم الرب  
إلى شريعة موسى الأنبياء الذين تكلموا حسب منظورها وتاريخ شعب الله الذي الله الأنبياء  
أد كانت مواعيد الناموس ويهدى بداهة مفررة بحوادث ظاهرة . ولقد كانت كل ذلك  
مكتوبة بعناية كبيرة ومخصوصاً حسب ترتيب الأرملة وهذا ما غادره الرب لتعليم شعبه  
لما أتى الأنبياء .

## الفصل الثاني عشر

في زمن الهيكل الثاني وثمره العقابات والسوات الأخيرة

والعناء عبادة الأصنام وطرد الأنبياء التذبة

إن هذا التعليم قد سبب تغيراً عظيماً في أخلاق الأسرائيليين ولم يكونوا يحتفرون  
إلى الروما ولا إلى إندارات الصريحة ولا إلى شعرات العربية التي كان الرب يستخدمها سبب  
شان انقراضهم بل إن الأدلة التي باسدت لديهم كانت كعوامل في ذلك . وإن قلة أمانهم قد  
لاشها الحوادث التي تمت لديهم وأبارت نضائهم فاشتبوا راضعين ومن ثم صعبت أيمانهم  
إلى عبادة الأوثان التي كانوا يتهاون عليها يسوع غريب . وذلك لأنهم لم يحسنوا بحمد  
إله آباؤهم ثماراً وكانوا يدذكرون دائماً سوفولصر وما نهي فلم عن الحراب ومع ذلك  
فقد نشأ الحراب في وقت أدنى مما كانوا يتخالون . ولقد كانوا يعجبون من رجوعهم في الوقت

المحذود مسراً عن كل الامور الباطنة ونسب من عين لم يرد لم ولم تكن ابصارهم ترف  
على اميكل الاخيرا لا يشعرون بما سبب حرب اميكل الاول وما من شأنه قيام  
هذا وساء عليه كانوا يشعرون في سبيل الامانة بكنهم الي كانت الاحوال طراً  
شهد

ولم يبق منهم اية كذبة لاهم حموهم واعلم من عاداه الاصنام . وبيان  
ذلك ان زكريا قد نسب ان هذين الامرين يحدان لم وهما ما قاله حزقيال في ذات  
الشان في ذلك اليوم يقول رب المحود اهلك اية الاوثان من الارض ولم تذكر الى  
ما بعد وارع من الارض الالهة الكذبة والروح النجس وان ساء احد الى ما بعد  
يقول له يوه ومة اللدن ولده لا يحي من اجل لك انت تكلمت بالكذب باسم الرب  
وبكك لك ان ترى في البرية عسايا ما في من البول ليس ما قل قوة من هه . وست  
هه البرية موصوح وجلاء من الاجاة . تكذبة واروا في عهد اميكل الاخير ونكص  
استعجب عي صانعوا وداهاوا واسوا من ان يصنعوا لم كلام . وعكفوا على اب يدهوا  
مولدت سياء الرب اعتمادهم ولم يكونوا وتنته بمصاحبي الى بصاح ما كانوا سمعون من  
البرية ان المحوادث كانت ثم كل يوم وضع دليلاً على مصدق ما كانت الالهة  
يشعرون

## الفصل الثالث عشر

في السلام بين الشعب وفي من نبأ عنه

لارب في ان الانبياء طراً وعدوا الشعب سلام عم ولم يرل تضاع بكل ارباح  
ومسرح ما وعز ليه اشعياء وحزقيال شان الان السعيد لم ربح ان باقي عيب ساء بابل .  
من ما كان حراً صبح مرموماً واعيتت اللدن . والذماكر زاهية وكثرت اشعوب  
وشكست اعلام الاعداء . لكناحيب واحصيت الارصون وانتدت مصارة ونرف في  
المدائن وسادت فيها السكينة واصحت مرفق بالسرعة والسلام ووعداه شعبه بسكينة مسمرة  
دقة فقبضوا على اصبيهم في اس حكم النريس وكاتب اوامر الملك قورش مرمم الدولة  
تقرر اليهود راحة طول ايام الحكم وقد كاتب العيون تحديق بهم في عهد كل من

مدعي آشوروش وبرهون ما بها لم من الادلال والناويق . فتعطف الله عليهم وراهم  
 اد كانوا يستعرون في حال قلب الملك حالاً عنهم وهم لم من عسوف هانان وبعد ان  
 مر ذلك الحادث سريعاً ذهبت عنهم الروعة واصحوا دور راحة ولبسوا بحجرون . وكان  
 الاسباء سدوهم بان يودوا الرصوخ للفرع الذي يتولون امرهم بالله فانقادوا الى ذلك  
 صاعرين . وبما على ذلك كان الملوك لا يمانوهم بالقصة والفتنة بل كانوا يرفقون  
 بهم وياخذون بالديهم ولا يحملونهم من الحرية ما يهظم مردحوا الى ذلك وعاشوا في  
 رقة العيش حسب بواصمهم . وكان اد ذلك السلطان الكهنوتي يسم مرعي الحرمة فكان  
 اسكنة العظام ينددون امواهم ولا يبادرونها بمحجهم وكان المجلس الشوروي الذي اقامه  
 موسى برعي ماله من السلطان وكانوا يحجرون بهم السلطة في المحبة والمات دون  
 ان يتداخل احد في اشغالهم وذاك ما كان الملوك يامروهم به ولم يعز دثار دولة  
 الدرس شيئاً من احوالهم من الاسكندر لم يترك حرمة هيكلهم بل اعتقب من سوانهم ورد  
 في كرامهم الا انهم ارفعوا قبلاً في عهد حلفائهم الاولين فان سولاموس بن لاغوس  
 باعت اورشليم وفاد الى مصر مائة الف من الاسرى بذاته نوقصه موراً عن ان يكون  
 لهم مكاشحا بالهضاه او بالاعرى لم يحصم قط بل عزم على ان يجرهم عن تادية  
 الخسوع لمولك سوريا اعدته والحق بالان انما اختصهم اناح لم يحقوق سكان  
 الاسكندرية عاصمة مملكة او بالاعرى صدق على الحقوقي التي كان الاسكندر موسس  
 هذه المدينة قدس بها عليهم ولما ستر اعلم وراهم من تروقا بخصوص ائمة والامانة  
 ادخهم في سلك عسكره واناط بخدمتهم المراكمة . فان كان اللاعديون قد رعدوا  
 لهم مقاماً فان السلاحيديون عاموهم احسن معاملة فان سلاكوس بمكانور رئيس هذه  
 العائلة اقامهم في البطاكية وادخلهم حمة انتيوخوس الابن في كل مدائن اسيا الصغرى  
 فاستروا في البلدان اليونانية عانثين حسب بواصمهم ومنعوا بكل ما لسكان تلك  
 الارحاء من الحقوقي مثلما كانوا في الاسكندرية وابطاكية وفي ذلك الحين امر سولاموس  
 فيلادلفوس ملك مصر بشراهم ان تخرج الى اللغة اليونانية يعرف الامم اد دات  
 دين اليهود وجئت بالملوك والشعوب الهمة ان يسيروا الهيات والصلوات الناسبة الى  
 هيكل اورشليم واصبح اليهود رابعين في محوكة الامن والسكنة تحت لواء ملوك سوريا  
 وتنعوا براحة لم ينعوا مثلها في عهد ملوكهم

## الفصل الرابع عشر

في ابطال الصلح وإعادة تفرير وانقسام الشعب المقدس

واضطهاد انتيوخوس

ان الشعب المقدس لو لم يبد منهم التفاق لما كان العلم بهم مهزناً ولقد  
مصت عنهم من الاعوام ثلثائة وم راعون في حلة الانحاج الذي نبأ عنه الانبياء  
يوم دخل منهم الطمع والحسد ووشكا ان يملكهم فان بعض عطائهم الاعيان طارهم  
رجاء ان يدعوا الملوك ليعالوا منهم حظوة لانهم شأوا ان يالوا الشهرة اليونانية  
وآثروا المجد الباطل على المجد الخفي الذي كانوا يقتسموه وم بين اهليهم اذ كانوا  
بمقامطون على حث اجدهم . فعكسوا على البر والصفوف كسائر الامم . وكانت هذه  
الامور الهدنة نعت الشعب على الدهشة ودهول . وبدت في طي ذلك الزموة ععادة  
الاورثا كأنها مرة في عيون كثير من اليهود . ووصلاً عن ذلك فاهم لم يكونوا يتعدي  
الكلفة والراي في انتخاب الكهوت العظيم الذي كان في اسي مكانة في الشعب وكان  
دور المقاطع النعسة برذلون من ملوك سوريا امل ان يرتفعوا الى داك المنصب  
السبع وكانت هذه الوظيفة المقدسة حزاء لاولئك المناصير الا ان الحسد والتفان بين  
بعض افرادهم انهم بمصائب ودوا حسيمة داهمهم والمدة المقدسة . وحدث حينئذ  
ما قد اوعزنا اليه ونبأ عنه ذكرنا النبي . وهوام يهودا نعمة يغاوي اورشليم فسم  
المدينة سكانها وهجم انتيوخوس ملك سوريا ان يبد داك الشعب المنقسم رجاء ان  
يضم عناه . وبدا حينئذ هذا الملك مطافاً لكل ما قاله عنه دانيال النبي اي طامع  
خميس مصانع جانر وقع كاهن معنوه يشع بانووان كان مصوراً وبانف من مسو  
ان كان مدحوراً . فولى اورشليم مستعداً لان يصع ما يشاء . وكانت يعرر آمالة على  
انقسام اليهود لا على قوة حدوده وفاداً لما نبأ عنه دانيال وعالي بـ التوبة اذ دخل  
المدينة وبعتة كبرياؤه وعظمة مسو على ان يرتكب مواحش نعر منها العوس . وايدى  
كلاماً يـ بشار النبي كما نبأ اليه ايضاً . فتميا لسنوات الصادقات وشمة ما اقترف  
الشعب من الحرائر المكرات اتاح الله له قوة صد المحرقات الدافعة ودس المهكل الذي



احترمة من ملوك الملوك سلفه وسبب منه امولا فعمت حرشة الحادية و مر يهود  
ان يعدوا الالهة التي كان اليونانيون يعدونها عجايبا مساوي عجايبا شعبه . مع ان  
ذلك كان يشي اولام مضاعف ولا ياتي اليه كتاب يود لو يعدون المشتري والامانيان  
الذي اقام مثاله في الهيكل يهو . ولما كان يعوق سقوف الصخر والكسوف والاعشاب هيكل  
في ربي الاعياد وسنة الموسوعة والذبايح والذين يبني الشعب يرمون الان الاسماء  
فيديو شكيتهم حبة المحوج . فان متينا يحدوني له واحمر كل الاخيار وضع انه  
يهودا المكاني هو وقيل من الناس افعالا غيرة وصهر هيكل الرب ثلاث سنوات ونصف  
سنة بعد ان تدس وهذا كله . عنه التي دانيال ثم عن بحارب الادوميين والام  
الذين احملوا مع اسبحوس . وبعد ان استولى على امع حصونهم ومعالهم اتى طافرا  
صغير المس كما ساء شعبه . ومشد اناسيد بالرب الذي اتى يرب يدي اعياه شعبه  
وهو مصرح بدعائهم . ولم يما صاعرا على اعدته فصر عن لحود اعطية التي كان  
يقوم بامرها فاداة اسبحوس . ولم يكن دانيال يعبى له الملك انكسر الاست سنوات  
لحطيد شعب الرب . وشعر في الوقت المعبى مائة في مدينة باعمل يهودا الحرشة  
وبادعة للنجون والانراج مات كما قال عنه لبي شعبه وليس يد اسار بعد ان  
اعرف باله اسرائيل اعترف لم يحس من بعد ذلك ماعا . وليس من الامور ان  
ارفع اليك الناس عن الحروب التي قام باعائها ضايقا صدي يهود وعش موت يهود  
محضهم او عن مور اخوة يوناث وسعاس اللذين ناعوا في الكهوت واقا مشاة الناس  
بحد شعب الرب واعادة الى ما كان ساء . فعم جميع هؤلاء الافراد من ملوك سوريا  
وكل الشعوب المجاورة قد نالهم قلوبهم عنهم عدوانا . ومن الامور التي كانت تعظم  
على الاسف والشور انهم كانوا رؤوف مرارا حجة بي يهودا يندخون في شكهم صد  
وطهم اورشليم وقد كان ذلك الامر في ذلك الحين عرسا الا ان السيرة عنه كانت قد  
صدرت في ما مضى . وكما في عصون لك النوايب يكون امورهم الى الله فلم يفتروا  
ولم يسمعهم تلك اسير بل سيرا شدا . انوما واسمر اشعب تحت نوايتهم سعيدا  
معوطة ونس من وثاق عودنة الامم في عيد سعدن الحمر والحار اليه خاصة له وسير  
بالودة ملوك سوريا ورضام

وان ورة يوسه اي عتسها قل شعب الرب لسعاف واخلاقه السطة العامة

والحقوق الموكية كانت على حاسر عظم من الاعتبار وهي محوي ماضيه وهوان  
 سهر ودرته يتسمان بالهفظة الى ان باقي النبي المحقق الامير  
 وما كان معاناً من كيان على القضاة الالهى وشاعران السلطة موطنة بيت  
 داود من اقامة الله على العرش ملكاً وابها سترد اليه عند حنة السج وان بكر ذلك  
 يسوع ومري واسى من كسوا يسطرون حملوا لسكرت اجلاً مسمى منصور على الهفظة  
 في عهده عاشرين تمت الوسم مسطرين ذلك المسج الدين وعدوا بماناه من قدم  
 الزمان وساء علوه هضت ملكه يهودا المسفة وبجرت عا مسكاً بيولى رماها. قال  
 درة يعوب اسمرت ماسكة على مسط يهودا ومن ابحار اليه ومنكت باستقلال وسكية  
 في الارض التي عيئت لها.

ورعا ذلك الدين اليهودي دانه وال من لدن الله دلائل جدته فان  
 اورشليم التي كانت اسبوحوس سد يس بجاصرها مقيدة عليها بحت من داك الحصار  
 بحاة بعث على الحيرة والذهنة لان ذلك الملك لما رى الشعب عاكبين على ناديه  
 وروص دهم غير عاينى ما الم بهم من العسر وشدة الحوج عركت الشفقة في فيه وبهم  
 هدية سمر سعه ابام في قضاء اسوع افعال شدمية وم بكس بانن بمن اسكرب  
 عنهم بل كان سمع اليهم دافع عرسوها في الميكل عرس عاي بها تكون مومنة بصدور  
 ها سعيهم في تلك الأرملة الشديفة ويوحس نص العطف المورحوس ان اليهود كانوا  
 يحتفلون السنة الهنة وهو ايام بدعون الارض في اسائها غير مردرة رحاه ان تنال  
 بذلك رحاه وذلك طبق ما نصه موسى وكان اليهود في كرسه الى كل شيء وملك  
 سوريا في وسوان يسدم طرادعة واحسن لاه كان برأى له بهم اعداء له الداء  
 فارد الله ان ياخذ ايدي شع و يسدم من تلك الورطة اشدت وانزل في قلب الملك  
 الرحمة عليهم غير باع لانكته ليعتوا هداهم كائسانى والحاة الى ان لعجب من  
 الاسرائيليين الذي لم تصدم الاحطار الويلة واسرائيل الحسية عن حفظ موازين دهم  
 الشديفة ولذلك من عليهم بالحوة واسلام وكان الاسياء قد نشوار الرب منع عن  
 ان يسمر معدة شعة بالمحرات كالانام السالفة بل يستقدم لذلك حكمة الالهة الرحومة  
 ومع ذلك تم يكن هك نوبلة قل معونة من ملك وسوف سدو يسوع حسيه مع تواتر  
 الانام وبواطة معقول هذا التقدير الالهى اصبرحتا هيركان الذي اشهر باخرة

والانقسام لدى عساكر اتيهو حوس يستولي على وطنه غريب موت ذلك الملك .  
وفي عهد اوسع اليهود نطاق صرحاتهم فانهم انتصروا السامرة وفاقا لما نسباً عنه  
حزقياى وارميا . وقمعا الادوميين . والفلسطينيين والعربيين اعداءهم الكناانيين وديون  
بديهم تطبيقاً لسوء زكريا . وقسراً عن بغضا الشعوب المجاورين وحصدوا شيدوا لهم  
مملكة جديدة في مسكة الكنايين فانصلت الى اكبر درجة من السعة خلا الطول الذي  
حاربه في ايام داود وسليمان وكان ذلك تحت لواء كهسهم الذين اصبحوا في دلك  
الحين ملوكهم

وهناك الهبة التي مكث بها شعب الرب في عرض تلك التفتلات وقد كانت تارة  
مرصوفاً تحت صدمات العقاب وتارة متهدداً تحت اوفار الواسع وانه يجهر بالشهادة  
للحكمة الالهية والعناية الصمدية التي تعامل العالم معاملة متباينة كلاً حسب ما يستحق

## الفصل الخامس عشر

في انتظار المسيح وما يستند عليه وتاهب ملكه وعود الامم

ان النصب لم يبرح في آية حاله كانت يوطد آماله على ما في المسيح اذ كان مرفقاً  
اعمالاً جديدة تنوق عظيمة على كل ما مال الى دلك المحب ولم يكن احد  
يعتقد ان الايمان بالمسيح وعجزوا الذي لم يبرح بين اليهود الى الان قد انتقل اليهم من  
ابائهم واسباغهم وذلك من اثناء الامة لان الله لم يبعث اليهم سوا جديده ولا سوا  
جديده من نسل تلك الاعوام المديبة اذ كانوا هم نفوسهم يدعون بان لا يقوم بهم  
شيء بقصد الحكمة الالهية ومع ذلك كانت امانتهم بما في المسيح اعوى منها في الابرار السالفة  
وكانت الامانة شديدة فيها لما شادوا الهيكل الاخير حتى انه لم يكن من المتقضي ان  
يكون انبياء يبنوا الشعب وكانوا يثابرون على الامانة بالسواات القديمة التي شاهدوا  
معها مراراً حجة بكل دقة ونظام . وان ما كان لم يتم بعد منها لم يكونوا منذ ذاك  
الحين يرثون فيه نعيمهم ولم يعاينوا ان يبنوا بان الرب الصادق بكل شيء يتم كل  
ما مناه بالمسيح في حيواي اعظم موا عيده وعود عبرها

وس الذين ان كل نارهم وما كان يطرأ عليهم يوماً ميوماً لم يوا الا بيانا للسواات

التي اتاحها لم الروح القدس . ولا يحملنا على الحب ان نراهم انشوا الى اراضيهم غريب  
سيانهم والوا بعد ذلك برداً وسلاماً من ثلاث مائة سنة وان هيكلم كانت مكرماً  
ودباسهم مربعة المحرمة في الشرق او ان كوروس الطابية تعكرت بانساقهم او ان ملك  
سوريا الجبار يدل اقصى المهد في ان يهلكهم فائراً حقة من الحب بذلك معاقباً على  
حرقته او ان دين اليهود وكل شعب الرب زهوا رهاه عربياً ومملكة يهودا امتدت في  
احر الزمان فتوحات عظيمة . فكل ذلك قد شاهدناه مكتوباً في السوات ولا ريب  
في ان كل شيء كان منفرداً حتى الزمان المزمع ان يمود فيه الاصطهاد والاحال التي  
نشأخ فيها مواعد القتال والارض التي بصير فتوحها

انني وعزت الملك بالاحمال عن هذه السوات والاسباب في شار ذلك يقتضي له  
حظة سابعة الدبول . محسبك ما قد رأت منها فتش بوجود هذه السوات التي هي ركن  
عقائدا وعماده وكلها على الاساس بها متفرعاً اكتشف منها على حقائق فان سوات  
شعب الرب تمت صريحاً في انشاء تلك الاوقات ومن لم لما كان بعض الوثنيين او بالآخرى  
عدوا الكتب المقدسة يوريموس وحوليايوس المحاضر قد ارادوا ان ينشوا عدوا  
نبوات اليهود ونسبوا لها

ويمكن لي ان اثبت لذلك ان كان شعب الله لم يكن له اسياء من تخماية سنة ان  
حالة ذلك الحب كانت باسرها سوية لان اعمال الرب كانت جارية والطرق جهزة  
رويداً رويداً تنهيم النبوات القديمة

وان انشاء الشعب من ساء ما لم يكن الأمر الى حرية اعظم وجزيلة المجد .  
كثر من تلك وهي التي اتاحها المسح للشر الذين هم اسرى الخطيئة واخذ الشعب  
الذي كان قد شعث في محال محنة في اسيا العليا واسيا الصغرى ومصر والبلدان  
واليونانية يدع اسم الله وحده الى اسرائيل بين الامم وزحمت الكتب المقدسة المزمعة ان  
تصير نور العالم الى شهر النعاث وتزرت قديمهم . وفي غضون ما كان الهيكل مكرماً  
والكتب المقدسة مذاعة لدى الامم كان الرب يستأياهم ويجعل لذلك عن بعد اسماً  
وكل ما كان يحدث بين اليونان كان توطئة لمعرفة الحقيقة فان فلامتهم اناوا  
ان العالم كان يولي امره الى باين الإلهة التي كانوا هم ورعاع الشعب يعدونها وان  
مورخهم يثبتون في موطنهم ان هذه الفلسفة السامية نشأت في المشرق وفي المحل التي

جعلت بها اليهود من انه حجة باقية على الحق شرعت الخبيثة مهمة بثبوت بين  
الام وقطع العنق بشري وان صدق ما وكتب مسوده من واثق لك ليس كتابي  
يعلمونها الا ان انتشارها سوف يكون من براهين واضحه انكس بحال في عهدهم اساد  
الجنس البشري من هاري جهاد

## الفصل السادس عشر

### في عبادة الوثنيين الكنية قبل ما في المسيح

لما كان حووح الام الى انكس على موقوف على المسيح وهو لسة لم خاصة لما انه كان  
لضلال واكثر يهودا على السبيله لان الام الاكثر نور كان كنهه ليس وبصرين  
واللهو ليس واليونانيين والرومانيين كانوا احوال التورم واعم في الامور اندسية وذلك  
دليل على ان الاسد يمكن ان يدرج الى مدوح هذه الامور الا بعبدة خاصة  
وحكمه عبودية من لا ينف من ان كنهه عن احداث الالهة العقلية واسرارها  
اللدسة فان عنهم وقصصهم وحدهم وكل رد انهم كانت موسوع احداثهم  
وظنوسهم ودفعهم وانما يدعهم اني كان من من شاشدوها في هياهم والايوانات  
التي كانوا يركزوها فيها وعلى ذلك كانوا يعدون بلاد راعين انكس المنتصحات  
التي بدل في سبيل رضى الالهة وقد منع عنهم تلبية المعالاة في شرب  
الحبوب الا يوم عيد الاله باحوس كرامة له وقد تعدد فسوف تحرق الايوانات ارحمة  
طرا الايوانات الالهة فانه حرم بانها عالج الى ان سكرم سلك لاجابه من بدعها تقتضي  
صعلة كرامة لهرهات والمعاهر سكرمة بخار من سكرم جنة ولم يندع اليونانيين عن  
الاعتصام سلك الاسرار لسمعة حكمة او ادب

ولم كانوا يتغير في ورطة خاصة او عامه كانوا يدرسون لهرها نساء عواهرهم ينجوا  
من ان يعتقدوا بان عبادهم موقوف على صواب من سبعة سلك الالهة وبعد ان طهرى  
على سلك وجمعوا حدوده لكبره قامو في هيكلم عبوة مثل دعاءهم ورياحاتهم ورفشوا  
عبيها الداء عاها ساعر سيموييد الشهير وهاك معرها ان هولاء المعهرات جازر  
بالدعاء للالهة ابرهراء فاعادت اليونانيين كرامة من فان كان الحسب لامتدوحة من

القصد له من طريق أولى كان من المنتهي ان تنزع تلك العادة لصحب المساح لكما  
 ذلك كان يعكس الامر فان سولون معه النهر انه لم يكن بعضه وان يتعرف مطاعة  
 كبيرة شاد في انيا هيكل الزمره العاهه او معبد العشي الناحش . وكانت بلاد ايوان  
 بأسرها معمة ميكل مكرمة هذه الالهة ولم يكن في كل تلك البلاد هيكل لازياط المودة  
 بين الزوجين . ومع ذلك كانوا ياتون من الزمان في الذكور والاناث وكانوا يسمون  
 ان الربيع من الامور المقدمة بهم يدانه لما كانوا يسمون في اندس كانوا يسمون ان روحا  
 اخرى تتولي عليهم وان الثور انصبي تعادهم ولم يكن الرومانيون ينظرون الى الامور  
 الدينية بعين ارضاء والحرم قائم كانوا يكرهون لآكرم الالهة درس المراجع ومشاهد  
 القارعين بالقواصب الدموية وفصاري الكلام كل ما كانوا يسمون من المناسد  
 ودواعي الخشونة . ولست تعلم ان كانت العادة والتعريفات التي كانوا يمارسونها  
 بالدين انت تكبر مصرة مع انها كانت درية للالهة . فبنت شعري هل امكن لم ان  
 يشار بها على الاحرم والوقار للمروصين لأمور الالهية في خلال اسباعة التي كانوا يسمونها  
 بالاختدست لمروبة في كل العادات فلازم في ان كل امادة الجمهورية لم  
 تكن الالهة لانهم الالهة وحفارة لأمور الالهية واصفى ادوات ان يكون قوة مفاضة  
 لانهم الالهة نعمت سي الانسان على ان يردلى صفاته القدسية ويخضع موها باشياء دينية  
 ويصنعون لها مواضع يس للاسهل فيها صانة . وقد قرر ان الهة من عدد ان وجود  
 له عر التي تعبد في راع الشعب من الامور التي لاناس من وسكنهم لم يكن يسمونهم  
 ان يسموا بذلك عبد فان سوفراط اوعز لي ان كلاً فانه من ان يتبع دين وطلو  
 وتلوث افلاطون اندي كان يشهد مراراً بلاد ايوان وكل حاجي الارض معمة من  
 العادات الاعنسية الباعثة على افسوس والرسوخ حل دعامة جمهوريون لاسبوع واحد ان  
 تعبر شوا من لقواعد لادسية من فحس احد تعبر شي عنها فلا يكون عملة الا من داعيت  
 احسن . فهو لا . فلانته اندس اتوا ما قول سامية في تصبغه الالهية لم يكن ثم حراة على  
 مقاومة تصلاته لعمامة وقد ايسوا من ان يوروا عنها ولما انهم سوفراط من مجده الالهة  
 احد مدافع عن نفسه كما يدفع عن حريفة كبرى اعربها واد كان افلاطون يتكلم عن  
 الاله الذي فطر المبروات قال انه من الامور التي يعي وجودها واصاحه امام  
 الشعب امر مسكر . واتي على نفسه انه لا تكلم عن الا تعبر عن الاطاعي والتعبدات خشية ان

نصيح هذه الحقيقة العظيمة عرصة لهرز والحرية

فباللهيبة الدهية أن النوع الانساني قد هور الى مهاوي الخمول ولم يكن له ان  
دات ان يخل الاله الحقيقي وان انيا العصى المتدرة بين الملائك سدهم  
بالظفر لما استعرفت بالصدق والآداب والمعارف كانت تشذ انكسر على من  
يسكنون بالروحانيات وفي ايهم المجدد الالهي وساء عيو قصت على سوفراط زهوق  
الروح .

ولو كان بعض اللاسفة اخترنوا على ان يذيعوا ان الهنيل ليست الهة كما كانت  
العامية محال ذلك لنكايوا قد رعوها فيما بعد ان يكدوا بدوسهم ولكن قد حرم مجلس  
(الاروماج) اي مجلس الشيوخ منهم وعوملوا معاملة المخاضين وكانت الهالة سائلة  
في اقطار كل السيطه . وقد كان الحق ادات رهوقا ولم تكن للاله الحق من معد ولا  
عبادة الا في اورشليم ولما كان الوثنيون يقدسون اله القرابين لم يكونوا يعتبرونه كاله اسرائيل  
بل كساتر الاله . وملاذ اليهوده وحدها كانت شعر تفرده في الالهية وبهم حق العلم  
ان اخترا العبادة به وبين الاله من شايوا ان يربها عنه

## الفصل السابع عشر

في الساد والاعتقادات الناطقة عند اليهود

وقلم الرئيسين الكاذب

ان اليهود الذين كانوا يعرفون الرب وهم مستودع الذين الحق شرعوا في اواخر  
الحسين ان يسوا اله ابائهم وان يرحوا بعبادتهم اباء اعتقادات باطله لاتباق شايو تعالى  
طالما كان النوع الانساني يصعب لديه الحق كلما تولت عليه الاحدب والاحيان .  
فقد نشأت في عهد المكابيين سدرمان يونان شيعه الرئيسين فقالوا في بادئ الامر  
شهرة عصية سب عائلهم الصادقة ورعاسهم السنة اكمل رعاية وسلاسة مساعهم وحفظهم  
للقوانين وعشهم بالانحد والاله ومدافعهم عن الثواب والعقاب الآخرين . فذلك  
كان الناس يحفظونهم الآمال وبودونهم انكرامة الاكينة بيد ان المظلمع النسبية  
ديت في زوموسهم واغترهم نفوسهم الامارة بان تولوا رمام الشعب ونجح لهم ذلك ورمعوا

على الأمة لواء السلطة واصبحوا حاكمين بالانور الدينية وماسها وخابوا رويد رويد  
 القواعد الدينية الى اعتقادات باطلة لاتزيد الا صولتهم وسلطتهم التي دعوا ان يكلوا لها  
 الصبر وادلك لوشك روح الناموس الحقيقي ان يرول . واثرت من ذلك كثير آوهم  
 ونظم بنوعهم وادعآوهم وقد آل بهم ذلك الادعاء الى ان يعرفوا لنوعهم الهات  
 الالهية . واما اليهود المعتادون على تلك الانعام المستبوعون منذ احوال مدينتهم يعرفون  
 تعالى فذهب عن ادعائهم ان الحدود الالهية مرقنتهم وحدها محآة عن سائر الامم فشرعوا  
 يعصرون نعمة كانتا دينهم فلم يذاهبهم شعب مبارك منذ الهية سنة ومدهلني من  
 تعالى فكروا في نوعهم امهم وحدهم بساءون معرفة الرب وحالوا اليهم من جس خرياب  
 الاناس الذين كانوا يروهم عاريين عن تلك المعرفة . وباء على ذلك كانوا يطررون  
 الى الامم بالحفاة في الآفة ولما كانوا من دين ارفعهم بالحد كانوا يوهمون انهم مترفعون فوق كل  
 النوع الانساني ولذلك كانت تصاعد الى رؤوسهم حمة الكبرياء ويكبرون انهم قد يسون  
 حسب الطبيعة لاحسب النعم ولم يستمرهد الضلال بهم اما الفريسيون ادخلون في  
 تلك الاعتقادات في اواخر الايام اذ كانوا يطسبون المجد بسبب علمهم ورعايتهم المدقة  
 لطقوس الشريعة . ولما كانوا لا يكبرون الا ان يكونوا متبارين عن البشر كافة صاعوا  
 كثيرا عن علم الظاهرة واما لدى اناس ان افكارهم بنابيد حفيظة مع انها منافقة للشريعة  
 الرب كل المناقضة

## الفصل الثامن عشر

ذيل لما مر من فساد اليهود ودلائل سقوطهم  
 وفاقا لما تنبأ عنه زكريا النبي

ان هذه الافكار وان لم تكن بموجب امر عام كنعانة في جمعة اليهود الا انها كانت  
 ترجح تدريجآ بين الشعب الذي حتى اضطرت به وبيلة وموتآ . وبدت حيرة الانقسامات  
 التي في داعية سقوطهم كما قال الانبياء بسبب الشقاق الذي حدث بين المكابيين . وقد  
 كان حيثئذ المسيح قريب المآلي لاسي له من داك الحين الا نحو من ستين عاما وذلك  
 لدن تاحصل على الكهوت التي كانت السلطة الموكية متعلقة بها عبركان وترارويل



ولد اسكندر جي . حيث الوقت الخمس الذي يمر فيه تدرج العلة الاولى لدثار اليهود  
 قد دعا الاخوان يوميوس يقضي بينهم فاحدعهما ولدوة . رومية ورج ملكت حينئذ  
 عن الملك اسوخوس احرموا سورب المنصب بالاسيوي وان سقوط هؤلاء ملوك الثلاثة  
 معاً دفعة واحدة هو اسد . السقوط الموقع على بالسطر صريحة في سوات ركربا النبي .  
 ومن الذين والمزوري التاريخ ن غير حول سوريا في اليهودية قد عثر على اسطة يوميوس  
 بعد ان انتهى حرب مدينت وكان اذ ذلك متاهت سرخوع الى رومية فربس حول  
 الشرق على تلك الصورة واما انبي ما هو مرمع ن يمد لدن حراب اليهود وهو ان احد  
 الاخوين اللذين ركب تحت امك بمسي اسير يوده يوميوس هاند طرأ بما نال من  
 الظهور عليه والاخر وهو هيركان اسو من يريج عنه يوميوس . لاج المبركي وسلته من  
 مسكوفة عظيمها ولم يبق له من المصلحة الا لصورة مع انه كان على وشك قدما ولدي  
 ذلك اصبح اليهود برصون للرومانيين ويهودون لم خراجه فكان دثار مسكه سوريا  
 باعتباراً على حراب ملكهم لان تلك المنفعة المجاورة ملكهم انتصحت قنباً من الدولة  
 الرومانية . وذلك ما صاعف شوكة الرومانيين ولم سى حينئذ لم يخصص الا ما من يمدلوا  
 لها راصحين ولهذا شرع ولاية سوريا بهمكون في مدخلات موصلة في اليهودية وهذا  
 الرومانيون متولين البلاد واصفون بالثروة حكامها بأوجه منباسة وبواسطهم انتقل  
 الولاية في يهودا من اندي لشكابين الى هيرودوس العرب الادوي ولما كان هد ملك  
 مطوباً على الحور ومذاهب مصانفاً باعتقاده بدس اليهود غير كل مادي الحكم  
 القديمة ولم يكن هؤلاء اليهود احرازاً في اعالم في دارة الوقت مثلما كانوا في عهد  
 الفرس والعلويين ولم يكون يهين الا بان بعض بالاسية والطرسه لكن حط  
 بذلك مسعاهم فان هيرودوس الذي قد اتى على عونهم ببر الاسترقاق هوش كل  
 شيء ثمة وغير حسب هوى منه الخلافة الكمونية ولوهن سلطانها بل جعلها دون نظام  
 وقيد . واصعب ايضاً الخشوروي فاصعب من انتصر عليه ان يرم امراً . فامست اذ  
 ذاك السلطة العامة في يد هيرودوس والرومانيين الذين كان هد الملك في يادي  
 الامر من الراصحين لولا انهم وبناء عليه وعرج اركان حكم مملكة اليهود .

واما الرئيسيين والشعب الذي لم يكن يصحح الا لاهتمامهم كابدوا من ذلك  
 عرق الذرة وشوا يعانون الشور مريحون تحت . تقال عبودية والام تعاملهم بالخفارة

ونكاشهم بالعدوة والعصاة . وبذلك رغبوا في أن لا يكون المسيح الذي سيأتيهم إلا ماعنا  
 يوقع ارضه في قلوب انسلعه اني منهم تحت اوقد عبودية الباطلة وساء عليه  
 ذهب عن بدائهم ما سألت عنه الانبياء . سئل في من اعاد ولم تكن تترقب ابصارهم  
 وترصد لسماع آذانهم الا السوات التي سدوم بالانصار المبين وان يكن ذلك الانتصار  
 الذي احدثت بآناه الانبياء . مبينا ما كانوا يربحون فيه .

## الفصل التاسع عشر

### في الكلام عن المسيح وتعليمه

لما سكنت علام الله وشرفت احوال اليهود في اواخر حكم هيرودوس اذ كان  
 الرئيس يديسون الشريعة بالمعائب بحث لله ما سيج الى الارض لبعيد الحكم لبيت  
 داود وبجمله اسمي ما كانوا يجنون مدرا بانعلم الذي ارفع الرب ان يعلم للشر  
 فذلك ابولد العجب هو الذي دعاه اشعيا . الرب النذير واب الحبل الاتي ورب  
 السلام فقد ولد من بكر عذراء في بيت لحم حيث ذهب لفررسلة لمجلى من الروح  
 القدس واصبح مند ولادته قدوس . وكان عيب ولدها موكلوا بحوه اليه وحده ودعي  
 محاص لانه ارفع على خلاصا من وثاق الخطية وعند ولادته بدا على اللور بحم في المشرق  
 رمرا الى انور لمريم ان يهري الام فتواذ اذ داك اليه الوشيون مرتدين وبعد ان مر  
 على ذلك حين من الزمان ذهب ذاك الرب المنتظر الى هيكله المقدس حيث رآه  
 معمار انه محمد اسرائيل وبور الام الصالة . وبدا آن وقت الامد ربلا بحبل دعا يوحنا المريم  
 ان يهي له الطريق كل الخطاه الى الثوبة وجار بصوته في البرية التي كان يقضي  
 حياته فيها منذ نعومة اظفاره في التفتش والدعة والبروعرف الشعب اندي لم يكن يجمع  
 منه حماسة ستة صوت بيرة انه ايليا الحديدي وكان مستعدا ان يهذه محصا ما ظهر له من  
 قد سبو العجبة . اما هو فكان يوعز اليه من لم يكن هو اهلا لان مجل سرحانه ومن ثم اخذ  
 المسيح يذرم بحيله وبشر الاسرار التي كان يراها وهو في حجابيه سد الازل وقد اقام  
 اركان يبعثو بدعوة الاسمي عشر صيافا وحمل بطرس راعي صفا وماره عن غيره يوع  
 صريح . وذلك ان الانجيليين طرا لم يحطوا لعدد الرسل منه مقرة لكانوا ياتون

بحسبهم الاتهم بدكروا دأته نظرس في مقدمتهم كآنه رؤسهم .  
ودوخ المسح اليهودية واعاص عليها حريل اعلمو عانه كان مهتمًا بعريض المرضى  
رافقًا بالخطاة مينا انه هو الطمس الحو وكان يسبح لهم بان يردلوا اليه وذلك كان  
دليلاً للبشر على انه قابض على السلطة والرحمة معاً فانه بذلك كل من طعن فيه  
ولقد كان يندبر باسرار عالية ويثبها بمعزات عظيمة وكان يسبب فضايل سامية وكان  
عيسى في غصون ذلك بوراً ناقماً ومثلاً عطياً وبعمة علوية وبهذا بدا متناً ممة وحقا ومن  
امتلا نوعى كلها احداً .

وكل ما بدا ممة استمر منطقاً على بعضه سواء كان على حباه او منبهه وعجابه . لان  
الحقيقة دائما كانت تدوي كل ما هو له وكل ما صنع يدل على انه سيد النوع الانساني  
ومثال الكمال .

وهو وحده قد عاش بين البشر مستظيماً رسول امام الجميع دون ان يكذب احد .  
من منكم يحس انه ان يوبي على خطيئة ويهول ايدي : انا بورا عالم وندي ارسلني هو عي  
ولم يدعي وحدي لاني اعمل ما يرضو كل حين .

واما اعاجيبه فهي من مرتبة خاصة ودات صفات جديدة لانها ليست سات في  
اسماء . كما كان اليهود يطيبون بل كانت في عي الانسان رجاء ان يشعروا من علائهم  
ولا ريب في ان تلك الاعاجيب قد كانت رقة . كثر منها قوة دون ان يمت كثيرًا على  
الدهشة بل كانت تلبس القلوب . ثم كان بينها سلطان لان الامراض كانت تخضع والشرطان  
له فكان الصبيان اذا تكلم بصرون والموتى يخرجون من اراماسهم والخطايا تفر للخطيين  
فكانت مادي تلك الاعاجيب به وهو مصدر نعمه وقد كانت قوة تخرج منه  
وتنفي الجميع ولهذا لم يفعل احد اعاجيب عصية كهده ولا عذبة نظيرها ولذلك كان  
بعد ان تلامده سوف يصنعون باسمه معجزات اعظم منها لان القوة التي فيه كانت  
عظيمة جداً .

من لا يعجب من صفة تعليمه السامي هو لئان للاطبال وحده  
للاشداء ويلوح انه عني من اسرار الرب الا انه لا يدوانه مندهش من ذلك كسائر  
البشر الذين يترامى لم الرب . فانه يتكلم بذلك طبعاً كآنه ولدهته الاسرار وفي هذا  
الحمد . لاورن لالا ويطلق بوزن لئتمك وهو النوع الانساني من احتمال

وإن يكن قد بعث يوا إلى جميع البشر من تنهك في بادية الأمر الآتي صتان  
إسرائيل الصالة لأنه أرسل إليها يسوع خاص. لكنه أعد الطريق لأبواب السمعة  
والوثنين فإن امرأة سامرية عرفت أن هو المسيح الذي كان شعبها يتطرقون فلما كان  
يتطرق اليهود. وتعلمت منه أسرار العادة الجديدة التي لم تعد تناط بمكانة واحدة وترعت  
من امرأة كنعانية وثنية شعباً أسبها وإن يكن قد أظهر أنه يرفضها وأقر أنه حال متباينة  
إن الوثنيين مثل أولاد إبراهيم. وتكلم عن تعليمه كأنه مرعع أن يندري في كل البسطة  
حيث يفاوم ثم يصح منقولا ولم يكن الناس إلى ذلك إلا أن نظروا أنه مثبلاً. وكان تلاميذه  
يعتصرون من ذلك ولم يكن يجي عنهم ما سكادون من المشق والمكابد. وكان يسوع  
الهم عن سيادتهم من الاصطفاة والمحور والمجادعات والتعاليم الكاذبة والأخوة الكاذبة  
وإبراع انداحلي وإعارجي ولهم المرعع أن يجتري بكل المشاق وإياهم لم أن سوف  
يصبر في آخر الزمان صعباً كبيراً في الآذان وسلح الحجة بين الرسل ولست الكتب  
والحق في عرض تلك المخاطر غير مرععين

مهاك نظاماً للأحوال جديدة فلا يبعد أولاد الله بمكانة جديدة فإن المسيح  
إياهم لم حياة مستقلة وبها هو يشهد أنفسهم على ذلك الانتظار يعلم أن يوصلوا عن  
الاشياء بحسبة وأصبح انصليب والتدني ميراثهم على الأرض وإياهم لم أن يقتضي أن يعضوا  
باب السماء دعوة وقد داس هو أول الطريق التي أوعر إلى بني الإنسان عنها ولقد  
كان يندرج بمئات بسيطة ندهش أصحاب العروة والمكبريين وكان يقتضي تكدر الفريسيين  
ومد هامهم الحمية ويبين ما يحرف السريعة علماءهم بتفاسيرهم وفي تصور نوبس إياهم  
كان براعي حرمة وظائفهم وحرمة كرتي موسى الذي كانوا يشوثونه وكانت يتردد إلى  
الميكال ويحمل الناس على أن يجرمونه وكانت بعث إلى الكهنة بالحرص الذين شعاع.  
وبهذا كان يعلم الشريك يقتضي أن يخلجوا العبور دون أن يخلجوا بالسلطة المتأمنة  
من الرب وكان بين أيضاً أن جمعية اليهود ما رحت قسراً عن مصاد اعضائها. إلا أنها  
قد كانت على وشك دنارها لأن الكهنة والفريسيين كانوا يهرون على المسيح شعب  
اليهود الذي كان دينة قد تحول إلى اعتقادات باطلة. ولقد لم يكن يحمل المخلص  
الذي كان مدعوة إلى عادة حثينة بل صعبة. وبسأه عليه أصبح اصبح الشر وافصلهم  
بل معتنق التذمة والحدوة موضوع الحمد والعصاة. ولم يفر منهم ولم ينفاعد عن أن

يصعد الحجر لآباءه وطوبى ومع ذلك لم يقابل إلا بذكران الحجيل وكان يضاغما سيادهم  
 من القناب اسية جثا واندر يد نار اورشليم قربا ونسا ايضا على ان اليهود اعداء الحق  
 الذي اتى ليندزم يو سوف يقول ينوسهم الى الصلاة ويسمون العربة بين ايدي الانبياء  
 الكذبة . وفي ذاك الوقت كان حشد الفريسيين والكهنة يتوده الى عذب العار  
 وحيتدر عاذره تلاميذ وسلطه اخدمهم وخمسة ثلاث مرار وبهم الذي كان يظهراته أكثر  
 غيرة عليهم من غيره . وشكوه الى الخفس اشوروي ولك يخدم سلطان الكهنة الى نهاية  
 الامر واجاب رئيس الكهنة الذي كان موكولا باستطاعه شرعي يسوع خاص . ألا ان  
 الامم الذي تكون فيه فيه اليهود مردوله كان قد آن ولذلك قضى رئيس المجلس ولرب  
 الاعضاء على يسوع بالموت لانه كان يقول انه ابن الله . وبعد ذلك اسلموه لبيلاطس  
 النبطي والي الروماني اما بيلاطس فامس يده ومع ذلك فقد حالف صهيرون سياسته  
 مراعاة لمصلحته فحكم على ذلك ان يملوت يسوع منه ان اكار جرمه اقدم ليهود سميت  
 اكبر رصوح . دي في العالم فان يسوع املك حياته وكل شيء اسلم نفسه للاشوار  
 وقدم مدي عن اشردجة واد كان على الصليب وجه نظاره في السموات يدي ما  
 كان يديه عيانا به فانه وصرح قائلا قد كمل كل شيء . وبعد ان فاه بتلك الكلمة  
 تغير كل شيء في العالم فان اسرعه طشت والرموز اليها عبرت وادباخ اندست من  
 هواسي وافضل منها . وبعد كل ذلك مات اسبوع مقدس وبعد اصوات روعه عاصر  
 الصيعة وانعصب الحجر لذي كان بجرمه عام . لعجب وبادي بحهر الصوت فثلا انه  
 بن الله حيا . واشي كل الذين عاشوا ذلك المثلث اعصم تسدين وهم يفرعون صدورهم  
 وبلا وشور ونمض في ليماسك من عمال الموت وظهر لتلاميذ الذين كانوا قد عاذروا  
 غير موافق فقامه فطروه وباحوه وسره فموا . وظهر مرارته في محال كثيرة رعة  
 في ان يكون الايمان بمتيوسا . فكان كل من تلاميذ بره وانه وحقق وانه وبهم وظهر  
 مرة مام كان من جسمه رجل وم يجمعون معه ويحقق رسول الذي كسب ذلك عنه  
 ان الذين رأوه كانوا حياء ما كسب ما كسب عنه وقد وهب تلاميذ بعد قيامته وفقا  
 كاهن اليونانوا باسمهم به وبعد ان اتفق لديهم بكل ما راسوا دلم بعد بهم ما يحامهم من  
 الرب امرهم ان يذهبوا في الارض ويشهدوا بعاروه منه وما سمعوا ونسبهم ياه بعد  
 قيامه وحضرهم ان تكون باسمهم به غير وطيت الحاتم اي ان يركوا شهادتهم بدمهم وعلى

ذلك كان اندامهم يوشعاً وركن امامهم من المحادثات المقررة ومصدقاً عليها من  
جميع الذين شاعروهم وصديقهم مفرراً باكرهية يمكن تصورها وفي عنايتهم ومن مومنين  
في سبل الحق . هناك التعليم المنير الذي اعطيه الرسل وعلى ذلك احدث الانبا عفر  
قصاصاً برثوث العالم الى حجر الايمان الحق وهم يروهم يناقشون الشرائع التي  
يعرضونها عليهم والمخافتى التي كانوا يندرونهم بها كل المناقضة . وامرهم الرب ان  
يتدثوا بالارشاد من اورشليم ومن ثم يمدون في كل اقاصي الارض ليعلموا كل البشر  
وبعدهم باسم الاب والابن والروح القدس . ووعدهم يسوع بان يكون معهم كل الايام  
الى انتهاء الاحمال وفررجة الكلام السلطان الكائن وبعد ذلك صعد الى السما .  
امامهم .

فما عيدين سوف تهم السوات سيكون لها معنى وامر بعد قياموا ان تمحل  
الام على معرفة الله ورسم احتمالاً جديداً ليعدد هذا الشعب المحدث ووثق الموسوس  
بان هذا الاله الحق الذي هو اله اسرائيل الاله الواحد غير المنقسم وهو من بكرس في  
المعمودية هو آب وابن وروح قدس معاً .  
وهذا قد اوفى على عمنه الذي لا يحد ولا يدرك وعلى عطية وحدته المائقة الوصف  
وعلى سمة طبعه غير المتشابه المصعب في الداخل اكثر منه في الخارج القادر ان يكون ثلاثة  
اقانيم متساوية غير متفرقة .

لكن ذلك انصحت الاسرار التي كانت مكتوبة مخفية في العهد القديم وصرا اذ ذاك  
تتهم سر داك الكلام وهو ممتنع الانسان على صورنا ومثالا .

وان الثالث المنوع عنه في تكوين الاسمان ظهر يسوع صريح وقت مدائو . والى  
امكن لنا ان نهم ما في هذه الحكمة التي حمل بها قتل كل زمان في حجر الرب ومافاً  
لما قال سليمان وفي موضوع حي وها رتب كل اعماله وامكن لنا ايضاً ان نعرف من هو  
الذي رآه داود مولوداً قبل ايلاج الصبح لان العهد الجديد يعطاه هو الكلمة اي  
كلمة الرب الباطنة وفكره الازلي الذي هو دائماً في حجره والذي يصار كل شيء وبذلك  
امكن لنا ايضاً ان نجيب عن المسالة المبررة المذكورة في سفر الامثال وفي قل لي ما اسم  
الرب وما اسم ابه ان كنت تعرف ذلك

فانما صرنا نعرف ان اسم الرب السري الحق هو اسم الآب اي هذا المعنى العميق

وهو انه قد ولد من الارل اينا مساوياً له وان اسم الاس هو اسم الكلمة وفي الكلمة التي  
ولدها من الابد بانظر لمساوي ترجمه حتى التام والصوره وايه الوحيد وصياً  
مجدده وصورة جوهرة

وتعرف ايضا مع الاب والابن الروح القدس الذي هو المحب المتبادل بينهما  
واحداهما بالازلية وذلك هو الروح الذي يوحى الى الانبياء ويكون مستعزاً عليهم ليكتشف  
لم اسرار المستقبل ومقاصد الرب وذلك هو الروح الذي كتب عنه ان الرب  
الاله ارسلني بروحه هو الذي يبارك الرب وهو الرب نفسه لانه يبعث  
الانبياء ويكتشف لهم الانبياء المستقلة وذلك هو الروح الذي يوحى الى الانبياء ويوحى  
بهم وهو متحد مع الاب والابن ومشارك معهم في تاديب الانسان الجديد .

وساء عليه فان الاب والابن والروح القدس اي الاله الواحد في ثلاثة اقدم قد  
ظهر لآثاناسيوس في العهد الجديد بوع واضح واد تقرر اننا عرفنا ذات  
السر السامي ودهشنا من علو غير المدرك فلا يقول بنا الامر الآن نعلمي وجوها  
حيات من الرب مثل الصاروم التي شاعها شعباء التي ونعد معها هذا الاله المثلث  
الطبيعية .

اما اسرار الطبيعة الالهية فقد كان نشرها لدينا موطاً بمثل الابر الوحيد  
الذي قام باعدادها دون ان يارح تخريبه مع اوسى والانبياء لم يوهوا عنها سميع  
الاشارة

فكان باطلاً بوحده ان بها لماداً وعد المسبح كاسان مريم ان يند جميع  
اشعوب وروي ما عناه الاله الواحد فرد . وانه يصور فيه ما يصور في الحق بمسو  
وكان يصنع هكذا وهو يعلمنا اي انه كان قبل ان كان ابراهيم وان كان بآله . وانه  
هبط من السماء وهو لم يرل منها وانه اس الله العلي وان الانسان معه وهو غانويل  
الحق اي الرب معنا وبوجوب العبادة ان الكلمة التي تجسدت في اقنوم وجمعت في  
الطبيعتين البشرية والالهية رجاء ان يصح كل شيء بمسو .

فبين لدينا السران الاعض وهو سر التلوث وسر التجسد الآف الذي اباهما  
جعلنا نرى صورهما فيما نكون دنة حاضرة امامنا ونعرف شرف طبيعتنا . ومن  
الذين انما لو قصصا على حواصنا بالفتت واعطوا راحين الى موسى اي الى ما هو ما

حيث يسمع صوت الحق لرأينا صورة الثالوث الذي يودي له العبادة . لان الثلوث  
الذي اشعر به بوند من روحها هو كائن لعقلنا وذلك ما يحيط بسوع ما يعرف كيماس  
الله بوند رأيا في عقل الاب السوي . وذلك يدعي ابن الله العلي كلمة وتعم اذ ذلك  
انه يلد في حرايمه ولادة ثابته ولادة الاجساد . بل تولد مثلها تولد في عقنا انكلمة  
الباطية التي نشعر بها لما شامل في الحق .

الا ان حبب عقنا لابي يهد الفكر الداخلي وهذا التصور وصورة  
المحمودة التي تكون فيها . واما نحن فاما بود الحكمة الباطية والروح الذي تولد منها  
ونشعر اندي حيا اباما انما لا متصل حبب تولدنا وعقلنا عليها وانه لماثي من كليها  
وهو محررها ومحدتها وليس معها الا حيرة واحدة . وساء على ذلك اقول ان الحبب  
الاربي تولد في الرب بمقدار ما تكون مساهة بين الله والانسان وانه شقي من الاب  
الذي يتكر والاس الذي هو ممكن ليكون معه ومع ممكن طبيعة واحدة متساوية بالعر  
والكمال . وقصاري القول ان الله كلي الكمال ولكنه التي في صورته المحنينة الالهية .  
ليست باقل كلالا منه وجهه الجسم من مع المحودة غير المتماثلة والذي في كل المحودة  
لم ينقص الكمال غير الشاعي واد لم يكن فيها تصور في الله الا الكمال اقصى الامر  
حما ان يكون كل من الثلاثة على حد سواء ولما كانت الثلاثة ليسوا سوى طبع واحد  
اقتضى الامر ايضا ان يحرم باسم الله واحد فقط

يفتضي اذا ان لا تصور في الثالوث الاقدس شيئا غير متساو او متصلا بها  
كانت هن المساواة غير مدركة . فاد اصحا لا تدار العقل فلا بد ان ياتينا شيئا  
من ذلك ودليل ذلك ان موسسا كائنه وما انه قد تفررها تعرف ماهاها معرفتها  
تحقق كيانها واد اكننت بوجودها ومعرفتها كما يستاهلان من المحبة فذلك  
الحبب يساويها كليها . وكذلك ثلاثة الاشياء فهاها عدية الانفصال بل الواحد منها  
متصل بالآخر . وبما انما تنعم وجودها الذي تحب وبود كيانا ومهما . فمن ادرك نفسه  
لا سكر ذلك واد تقرر ان احد الثلاثة لا يؤثر على غيره من سائرهما قلنا ان الثلاثة  
باسرها لا يمكن ان تؤثر على احد افرادها لان كلالا منها يتصن كلها . وفي الثلاثة قوم  
سعادة الجوهر العقل ومجده وجلالة . وساء على ذلك يكون كاملا غير متصل  
مردا في جوهر متساوية في كل الوجه سوع غير متساو وهو الثالوث الذي صفة



والذي نكرسالة بالهمودية . وأما نحن صورة الثالث فاما بدارق اخرى صورة  
 التجدد لان معنا التي في صفة روحانية وغير مادية لما جسم فان تجد معنا وباعادها  
 معاً بنج المجموع المبرر عنه بالانسان المركب من روح وحيد معاً من ماضٍ وغير  
 ماضٍ من مدرك وغير مدرك . هذه الصفات تليق بمجموعها بالنظر لكل من هذين  
 الجبرتين . وبناء عليه قد اتحدت الكلمة الالهية التي تعضد قوتها كل شيء بنوع خاص  
 لو بالاعتراف اتحدت معها اتحاداً كاملاً بمجموع المسيح ابن مريم ولذلك هو الله وانسان  
 معاً مولود منذ الارل ومولود في الآن وهو لا ينفك حياً في مجريه وقد مات على عود  
 الصليب في سبيل خلاصا الاناس الاستعارة والتشايه المتحد من الانشاء البشرية  
 لانكون في ما يدخل فيه الرب الاعز كاملة لان معاً لم تكن قبل جسداً . واد  
 تنفصل عنه بنصفها شيء . وأما الكلمة الكاملة في ذاتها منذ الارل فلم تجد بطبيعتها الا  
 لشرفه والنفس المستقر في الجسم عذت به تعبرت مختلفة ونوثر هو فتاثر في مع  
 ايضاً . لان الجسم اذا كان يترك بامر النفس وحسب ارادتها اضطربت وحررت  
 وتحركت بانواع مختلفة ثم او تكدر حسب استعداد الجسم . وبناء عليه فكما ان النفس  
 ترفع الجسم اليها باستيلائها عليه فتبسط تحتها بتكديده . واما في المسيح فالكلمة مرتبة  
 على الكل وكل شيء في بدنها ونعت سلطتها وهكذا يكون الانسان مرتفعاً والكلمة  
 لا تبسط ولا موع من الانواع بل في غير متعرة وغير مشوكة نسود في كل شيء . وفي  
 كل محل على الطبع المتحد معها . ومن ذلك يتبع ان الناسوت في المسيح اصبح راسخاً  
 مطلقاً لارادة الكلمة التي رعتها اليها ولهذا لم تكن افكاره او حركاته الا افكاراً وحركات  
 الهية اي ان كل ما يتكبر وكل ما يريد ويقوله . يمكنه في باطنه وما يظهره في  
 الخارج آتية من الكلمة ومنقاد من الكلمة واهل للكلمة اي لائق للعقل معه وللحكمة  
 معها ولحق نسود لذلك كل ما هو في المسيح هو نور وسلوكه دستور وعجائبه تعليم وكلامه  
 روح وحيوة

وليس يمكن لاحد ان يدرك هذه الخفايا السامية ولا ان يرى في ذاته صورة الاشياء  
 الالهية العجيبة التي اشتمك بعراها او غططوس وعبره من الاله . بل ان الخواص  
 منسلطة عليها ولا يمكنها التخيل الطاري . على افكارنا من ان نفق امام ذلك النور الساطع .  
 وانما لا يدرك سوسا وبجمل الكور المكورة في نبح طائفاً ولا يقدر ان يرو اليها الا

العيون دوات النباه الفاقب واذا تسكر من الوقوف على كه ذلك السر وسدل  
الستار عن ركن اعتقادنا بكينا ذلك لان برصا فوق كل شيء وجبت لا يمكن  
لشيء من الامور النابذة ان يجاذبا اليه .

ولذلك قد دعانا المسيح الى مجده غير فان وهذا هو ثمة اعتقادنا في الاسرار . اذ  
بعدها الاله المتأس والحنيفة والحكمة المحصنة التي نجعلنا بعقد ماشيا عظيمة بروية  
الله الساطعة والطوباوية كان ذلك جزءا معدا لامتنا وكلمها بالاستناد على شهادته  
عالي وحده . وبما على ذلك عدت ارسالية المسيح معصلة على ارسالية موسى بامر ليس له  
من نهاية لان موسى قد ارسل ليوقظ بحجارة رمية اناسا ذوي شهوات مسة وعارعا لانهم  
كانوا قد اصبحوا اجسادا ولحماة واقتصر ان يخدمهم بالحواس ويربح في غفولم تلك الواسطة  
معرفة الرب وبعضه للاصنام التي كان يجمع اليها النوع الانساني جنوحا عربيا . وعلى  
ذلك كانت ارسالية موسى متوقفة ولقد انهط بالمسيح ان يربح في عقل الانسان افكارا  
سامية وبطله رافة سمو وانها عديمة الموت وان سعادتها ازلية

وفي غصون غرة بني الانسان اي في غصون الاوقات التي مرث قبل ماقي  
المسيح كان كل ما يعرفه الناس عن شرفها وعدم ميتوتها بعضها على الخطا لان عبادة  
الموتى كان ركنا لعبادة الالهة فكان اكثر البشر يقدمون ذبايح لغوس موتاهم  
وتلك القرابة القديمة تبين لنا حقا قدمية الاعتقاد بعدم ميتوة الاله وتدلنا على ان  
ذلك يعد من عاليد الجنس البشري الابتدائية لان الانسان الذي يفقد كل شيء  
قد اعد تلك التقاليد كل الفساد لانه قد آل به الامر الى ان يقدم ذبايح للموتى  
ووصل البشر الى انهم كانوا يحضرون اناسا لذلك لانهم كانوا يقتنون عبيدهم وساءهم رجاء  
ان يودوا لم الخدمة في ذلك العالم . وكان العرايون يفعلون ذلك كثيرا . واقضى  
آثارهم شعوب كنعون . وان اليهود الذين بين الموتون والوثيون عن انهم كانوا  
يدفعون عن عدم ميتوة الناس ثم اول من ادخل الى الارض القتل المزدول بحجة  
الدين ولطالما كان اليهود يتحرون لكي يحصلوا باقرب آن على المعادة الابدية لم  
يرالوا عاكبين على ذلك التي العظيم

ومن ذلك يتبع ان تعلم الحق ان كان ميايا عما وصفت الرب يكون على شافة  
الخطا . ومن الخطر على الانسان ان يترك من معرفة ماهيته قبل معرفة ربنا .

ولما كان كثر الفلاسفة لم يعرفوا الرب ما يمكنهم ان يشعروا بان النفس غير مائة  
 الآن بحالها حرماً من الالهية . او الهة او موجوداً ربياً غير مخلوق غير متغير لا بد  
 له ولا لها . ولما كانوا يعتقدون شخص انوس مصدر من السماء الى الارض وتبعد  
 من الارض الى السماء . وشغل من الاسرار الى الحيوان ومن الحيوان الى الاسرار  
 وسدرج لهم من السعادة الى السقاء ومن السقاء الى السعادة دور ان يكون لذلك  
 التعبير حجة او تصام منزهة عما من ظلة كان فيها العدل والحكمة والحدود الالهية في  
 انشاء هذه العوالم ولذلك كان من اتهم على الاسرار ان يعرف الله وقواعد حكمه قبل  
 ان يعرف النفس وعدم مهنيتها .

وهذا سمع ان شريعة موسى لم تكن تهيب الاسرار الا بعض الماهم بموهر النفس  
 وسعادتها . ولقد علم ان النفس قد تكونت في بادية الامر من الرب كسائر المخلوقات  
 الا انها قد تكونت بصفات خاصة اتي صنعت على صورة الرب وشخصه وذلك  
 لتعرف من يات حورها وتوقر انها ليست من حوهر الاجسام ولم تكون باحتاجها .  
 بيد ان سائح هذا العلم وثمانية الحقبة لم يوضع حينئذ ما مل في ذلك  
 الوقت المسيح ليدوسور ساطع امام الجميع . فبشر الرب بعض من تلك الحقائق في  
 العهد القديم لان سلمان قال وعود التراب على الارض ما كان وعود الروح الى  
 الله الذي معه اباها . وعاش الآباء والاسماء في هذا الامل وقال الذي دانيال سوف ياتي  
 حين من الدهر حيث كثير من يرقدون في تراب الارض يصيطلون معهم الى  
 الحقبة الابدية ومعهم الى العار ليطروا دائماً . وفي الوقت نفسه الذي اكتشفت له  
 هذه الامور امره ان يكتب الكلام ويجمع الكتاب الى الاجل اسمي لكي يبين لما ان كشف  
 الحقبة بكما يخص عصر آس وحيل . وان يكن لليهود في الكتب المقدسة بعض  
 موايد في السعادة الالهية واهم كانوا ينساحون بالحقائق في امان المسيح لانها كانت  
 مزمنة ان تبدو كثر من الماضي كما يتبين ذلك من اسرار الحكمة والمكايين فان تلك  
 الحقبة لم تكن قاعدة عامة ومقررة عند اليهود حتى ان الرابذة لم يكونوا يعترفون  
 بها ومع ذلك كانوا يتناولهم في جمعة اليهود وبسبب درجة الكهوت ايضاً واما هذا  
 الاعتقاد هو من صفات النصب الجديد بان يكون للايمان وللدين ركن هو الحقبة  
 المستغنية وذلك من غارماني المسيح

ولذلك لم يكتب ان يقول لنا ان الحيوة السعوية والارلية مسوطة بيني الرب بل  
انه قال لنا لماذا تقوم هذه الحيوة لان الحيوة السعوية هي ان تكون معي في مجد الله اية او في  
ان ترى مجده في محرابه من ابتداء العالم وان اسبح يكون معي كما يكون في عصائره  
وان حب الآب الارلي نحو الاب يند اليه ويغيرها بالانعام معها وقصارى الكلام  
ان الحيوة السعوية هي ان تعرف الاله الواحد الحقيقي والصح الذي ارسله الآب معرفه  
المعرفة المحلية وهي الرؤية الساطعة المعر عنها بوجع باروخ وحيماً دون حجاب اي ان  
الرؤية التي تكون فيها صورة الرب وتكملها حسب قول اندريس يوحنا جعلنا نكون  
شبهه لاننا سنراه على ما هو طيه

وبغضب هذه الرؤية حسب الامر بد عليه ومرح عظيم وانتصار غير محدود ويتم  
سندون فائس هلوبا وامير في اورشليم السارية وذلك ترح كل الانراح وسيم  
الشهوات ولا يبقى الا مدح الرب وحيوته الالهية. ومعدلاً عن ذلك انشوب الحاد  
قصي ن سر المسيح فكراً جديدة شان النفس واعمالاً اكمل من الاعمال السالفة  
واظهر منها. ولذلك كانت المحبة غاية الدين وروح القديلة ومحض الماموس الآسا  
وكما ان يقول لعامة يسوع المسيح ان كل هذه القصة ومعانيها لم تكن معروفة تماماً بل  
ان يسوع المسيح قد علم ان يكتب باق وحده وحيماً على محبة الله رجاء ان يند  
يدت ملك المحبة وشين كل واحاها ووافقت ما ي ر بعض عوب وسير على  
مقاومة الفساد الطارى على قوسا. ولقد مرض عنها بصحة الفرس وحيماً على ان  
عمل ذلك فاشي في جميع اساس دون ان يستني من ذلك مصعبها ومرض عليها  
ايضاً روع شهواتها المحسة كالسا بقطع يدك اعصاً ما الحاحه اي احص ما يتعلق  
بالنفس ومرض عليها الرصوخ لان امر الرب حتى اسا شتر في ما يرسله لنا من  
الوائب. ومرض عنها الصفة محب العار كرم فجد الله وتعدته لا يوجد اياه تكسا  
امام الناس الا يكون ما هامة خط منها امام الرب بواسطة خطايانا. وبواسطة ركن  
المحبة تكمل جميع مراتب الحيوة الشريفة ولقد قدست الزمعة الى هيشها الاصلية ولم تعد  
حب القربين مغفرة وان هذه الجمعية السبعة لانزول الاعد روال الحيوة. ولا يرى  
الاولاد امهاتهم يبدلن محالات لم يدت العشة التولية كافتداه سبة حيوة الملائكة  
الذين لا يهنون لان الله ومعه الظاهر وشعر الرومسا انهم حاد من مرفوسهم ومكرسون

لثبوت مصالهم وعرف المرتوسون امر الرب بالسلطة الشرعية ولو غالوا في استعمال سلطانها وذلك مما لطف مشقة المحضوع تحت سلطة رولاء جاثرين ولم تعد الطاعة لثقت على المسيحي الحقيقي.

وقد هم المسيح هذه القوانين مشورات لكمال السامي وهي رفض الملذات وقضاء المحبة في جسم كانه لم يكن حياً . وعاد كل شيء ووجب المساكن كل شيء رجاء . لا يملك الاثمة وحده ويعيش يسهر من الشيء كان معشته من الدم البحت وذلك اليسير يقتضي انتظاره من العناية الالهية .

الا ان احص شريعة للاكمل هو حمل الصليب لان الصليب هو انقضاء الايمان الحق وركن الرجاء الخفي وتبني الهة الكماله وقصارى الكلام هو طريق السماء فقد مات المسيح على صليب عانى حلة طول ايامه وبرعب في ان شبعه الاناس حتى الصليب ولا يزال احد المحبة الابدية الالهة الشرط . واول من احتض بعده الراحة المستقلة رفيعة الذي كان معه على الصليب فقال له انك تكون معي اليوم حياً في الفردوس واذ ارتفع على الصليب انشق حجاب الهيكل من اعلى الى اسفل وانفتحت ابواب السماء يدخلها القديسون وبعد ازالوا عن صليبه وحروجه من رموه بدا ان يملك مجداً وظاهراً على الموت وذلك بدلم على انهم لا يسوتون تحت الجهد لا بالصليب وانهم لا يجدون طريقاً سواه . وبما على ذلك مثلت في شخصه صورة النبيلة الثابتة التي لا تغلك على الارض شيئاً ولا تنظر منها شيئاً ولم يحس هو الانسان جرأها الا بالصدد القديم مع انها لا تتأ نوسهم خيراً فكانت اعمالها من داعيات عفاها فقد مات يسوع لا يرى مئة في الدين اغرقهم في حلة جميله واصفال ولا امانة في اخذ وخلاص ولا عدالة في الدين قصوا عليه ولم تنفك رايته التي انصبت امام الجميع . وسد عنه ابوة الذي يؤمله كل ملاذ . واسلم الصديق لاعدائهم ومات متروكاً من الله والناس . بيد انه قد اقتضى ان يصرح للرجل الصالح انه لا يتفرلدى غمدى المشاق ولطاطر اليه الى سلوان انساني . او ادلة حسنة من قبول العناية الالهية بل يكفه ان يحب الله ويشق به موقفاً به يقتكر به دون ان يبيدي له ادنى سمة الا انه قد حصه بمعادة ابدية وقد قرأ عمل الفلاسفة في البحث عن الفضيلة فرأى ان اعظم الاشرار من يمكن له ان يوازي حنة عن الناس ويتصاع امامهم بالصالح فيثقون بانه صالح وتبهم الفضيلة على ان برعوا حرمة جميع من ذلك ان

صاحب الفصلة العظمى الحقنة من بحسب النوع الانساني ونسبته الى الشر والقي ولا يبق له  
شهادة على برارته الا صبره وانه يصرص لكل مله واهانة ونقصي به الامر الى ان يعلو  
على الصليب ولا ياتيه نصيبه باعانة صبره اي تخلصه من العذاب الاليم . فلا يظهر  
من ذلك ان الله وحى هذا التصور الى احد الفلاسفة ليكون في امو وشيخ منه ان  
الصدق له عبرة وراحة وسعادة غير التي يالها على الارض فان وضع هذه الحقيقة  
ويبان كما هو عظيم الوضوح وخطر الحقيقة من اعظم الاعمال التي في وسع الانسان  
صوبها والحال ان الله قد رأى هذا العمل عطية خاصة بالمسيح ابنه المظاري الانسان  
الذي جعله اقنوماً واحداً في امو الوحيد

وعلى كل حال . فليس امر اعظم من الفصلة يمكن ان يخلص باله من  
القاء الى الارض . واي شيء كان من ارادة هذا الاله ان يبره اكثر من ان يصر على  
الارض الفصلة كاملة والسعادة الالهية حيث لمصائب العظيمة تقودها اليه  
هو اعتدنا كل ما هو سام وخاص سر الصليب لتعمر على غنول البشر  
فقطه أدركه اد تبت لنا ظهور مسائل بالصليب لا يندبر على تيممها الا الانسان الاله  
وامس بمكر لا حديد سواء ان يكون بناء الدنايح القدسية وبلغها ويستددها تدبيرة  
دنت عظمته وانقد رلاهبانية . وقد تاتي من ذلك الحين ان لا يتقدم لله الا هو مس  
بها : العمل الذي الذي قام بصفته المسيح على الصليب وهل كان يمكن للاب الالهي  
ان يجد بين المذنبين او بين الشره ووعا يوازي خصوع ابنه المصوب لديه لما اسدى  
حياته له طوعاً دون كره في سبل مسرته اد رأى ان لا يوجد احد يمكن من رعبها  
منه قسراً . وان لم يباي ناصر عن تباي اتحاد ارادته القائمة بارادة الله وعن حبه  
الذي كان مغرته بالله الذي قد اصبح العالم . وقد استغرق بذلك الاتحاد عبر  
المذكرك كامل . الحسن الشرقي واصبح مسخ والارض واهم بشهوة عظيمة في بحر ذلك  
الدم حيث له صفة يسبي ان يصطلع بها مع كل الصالحين واخرج من قروحات نارحة  
الله على الارض المزمعة ان يحرق الارض طراً وهالك ما ينصر عن ادراكه عقل كل  
انسان وهو العدل الذي انه هذا الاله الانسان الذي سمح ان العالم يتقي عليه ليقى العالم  
مقصياً عليه موبداً بسبب هذا الحكم العظيم فقد انت دسوة العالم في طرح رئيس هذا العالم  
حارحاً كما حكم على ذلك يسوع نفسه وان يحيم الذي يولى على العالم مع ان يقد السلطة له لما

عكف على اضطهاد البري. الجاه الامر الى ان يفتي الخطاة من اسرهم واما صلت النقا  
الذي كان يعلل اساءة مسطور للشيطان فاخته يسوع المسيح في اقامة معه على الصليب يسوع  
بدمه. فيكي التحيم على ذلك بكاء مرا واصبح الصليب مركزا لانتصار مخلصنا بقوه  
الاعداء وم يرددون حرقا ورمه. ويدولنا من ذلك ظفر اعظم من ذاك وهو ان  
العدل الالهي قد اصبح معلوما وان الاثيم الذي كان من اهلوان يتقدم له صحة قد  
خلص من بين يديه لانه وجدله عن ذلك كقبلا قادرا ان يودي عنه ثما غير مشاء  
وجعل المسيح في حوزته كل الاحبار الذين قد ام بسوا لاهم اعصا ووه وجسده والاب  
نسه لم ينجح اليهم الا لكونه رئيسهم ولهذا قد اوصل اليهم حبه غير المشاي نحو ابنه بواسطته  
لان الامس طلب منه ذاك الحب اذ لا يرد ان يدفع عن الشر الذين شرهم بدمه. ولهذا  
كان يقول يا ابناء اني اريد ان يكونوا معي وسوف يتشرون من روعي ويؤمنون بحدي  
ويخلصون معي على مصني. وبعد هذه الحسي الفصل لم يمالك ان تفتف بصور  
مظهرين عاطفات المسوية مشاركت احد الدلاسة الشهيد بقوله يا ايتها المحبة يا ايتها  
الانقلاب غير المدرك ويا حبل الحكمة الالهية القربة كيف بمقرب واحد مرد  
والكثيرون بخصوص ان الرب يخاص ابيه البار ليقدر البشر الخطاة ويصنع من البشر  
الاثيم محبة بابه البري. لان المسيح اذ كنا بعد صغارا مات في الاول. عن  
المناقب ولا يكاد احد يموت عن صالح وان الذي احبنا ونحن مجرمون مناصحا عنا  
لا يترك له ان يرفضنا بعد ان اصلحنا وقررنا بدمه.

وقد لنا امور كثيرة بالمسيح وهي الصفة والقدره والحبه والمجد والسعادة واصبح  
ملكوت ابن الله ميراثا ولم يبق شيء بوقفا بشرط ان لا نخطئ موسا.

وفي عصرون ان كان المسيح مع شهورنا وبوق آمالنا كان يتم عمل الرب الذي  
يوشرو في ايام الانبياء وشرعة موسى

فكان الرب وقتله يدم ولم باخبارات حبه لانه كان يدي عظمته بمواعيده  
الزمنية وجوده اذ كان يصير اولاده بالاحسان الذي يداري حواسهم وقدرته بانقاده  
اياهم من ايدي اعدائهم وصدقته لما قادم الى الارض الموعود بها ابائهم وعدله بشراؤ او  
عقايو للذين كان يبعث بها اليهم علاية جراه على ما كانوا يعملون. وكل هذه  
الاعاجيب كانت تعد الطرق للحنائق التي كان المسيح مزعما ان يقوم بها. وذلك اذا

كان الرب صالحاً كثيراً أحببنا ما نطلبه بالحواس فكما بالآخرى كثيراً بهنا بالروح المصنوعة على صورته ومثاله . وإن كان هذا المنظار رزقاً ومحسناً لولادته . هل يصير حبة واحساناً في بضع من السموات التي يدور عليها محور حياتنا . الا يجب محبة من السعادة الأخيالية وإرضاء محبة بالحبوب والزيت . اليس من محل آخر يبص منه عليهم خيرات الخفية

أجل يوجد لرب محل آخر مهياً قد أتى يسوع لهدائه وذلك لو كانت عقلة الرب تنتهي بعظمة معرفة لحواشي الواسعة لما كانت مبرومة لا تفتق بشأه لأن كل ما ليس مارلي لا يليق بعره الهارلي ولا أمل الانسان الذي أوقفه الرب على ارضه ومن ثم ان امانته غير المتغيرة محو عين لولم تكن عند الى شيء ثابت وعبرنا لما كان يوجد لها موضع مناسب .

فلذلك قد اقتضى الامر ان يفتح لنا المسح باب السماء ليس لانما المدينة الثابتة التي نجعلها بعد هذه الحيرة . ويلوح لنا ان الله قد تشب باله ابراهيم واله الحق واله يعقوب ليكشف لنا ان هؤلاء الاباء الصالحين يستمرون دائماً امامه احياء ليس باله الموقر بل للاسماء وليس يليق بفكر الرب ان يقتصر على مرافقة اصفيائه الى الرمس مثلاً يصنع البشر غير تارك لم رجاء وراة ذلك . ولو لم يشد في السماء مدينة عطى اربة بقطبها ابراهيم ولولاده بكل سادة الحق يؤغار بقوله بعظمة وجلال ربه اله ابراهيم .

وعلى ذلك انصت لدينا حقائق الحيرة المستقلة يسوع المسيح . وقد ايات لنا كل ذلك في السنة لان ارض الميعاد الخفية هي السماء وإن ابراهيم والحق ويعقوب كانوا يذكرون هذا الوطن السعيد لان بلاد فلسطين لم تكن لاثقة بان تكون عاية انظارهم او محل آمالهم الوحيد

فان مصر التي كان يفتي ان يحالوها والصحراء التي اقتضى ان بطوها وبابل التي الحقن الى ان يحرقوا باب مجنها ليحوا لوطانهم آيين يختص العالم ولذا في بابا طيلة حيث نحن مبرحون تحت انتقال الاسترقاق وتناهي في تلعات العرة والخطيئة وشهواتها . فليها ان تطرح عن عوائق يدها العبودية تنال في اورشليم مدسة الهنا الحرة الخفية ومقدساً لم يشده الابادي يد وفيه مجد اله اسرائيل . وقد امان لنا تعليم المسيح سر



الرب لان الشريعة روحانية كلها وتودنا مواعيدها الى مواعيد الانجيل وهي كركب  
 لها . ويبدوننا بورد ساطع في كل محل لانه بدا في عهد الانياء وما في ايام موسى  
 والانياء ويسوع الذي هو اعظم من الانبياء . وسطه اسي من سطة موسى وبوره اسطع من  
 نور الانبياء . اياه لنا بكاله . ولقد انيطت كل الحقيقة ابي حقيقة الاسرار وحقيقة الفصائل  
 وحقيقة المكافاة التي اعدها الرب لهيو بعث من بينها لنا وهو المسيح الانسان  
 الاله وحسب قول ماري اوغسطس الانسان الذي بنوم مقام الحقيقة على الارض  
 ويريناها كلها قائمة فيها

فهاك العظمة التي كان يحتر على اليهود ان يطسوها من المسيح لانه لا شيء اعظم  
 من حظو الحقيقة لله واظهارها الى الشركها فتكون لم ملادة . وقائداً وتعمل ابصارهم  
 نية وتكلم من روية الرب . وفي وقت ان يحتم ان تدوا الحقيقة لخدمة البشر بكماها كان  
 قد من ان يذرحا في كل الارض وفي كل الايمان ان الله لم يبع موسى الاشعيا  
 واحداً ووقتاً معاً لكنه وهب المسيح كل الامم وكل الاحياء . ودليله ان يحاربو برحون  
 في كل محل ويعتد مسوطة في العالم باسمه تسمر لم الله . لانه قال لرسوله اذهبوا  
 الآن وتلدوا كل الامم بمعدي اياهم باسم الاب والابن والروح القدس وعلموا ان  
 يحفظوا جميع ما اوصيتكم به وما انا معكم كل الانياء الى مهي الدهر . (١)

## الفصل العشرون

في حلول روح القدس وتشييد البيعة وحكم الرب على اليهود والامم

ان بشر الحقائق السامة في كل زمان ومكان وارساخها في وسط الفساد لنم ان  
 تقوم بها فضيلة عبر بشرية ولهذا وعد المسيح بان يبعث روح القدس لتثيت رسوله  
 الاطهار واحياء جدي يبعث احياء اربيا

ولكي تظهر قوة الروح القدس اقصى ان تدوا كل صعب فقال بموع للامم  
 وانا ارسل اليكم ما وعدته اي (اي الروح القدس) فامكوا انتم في هذه المدينة الى ان

تلبسوا قوة من العلاء .

فمكثوا مثلاً لذلك الأمر في العلة اربعين يوماً وحل الروح القدس فيهم في  
الاجل المسمى ذات الالسة النارية التي هبطت على تلاميذ المسيح تدل على معجزة  
كلامهم ومن بعد ذلك احدثوا يدرون ويشعرون وادى الرسل شهادة يسوع لاهم  
كما هو على امة ان يحملوا كل صوف المشاق ليقروا اسم رآوه مسبقاً من الموت وكانت  
المعجزة تنقذ اقوام فارند غاية الاف من اليهود بواسطة اذريين قام بها بطرس .  
وتحت عبورهم بالكلاء على صلالهم وتطهروا بالدماء التي امرقوها

وبذلك اقيمت البعثة في اورشليم بين اليهود قسراً عن مجد أكثر الشعب وادي  
تلاميذ المسيح للعالم محبة وبأساً وخلافاً دنة لم يد من قبل في الفة احتاجية ابداً . ولما  
ساد الاصطهاد كثرت الامانة وعلم اولاد الرب من آية الى اخر ان لا ينجحوا الا الى  
ملكوت السموات واما اليهود فقد صوبوا عليهم بكثرة عتائهم انقام الرب وقرى اليهم  
المشاق الويلة التي كان يتوعد بها ولقد كانت احوالهم زداد سوءاً وفي غضون ما  
كان الرب يدر من يسم كثير من ليصمم الى محاربه بعث بالقدس بطرس ليعيد قائد  
المائة كورنيوس الروماني . فانه علم في يادي الامر مرويا من العلاء . وفي ما بعد  
بالاخبار ان الامم مدعوون لمعرفة الله لان يسوع المسيح الذي شاء ارتدادهم ناحي  
من العلاء بولس الرسول المزمع ان يصير معلم . واقام لديه معرة عربية لم يسبح في  
ذلك ابوقت نظرها فتحول الدين المسيحي بعد ان كان مصطفاً ليس فقط الى محام  
بيادته بالهلي والمكاشفة بل الى ان يكون مدبراً عبوراً على الايمان ايضاً وكشف له سر دعوة  
الامم بسبب ردل اليهود التكريس للجميل الذين اسلموا وامتنعوا في الفاحة وما يعثهم  
على عدم استئناسهم للاجل وبسط مار بولس يديهم نحو الامم واحذيتكم بكل فصاحة  
وبلاغة عن كل تلك الامور المهمة وهي هل سبأ لم المسيح وبصع اول من يقوم من بين  
الاموات فيشر بالور الشعب والامم . وعلى بنت قوله موسى والانبيا . ودعو الامم الى  
معرفة الرب باسم يسوع المسيح المسح من الموت وتقاطر الشعب والامم الى الايمان  
اجوافاً وابان مار بولس حينئذ ان دعوتهم من النعمة التي لا يهر بين اليهود والامم .  
فحدث الحجة في قلوب اليهود مستبطين وتوامروا على القدس بولس حبيب من  
الانبيا لانه كان يدر الامم ويردم الى الاله الحق فطهروا للرومانيين مثلاً طهروا يسوع

المسيح فاحتدمت دولة رومية عصياً على اليعبة الجديدة واصبح يهود المصطفي للجميع  
 الشراول من اصطفي المومنين وامات القديسين بطرس وبولس ففكرت رومية  
 بدنها . وتشد في حاصرة الملكة كرتي للذين الخاص بسبب اشهاد القديس بطرس  
 رئيس الرسل بيد انه كان قد اذف الوقت الذي كان الرب مرمعاً فيواي ينتم من  
 اليهود المصريين على اناتهم لان الانقسام قام فيما بينهم واعمت العيرة الفاسدة بصائرهم  
 وحطت بني الناس طراً ياتون منهم وكان ايمانهم الاذكون يحاطونهم بمواعيد ملك  
 وهي . ولما احدثوا اي خداع واقسموا في لجة المرور تعمر عليهم ان يحملوا السلطة  
 الشرعية او يقتصروا على حرازم المستظمة فعلى الله عليهم شواهم السيئة فتبردا على  
 الرومانيين الذين اداقوم مر العذاب والصك . ونطس انسه الذي تم دنارهم قد قر  
 انه لم يكن الا آلة تصوجها يد غضب الرب عليهم وابادهم ادرينوس فهلكوا . وقد  
 كانت كل اذلة الانظام الالهي عليهم لاهم طردوا من اوطانهم ونشتموا اسرى وعبيداً  
 في كل المسكونة . فلم يبق لهم من مهكل ولا مدح ولا ديمة ولا وطن واسحت آثارهم من  
 كل يهودا

يد ان الرب قد احدث له مد الارل شعباً اخريودي له فروض العبادة لان  
 الام نضحت انصارهم واتخذوا بالروح مع اليهود الايبس الى سحر اليعبة . وبناه على ذلك  
 انحازوا الى اخلاف ابراهيم واصنعوا اولاد الابان وورثة المواعد التي وعد بها ابراهيم  
 فصار الجميع شعباً واحداً وبدت على وجه السبطة ذبحة جديدة وهي الذبحة التي اوعز  
 اليها الانبياء في نبواتهم

وعلى ذلك المتوال تمت نوبة يعقوب بكل دقة وضبط اي ان بني يهودا يزيقون  
 اكثراً من البدء على كل بني اخوة . ولما كان يسمر حاصلاً على نوع ما السلطة  
 عليهم فقد مال الملك اخيراً مبرائكة واصبح على طول المدى شعب الله محصراً بـ  
 سيطه ومظلمة باسمو . وتكاثر يهودا الشعب العظيم الذي وعد به ابراهيم واصبح يعقوب  
 واستندست به المواعد الاخرى اي عبادة الرب والمهكل والذبايح والاستيلاء على  
 ارض المعاد التي لم تكن تدعى الا يهودية لان اليهود قمرأ عن احكامهم الشباية قد  
 ستمروا جمعية واحدة وشعباً واحداً في مملكة واحدة مظلمة راضحين لسنة واحدة . فليث  
 ملوك وقضاة واعيان يتولون امورهم الى ان اتى المسيح ولدت مأتاه احدثت مملكة

يهودا تندر سراً بعد حين وبعد ذلك تم دثارها وطرد منها اليهود امين من  
 الابواب الى ارض ابايهم واصبح المسيح رجاء الامم ومنه املهم ولكم يحكم شعباً جديداً .  
 ورغبة في رعاية الخلافة والاتصال افترض ان يطعم الشعب الجديد في القدم حسباً  
 قال مار بولس ان الزيتونة البرية اذا طمعت في الزيتونة البشائية اصحت شريكة  
 لها في دسها وهذا انتهى ان الكيسة المشيدة في باديء الامر من اليهود قبلت في  
 حجرها الامم لتصبح شجرة واحدة وجماً واحداً وشعباً واحداً وشركهم طراً بمواعيدها وعيبتها .  
 ولا تغنى اد دال ذلك ما حدث لليهود غير الموسمين على عهد فمباسانوس  
 ونيطوس بنسب الله بل ان ما طراً عليهم كانت كفتاسم للشمردين الذين لسب  
 عصاهم الامم الموعود بـ ابراهيم وداود لم يلبثوا يهوداً ولا اولاداً لـ ابراهيم الا حسب  
 الحسد ولقد محمد والمواعيد التي كانت مرمية ان تكون بركة على كل الامم . وعليه  
 ان البلية الاخيرة التي امتت باليهود لم تكن كسي بايل وليست كنفوق الحكم والسلطة  
 في شعب الله والخدمة في الدين لان الشعب الجديد الذي تكوّن وانرج بالشعب  
 القدم يسوع المسيح لم يستقل من اليهودية واخذ في الاستداد والفاء دون انقطاع من  
 اورشليم حيث نشأ الى اطراف المسكونة واصبح حينئذ الامم الذي انهاروا الى اليهود  
 اليهود الكهنه ومملكة داود الكهنية برصوحهم للشرائع وباجل يسوع المسيح ابن  
 داود

وبعد ان تشددت هذه المملكة الحديثة لا ينبغي من دثار كل شيء في بلاد  
 اليهودية لان الهيكل الاحمر لم يعد يصلى لشيء بعد ان ام المسيح كل ما فعل بالانبياء .  
 لانه قد مال الفكر الموعود بـ ما في المسيح المطلوب من الامم . وقد كانت اورشليم امتت  
 كل ما كانت مندوبة اليه لان البيعة كانت قد تكومت فيها ومن ثم اخذت اعصانها  
 تمذ في كل اطراف الارض ولم تعد اليهودية او اليهود من اهتمام الرب او الدين . وقد  
 كان من العدل ان يشغلوا في الارض غنائاً لساقه قلوبهم

وذلك منس ما كان مزعماً ان يحل بهم في زمن المسيح تطبيقاً لما جاء به يعقوب  
 ودايمال وركريا وجميع انبيائهم ولكن بما انهم يعودون يوماً ما الى المسيح الذي محدوة  
 وان الله ابراهيم لم يكن قد اخرج كل كور رحته نحو ذرية هذا الاب الامم فقد رأى  
 وسيلة ليس لها من نظير في تاريخ العالم وهي ان يحيط اليهود خارج اوطانهم

بدنارهم وسقيم رمأنا طول من زمان الظاهرين\* عليهم لعدم وجود آثاره الماثورية  
 الاقدمين والماديين والفرس واليونانيين والرومانيين لان بدنارهم قد عمت واختلطوا  
 بالامم الاخرى اما اليهود الذين كانوا مريضة طويلا الامم المشهورة في التاريخ لنوا  
 بعدم وان الرب لم يرهم الا ليعملوا مسطرين ما هو مرمع ان يصع بياقي هذه الامة  
 اليانسة بعد ان صب عليها احسانا سائدا ومع ذلك كانت قساوة قلوبهم وسيلة لخلاص  
 الامم الذين يرون بين ايديهم الكتب المقدسة عبر لمراتب فيها التي تبين يسوع  
 المسيح واسراره . وما رآه بصفا في الكتب المقدسة عينها المرعبة بكل اعتناء من اليهود  
 هو عي قلوبهم وشقاقهم وعلى هذا نفس العبرة من مصائبهم . وعدم ايمانهم اصبح رذلا  
 لامتنا لانهم بذلك يعطوسا بحافة الرب وقد صاروا انموذجا موبدا للاحكاماء  
 الصارمة على بيه المحادين وذلك لثلاث سبب بالعبادة المعطاة لآلاتها .

وقد يحتم علينا ان ندقق بالمعنى عن السرائع الذي يراعى في جانب الافادة  
 لسوع الاسائي وليس لنا حاجة لكلام الشر لكي نذكره لان الروح القدس قد رد  
 ان يفسر لنا ذلك بواسطة القديس بولس الرسول فاملي وطيد على ان نصبح في قناه  
 هذا الرسول للرومانيين

بعد ان تكلم عن سبب العدد من اليهود الذين اعتنقوا الانجيل وعن قساوة  
 غيرهم شرع يتفرق في ما يصير اياه الشعب المعمر بامعة الالهية فيكشف لنا بذلك  
 عن الثمرة التي يجنيها بسقوطهم والثمرات المرمعة ان تنشأ يوم ما من رجوعهم الى الايمان  
 فقال العلى اليهود غثوا حتى يسقطوا حاشا بل ربهم حصت الامم على الخلاص  
 لا عاريتهم فان كانت ربهم عني للعالم ومصائبهم عني للامم فكم بالاخرى املاؤهم .  
 لانه ان كان رخصهم هو مصالحة العالم فما يكون قبولهم الا حبة من بني الاموات .  
 وان كان الاصل مقدس فكذلك الفروع وان كان بعض الفروع قد كسر وقد كنت  
 انت رطوبة تربة قطعت فيها فصرت شريكة في اصل الرطوبة ودسها فلا تنزع على  
 الفروع فان التمررت فست انت تحمل الاصل بل الاصل يحملك ولعلك تقول ان  
 الفروع قد كسرت لا طعم انا حسن انها من اجل الكفر قد كسرت وانت بالانيمان  
 نقيت فلا تستكبر بل خف فانه ان كان الله لم يبق على الفروع الطبيعية فعمله لا يبق  
 عليك انت ايضا

من ذا الذي لا تأخذه الرعدة عند ما يسمع كلام الرسول وهل يمكن لمن لا يحصى  
من انتقام الرب اللاحق باليهود منذ احوال عديك من القديس واس. منها من  
قيل الرب قاتلاً ان كبريا سجد اليها غنائاً كهذا وبآء عليه مسيح لكلام الرسول  
القاتل : فاضطر دأ الى لطم الله وشده اما الشدة على الذين سقطوا واما لطم الله  
ملك ان ثبت في لطمه ولا يقطع انت ابصاً وم ان لم يثبت في الكفر يطعمون لان  
الله قادر ان يطعمهم لانك ان كنت قد قطعت من ريقون برمي بالطع وطعمت  
على خلاف الطع في ريقون يستاني فكم بالحري هؤلاء الذين هم فروع طيعة  
يطعمون في ريقون الخاص

وارفع هنا الرسول فوق كل ما قاله ودخل في حجر مشورة الرب فقال عاني  
لا اريد ان ايا الاحوة ان عهدوا هذا السر لئلا تكونوا عند امسكم حكاة وموان عني قد  
حصل لجاس من اسرائيل الى ان يكون قد دخل ملء الام وهكذا يستخلص جميع  
اسرائيل كما كتب سبأني من صهيون المعد ويصرف النفاق عن يعقوب وهذا هو  
عهدي لم حين ازل خطاياهم

هذه الآية قد نقلها القديس بطرس عن السحرة الصعبة كما كانت عادة  
لانها قد كانت متعارفة في كل الارض . وانها لا تقوى عارة في السحرة الاصلية اذا  
استمرت مصلحة لان الذي يسكن اولاً عن ارتداد الام ويقول ان القاطنين في العرب  
يحامون اسم الرب والقاطنين في الشرق يرون محنت ثم رآى الشعب عن بعد الاصطهادات  
التي نوبل لآباء البيعة كبر متصرف معوار ثم كشف له الروح القدس عما هو مزيج  
ان يعمل في اليهود فعال وباني لصهيون القادي وللذين يتوبون عن الوثم في يعقوب  
يقول الرب هذ عهدي معهم يقول الرب روجي ذلك وكلامي الذي جعلته في  
فمك لا يروا من فمك ومن فمك ومن فمك ومن فمك يقول الرب من الان الى  
الابد

فليس لنا النبي سوع صريح ان المخلص الذي لم يعرفه صهيون وقد تجده هو  
يعقوب سوف ياتي بعد ارساد الام اليهم ويجمعهم الآثام ويجمع لهم ادراك السموات  
بعد ان كانوا قد فقدوه زماناً مدت . حتى ان هذ الادراك يعاقب من يد الى يد  
في الاحمال كافة حسباً بشأ الرب ويكون هذا الحادث العجيب . وعلى هذا

سوف يودع اليهود وبعد ايامهم لا يعودون يصلون الى الابد ولكن لا يوبون الا بعد ان يتلى العرب والشرق او عبارة اصرح تتلى الارض كلها من خوف الرب ومعرفته وان الروح القدس للتدريس بولس ان رجوع اليهود موقوف على محبة الرب لآبائهم وهد تراه يتم ما قاله هذه الكلمات .

اما من جهة الانجيل فهم اعداء من اجلكم واما من جهة الانتخاب فهم احباء من اجل الآباء لان مواهب الله ودعوته هي بلا مدافعة فكذلك انكم كفرتم حينما باله وبنتم الآن رجعة من اجل كفرهم . قد شاء الله ان يستحكم ليكونوا بمناهم . كذلك هؤلاء يصعدوا الى اجل رحمتكم حتى ساءوا ثم نص رحمة لان الله اعطى على المحبة في الكفر يرحم الجميع . وعن شعر الجميع بالاحياء الى نعمته . فبالله عن الله وحكمته وعلوه ما اعد حكمته عن الادب وطرفه عن الاستقصاء من عرف فكر الرب ومن كان مشور ومن سب فاعطى انه ميكانا ان كل شيء هو منه وبه والوفاء بالهدى الدهور آمين

ذلك ما قاله اقدس بولس شان اصحاب اليهود وسقوطهم وانهم ثم ارتدوا الام المدعوين ليكونوا بمناهم ويردوهم في حرا الاحوال ليركنه لموعودها اما هم وفي يسوع المسيح الذي حمده وسب له فاما قد ارسل اسعد لعدة ارب من شعب الى حركي اخذ الرعية كل الشعوب عند قدسها وسب لها نص قوة هذه النعمة التي بعد ان ردت الام استنرت للموعود الاخرين ان يكسب كبر اليهود ويرجع خشيهم ويكرم

وسبب مشورة الله السديدة على اليهود في وسط الام حيث لعبت بهم ابدي التعذيب وهم تحت اقبال الاسرائيلهم يسوع على حالهم المردولة فاعيد لسب كفرهم المواثيق التي اعطى بائهم اياها ويحدين عن ارض الميعاد ولم يكن لهم من ارض يرونها بل استمروا عبيدا اباين رجوا ما بين حلو لا شرف لهم ولا حرية ولا هيئة شعب .

وكاندوا تلك الاحوال عدي وثلاثين سنة بعد ان صلوا المسيح واستخدموا الزمان الذي اعطى لهم ليرعوا عن اعوائهم ونشوبوا بان يرفقوا الرجل ويصطهدوم . وفي عصون ما كان الشعب القديم مردولا لسب كفرهم كان الشعب الجديد اخذ في اداء يوما بعد حريين الام . وقد نصت المعاهدة التي عاهد بها ابا ابراهيم حسب

المهاد بكل الشعوب الذين كانوا قد نسي رب لاس ابيقة، مسجحة تدعو ابيو كل  
لشر وما كانت مستكة في معمة اعداب هذه احيال عديدة الماس للشر ان  
لا يظنوا لمعاداة على الارض

صاث ياسودي ثمن معرفة الرب ومعايل هذه الزكنة العظيمة التي يسجي ان  
يتظرها العالم يسوع المسيح فكانت على التواتر محل على بيوت متابعة وشعوب  
مواصلة وكانت الشر يندون من يوم الى اخر فيشعرون بما وصلوا اليه من القسلة  
بعبادتهم للارثان . ولقد كان المسيحيين يعبرون هيئة العام ويندون في كل الاصماغ  
قصر أعين قوم الرومانيين دون ان يفرحوا او يفرحوا بل كانوا يخشون كل  
انواع العذاب .

وسرعة هذه التعبير الحارقة المارة هي عجيبة طاهرة فان يسوع المسيح كانت قد  
سأ ان يحمله يندري في كل الارض وامت هذه السوء حالاً بعد موته وكان قد قال  
« اذ ارفعتم ابن الانسان » اي ان صبه سوف يستعمل اليه كل شيء ولم يكن الرسل  
انما يسمعون الاقوال ماربولس سرورانيين ان اياكم يشره في العام ماسه وكان يقول  
لنكون وسبب ان الاعمال يندري في كل مكان

وقد وصل انيكم كانه قد وصل الى العام كله الذي يفرح ويهوى . ومن التحدث  
في التخليد يرى ان القديس توما قد اندري في اهد وسائر الرسل في المدن العاصية  
وومن تثبتت هذه الحقائق من حاجة الى التواريخ فان الاعمال تبينها صريحاً ومن  
هناك يتضح مصداقية كلام القديس بولس ليرسل باشتاده على مرمراني في كل  
الارض حرج معظمهم وفي اعداد المسكونة است كلامهم

وفي زمان الرسل خضعتهم لم يكن بلاد قاصية ومكورة الاشر فيها الانجيل فبعد  
ان مضى على موت المسيح مائة من الاعوام كان القديس جوسيبياوس بعد من رمة  
ايومين كثيرين من البربر وكثيرين من الملج الرجل الذين يرحون من منفر الى اخر  
على مجلاته وليس هم من موطن مقرر وليس ذلك من نوع العلو والمبالغة بل امر  
مقرر كانوا يعرفونه وقتئذ لدى اشوك والعالم كله وفي بعد ذلك بقيل من الزمن  
القديس ايرسوس ورا د عدد البيعة وكان الاتحاد عجباً لان ما كان يعتقد في  
عاليا واسبانيا وجرمانيا كان نفس ما يعتقد في مصر والشرق وان لم يكن في العالم



الانتمس واحدة لم يكن يرى في الكنيسة من اقصى العالم الى اعصاه الامور خفية واحدة وكما اردت المزة قليلاً يأخذه الحب والدفة من الجراح الذي كان للبيعة . في وسط القرن الثالث بين نرتوليانوس واوريجانوس ان شعوراً برمتها قد انحدرت الى البيعة ولم تكن منها وار الذين كانوا قاطبين في اعصى العالم المعروف لم يحسم اوريجانوس منها لكما الى من بعده اربوب ففهم الى موسيها

فعلى ايمه شيء غار العالم حتى سارع منها على يسوع المسيح فاداكاف عنده على بعضه من الاعاجيب فيكون الرب قد نداخل يسوع صريح في ذلك العمل وان لم تكن في ذلك المحن حدث امامهم اعاجيب فارد دم وقتل من اكبر الاعاجيب واعطها ودخول فيالق حجة في اسرار سامية وارب رصوح عدد غير من العطاء واقناع اناس لابنفور باشيا . عسر التصديق لمن العرائب والمخائب

يبد ان عجيبة المخائب ان ساع لنا القول هي ان النصائل السامية والاعمال الشاقة قد كثرت والامار بالارار في اعالم قاطبة فان بلايد المسيح خطوا خطوات سبهم في الطرق الشكة فقد كانوا معرضين لكل شيء في سبل المحبة ومقتضين آثار محضهم وكانوا يقدمون على الملمات جديلاً ومرحاً كثره على المنذات

ولا يمكن لنا ان نحصى اولئك الذين اضرخوا جاً بسد سب المعصين . ولا اولئك المبشرين الذين آثروا الفقر على العى ولا العذارى البارات اللواتي نسن على الارض بالملائكة ولا الرعاة الشحشعت الذين كرسوا دوائهم خدمة للجميع وقد كانوا دائماً لا يتعبدون الليالي بالعباء والمهربادين موسهم حياً بقطاعاتهم . ولقد كانت النشعات والندامة في اعلى ذروة من السادة فان النضاة وقتل لم يكونوا ينصون على المجرمين اليائسين باكثر ما كان الانتموس ينصون على موسهم ومضلاً عن ذلك منذ كان الابرياء يعاقبون موسهم بقوة عطية بسب الميل العاسد الذي يحلها على الخطية وقد اصبحت حوة القديس يوحنا المعداد التي بدت عجيبة بين اليهود دائمة بين المؤمنين فامتلأت الساس والقنار من الذين اقتنوا تارة وكثرت الساس حتى ان الذين كانوا يصلون الكال الاعظم قد كانوا يتوغلون في وهاد الارض . ولقد كان جهم غير يعنلون عن العالم ويلتذون بالحيرة الرياضية والروحية بواسطة سكهم القنار . هناك الثمار الشمية التي نجت من الاصيل فان البيعة لم تكن اقل عى بالامثال من

التعليم فان تعيها قد بدأ مقدماً وانشأ رومة كبره من القديسين وان الله الذي  
 يوعز ان الفضائل السامية لاتتم الا بنعم المشاق الويلة قد شاد بيعة على الانهاد  
 واراد ان تلت على تلك الحال مدة ثلاثة اجيال دون ان تعامرها راحة ولما ابان  
 باختر مريد عدم احتياجه للمساعدة البشرية والملكة الدوية لاقامه يمتو دعا  
 اليها الملوك واعام قسطنطين الاكبر دائاً عنها ومحامياً . بعد ذلك تواعدت الملوك  
 من كل صقع . وبادر ليحوا البيعة وكل ما قاله الانبياء عن مجدها قد تم امام العالم  
 كله .

وكما ان البيعة لم تمنحها ايدي العدو الخارجي كذلك لم توفع بها الانفسانات  
 الداخلية سواء . فقد بدت البدع التي تأعها الملح ورسالة واحدة فصطد البيعة  
 وعلق المبتدعون بياصوبها اكثر مما كان بياصبا الملوك ومع ذلك لم يضيف ذاك  
 الاصطهاد عليها الا بعد ان انتصت ماسصة الوثنيين لان النجم في ذاك الحين  
 افرغ ما عنده من القوة ليحل ابناء البيعة بياصوبون بعد ان كانت اركانها قد  
 توطدت بتحديث ابصار اعدائها الفاصين عنها اليها . فلم تلبث ان استنكت وطفنت  
 تسع باراحة التي بالها في عهد الملك قسطنطين الا بدأ اريوس النبي يادها بامور  
 ويلة لم تكن اذ ذاك الحين نجسها واخذ قسطنطس بن قسطنطين ملك يرقى الكاثوليك  
 في كل الارض فان اريوسيين كانوا قد حائلوا والحنوا الى نبيك بدعهم فاخذ  
 بصطد المسيحيين اشد الاصطهاد وهو يوجع عليهم الحرب باسم المسيح فوهت البيعة  
 المخرقة تحت سلطة جوليانوس الحاحد الذي استخدم كل الوسائل لاتلاف الدين  
 المسيحي ولم ير له من ذريعة لتسيم ذلك الا ما ن شير الاحراب التي كانت تناصبة  
 وحلفه فالاس الجالح الى اريوسيين كقسطنطس لكه كان اشد منه عنو وجورا

وقد دب الحق في قلوب بعض الملوك سواء فتدوا اثره بالمطوف الى بدع  
 اخرى والدود عنها . فضعرت الكيسة بالاختيار ان ينص عليها بان تنكذ مشاق  
 على عهد الملوك المسيحيين ليست باقل ما تنكذته على عهد الملوك الوثنيين ورأت ان  
 من المنعم عليها اهراق دم بينها للدفاع عن تعليمها او بالاحرى للدود عن كل قاعة  
 منه . فلم يكن بد من سوده حالها من تصوب سهام بينها عليها لان كثيرين من  
 المشيعين نرحوا من حجرها ما كثير ذماها واحدا بطارحونها . لكنها وان راعهم قد

قاموا صدها بأوشوها فقد رأهم كما قال المخلص مدحورين قسراً عما صاغرهم المملوك  
العظام وأما أساوها المختبئون فقد كان ذلك الاختار كافياً لتثبيت إيمانهم وذلك  
كما قال النديس بولس. إن الحق تستاد تعرض للمأوشة وبشت البيعة غير مرعزة

## الفصل الحادس والعشرون

في بعض ملاحظات خاصة باليهود وموت يسوع المسيح  
بما كنت عاكفة على رابع لدى جلالتك السأ عن سلسل ما رب الرب في  
ادامه شعبه بالتقير تحت على حوادث كبره ذات مال تسلمت اليها الا بطر فيمكن  
مستوحاً لي ان اعود ارفع عنها حجاب الغوص فتفاداك على حوائتها .  
عبر في احق الامل بان يغير يسوع خاصه سقوط اليهود ذات كل طروبو  
بوتول لتثبيت الاكليل وقد اصلت اليها بواضع مؤرخين من اليهود والوثنيين . ونرى  
بهم كل هذه الحوادث التي اراد الرب ان تكون دربة سقوط اليهود ذات لم يهم  
هوالة المؤرخون مناصده

فلم نزل ايدياً ندول مولدات المؤرخ بوسيموس اليهودي العام باحوال انه  
فانه قد اساد بلاده بأآله اموعرة الى نار اليهود القديمة وب كنه فيها كلام مسهب عن  
الحرب الاحيرة التي كانت عه لد نار تلك الامة وقد كانت هو عه يشهد بها بخدم  
الوطن بأ موريه خطيرة .

وكسب اخرى قديمة عند اليهود مطلق على ما ذكرناه من عدم شروحه قديمة على  
الكسب العديدة من جسمها شروح بالكندانية في ديل وارهم ولم تكتاب يدعوه  
الغلود اي التعليم براعون حرمة كالكتاب المقدس وهو بطوي على مفالات واحكام  
قام بها العلماء الاندسون وان يكن اجزاء ذاك الكتاب ليست من قرون واحد فان  
المؤلفين المذكورين فيه اخبر قد كانوا في اوائل حيل الكتاب المقدس وفيه يرى  
اثاراً حسنة في مثالب اليهود القديمة وبراهين قاطعة لاقناعهم وان يكن فيه حريالات  
عديدة الا ان اكثرهما كان بعد المسيح

ومن الامور الخفية ان الانقام الالهي لم يبيط اليهود اكثر منه عندما اندثروا اخيراً

وذلك نفرون بوعثانا .

ومن الاحاديث الصحيحة المذكورة في الملوك والثلاثة من جميع الرمايين ان اشياء  
غريبة كانت مستورة النيران قبل دنثار اورشليم باربعين سنة اي في عصر يطق على  
وشك موت المسيح . وقد كانت معجزات متوالية تحدث في الهيكل يوماً بعد يوم فالتجأ  
احد الرمايين المشاهير الى ان يهتف ذات يوم قائلاً يا ايها الهيكل يا ايها الهيكل  
علام تصطرب وعلام تحمق نفسك

وهل من امر جليلة لدى الجميع اكثر من ذلك الذي سمعته الكهنة في  
بيت المقدس وقت عيد المظالم وذلك الصوت الكهاري الذي خرج من الهيكل هائلاً  
فصرح من هنا فصرح من هنا واعلى الملائكة القدوسون الدائرون عن الهيكل  
اهم يعادروهم وما ذلك الا لان الرب رده بعد ان كان قد جعل فيه مقامه احيالاً  
مدبرة .

ونال يوسيفوس المورخ وتاسوس الروماني معه ذلك الحادث الغريب وشعر به  
الكهنة وحدهم وبكى عند يد لدى الشعب طراً حادثاً آخر لم تأت لاحد اشعوب  
ان يرى مثله وبس ذلك هو ان يوسيفوس المورخ يقول ان احداً القرويين هتف قبل  
اخذهم نار لحرب باربعة سنوات فبدأ صوت خرج من العرب وصوت خرج من  
اشرق وصوت خرج من جهاب الرياح الاربعة صوت صد اورشليم وصد الهيكل وصوت  
صد الذين غروحا حاداً والذين رروحا حاداً وصوت صد الشعب كله ومن ثم  
اسمر بصرخ ليلاً ونهاراً الويل الويل لاورشليم وكان يصاعب صرخه ايام الاعداء  
غير متوقفة بكثرة اخرى عدا ذلك ولم يحب احداً من كانوا باسور عليه ومن كانوا  
بعمره او بحسب اليه الا هذه الالفاظ الرهيبة وهي الويل الويل لاورشليم قالوا عليه  
النص وحكم عليه الناصرة بان يحد بالسياط فكان يحسب على كل سوال يوجه اليه ولدى  
كل جلدقة تلم به دون شكوى بالكلام داه اي الويل الويل لاورشليم ومنسوا مه  
واظنوه معصدين انه معتوه قدوخ الثرى والندساو وكررتك الالفاظ الرفعة وليت  
على ذلك الموال مدة سبع سنين دور سامة وصخر .

وحينما كانت اورشليم مصبة عليها محاصرة كان داخلها يتطوف حول اسوارها  
صارحاً بمهجر الصوت الويل للهيكل الويل للقدسية الويل للشعب ثم قال الويل لي

فبعد ذلك فاجأ، حمر كثير مرشوق بالحقق فصرعة على الارض قبلاً

فياسيدي من دا الذي لا يوقى عند مرآة ذلك المشهد ان الاشقام الالهى بدا جلياً  
في ذلك الانسان الذي لم يكن الا ليقوه باحكام الرب الذي اعصم قوة واقتداراً لكي  
يعدد بصراحة مصائب الشعب وهلك اجبر بحكم ذاك الاشقام الذي اندره من مدة  
مديدة قبل وقوعه . وما ذلك الا ليصله عنيداً وبيئاً ليس لانه تنبأ عنه وقرره مراراً بل  
لانه اصبح ضحية له ايضاً .

فالي الذي نأ بمصائب اورشليم يدعى يسوع ويصح من ذلك ان اسم يسوع اسم  
الخلاص والسلام مرع ان بحول لليهود الذي لم يعتنوا به في المخلص دلالة شفه عليهم  
واما اولئك المحاضرون الذين يدعوا رؤا ظهورم يسوع الذي اندرم بالعبه والرحمة  
والحبوه عند بعث الله اليهم يسوع اخر اندرم بمشاق ويملة لا يجمع بها دواء وبوشك حرامهم  
الذي لا يحصى منه ولا مناص .

فممن ادأ في عذاب احكام الرب سور كنيسة المقدسة . وسرى ان قد قصي على  
اورشليم والمبكل بالذبح مرتين مرة في عهد محاصر الملك واحرى في عهد نيطس وفي  
ديك العهدى لم يبدُ عدل الرب بالطرق بسها واب بكر حق في الدثار الاخير  
حقاً بينا

ولكي يدرك سائل ما آرب الرب سعي في بادى الامر ان تنوكاً على الحقيقة  
المذكورة في الكتاب المقدس وهي ان من عاده قصاً الاسام الرائع ان يسلط علينا  
شهوانا المردولة فتطوح بالمقاسد مصمماً عن تصانح الحكمة وعمياً عن روية الطرق  
المفحوة امامنا المؤدية الى النجاة وموهب لاسلم نوسنا لكل ما يبي بنا الى الهسكة  
ومحائل شهواننا بالدهان والنديس فثبت على كل عمل بمحارة غير مواريس قوايا مع  
قوى الاعياء الذين اعطاهم والرب يسمح بكل ذلك غفلاً على ما اقترعها من الجرائر  
وعلى ذلك لموال كان دثار اورشليم وملوكها سد محنصر ملك بابل فكابدوا به  
صاب الويل ولهذا شعروا مراراً بان اثارهم يعود عليهم باشتهروا ولكيات قد اواله  
منسجين . وكان ارميا يوعر انهم من لدن الله ان الرب موص امرم لهذا الملك وان  
ليس لم هرج الا بان يكونوا له صاعرين ويحملوا اثنال يره . فقد كان يناجي صدقيا  
الملك وشعبه قائلاً طاطنوا رؤوسكم تحت يدي ملك بابل وادوا له العادة نجوا . علام

تموت أنت وشعبك وعلام تزل هذه المدينة خراباً لم تنوا تكلامو . وبما كان مختصر  
يضيق عليهم في المدينة مكسهم بممرسات عظيمة كانوا شجون بالأسياء الكذبة الذين  
كانوا يعدوهم بأن النصر باتيهم عن قريب فند كانوا يحاطبونهم باسم الرب مدعين  
انهم مرسون من لده قائلين . اني سمعت بملك بابل وامس الان الى سجين ارد الى  
هذا المكان جميع امة بيت الرب التي اخذها مختصر .

فمدح الشعب من الموارعة الكادة وعلفوا بحملون مناساة الخوج والطاء والمشايق  
الكذبة وامضت بهم الوقاحة الى ان لا يبقى لهم لدى الطامر عليهم رحمة ولذلك اندثرت  
المدينة وحرقت الهيكل واصبح كل مناصلاً

وقد كان من ذلك ادلة ينة تدع اليهود يشعرون بأن يد الرب تداهم ولكني  
يبدو لديهم انعام الرب صريحاً في دنار اورشليم الاحير كما بدا لديهم في دنارهم الاول  
عثرنا به على العرور عمو والوقاحة منها وغنوا لطلب دانه

وان بكر مردم صوب عليهم الاسلحة الرومانية واندا من الوقاحة شيئاً عصبياً  
ارحروا عن عوامهم ببر الرومانيين الدنة له الارض بأسرها ثم يصد ينجوس دنارهم  
بل انه وذا مراراً ان يعاملهم بالرمق والتمودة ليس في ابتداء الحرب فقط بل بعد  
ان رى ان لم يبق لهم من ماله مدراً لانه كان قد اخذ عوة حول المدينة سوراً بادخا محصياً  
بممرسات وقلاع امع من فذاع المدينة لما نعت اليهم يوسيبوس وطبيهم احدر وساء  
شرطهم وكنتهم دكان اسره من بينهم وهو يدافع عن وطنه . فاختد ينجوس على الرصوخ  
فلم يسمع بهم تصانعة وقد ابرر اليهم ادلة قاطعة على وجوب طاعتهم فاباهم ان الساء  
والارض مخالفتان على نكبتهم وان دنارهم بالعباد من الامور التي لا تدفع منها . وان  
محامهم موقوفة على رحمة ينجوس وما دام ينجوس فائلاً انقذوا المدينة انقذوا يوسيبوس  
انقذوا هذا الهيكل النجوة اعالم الذي راعي الرومانيون حرمة ويود ينجوس منه ان  
لا يراه منقوصاً الا باسقف عظيم ولكن ما الحيلة في اعاد اناس يثامرون على ان يصروا  
على هلاكهم فان انسابهم الكذبة كانوا يطمعونهم ولذلك لم يصيحوا لاقوال داك الرجل  
وصانحوه وقد كانوا في ازمة شدة لان كثيرين منهم كان يلزمهم الخوج الشديد فكان  
يأتي منهم كثير من الحرب وقد اقصى بهم الامر الى ان التذات باكل اولادهم  
فمطط عليهم ينجوس راثياً واقسم ما هو انه لم يكن علة لدنارهم . وفي اثناء المشاق التي كانت

تصاحبه كانوا يعتقدون بالاسياء السكدة التي كانت بعدهم بالاستيلاء على العالم ومضلاً  
عن ذلك انهم زعموا ان المدينة تقلصت من بين ايديهم عوة وشئت فيها اناس من كل  
جانب ولم يرفعوا عن اعوانهم بل استلوا بصيرون لافعال الاسياء الاكبر الذين كانوا  
يعرضهم بالمداغة معهم على اليقين بان يوم اعدامهم قد حان فليثوا على ذلك والرحمة  
عندهم قاصية فقتل الناجح اذ ذاك منهم خفوا كثيراً بعد الحسام وقوص المدينة من  
اركانها ولم يبق سوى بعض قلاع يستند بها آراء الاحمال التالية هيوت اورشليم ولم يبق  
منها حجر على حجر

فانك ترى يا سيدي ر ما حل على اورشليم من الكفات والمصائب في يوم حرقها  
قد حل على غيرها الا ان يوحس لم يكن الا ملاء من قبل الرب كيهنصر ليهلك  
اليهود بالكيفية منها فاما ترى في اورشليم العصيان سنة والنجوع عنة والادامة دانهما  
ووسا بعد مجدهم دنها وعن الصعيان ودت اسيروروس العاد ولكن تكون المصاهاة  
تامة بكل الوحوه حرق الهيكل الذي في عهد يوحس في اشهر واليهود الذين حرق  
فيها في عهد مختصروك شيء كان قد كتب عن ذلك سنة ومع ذلك لم ينه  
الشعب لوعده الله وانذاره .

الا ان بين دثاري اورشليم اليهود يوم عظماء وكل هذا الاحلاف بين ان الدثار  
الاخير قد تم نصرته عنة بانهم الرب فان مختصرو صرم اسارى ليهلك اما  
يوحس فقد استخدم كثير الوسائل لرعايته عمر مبال بما تنو يورده اعضاء محسو  
الشوروي فانه ان لم يوحس اركان هذا الهيكل فاليهود يسيرون على السرور والعن  
لكن لما انت الساعة العيشه اي اليوم العاشر من شهر رب وهو الوقت الذي حرق  
فيه هيكل سليمان احرق هذا الهيكل امسكتم احد حدود الرومانيين وقد حمله على ذلك  
وحي الامي كما قال يوسفس الموريج وانه ان مرأ من رفاقه صدقوا الى ما فده  
الهيكل حيث التي البارصراً عن عزم يوحس لذلك امام جميع الرومانيين واليهود  
وقصراً عن جرح اليهود الطيبي الذين كانوا يودون ان يسوا معه ما كان فيه من  
الاشياء الشبيهة اخرى من ان يحرقوها فاذا علم بذلك يوحس اسرع حالاً وامر بان تعبد  
البارم يجمع شيء ما استعمله من الوسائل فان البار اضطربت به من كل جانب  
وحولت ذات الساعة العظم الى رماد .

فان كان عاد ابيهود في عهد الملك دليلاً على معول اسام الله الرقيب عليهم فكم  
بالاخرى عادم في عهد نبوح نصر ملك فقد كان اليهود وقت حصار اورشليم الاول  
منواثين على الالفه وتالب الذوب اما وقت ان دثرها الرومانيون اخيراً كانت قلوب  
اهاليها متسافرة مودحة قيسه استاق فكانت ترق بذلك اضعافاً ولم يكن عند  
قاطبيها حق على الرومانيين مثلاً كما لا يحسون على بعضهم وبهاضون على المباغضة .  
وهو لم يتجدد في المواقف الخارجية على منهم يتقدروا يتجدد في المواقف الداخلية لا لهم  
بعد ان كانوا يجالون الاعداء عن اورم اندفعوا على بعضهم وعدوا يبارون بسلك  
الدماء . وكان يجذب المدينة طرفان من الحور والسلب فعمت بها عوامل الحروب  
واصبحت كقناع صمصم معني بجث القلى وعداروساً وما يمارعون على السلطة  
واصبحت حالها اصاهي حالة الخمج حث الكبر والبلطة والزرع . والبالسة يودون على  
اعدائهم وهكذا كان الهاسكون في اورشليم فاهم كما لا يجهلون في سبل المباغضة  
فلشفت يابيدي ان اسام الرب من اليهود مختصر هو صورة اسماؤهم منهم نبوح نصر  
فهل من مدينة شاهدت هلاك احد عشر كره من سكانها محاصره واحده مدة سبعة  
اشهر

هناك ما شاهدته ابيهود في حصار اورشليم الاخير فلم يحلم الكلدانيون شيئاً مثلاً  
لان ساءهم عند الكلدانيين لم يسمروا كثير من سبعين سنة اما بعد حصار اورشليم فقد  
بادهم اثنا عشر سنة عشر حيلة وهم شون تحت اوقار العبودية في العالم كله لا يجهلون  
لم من يرحح عن عوائقهم الاثمان اياهظة او يجهلوا قليلاً . ولا عرو من ان نبوح نصر قد  
رفض ساريك الشعوب المخاورة على انصاره وسد ما اندوه له من النجاس والمكرامات  
على ظفره فان انظروف العربية وحق الرب العظيم على اليهود وبده التي تنك ظاهره  
عليهم حمته على العيب من كل ما جرى ويعتبه على ان يقول انه ليس بظاهر بل هو  
آلة في يد غضب الرب

ولم يكن يدرك ذلك المرلان الساعة المتوقعة عليها معرفة الملوك الرومانية  
بما في المسيح لم يكن است الى ذاك الوقت بل كان ذلك الوقت اصطفا الميعه  
وادلاها وبذلك لم يعرف نبوح نصر الحريه التي يعاقب الرب اليهود عليها وان يكن قد  
عرف ان اليهودية درست بحكم من لدنه على فعله هذا الاستقام هي اكبر الذنوب وهو



دسب لم يسمع يولي داك الوقت اي قبل الم  
ولقد تسبب بواشنام لم يرك في العالم مثيل. بيد انا لو حذفنا لي الامور يعبر  
البصرة وتحريرها حتى التحري لما ندعا العلم سباب اليهود وجريتهم الكبري .  
فلقد ذكر كلام المسيح فيما تم عن دنار اورشليم والميكل قاتلاً لا يترك لها حجر  
على حجر الا ينقص وكان قد تم عن حصار هذه المدينة المعجدة وما يسيطر بها من  
الاوراوان فيها تعمل بهم ايدي البومى فتصورون حوتاً وان انباء كذبة يطلعونها .  
وكان قد حذر اليهود ان ايمان اهلوانهم قريب ولو عز اليهم بادلة فاطعة تشعربان  
حولوا وان لم نسل اناسهم التي تسبب لم تلك العنانات الرائعة وقصارى الكلام  
انه كان قد اسلف لهم عن ناريج المحصار وعوائلو ودنار اورشليم

فاعلم يا سدي انه نبأ لم عن كل ذلك وقت الامور جاء ان لا تذهب عنهم  
علة بكاهنهم لانه كان في مفرية من اعانوا حين قال لهم ها انا ارسل اليكم انبياء  
وحكماً وكبة منهم من تقتلون وتصلبون ومنهم من يحسون في مجامعكم وتطردون من  
مدينة الى مدينة لكي ياتي عليكم كل دم ركب سلك على الارض من دم هابيل  
الضديق الى دم ركريا من ركبنا الذي مشقوه من الميكل والمدح . الحق اقول لكم  
ان هذا كله سياتي على هذا الجيل . يا اورشليم يا اورشليم با قامة الانبياء وراحة المرسلين  
اليها كم من مرة اردت ان اجمع بيك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحها فلم تريدي  
هوذا بيتك يترك لك حراماً .

فهاك ناريج اليهود فاهم صعدوا المسيح في شخصه واحوا واناروا كل الارض على  
رسلا ولم يدعوا لم راحة في امة مدينة كانت وقد حملوا الرومانيين وملوكهم على ان  
يقتلوا السلاح على البيعة المدينة ورجوا القديس اسطفاوس بالتجارة وقتلوا البعوثيين  
القديسين كانا على جاسب عظيم من الطبر والى ما كسبا مراعاة الحرمة حتى لدهم ودحاوا  
القديسين بطرس وبولس بسيف الامم وذلك كان ذريعة هلاكهم لان ما اهرقوا من  
ذلك الدم ودم الانبياء صارخ من لدى الرب بالاشنام لتصبح بيوتهم ومدائنهم كلها طامة  
دارية ولا يكون دنارهم اقل من انهم وكان يسوع يدرهم ان وقت ذلك قريب وان  
هذا الجيل لا يزول حتى يكون هذا كله اي ان المعاصرين سوف يشاهدون كل ذلك  
اما الآن فاصح لما اينك بوعاني من سوء قاديا لانه عندما كانت مقدماً على

اورشليم قيل ان مات بقليل من الزمن عطف مواد شعبة اذ رأى ما سجل عليها من  
الويلات والمشاق بسبب الامور قربا اليها ما كذا وقال .

لوعلت انت ايضا في يومك هذا ما هو لسلامك لكه الان حي عن عبيك  
انها ستاتي عليك ايام تحيط بك فيها عداوك يترسو وبجاصروك ويصيقون عليك  
من كل وجه وهدموك وسوك منك ولا يتركوك فيك حجرا على حجر لانك لم تفرقي  
زمان اعتقادك

هذه الكلمات اوعز صريحاً الى كعبة المحاصروغوائل انقام الرب الاخيرة لكن  
لم يكن يقتضي ان المسيح يذهب لعداب قل ان يسجل على اورشليم بالعصاص الذي  
تعمله لمعامتها اياه سوء المعاملة فانه لما كان حاملاً على عاتق صليبه وهو ذاهب  
الى جبل المحنة وكان ينفق لغير كثير من الشعب والساء اللواتي كن يظمن  
ويحزن عليهن فاحسب منه اليهن اثنتان قائلاً

يا سات اورشليم لانك على بل انك على انكسر وعلى يمينك ما انها تاتي  
ايام يقال فيها طوبى للعواقر والطلوس التي لم تلد والذين التي ترضع  
حيث يبتدون يقولون لجمال اعطني علبا ولا تاكل علبا لاهم اذ كانوا صنعوا  
هذا بالعود الرطب هذا يكون بالياس. ان كان هذا تعذب الربى الصديق فجاد  
يتعذب الخطاة

هل في ارميا دنار اليهود ما كثر من هذا وهل كان يمكن للعخلص ان يستعمل  
غير الالفاظ ياكثر قوة ووضوح لسبهم على مشافهم وناهم فقد اوعز اليهم عن الخوج  
المدفع انه يهلك بينهم وساءهم اسباب نصت اند ومن ولم يبق هن سوى العولب  
يهنة اولادهم واللواتي تحا من الخوج استبد الى ان ياكل من بطونهم

## الفصل الثاني والعشرون

في ان يوتي يسوع المسيح الشهيرتين بتضحان تقسمها وشهادة التاريخ  
ان السموات التي اتيا بالياء عنها قد نأ بها امام الشعب اما التي لم يتبع بها  
الا امام تلاميذه فانها ذات بال لا مدوحة من استلمات الا لحدق اليها وانها تؤخذ من

كلامه عن دنثار اورشليم ودنثار العالم فاطمة ولم يكن ذلك الوثاق دور حرم وها هي غائبة .

فان مدينة اورشليم الطوباوية التي اصطفاها الرب وطائفا مكثت تنتظر الميعاد والعهود قد كانت رمزا الى الكنيسة والعالم حيث يبدوا الرب لدى سبوع  
ولذلك يرى من الانبياء كثيرين قد صهو ما يباط باورشليم الى ما يباط بالكنيسة  
والحمد الا لذي وذلك في اثناء خطاب واحد وهو من سرار السموات ومغايغ افعالها  
واما اورشليم المردولة المحاجة مخلصها فهي رمز الى حبيم وسكانها المحاثون هم كالمالكين  
وقصا المسح عليهم هو رمز قصاصو على كل الارض اذ ياتي في آخر الاجيال بكل  
عزوه ليدبين الاحياء والاموات ومن دثب الكتب المقدسة والوسائل التي تقوم  
باعتبارها لترجع الاسرار في عقولنا ان تخرج في التعليم الرمز بالحقيقة وعلى ذلك مرجح مخلصنا  
تاريخ اورشليم وخزائنها تاريخ اعصا العالم وذلك يبدو في الخطاب الذي عليه بدور  
محور كلامنا لكن لا نحال ان كل هذه مروجها حتى انه لا يمار ما يباط بكل منها  
بل ان المسح قد مبر كلاً صفات خاصة يمكن ايمانها ولكن يمكن ان ابر كل ما يباط  
بدنثار اورشليم واليهود .

واد كان الرسل مكثين يسوع نحو لآمو كانوا يمشرون الى الهيكل وما حواله من  
الابنة متجهين حذاً من ساعة الساء ونظام وحسن سمجاريه فربا اليهم المخلص واخذ  
نص عليهم قائلاً انظروا هذا الهيكل الحق اقول لكم لا يترك هنا حجر على حجر الا  
ينقص فتهبوا من كلامه وسألوا متى يصير كل هذا اما هو فاد لم يبدأ ان يجعلهم اظلمين  
في اورشليم لدى دنثارها احد يسم عاسينوارد عليها من المصائب على النشاع ( لانه اراد ان  
يكون اتصال الاخبار عن الاثر بحراب المدينة رمزا الى الاتصال الذي يحدث بين  
الزمان الاخير ) فقال لم سوف يكون اوبة ومجاعات ولارل في ماكن شتى ومصادقة  
على ذلك فقد قال المومحون ان تلك المحوادث الوبيلة التي حدثت في ذلك القرن  
لم يكن لها من يدية في الثرون العارية ثم قال سيصير في كل الارض بلايل واحبار  
حروب وستقوم امة على امة وتحدث في كل الارض فلاقول ذلك بمثل لنا كل ما  
جرى اخيراً في حكم يبرون فان الدولة الرومانية ابي الارض كلها التي كانت رائقة في  
محبوبة السكية منذ انتصار اوغسطس وعهد حلثاوي شرعت تزعزع لان غالبا واساسيا

وكل مقاطعات الدولة الرومانية ظقت نفوس بوقت واحد فان اربعة ملوك تألفت قلوبهم معاً على يرون واخذوا شاطرون وان ظهروا الملك وعساكر سوريا وحرمانيا وهالقي اخرى من الشرق والعرب نصادوا في مواقع القتال ودوخوا تحت قيادة ملوكهم الارضين من انصاها الى انصاها ليتوا خصامهم بمعارك دموية ولكن لا يكون لمنهي اذ داك كما قال ابن تيم. وسوف يتخيم اليهود من ذلك مشاق عمومية الا انه سوف يحل عليهم نوائب خاصة وهذا كله أول النواصب

ثم صاف الى كلامه ان قال ان يبع المصطفون منذ تشيدها سوف يكابد اصطهاداً جديداً اشق من الاول في داك الحين ولقد ذكرنا ان يرون ارد ان يبيد في اخر مسكه المسيحيين وامانت انديسين بطرس وبولس . واما الاصطهاد الذي اثاره اليهود حمداً وبغياً فقد عاد عليهم بالذئاريد ان الاجل امسى لم يكن الى داك الوقت قد نهون . لكنه قد كان يوحى ن ما في استعلاء الدجائير والانبيا الكذبة هو الاجل امسى للذئار اورشليم الاخيرة

فان الذين مدوا آذانهم عن اسماع صوت الحق آكل هم الامر الى ان يصحوا بالانبيا الكذبة فكثير . ولم تحب المسح عن رسله وصول تلك الامسا في اليهود فانه اوعز اليهم ان سوف يقوم كثيرون من الانبيا الكذبة ويصلون كثير . وقال ايضا سيوم معين كذب وابيه كذبة

فلو كنت تعرف حقائق اليهود لفصحت بان الوصول الى ادراكها امر ذو صعوبة فليد انك هم بعد ان حلم الانبيا الكذبة وسوا دمارهم ولا سيما في عهد حربيا اعوا من قوامهم وآلوا على ان لا يسمعوا لم قوداً وكان قد مر على ذلك اكثر من خمسمائة سنة ولم يد في اسرائيل انبيا كذبة واما الحكم اندي كان يمينه وبهم رباط الاحياء فقد استبطت وقت ما في المسح وان الله الذي يقص يهجو على الارواح الخداعة قد اطلقها وشانها لكي تخرج باليهود ونقض المؤمنين وثيقاً لذلك فان الانبيا الكذبة لم تظهر بمقدار ما ظهرت غيب موت المحص ولا سيما في وقت حرب ايهود وعهد يرون كان قد اجمع تلك الحرب فتكررت اذ ذاك كما اشار الى ذلك يوسيفوس المؤرخ حتى صاق الحسان دونها وكانت تحايل الشعوب وتخدعهم الى بطون الكفار بالحجر والمكر وتعدم بالفرج القريب

ولذلك اشار المسيح بشوئنا الى العرة حيث تنوارى الاسباه الكندبة وكانوا بالحقيقة  
يخدعون الشعب عني الى دناره الاحمر ويمكن لك يا سيدي ان توقن ان اسم المسيح  
الذي يتعسر على اليهود ان يخلصوا بدونه كانت صريحاً تلك المواعيد الناطلة وانك  
سوف تقف على ما هو اهل لاقناعك

ولم تكن اليهودية وحدها عرصة هذه العرة العشوائية بل كانت كل مقاطعات الدولة  
الرومانية مثلها فلم يكن من رمن مثل ذلك يشنا التاريخ فيه عن العدد المديد الذي  
انصل اليه الانبياء الآفكرين وعناور وعوا ان يدركوا حقائق المستقبل ويخلصوا الشعب  
نحرم كسبيون الحبشياني والباس وبولوسوس باموس وجم غير من لعمري المذكورين  
في التاريخ الديني والدنيوي فكل اولئك بدوا في هذا الحيل حيث بدل الحميم جهده  
ليوطد مسكة المزعزع واشار المسيح الى ذلك بقوله سوف يوم في داك الوقت ولاسيما  
عند اليهود عدد كثير من الانبياء الكاذبه ومن بسبب لكلامه يرى ان هذا العدد  
يكثّر قبل دنار اورشليم وبعده اوتي ما قرب منه وبصاعف الخداع النعيم الكاذب  
والعقاب الناطلة فيعزروهمي رحمة ويكاد المحارون يمدعون او كان ذلك ممكناً  
ولست ما كثر ان قد يحدث في آخر الاحيال شيء كره او كثر منه مكرراً لما قد  
التمس ان ما حدث في اورشليم هو محض رمز الى ما يحدث في آخر الزمان اما المسيح  
فقد ابان لنا ان هذا الضرور متعول غضب الرب على اليهود وسبباً هلاكهم . وقد ثبت  
هنا السورة وافق الاسرائيل كل شيء قد عمن مشهود عمل لا نبتد شهادتهم فانما  
يرى سورة صدام في الاحيل ونفها في تاريخها ولاسيما تاريخ يوسيفوس

وبعد ان تبنا يسوع المسيح عن كل ذلك فاصداً سيوتو نقاد تلاميذه من المشاق  
التي توعدها اورشليم اخذ يورد عليهم ادلة حرايب هذه المدينة الاحمر  
ان الرب لا يبين هذه الادلة لمخاريه دائمة لانه لدى العنايات الصارمة التي تظهر  
قوته امام الامم طراً قد يصرب احباء الصديق والحاطي معاً وما ذلك الا لان الوسائل  
التي يستعملها في سبل عزل الواحد عن الاخر هي اشدّ قسماً تدو لدى حواسنا  
فان الصرامة التي تحقق الحب تنأى ها فصل الحمة . ويبقى التبر بالبار التي تحرق  
بيس الثمن وهكذا تنج بالغباب فكما هالك به الايمان كذلك يخلص به الصالحون  
واما في حرايب اورشليم فسكني جميع المدينة الذبوبة الاحمره وبظهر غضب الله صريحاً على

الحاخدين لم يشاء الله ان اليهود الذين اقتبلوا الانجيل يحاطون من سوام . ولذلك  
 اباي المسيح لتلاميذ بادله بيه عن وقت مروجهم من المذبة المردولة وقد استند  
 حسب عادة على الانبياء الاقدمين الذين كان معسراً وخائفاً لم . وبعد ان ذكر ما فاه  
 يو دانيال عن دنار اورشليم الاخير قال هاتي الكلمات رد فمعي رأيت رجاسة الخراب  
 التي قبل عنها دانيال النبي قائمة في السكان المقدس . وكما قال القديس مرقس  
 قائمة حيث لا يسمي مجتهد الذي في اليهودية فليهرب الى الحمال ويذكر القديس لوقا  
 ذلك معه بالعاط محسنة قائلاً

واذا رايت اورشليم قد حاطت بها الحود فاعلموا حينئذ ان حرابها قد اقترب  
 مجتهد الذي في اليهودية فليهربوا الى الحمال والذين في داحها فليخرجوا والذين في  
 البلاد فلا يدخلوها

ان الانجيليين يشعرون عن معاني افعال بعضهم وان مساكن الاله يسلم لديان ان  
 منهم من الرجاسة المذكورة في دانيال في الحود حول اورشليم وهكذا عبر عنها الانبياء  
 تدمسون ويوبدون لما يفعل مصدق ذلك لان الرجاسة حسب عادة الكتاب  
 تدل على الضم ومن الذي يحمل ان الحود الرومانية كانوا يحملون على رؤسهم  
 صور اهلهم وقباصهم الذين كانوا يتعدونهم اكثر من كل الالهة وقد كانت تلك  
 الاثام موضوعاً عليهم على عبادة ما عبها ولما كان دخول الاصنام الى الارض المقدسة  
 محرماً بامر الله لم تدخل هذه العلامات الرومانية وقد مرى في التاريخ ان الرومانيين  
 طردوا عبداً اليهود لم يسمحوا بدخول علاماتهم الى ايهودية ولذلك عند ما عبر  
 ويسوس هذه الباطنة ليكر على العربية محاراً اسناداً على رواة التاريخ كانت بقود  
 حدوده دون علامات لان الرومانيين كانوا يخشون وقتلهم من اليهود ولم يكن من  
 رغبتهم ان يحشوا هذا السبب ما يقص دنة

اما في اثنان حرب اليهودية فم سبق الرومانيون راعون شعباً عارفين على استنصالة  
 وباء عليه كان يكتب اورشليم وقت حصارها اصناماً يورى ما كان للرومانيين من  
 العلامات ولم يد رجاسة هذا القدر لا يبي ان يكون في الارض المقدسة وحول  
 الهيكل

ونعبر على ذلك بان هذه العلامات العظيمة هي من ما وهب المسيح

تلاميذه وهل كان الوقت يمكنهم من الأركان إلى الفرار لما أحد نجوس يحاصر اورشليم  
 قاطلاً أبوابها غير ممكن! لا حديد منها الخروج . فعلى هذا عجب فتوقف عرابه هذه  
 النبوة فان اورشليم حوصرت مرتين في ذلك الحين فقد حاصرها في بادئ الامر  
 سيمتيوس والي سورية ٦٨ بعد المسيح وحاصرها مرة ثانية نجوس بعد ذلك بأربع  
 سنوات أي ستة اشهر وسبعين ولم يعد في الحصار الا حبر من وسيلة الفرار لان نجوس  
 احد يبدل الكهنة في الحرب وياعت اليهود المتألمين في اورشليم وقت عيد الفصح ولم  
 يكن لاحد من وسيلة إلى النجاة . وقد احبطت المترسات التي اقامها حول المدينة أمل  
 الاهالي في الأركان إلى الفرار يذ انه لم يبق شيئاً من ذلك في حصار سيمتيوس فانه اقام  
 عليه حصاراً في حبر يبعد عن اورشليم ستة اميال . وكان عسكره يحيط بالمدينة غير  
 مشغول لسبب ذلك احدثوا او منمرسات بل كان يوجه الحرب دور اعصاب وليست على  
 ذلك إلى ان يارحة الفرصة من فتح المدينة فان الروع والمعارات الداخلية وكثير من  
 حرب الرومانيين كانوا درعة لافتحها فم يكن في ذلك الا ان يمر من يحاول النجاة بل  
 ان الفارنج يذكرو صريحاً ان كثير من اليهود خرجوا من اورشليم . فكان اد داك  
 وقت الخروج والعلامة التي اعطاها ابن الله تلاميذه ولذلك قد مبركل صراحة بين  
 الحصارين فان المدينة تكون بالحصار الاول محاطة بالمحور فقط ولا تكون محاصرة  
 حتى فيكون للدين في اليهودية درعة إلى الفرار إلى الجبال وتكون بالحصار الاخر محاطة  
 بمرسات واحاديث فيكون النصاء على الدين دحطها باهلاك

فامثل المسيحيون كلام سيدهم وان يكن فيلق كبير منهم في اورشليم واليهودية فلم  
 يعترف تاريخ يوسيفوس او سواء على ان ثبت من ذلك العدد كان لدى افتتاحها وعكس  
 ذلك ان المسيحيين لجئوا إلى مدينة بيلاني الجبال الدانية من الفجار على حدود اليهودية  
 والعربية وذلك كآلة منزر في تاريخ الكنيسة وكل ما نقله اليها الآباء الاقدمون

ومن ذلك يمكن ان يستخرج كم من من اعتذر المسيحيون بوع صريح اد لاشيء اهم  
 من انفصال اليهود الذين لم يؤمنوا بالمسيح من الذين امنوا به فان منهم من قطع في  
 اورشليم ليعاقب عن اثمهم من مرج المدينة كما مرج لوط من صادوم ولجئوا إلى مدينة  
 خبيثة ومنها كانوا يراعون وم في روع وهو كل معاقل عصب الرب واحكامه التي  
 شاء ان يقدم منها

وقد يوجد عدد سيوات المسيح سيوات تلاميذه منها سيوات القديسين بطرس وبولس  
 وذلك لان اليهود لما كانوا يبرحونها بالعذب الاليم وما شاهدوا يسوع المسيح المنعم  
 من الاموات انذارا اذ لموها للام بدناهم القرب وقالوا ان اورشليم لا بد من ان  
 تنفوس من الاساس وان اهلها يهلكون جوعا وقوطا ويسبون من ارض آباءهم هيا  
 وموتدا ويسبون متشتتين في كل المسكونة كالاسرى ولذلك اجل قريب المآتي  
 هذه المصائب برمتها سوف تحمل عليهم لانهم هربوا باس اثمهم وامتنعوا بعد ان بدوا لديهم  
 معجزات عظيمة

هذه السورة قد حفظها الآباء الافدسون عن لسان الرسل ومت حالاسوع صريح  
 وقد فاه القديس بطرس سيوات كثيرة وهي اما ان تكون قد اوجبت اليو سوع خاص او  
 قد تعميره كلام سيده فان فليكون احد موطني الوثنيين قال حسب ما شهد اوريجانوس  
 ان كل ما فاه به هذا الرسول قد تم بكل دقة

وعلى هذا لم يكن يحدث شيء لليهود الا نساء لم عه وتولد بنا علة مشقاتهم بمخازيرهم  
 ليسوع المسيح وتلاميذه لان اباا النعمة والرحمة حرى عليها القضاة وكان قد ارف  
 اباا الهلاك

فاصح ان جد نجوس في انقاد اليهود واميل عند فان الحكم عليهم كان قد  
 صدر من الغلاة فاصحت سجارة الساء كالهيا المنور

وان يكن احد الملوك الرومانيين قد حرب عند ان منع دنار اميل فقد حرب  
 سواء عفا ايضا ان بعضه وقد فكر جوليانوس المجاهد الذي شرع ان يجارب ضد  
 المسيح بان يكذب ثوبه ولما قصد ان يقيم للمسيحيين اعداء الا من كل ناحية تازل  
 وانهم صدم اليهود المردولين من العالم ونعم على ان يفسوا هيكلمهم وقدم لم مبالغ  
 عظيمة وعصدم بكل قوة الدولة الرومانية فاصح الى هذا الحادث باسدي وانظر  
 كيف الرب يردل الملوك المجان هذا يشعرا به جميع الآباء القديسين والمؤرخين  
 الكنائسيين ويبيونه بان لا تزال من ازماتهم وافتنى ان الوثنيين اعلمهم بتحقوق  
 ذلك لان ايمانوس مارييلوس الوثني الدين والمدافع بعيرة عن جوليانوس يشا عن  
 عن هذا الحادث بقوله لما كان اليوس بعضه والي الاقليم ويسرع بهار البناء على  
 قدر انكانو هب من الاساس كرات مارة ورعزت اركان العاريزات قوية واحترق



الفئة الذين أتوا إلى العالم وقد أصبح من السهل الدخول ذلك لكل من  
العلم

وأما مورخو الكنيسة فيوردون الباء عن ذلك الحادث بدقه كبرى وبه كرون  
ان مارالمة خاضت وقتله مارالارص . وقصارى القول ان كلام المسيح اصبح ثانياً  
وذلك ما حمل يوحنا الذهبي الفم على ان يقول ان الرب اقام على الصخرة بيعة لا  
تزعزع وبنار اميكل ليس يوسع احد بها صهي لا احد يمكن له ان يتوص ما اقامه  
الرب ولا احد يمكن له ان يمس ما قوته

ولدى الان اورشليم والهيكل وروى الى الشعب معه الذي كان آتياً  
هيكل الرب الحي واصبح الآن عرصة لعصبه ومن المنكرات اليهود اصبحوا اكثر  
سقوطاً من هيكلهم ومدبنتهم لان روح الحق لم يبق فيهم وبطلت السورة ورحلت المواعد  
التي كانوا يسندون عليها . فامم ولم يبق شيء قائم في ذلك الشعب وم يترك من البقاء  
حجر على حجر

ونظرا لان كيف سلخوا يوسف الى الضلال والى اية درجة اتصلوا فكان المسيح  
قد قال لهم اما ايت باسم ابي فم يملؤني وان في اخر باسم معه فينبو ( محمد دات  
الحق استولى عليهم الضل حتى انهم صاروا سافلين و سلخوا انفسهم لانه لم يكنهم  
ان الانبياء الكاذبة سلخوا المذمة الى نجوس فان اليهود واصل اياهم من اليهودية  
طردوهم منها لان جميع لا اورشليم حمل كبريى منهم على ان يحسوا مثاوى في رسوبها  
العاقبة . وهاك سيد اخر دخلاً بالي وشتم حرامهم له بعد ان مضى على افتتاح ورشم  
محسوس سنة شرع برحوحياس اندول النص المحرم يقول في الهيكل معه الذي مات فيه  
مخلصنا به كوكب يعقوب . يد كورني سر العدد لان معنى اسمو ابن كوكب وتقدم  
ليهود كانه المسيح فعنا اثره كباس اشهر الرمايين وكل الذين بدعواهم اليهود حقهم  
ودخلوا في حزب هذا الرجل دورا يست لديهم علامة تدل على بقاءه . غير ان كباس  
كان يقول لهم ان المسيح لا يست الا ان يندو وقام اليهود من كل الدولة الرومانية  
وإبحاروا الى برحوحياس اندي كان يقدم ملك العالم قبل ادريانوس منهم نحو من  
ستة الف ووضع على عواقبهم من الصدقة وبنام من اليهودية ثمة موبد ومن دا  
الذي لا يدري ان روح الكذب قد استولى على قلوبهم فاهم لم يقبلوا بحجة الحق

والخلاص ولد لك بعث بهم الله لعمل الضلال حتى يصدقوا الكذب مهما كان  
 العش فانه كان كافياً لخداعهم يدل في هذه الايام احد منافقي الشرق عن نفسه انه  
 المسيح فاحد اليهود مجتمعون حوله وشهدوا في انطاكيا وهولاند والمانيا ومارس يثاقيون  
 ليسمعوا انتعهم وبتركوا كل شيء ويتبعوه وفكروا حالاً انهم مرءعون ان يستولوا على  
 العالم لما بلغهم ان مسيهم . سلم وترك دين موسى

## الفصل الثالث والعشرون

في ضلال اليهود النابع لما انف وكيفية تعبيرهم عن الانبياء

لا تعجب من سقوط اليهود في هذه الفخ ولا من شعبيهم في هذه العاصفة بعد ان  
 جعلوا عن طريقهم هذه الطريق كانت قد رسمت لهم في السموات ولا سيما في السموات  
 التي كانت نوعاً الى وقت ماى المسيح هبطوا هذا الامم يتركون شيعه وهذا نزام  
 وقتئذ جاعين الى الامم مرورين عن الطريق  
 ايسر لي هبة كي رفع لديك تسلسل عريهم وكل كدحهم في ولوج المم وان  
 الطريق التي يصلها تصل بالطريق العصى . اذا اعبرنا ذلك من حيث يبد  
 اتصال امكن ما السعي في الطريق المستقيمة بكل تأكيد

قد راينا ياسيدي ان قد يوجد سومتان سبتان لليهود وقت ماى المسيح وهما سبوة  
 يعقوب وسبوة دانيال وكنهاه يشير الى تارمكه يهودا في وقت حينه المسيح الان  
 دانيال بين ان دارة هذه . عيكه التام سوف يكون ناتجاً عن موت المسيح وقال  
 يعقوب يوع صريح ان المسيح اندي يكون رجاء التام في محضه . هم باي وقت سقوط  
 ملك يهودا ونتم له ملكة حدثت لا يكون مؤلفة من شعب واحد بل من كل شعوب  
 الارض وان كلام هذه . لسبوة لا يمكن ان يخرج لغير معنى ويتجعبه من عيد اليهود  
 الثالث بهذا الخصوص

ومن ذلك يتم الاعتراف الذي نع بين الرابين الاقدمين والمذكور أيضاً في التلمود  
 وهو انه في الوقت الذي ياتي فيه . المسيح يصل وجود النصارى في لاشيء اهم عدم  
 معرفة محي . المسيح من ملاحظة وقت سقوطهم في هذه الحنة العظمة اني ذكرها

وحقيقة الامر ان بداهتهم كانت حسنة ولو لم تكن افكارهم متمسكة بالعظمة الدنيوية لما  
 كان امكن لهم ان يجهنوا المسيح الذي كانوا يحالونه بسلطه كده حتى يشركوا بملكه فالركن  
 الذي وضعوه كان مفترأ حالاً عندما جار هيرودس الاول وحدوث التعبير في حالة  
 ملكة اليهود اما ان لم وقت سقوطهم المرسوم في النبوءات فلم يكن عندهم من رسل في  
 محي المسيح وفي ظهور هذه الملكة الحديثة لانه كان مزمعاً ان يجد فيها كل الامم وما  
 تقرر لديهم صريحاً ان قد نزع منهم كل سلطان بالموت والمحبة وهذا كان لديهم تعبيراً  
 عظيمياً لانه قد كان معصوماً لم دائماً الى عانة فاك الحبس بها كان السلطان الذي رجعوا  
 له حتى اسمهم في بابل في انشاء اسائهم لم يرحلوا مستولين عليه وما يبين ذلك تاريخ  
 سوسان وهذا كان تقليداً ثانياً لعدم وقد يذ ملوك فارس الذين اشوم الى اوطانهم هذا  
 السلطان بموجب اوامر خاصة قد لاحظنا ما في محلهما وقد ذكرنا ايضاً ان الملوك  
 السلوسيديين قد صاحوا هذا التعبير وما اغضوه ولا حاجة هنا لذكر ثاية ملك  
 المكابيين لان اليهود قد غشوا واصحوا اشداء ورمية في قلوب اعدائهم وقد كفى  
 بومبايوس الذي اوههم كما ذكرنا ان يعرض عليهم حرية ويجعلهم بحالة يمكن الشعب  
 الروماني ان يصرف عنهم لدى الانتصاء كما بشاء ولذلك قد ترك لهم ملكهم واني له  
 كل سلطته ومن اليس ايضاً لدى الجميع ان الرومانيين كانوا يصرون هكذا وكانوا  
 لا يسمون الحكومة الداخلية في البلاد التي كانوا يركون فيها ملوكها الوطنية

وعامة الامر ان اليهود اعلمهم بدعوى اسمهم فقدوا هذا السلطان بالموت والمحبة  
 ارمين عاماً فقط قبل دنار الهيكل الاخير ولا ريب ان هيرودس هو اول من اصر  
 محرمهم رجاء ان يتم من مجلس السدران لانه اضطر هو نفسه ان يتحاكم فيه قبل ان  
 يصير ملكاً ثم لكي يجمع اليه كل سلطة احد بنوص هذه الجمعية التي كانت كجمعية  
 المشايخ المشبك من موسى ومجلس مشورة الشعب الدائم اذ كان يجري السلطان العالي  
 من ثم فقد هذا المجلس رويداً سلطانه حتى انه اصاحه قريباً عبد محي المسيح الى العالم  
 فصارت الاحوال سيرة جداً في عهد اولاد هيرودس لما صارت ملكة  
 اركيلاوس التي كانت حاصرها اورشليم تحت ولاية متعددين من قبل ملوك رومية . وفي  
 هذه الحال السيرة لم يبق لليهود ادنى سلطان في الموت والمحبة حتى انهم اضطروا الى ان  
 يتجنوا الى يلاطوس ليميتوا يسوع المسيح الذي كانوا يربعون في موته في اية حالة كانت ولما

او عز اليهم هذا الزالي الواس ان يقتلوه ثم انفسهم اجابوه بصوت واحد لا يسوع ان  
ميت احدا

ولهذا قتلوا يعقوب اخا يوحنا بوساطة هرودوس والتوا ايضا القديس بطرس في  
السين . ولما ارمعوا على موت القديس بولس الحق الروماني كما صنعوا يسوع المسيح .  
واما مدر دوي العيرة الكاذبة ( اي الذي آلا على موسم ان لا ياكلوا ولا يشربوا  
حتى يقتلوا الرسول ) فبدل على اهم كانوا موقفين بهبوط حطائهم ليقبلوه شرعا وان  
يكونوا قد رحلوا القديس اسطيمانوس بالحجارة فذلك كان ماحا عن ثورة لم يمكن  
لرومانيين انهمك من ردعها لان المؤجحين تلك الثورات كانوا من المدعويين بدوي  
العيرة

وساآ عليه اصبح من الثمور المنفة من المؤجحين ومن اقرار اليهود واحوالهم ان  
بحوقت ما في المسيح ولا سيما لما شرع يسوع باعجلوا كان اليهود قد فقدوا السلطة الزمنية  
وما امك لم ان يشاهدوا فقد هذا السلطان الاسكروني نوة يعقوب التي كانت  
تدوم ان في زمان المسيح لاسي بهم سلطة ولا فصاة ولا سلطان . وقد لاحظ احد  
مؤرخيهم الاقدمين هذا الامر وافر ان الصولحان قد خرج من يهودا ولم تنق السلطة  
بايدي مشايخ النصب لان السلطان العام رجع منهم وقط مجلس السندان ولم يستمر  
اعصاؤه يعتبرون كفصاء ل كملين وهكذا قد حان الان حسب اعتقادهم لمحي  
المسيح . وبما انهم كانوا يشاهدون هذه العلامات لثورة لما في المسيح الملك الجديد  
الذي يندأوا ملكه فوق سائر الام فكروا بالتحفة له مرمع ان ياي مشايخ البنا  
عه في السندان الدايق كدوا في الشرق كنه ان سوف يجرح من اليهودية من تلك  
الارض عن قريب وذكرا سبت وسانون هذه الاشاعة المستند على آراء مفررة  
وسوء قديمة في كسب اليهود المقدسة وذكر يوسيفوس هذه السوء بالحرف الواحد وقال  
ايضا مثلهم انها في الكسب المقدسة ولا ريب ان اعشار هذه الكسب كان عظيم جدا  
في الشرق لان قد شوهد مرارا عديده ان ما نبأ ان يو كان قد تم بانواع مختلفة  
وظروف متباينة وان اليهود كانوا متيقظين كثير من غيرهم لبراعوا هذه الحوادث التي  
كتبت لتعليمهم وهذا قد عرفوا رمان ماني المسيح الذي او عز اليه يعقوب وحده  
يسقطهم وهكذا ملاحظاتهم بشأن حالتهم كانت موقعة ولم يرهقوا رمان ماني المسيح بل

عرفوا انه مرع ان ياتي في الوقت الذي ابي به بالحقيقة . ولكن باللحظ من ضعف  
 السر ويكره المدين ساجدهم اللطيف فاحي تواضع المحض عن هؤلاء المتكبرين  
 العظيمة الحق التي كان يرميهم ان يمجدها في المسيح بل انهم كانوا يرمون في ان يكون  
 ملكاً كملك الارض وهذا قال مدهوا هيرودس الاول انه هو نفسه الملك الموعود  
 به ليهود لانهم كانوا في دهشة من عظمه هذا الملك وخرجوا لانه اعطى اليهودية ولو كان  
 جائراً وهذا بصاً به حسب بدعة اليهوديين المذكورة في الانجيل مراراً وعند الوثنيين  
 انفسهم لان الفراعمرس وشارح اشعاره يجرس ان الاناس كانوا يخلطون في اليهودية  
 ميلاد هيرودس الملك كما كانوا يخلطون هار السب . وذلك كان في زمان يرون  
 ايضاً

وقد سقط في هذا الخطأ عنه ايضاً يوسفس المورخ فاب هذا الرجل انهم  
 باليهوديت كما يقول عن نفسه ان كان كاهن ومن حلف اسكبه به دى يحيى . هذا  
 الملك الموعود به يعقوب وان داك الذي كان يطارق يوقف هيرودس لانه كان ما  
 يكن اعشاء دهر اليهود الذين ولكن ثمانه م يرفي يوشع يواقي افكاره داب . ضامع  
 كما طر في المسيح احروقت اسوة وبها يوسفس رايوس مؤكداً ان هذه النبوة تسيل  
 على هذا ملك الذي صار امبرطور في اليهودية .

وعلى ذلك كان يهاكس معنى اسكيب الاقدس ليوطد ذهنة فياله من اعلمه  
 الصيرة فقد ودان يقتل اهل يعقوب ويهود الى لام ونصب يوسفس رايوس ابن  
 ابراهيم وداود وبني ملك وثي من هو مرع ان يبر العالم وسقدم من الاصنام  
 وكانت ظروف الزمان يوم ساصره ولكن فيما كان يسي يوسفس رايوس ما قاله  
 يعقوب عن المسيح كان دور العبادة يور عن اورشليم يسور ذلك اليوم وبالوقوف  
 على هذا الحد وحيث كانوا يمدون نفوسهم ملك العام ويوسفس ديت . ويسوس ويهدا  
 كانوا ارض من لاهم كانوا لم يخالوا انهم قصد ان يطبقوا جميع المواعيد التي اعطى  
 آباءهم اياها

فلماذا لم يتخوا عبودهم عند ساعهم هذه الاشاعة العظيمة التي كانت تفرغ اذانهم لما شرع  
 الرسل يندرون الامم بالانجيل ويشيدون ملك المسيح في كل الارض  
 وانه مملكة اعر من هذه المسكة فاما بعض على زمان اشوي وشخصها الحق

على الاصنام ويشرحها بالحياة الالهية للامم الصليبية وان مملكة القياصرة لم تكن سوى  
رهاء باطل بالنسبة لهذه المملكة الخفية. بيد انه لم يكن هذا الملك الزهو الكافي لدى اعيان  
العالم.

فيجب على المرء ان يقضي على الافتخار البشري لعرف المسيح. ومن الثابت ان اليهود  
كانوا يعرفون الرمن ويرى الشعوب المدعويين لاله ابراهيم يسوع المسيح وتلاميذه  
حسب نبوة يعقوب ومع ذلك لم يعرفوا هذا المسيح المعلن لم يجمع الادلة ولوانه ثبت  
ارساليته في مثل حياته وبعد موتو بكل انواع التجارب مجده هو لاه العيمان لانه لم يبد  
يو الا العطية العارية عن كل الطواهر التي تؤثر في الحواس ولانه كان آتيا ليقع  
مطامعهم لالتيام بنصرها.

ومع ذلك كانت الظروف والحوادث تفسرهم على ان يجالوا احيانا اوهاهم قسرا  
عن عم قلوبهم. وكانت الانبياء بعد ظهور المسيح في وقت السيد له المرة حتى انهم  
فكروا ان يوحنا المعمدان يكون هو المسيح لانه ادمنهم بعبث القشة والحارقة العادة  
والهبة وبدا انهم كتبوا برهو هذه الحياة العمية لانه لم يبدوا عطية العالم كلها كانوا  
يطلبون واما حجة المسيح البسطة والاعتدالية فكانت تحمل هذه القول الساذجة  
والمتراعية تائف من لانه لم يكونوا يتأثرون الا ما يؤثر في حواسهم. وخلا ذلك  
فما انهم كانوا قاصدين عن كل ما يؤول الى ارتداد الخفي لم يشأوا ان يتقبلوا الا ما  
يعتبرونه امرا لا يندى و. وبما عليه لم ينفوا يوحنا المعمدان الذي فكروا ان يكون  
مستاهلا ان يكون المسيح لما هدام الى المسيح الخفي واما المسيح الحق الذي كان  
يقسم على اقتناء اثره عند وثوقه و بدا لديهم دينا جدا لدن تسهم و.

وبما على داك النصور الذي قام باعبائو اليهود لدى بدو المسيح في تلك الاثناء  
كان عزيزا جدا حتى ان ذلك اخبر بما بينهم اكثر من عصره فحاولوا ان تنة  
النبوءات لانه لما من سعة ولا ينقص ان يكون محصورة في معنى مقرر ولذلك لم يكن  
يقوه بينهم مدة محو من مائة سنة الا عن المسيحيين الافاكين الذين كان الثوم بقوتهم او  
عن الانبياء الافاكة الذين كانوا يذروهم. ولم ير شي بصافي ذلك في الاحمال  
الماضية ولم يعالي اليهود باستعمال اسم المسيح الى وقت ان كان يهودا المكابي يبور بالظالم  
بطرس عظم او وقت كان اخوه سمعان يعقوب من غير عودية الام او وقت ان كان

هنا كان الاول يفتح اللام مسراً عظيماً لان الوقت وهذه الادلة لم تكن توافقاً واحداً  
في وقت المسيح يملكون عن كل هؤلاء اسحق، وإما السامريون الذين كانوا يظنون  
في حجة اسفار موسى بيوتهم يعقوب محذواً هم كاليهود سمحاً، لانه بعد ان تقدم على ماني  
المسيح من قصير افنوا في المبدع دورهم

وسمى اسحق اسدي هو من سك البلاد كان يرعى يصاد به ابن الله وكان يدعي  
تعبده مسدوداً من العالم وكانت الامم سامرية عند مسدوداً يام يسوع المسيح انه  
وف ياي لانه كان مبرراً لدى الشعب وكل من يترسوه يعقوب ابن المسيح  
مرمع ان سددوا لدى احول ككك

وبما متى الزمن وشق عليهم ان يتفكروا مر عرف اليهود بالاحبار ان المسحاة  
طراً الذين نبيوا لم يكن منهم لا سددوا من مشافهم بل انهم شلوا عليهم فقال  
عليهم الزمن حينئذ دور ان سددوا منهم سمحاً حديثاً، وإما ريوخوساس هو آخر من  
افروا بارسانية في هذه الاعتقاد مسيح الا ان التأثير القديم لم يرح عاتاً وبدلاً من  
ان يفتدوا بظهور المسيح كما فعلوا في اياك منك درناوس احول سوهوون في عهد  
خلفاء الانطاكيين ان المسيح بارر في العالم لككك لم يبد للعيان لانه متصرف اليها انهي  
ليكرسه وذاك القول كر دند فيهم في ايام حوسبناوس وقد يري في اليهود سمحاً  
آخر افرداه قدم عليهم فانه قول ان المسيح قد ي حسبا قال الاميا ككك سوارقي  
رومية بين المتكدين ذوي المسكة

يبدأ ان هذا اليوم لم يبردى القول وقد اذم اليهود ان يقرؤا ان المسيح  
لم يات في وقت الذي كان يحرم من يصره معه حسب اسوات المدينة مهضوا  
ي له حري واشكوا في سبوا من ماله لندم ارمس على وقتهم وقد اتقى  
الكثير منهم قول احد الرمايين المشهور ان الموحدين في نمود فانه يري في الوقت  
قد مضى قضى على ان الاسريين لم بعد لم يبتصر في مسيح لانه قد نعت ابيهم  
بنال حرفان منك وخفيه لمر ان هذا اريهم يكن لدى اليهود مسدوداً بل كان  
عدم مكروه لكن لما مصر عذر ان يعرفوا لوقت ابي عيسى لاسب ووم يمكنهم  
ان يمتصوا من حياته تلك المورثة اعتقدوا لك الاساطير في اليهود وعندها ككك  
لاعتددهم وفي ان كل اجر مبرر ان مسيح قد صمد واداً وساء عليه ان كل

من يعين من مجيئه يصيح متعواً ومثل ذلك مثل سبعة مدخون في اليوم حسبها المريح  
عن سيارها المستقيم فقط الربان من سادتها فيرك حينئذ الامور تجري في اعينها  
ويُدع الثنادير تسري حسب هواها

ومند دالة كبحر انطلقوا عارب الكهنة ليعملوا السموات التي بين وقت مجي  
المسيح ولذلك لم تصفق وجوههم من ملاشاة عقوبات انائم وكل دنس من دامن ادا  
استبرأوا على برع هذه السموات من ايدي السبعين

وقد اقصى بهم الامرائي و دافن من معرى بيوة يعقوب ليس موطن بالمسيح واما  
كتبتهم القديمة فتقدم على موطن هذا كبر فان اليهود يعرفون هذه البيوة للمسيح وشرحها  
لمعناها بطريق شرحهم الذي جازمهم كبر اعتبار وذلك ما يرى في ملك الكسب  
هذه الامايط معها وهي ان اطراف جنوب وكل شعب اسرائيل سوف يعصر في بيت  
يهودا ومملكة يهوذا ويخرج من هذه البيت قصاة وروما الى ان ياتي المسيح ويصير مملكة  
جدة مملكة من كل الشعوب

ودلك ما كان يشهد به امام اليهود في ندوة الاحياء المسيحية اعلامهم الدين  
ذهب صيتهم بالشر والاعتبار فيما بينهم وعسر عليهم ان يعاونة هذه العقائد المتقرة  
وطد لم يجترى اليهود على ان يكرروا ان سوء يعقوب موطن بالمسيح ولو كانوا قد  
انكروا انها نطابق لماناه ولم يركبوا من تلك الحجة الا بعد ان مضى على ما في المسيح  
من طوليل يوم كان المسيحيون يقتضون عنهم بالجدل وكانوا قد رأوا ان عقيدتهم  
نفسها تحدد بهم شرراً

واما بيوة دافنال فكانت تحصر عبي المسيح في حبرارعة وسعين سنة منذ السنة  
العشرين لحكم رختسا دي اليد الطويلة

ود كان هذا الحبرسي في سنة اربعة الاف لعالم كان يهود عقيد قديم وهو ان  
المسيح سوف يندو نحو آخر سنة اربعة الآلاف لعالم ونحو الذي سنة بعد ابراهيم ودليل  
ذلك ان رجلا عصياً شهيراً يدعى اليهود يدعى اليا عبرالي سي عم ذلك قبل ميلاد  
المسيح ولم يرح تعليمه محفوظ في اليهود.

وقد رأيت ياسبدي ان هذا الاحل قد تم بمجيء مخلصا لانه بدا بالحقيقة نحو الذين  
عدت بعد ابراهيم واربعة الاف عاماً لعالم ومع هذا كله فلم يعرف به اليهود ولما حطمت



آمالهم وعوا ان آثامهم قد اُخترت بحبي المسيح الذي كان مرمعاً ان ياتي ومطوق التاربخ  
مقرر ينس اقرارهم بما اصفى اوجهم واجهلهم فانهم قد علقوا بارادة البشر حلول  
اجل عبيد الرب صريحاً في سيرة دانيال

ومن المشاكل التي تعرفل اليهود ان دانيال يرتقي ان وقت بحبي المسيح يكون قبل  
دثار اورشليم وساء طليو طغام هذا الحادث الاحمر اقنص ان يكون الحادث المزعم  
ان يتقدمه قد تم ايضاً

لجذب يوسيموس عن جادة الصواب وذلك قد حسب جيداً الاسابيع التي تأتي  
بعدها دثار اورشليم ولما رأى طول هذا الحزن اذ اقام يوسيموس الحصار حول اورشليم  
ذمب عن الرب سيئ طول الوقت لذار هذه المدينة يدانه لم يعتبر ان هذا  
الذار اقنص ان يتقدم بحبي المسيح وموته وباء عليه لم ينهم الا نصف السيرة  
واما اليهود الذين عشوه فارادوا ان يصلحوا هذا الخطا فاعتمدوا رجلاً من نسل  
هرودس يدعى اغريباً كان الرومانيون قد امانوه قبل دثار اورشليم بقتل من  
الزمن وزعموا انه المسيح ولما علموا انه ملك ابقوا له المسيح المذكور في سيرة دانيال التي  
لكن ذلك دليل عه بصائرهم اذ من الهال ان يكون اغريباً هو الصديق وقدس  
القدسيين وانهاء السموات كما كان مرمعاً ان يكون المسيح الذين نسا عنه دانيال وحلا  
ذلك فان موت اغريباً الذي كان اليهود ابرياء منه لا يمكن ان يكون موت المسيح المذكور  
في دانيال. فبناء عليه ان ما يرعون ليس سوى اقايصص فارغة. فان اغريباً الذي هو  
من ذرية هرودس لم يرح ان يكون من حزب الرومانيين وقد نظر اليه ملوكهم يعي  
الرعاية والرق ولذلك قد نولى الامر رسماً مبدئاً في احدى مقاطعات اليهودية بعد  
استباح اورشليم كما ينهد بذلك يوسيموس ومما صرح

وعلى هذا ان كل ما يقترحه اليهود لظلال هذه السيرة بشعول لخرهم وهم اسهم  
لا يشنون بين التخللات السجية وان امنن مجن لدمهم هو في المبدأ الذي اعتمدوه ان  
لا يجسوا ايام المسيح وهذا تمس عيهم عن الحق احتياريًا. ويكررون السموات  
حيث الروح القدس نعمة قد حسب السين ولكن في اناء ما هم بكرونها اصبحوا  
يشعونها ويحسون حفيقة مطوق هذه السموات عن عه قلوبهم وهبوطهم  
صعيبت على السموات كل ما يشادون وقصارى التكلام ان دثارهم

الذي اوغرت اليه قد تم في الوقت المعين والحوادث اقوى من كل تفسيره فانه لولم يأت المسيح في هذه الاحوال السبعة لكان الانبياء الذين يفتنون بهم قد خالطوهم وخادعهم

## الفصل الرابع والعشرون

في ظروف ذات بال تمت وقت سقوط اليهود وفي تفاسيرهم العاسفة يقتضي بايدي ان تلاحظ امرين طرأ وقت هبوط اليهود وقت مجي المسيح وذلك لتفهم المحامهم . الامر الاول ان وراثة الكهوت التي استمرت لاثنة مدهارون قد انتهت وقتئذ والثاني ان التمييز في الاساط والعمال المرعي الى ذلك المحي قد بطل حينئذ كما يفرون انفسهم .

وذلك لان هذا التمييز كان امراً ضرورياً الى وقت ما في المسيح اذ كان يقتضي ان يخرج من نسل لاوي خدمة اللاوي المقدسة ومن نسل هارون الكهنة والاحبار ومن نسل يهوذا المسيح مئة ملوك كان هذا التمييز لم يلبث الى وقت دنار اورشليم وما في المسيح لكناست ديانع اليهود التي قبل حينها وحطت آمال داود واعطت مجاً بان يدعى بابي المسيح لكن لما بدأ المسيح شرع به الكهوت الحديث حسب رتبة ملكيصادق وبدا الملك الجديد الذي ليس من هذا العالم فلم يكن حينئذ يترالى هارون ولا الى لاوي ويهوذا وداود واخلائهم . ومن الثابت ان هارون لم يكن مقتضياً في الوقت الذي نلتى فيه الديانع حسب دانيال وكان داود وبنه انما ما مرض عليها لما خرج منها المسيح ابن الله وكان اليهود انفسهم يحددوا املهم منقوا في هذا الوقت عجواث افعال الذي دعوه الى غاية ذلك الايام بكل عناية واحترام دينهم .

وليس من دأبنا ان نصرب ما صحنا عن احداثه مجي المسيح الذي هو اتم واحص لوادركنا ذلك وان كان لدى اليهود موضوع العزة والكراهية وهو معرفة الآثام باسم مخلص متالم مخصص الجناح راضع الى الموت وكان دانيال قد اوغرت في الاسابيع الى هذه السنة السرية التي راعيناها حيث كان المسيح مزماً ان يقتل ويغفر للمعاد هو وتنفذ قوة الديانع القديمة وان احرقوا بسوء دانيال الى السوء اشعيا يرى ذلك الحق منه لاننا سرى انه رجل الاوجاع وحامل خطايا الشعب وقدم حياته لاجل الخطايا

وشعيا نحن نرجو . فاقم عليك ايها الحاحض وانظر اليك باسم يسوع المسيح المنصوب  
 لتروك معقولة حقا ومن ذا الذي فكر ان هذا المروم ذا غير المسيح من برعم  
 نحو الخطايا وما ان كان متقدما عنه ولاحقا هل اسم ذاته عوة لتصب يحصل على  
 غير باطل وبم هذا اسوة هائلة عندك لمك الصب وان حرم متعب عند المعلم  
 السامي الذي هو في الاصل ان لا يمكن ان يصرف في فكر من ولم يكن حقا

فارتاك اليهود من هذا القيل عظم جدا لانهم مروم في كتبهم آيات كثيرة  
 وعز الى آلام المسيح ولكن كيف يتعد عن الآيات التي شعب عن عهده وانصاره

لحل هذا المشكل هو ان يتصل في الانتصار بالانصار وسال اعد بالآلام لكن  
 ما لا تصدق هو ان اليهود سوا بعدد من عهده وذلك لاسا يرى التلود وكذا  
 اخرى قديمة تصاعده لهم منطويين فيها معية ومعية معية الاول مات وقام  
 من الموت والذي لا يزال سعيد معصوفا منصر الاول بواحد كل الآيات التي موعز الى  
 الوهم والصعب والثاني تلحق بالآيات التي شير الى اخر واعية الاول اس يوسف  
 ادم بكر لم ان يكره صفت يسوع المسيح والثاني اس داود بيد انهم لم يشاؤوا ان  
 يتهدوا ان المسيح اس داود يقتضي لان يجرع من الوادي قبل ان يهض راحة اي يقتض  
 ان شام قبل ان يظفر كما يقول هو عهده يا بني الله ويطني القلب في الامار بكل  
 ما نظمت في الاسماء ما كان يعني المسيح ان ساء هذا الآلام ثم يدخل الى عهده

وفصلا عن ذلك فاسا لو عروا للمسيح هذا الالة حيث شعبا يعرف لنا عن رجل  
 الاوجاع مصروا كالارض خطايا ما كان ذلك مستعدا على تقليد اليهود القديم  
 والثيودات عديده لانه مسرا عن او هاهم يرى في التلود فصل سبع لنا ان هذا  
 الارض المنفل عضاها الشعب هو مسح منه لان وجمع مسح لمسة عن خطاياها  
 مذكورة في الفصل هذا او في سائر اليهود الاخرى ويذكر ايضا مرارا دحوه لمجد  
 والمواضع الى اورشليم ركة قاة ونسب به موة ركة المشهورة . فلاي من يشكي منه  
 ابيود فان كل مني كان قد صرح بدعهم جه ناسيتهم لان نفيدتهم القدوة قد  
 رعت الشرح الطبيعي من السموات مشهورة ولاسي حتى من هذا الشرع الذي  
 كان يوسم به المختص فانلا . ان كان ساء سم صحو لان اسماء محمودة كالحق .

احتملون ان يبروا وجه الله وعلامات الاله لا يستطيعون ان تعرفوه

فيمن من ذلك من اليهود قد فصوا صواياهم وقالوا ان وقت ماني المسيح قد عمر  
لان يهودا لم تلتفت مملكة ولا شعبا وان الشعوب الاخرى ادعوا بالمسيح ليرجع ان يرسل  
ماني المسيح قد بدد لدى الامم وهذه اعلامة غايطروا الى ال ابراهيم واسدت  
بركة هذه الاب في كل الارض وابنه بشر رجل الاوجاع وعمرات الخطايا الملعونة  
ومصت كل الامم مع وم حرب الهكل والشعب عفايا لموت يسوع الصديق ونهايه  
الامر ان قد طهر المسيح بكل هذه امات المعروفة ابو تقييدات اليهود واحادتهم ولم يبق  
لم هنر على عدم ايمانهم .

ولما ارى سدنا ان احسن كل ادلة ردله التي لارب فيها لانهم استروا من رمان  
المسيح على ان يبعثوا من يوم الى اخر حشون في لغة الخيل والسنا لاجرمهم من  
سلك الويلة الاشد مشاقهم ويدعوهم سكان سدودهم في افسال وبالاخرى سديم حودة  
الرب وحدها لاني الوقت بعد محكمته تعالى لبعادهم على حدهم وينفع بكنهم ومع  
ذلك لم ير الاوا سحره لدى ادم وكرهية عدم دور ان هذا الامر الطويل  
بهم على ان يثوبوا الى نوبهم ويتصرفوا في حالهم ولو كانت هذه الحلة كافية  
لان لنهم .

لانه قد تمكن سنا ان يحطيم بما فاه به الدير ابروسوس وهو ماد انضربا بها  
يهودي في قتل قد اعترف من المحرر كبير في عهد نصاء وسيرت عبادتك  
بالاسم عبد للامم بخور انك لرب رفك ولم سطوس ان يبعث اليك بمذلتك  
فصاعمت بالاون عبادتك في عهد الموث وام الائم الذي هو بيت في ايام احار  
وسى قد بعافتك الرب عليه اذ بالما سعي عام في حشور مورش واعاد اليك  
وطقت وهيكلك ودماحت ثم طقت في رمان وسباروس وبجوس ثم شعت شلتك  
ادروس حشور عام بعد ذلك ولقد مضي عبد ارضيه وانت روح تحت  
وفار اسودت فذلك ما كان بقوله اروسوس قد يمرر هذا البرهان لانه صاف  
اليواك وحشية سنا على دنار اليهود فلي نه داندلا من الاربانية علم ان من  
سنة عشر جيات لم يرح دورم وسياوم دور ان يرحح عن عومهم بالاسترفاق .  
قد صعب نايب الشعب الحاد اسعد سكر الشعوب وكل اسوك دور ان يودي  
لاذاعة رمة خدمه فكيب سلك الرب لدي اضطاك ولي ابن دعت رحمة

التي هي فاي<sup>١</sup> اثم واية جريفة اعظم من عادة الاوثان التي تمرل عليك غفلاً لا يمكن لها ان تخلصك منه انصبت لا يمكن لك ان تدرك ما هي الحرية التي تقضي عليك شقة بارئك تذكر كلام اباائك الناطلين فليكن دمه علينا وعلى اولادنا وايضاً ليس لنا ملك سوى قيصر. نعم ان المسيح لا يصبر لك ملكاً ارفع جيداً ما اضطبته امك عبد القيصر وسائر الملوك حتى يدخل ملء الام وبذلك يخلص كل اسرائيل

## الفصل الخامس والعشرون

في بعض ملاحظات منوطة بارتداد الام وعمق مقاصد الرب الذي اراد ان يردم اليه بصليب يسوع المسيح وبرهانات مار بولس في كتيبة ارتدادهم على هذا النمط

ان ارتداد الام كان امراً ثانوياً يقتضي حدوثه في وقت محيي المسيح ودليلاً صريحاً على ما ناهى فندوهما كيف نبأ الانبياء عن ذلك واية صريحة كان ذلك وقد تحققت كل مواعدهم في زمان المخلص ومن المقرر ان ذلك قد تم في حيوة لا قبلاً ولا بعداً وايضا ان النبي عشر صياداً بعث بهم يسوع المسيح بعد ان شاهدوا نبوة من الموت اهدوا الام وهذا العمل المانور لم يستطع الفلاسفة ولا الانبياء ولا الشعب اليهودي الذي كان تحت اكناف حماية الرب ومعتصماً باموس وذلك لان ارتداد الام لم يكن معرضاً لعمل الفلاسفة والانبياء بل كان منوطاً بالمسيح وهو غره صليبه

وقصارى الامران المسيح ورسله افترضوا ان يخرجوا من اليهود وان مداهة انتشار الانجيل تكون من اورشليم وكما قال اشعيا. يكون في اخر الايام جل بيت الرب مستعداً في رؤوس الجبال وهذا هو البنية المسيحية وتجتمع اليه شعوب كثيرة ويقال الرب وحده في ذلك اليوم والاصنام تتسحق التة

واما اشعيا الذي رأى كل تلك الامور فقد رأى في الوقت نفسه ان اللاموس الذي يقتضي على الام يخرج من صهيون وكله الرب المزمعة ان تصيح الشعوب تخرج من اورشليم وهذا ما بعث المخلص على ان يقول ان الخلاص من اليهود وقد كان من الموافق

ان النور الجديد لم يرفع ان يبر الامم الخائصة في عباب الجهالة يند في كل الامصار  
من امكان حيث كان لا يبرح فيه الى غاية ذاك الحين وقد كانت الامم مرمقة ان  
تبارك وتقدس يسوع المسيح ابن داود وابراهيم وقد لاحظنا ذلك مراراً حتى يد اسما  
لم يلاحظ اعلة التي بها كان يسوع متكداً عنائلك الصليب والعذاب وحده منقداً  
للام وظاهراً على الاصنام . فسر لنا التدبير بولس هذا السر العظيم في الفصل الاول  
من رسالته الى اهل كورنثية من الشؤون الخطيرة ان تنهم هذا الكلام من اوله لانه قال  
لان المسيح لم يرسلني لاعد بل لاشترى بالحكمة الكلام لئلا يبطل صليب المسيح فان كلمة  
الجاهل كبر جهالة وانما عندنا نحن المختصين بمي قوة الله لانه قد كسب سايد حكمة الحكماء  
واردل عقل العلاء فابن الحكام وابن الكتاب وابن فاحص هذا الدهر ليس الله قد  
جهن حكمة هذا العالم . فالرية في ذلك د لم يمكن للاسنان ان يتخلص من احواله  
غرته فادان كان العالم وهو في حكمة الله لم يعرف الله بالبرهان فندبحس لدى الله ان  
نقد الحكمة اي سر الصليب حيث الحكمة السرية لا يمكن لما ان تدرك شيئاً الا بومن  
ما رآب الحكمة الالهية العجبة ان الله جعل الاسنان في العالم حيث حكمة الخالق تبدو  
لذنه كيف امال بصره بكل عظمتها وعماها ونظامها الكامل ومع ذلك لم يعرفه  
الاسنان لان الخلاق الذي كان ينقصي ان نستخلص افكارنا الى العلاء قد اوقفنا واصبح  
الاسنان الاعى عبداً لكل جهالة وحسوة ولم يكدوا بعد عمل الرب بل اقصى به  
الامر الى ان عمل بديه وقد كان دبة متوقفة على انفاصيص ذات هزة وسعرة  
كالافاصيص التي تنداولها الصصة الاحداث فنجف عن الجادة القوية وحله الرب بساء  
بوجه اخر لان العمل الذي يؤول الى حكمته لم يوتر فيه تأثيراً

وهو مرض عليه عمل اخر حيث غفله لا يجبط على ونجاره الفكر وليس ذلك الا صليب  
يسوع المسيح ولا يمكن ان يدرك هذا السر بالبرهان بل بامر العقل بحيث طاعة الايمان  
وهي قادرة على هدم الحصون فيهدم الآراء وكل علو يرتفع من معرفة الله

و دامم في هذا السر حيث انه المجد حامل العار والحكمة الالهية تعامل معاملة المحبون  
وحيث ذاك الناس تعطينو الطبيعية لكنه احلى ذاته احداً صوره عبيد حائراً في شه  
الشر وموجوداً كسري في اهيئة فوضع نفسه وصار طبع حتى الموت موت الصليب . من  
ذلك نزال فكاراً وحسب قول التدبير بولس لاشي احويل من هذا لدى من لم

يكن ميّراً من الملا.

هناك الدوا الذي اعده الرب لشقاء داء عبادة الاصنام لانه كان يعرف عقل  
الانسان ويعلم انه لا يلائم بالبرهان الضلال الذي لم يكن البرهان وصفاً واصاليل  
منطقها مبرهن لان الانسان يترك احياناً بقياس وبرهانه. اما عبادة الاوثان فقد تأتت  
من علة ساقصة لتلك لانها طرأت لدى ضعف الحكمة والقياس وتسقط الخواص التي  
كانت تؤد او تعمل كل شيء من الصفات المتأثرة بها وهذا قد اصبحت الالهة محسوسة مادية  
فكسها الشرهتهم واحمل من كل ذلك عبوهم واهواهم ولم يكن القياس له دخل  
في هذا الضلال المبين بل كان ذلك انقلاب الحكمة والصواب ونسقط الحسوس والتحقق  
فان دارت رجلاً معنوة بالقياس او امانته الحكمة عن حطة الصواب ثارها ثج واستولى  
عليه الداء العيا بما عليك الان بمرور راحة وتكلم حنة والتحق اندي يثير ذلك  
الدوران. وبما على ذلك لا يترك حوس عبادة الاصنام به ما الذي ماله اللباس  
مخاطبهم الشخصية واناسهم السابعة وبرايمهم السبعة قبل قوص افلاطون بمصاحبه المدعوة  
حاوية مدحا واحداً من مذاهب هوراء الالهة العرية التي كان يعتقدونها بل كان ذلك  
بعكس الامر ما اقام هو ولا مدته وكل حكاية الجمل مدح للافك وراعت عن المجد  
انكارهم واظلمت قلوبهم التي لا تنفع ابرهم اصحوا جهالاً بعد النول عنهم انهم حكاية  
لاهم عدواً. كحلائق فسرأ عن اوار عقولهم الطبيعية

افلا حتى لو اس الرسول ان يهب مائة اخرى فانلاً ابر الحكمة وابن المكاتب  
واس فاحص هذا الدهر ليس الله هو الذي جعل حكمة هذا اسالم.  
وهل امكن لم ان يلعبوا خرافات الوشيين وهل فكروا ان قد ترتب عليهم ان يعارضوا هذا  
كل التجديف وقصارى الامران يحسبون الاعانت بل على الاقل الامانة شئت الحق  
ومع هذا فلم يقوموا بمسب ذلك بل بهم كبروا حتى لله ونجدوا مدداً يقتضونه وذلك  
انهم يقتدون بالنسب بالاشياء الدنية. ومن يقرر ان هذا السبب الذي كانوا ياتون  
منه اصنع مقدماً عليهم في امور خطيرة في مسائل الدين د كان ييدي عابة الافتقار  
لكل مبرهم.

ما اجدى لك ايها الفيلسوف الم يقل الرسول ان الله يظهر جلاله حكمة هذا العام  
وسيد حكمة الحكماء ويرد عليهم الهباء

وعلى هذا قد ايات الرب بالاخبار ان اعطاء عبادة الاصنام لا يتم بالبرهان  
البشري ولم يستند عليه بشيء هذا الداء بل انه قد ام نردفه سر الصليب وقد عالج  
في الوقت نفسه الداء فنجى به الدواء فاستأصل علته .

فلو سرحا طرف الطرف في عبادة الاوثان لرأسها ماحجة عن تعللنا بدوائنا  
وذلك ما بعثنا على ان نتخبر لنا افة مصائبنا ليست سوى شر قد تعرضوا لشبهات  
والوص والمغائب وقد كان الامم يعبدون افكارهم ولذاتهم واهوائهم بيثة الالهة الافاكة  
اما يسوع المسيح فقد اوجها في طريق جديدة لان مافته وعاره وصلبه فجعله طراً  
مكروماً لدى حواسا وان اقصى ما الامر الى اتاعه انفسه ن بحالي فهو سا وسد كل  
امر طهر وصلب لاجل كل شيء ومتى تعرى من كل ما يملك اليه فصاد به صبر  
اهلاً لان يعبد الرب وحقيقته الازلية المزمع حينئذ ان يقوكل فروصها

فلذلك ذلك ساد كل الاصنام والوثان التي كانوا يعبدونها على المدافع والتي  
كانوا يعبدونها في خزان القلوب لان عنه قد اقامت تلك  
ولقد كانوا يودون السادة للهره لان عرام الحواس كان متولياً على الاسان  
الذي كان يود سلطانه

واقم ليأخوس مدافع لاه الله السرور وكان الاسان يطوح به الى مندات  
الحواس ويقدم لها الدماخ لاهها كانت لديه لذته كن من معارف الخير . فالى المسيح  
بسر صلبه يرمخ في القلوب محبة الآلام بدلاً من محبة الله ثم تتبددت حيثلر الاصنام  
التي كانوا يعبدونها خارجاً لان الي كانوا يودون ها العبادة داخلآ لم يبق لها من  
وجود لان ذوي القلوب الفنة يعابون لله كما نول المسيح به .

ولم يبق لله كدح في ان يجعل الالهة صاهيه بل قد اصبح يعبد به في ان  
يكون مصاهياً لله بمقد ما يحج له الصعف الشري

ان سر يسوع المسيح قد انسا كما كيف يمكن للالوهية ان تليس صعباً وتجد بطعنا  
دون ان تحط لان الكلفة قد تجمدت والذي كانت به صورة الله وطبعه قد تليس  
اصوره العبد دون ان يفتد ما كان له لانه غير قابل التعبير في ذاته فانجد بطبع آخر  
اناطه بو

فما ايا الانسان قد رعت في ان الالهة يكون مثلك نشرأ مسوداً في است



بذلك ألا دوعي ميمن فالان تعرض لديك عيادة جديدة في عيادة الله واساس  
معا . وبالاخرى اسار لا ينفذ شيئا ما كان له معاداة ما هو لنا وبالاوهية لا يعرفها  
مميز ولا يمل عن جلالها وليس يوسعها إلا ان ترفع ما اتعد بها

لكن ماذا الذي يكون الرب قد اخذ ما اعوبها وحياتها جل شاة عن ذلك فانه لم  
ياخذ من الانسان سوى ما صمته . ومن المقرر انه لم يصنع فيه الوصايات او العيوب بل  
صنع فيه الطبع هناك ما احده وبمكن لنا ان نموه قائلين ان صنع الميثونه وما يصحبها من  
الوهن احق عقاب على الخطيئة وان لم يكن ذلك في البدن من ما رآه العلي . وساء عليه  
بحسب اعمل الله العادلة ولذلك لم ياتر عرسا نه عن احدها وبما انه بعد عقاب  
الخطيئة لا الخطيئة اندي انه الضدين اندي بي سواه وصاحبه لا الحزم الذي يستغنى  
الخصائص

وساء عليه بدت كل النصال في الله مؤسرا بدلا من الرذائل التي كان  
البشر يعرفونها الى المهم ولكي يبدو ذلك في الامتحان الاخير بدت فيه العديبات المارحة  
فلا اطلب اذا انا اخر محمود سواه لانه وحده مدرك ان يد كل الاصنام وعلى صليبه  
يلوح الظفر للزعم ان يتدرج اليه

ومعنى ذلك ان الانتصار معان على جهل . نادر لان اليهود كما يقول الله من  
بولس اليهود يطلبون الايات التي بها برعزع الله ضد كل الطبيعة كما صنع لدى  
خروجهم من مصر ليحطم سوع ياده طاهرين على كل احد منهم واليواسيون يصرون  
الحكمة اي حط منصة على نفس خطب افلاطون وسوقراط فاما نحن فمكرر بالمسيح  
مصلونا شكنا لليهود وحيالة عند الامم لانا مات وحكمة واما للدعوى من اليهود  
واليواسيين فالمسيح قوة الله وحكمة الله لان مسجول الله احكم من الناس ومستصفوا الله  
اقوى من الناس .

فما الصرية الاحيرة التي كان يتشهي ان يصورها عينا عديا لتكبرها وحيالها  
الطبيع لان الحكمة التي نقاد بها قد عزت بنو حتى انها اصحت ندولدا غوايا وحيالة  
لدى حكمتنا وبصاها سام حتى انه اصبح بدولدا صلا لا

لكن وان كانت هذه الحكمة الالهية لاسر كما تصايرنا بدولديا معا عيلا لان  
الصليب قد حررت منه قوة بددت كل الاصنام وقد شهدا هبوط ذلك على

الأرض قسراً عن السلطة الرومانية التي كانت تقوم بأسرها ولم يتم باعيا هذه الآيات  
العظيمة حكماً، وشراء أو اعراء هذا العالم .

بل ان عمل الرب قد سرى حسب مجراه لأن ما كان قد بدا بعار أصبح قد تم  
بذل بلائمة وعارهم وهناك ما قاله القديس بولس في رسالته الى أهل كورنثوس  
دعوتكم أيها الأخوة انه ليس كثيرون حكماء بحسب الحكم ولا كثيرون أقوياء ولا كثيرون  
شرفاء بل اخاراه الخامل من العالم يجري الحكماء واحاراه الضعيف من اعلم يجري  
القوي واحاراه الخسيس من العاقل والحفيظ وغير الموجود ليعدم المرحود لكي لا يتعجز  
ذو حيلة امامه

ان الرسل والتلاميذ كانوا من احقر العالم واهم كانوا كاهن ليسوا بيهوديين ان  
نظروا اليهم باعتبار بشرية يدهم كانوا يظنرون على الملوك وامسكة الرومانية وكان  
الشرق قد تسوا تكوين المحبة شدة الله لما ابرر من العدم بعه التي اناج ، فوق عظمة  
صد كل صلال وردل مع الاصنام عصمه انشر التي كانت تمس يدافع عنها وضع هد  
اهل العظم قوة كنهه ك صبح العام كنه

## الفصل السادس والعشرون

في انواع عبادة الاصنام لمشوعة وفي ان الحواسر والصوامح والمحل  
واحترام الآثار القديمة الباطن والسياسة والفلسفة والمدع  
اخذت بأسرها فظهرت اليه على كل ذلك

ان عبادة الاوثان ندولديا واهة بدنها وتعمر عليها ادراك الثقة التي امضت  
لتسقط وعكس ذلك ان هذه الحققة عليها بين كل الصعوبة اردعها لان هذا الانساب  
العظيم الذي طر على الحس مشترك بدل على السواد العميق الذي صار مع صل  
الطعن لان العالم قد شاخ في عبادة الاوثان وبما انه كان مصيماً باصا صبح كاهن  
لا يسمع لصوت الطبيعة اهانة صده العادة فكم من الثقة كان ينهي لتهمهم  
ذكرى معرفة الله الحق الذي كان قد صرنا عليه حجاب النسيان ورولوا النواحي

الذي كانوا بالثرموت

فان الخواص والشهوات طرأوا لاعراض النعية تدب عن عادة الاوثان لان هذه العادة كان جل نشأتها الفلذات فان الطرب والملاهي والفساد كانت تخامر الفرائض الدينية وكانت اعادها تصرف بهرج ولم تكن مثابة للاجتماعات البشرية الا يكون الاحتشام فيها مستمرا باكثر اعتناء مما كان في الاحتفالات الدينية فكيف يمكن ان تعتمد هذه القول المنسوبة على نظام الدين الحقني الطاهر المناقص للخواص ولم يكن له تعلق الا بالمحبرات عبر المظورة ولما كانت بولس الرسول يساخي فيسكن والي اليهودية في البر واعراف والذين المزعج ان يحدث استولت عليه الرعدة حرة وقال اما الان فادعهم ومضى سمحت لي الفرصة دعوتك لان هذا الخطاب كان عبرة على رجل يود ان يجمع بالفلذات دون وسوسة وباني وجوهر كان

انريد ان تنظر الان كيف تنمرك العائلة اعظم تمحرثا للامور اسرته فاصح الاف لان فعلة الدين كانوا عاتشين ساء هياكل من قصة للاله ارطاميس في اموس وقت يوط عبادة الاوثان التي سبها وعطى للقدس نظرس في اسيا وحض اعظمهم وابان لم ان مكسهم لايسك ان يروهم وقال لا تعظم في بالان يسك فقط عاليا الامر لم هيكلك ارطاميس الذكيرة نصا بحسب كانه عبرة كور وباحدها ملك الهياكل كلها التي يستمدون لما في اسيا وكل المسكونة ثلاثي

وباللائحة من قبة عصية وباهما من حرة يكون الاسناد على حجاج دسية ولم سبق اعتقاد في عدم مراعي لتتبع اولئك القلة فلما سمعوا ذلك انصوا عبقنا وطغفوا بصيرون وقولوا عصية ارطاميس الاقصوية واخذوا يجرسون النديس بولس ورفقاء في المسند حيث اجتماع الشعب وحينئذ صوحت الصياح وفي ساء ساعين هولا فانبس عطية ارطاميس الاقصوية واصبح النديس بولس ورفقاؤه بكادون لايعون من ايدي الشعب لان الضصة شق عليهم انقاذهم حيث كانوا يرمسون ان يحدث بلسة اعظم من ذلك ورد فائدة الحكمة المزمعين ان يستقلوا هم واختمهم على فائت اولئك الدين لم مصالح خاصة وعلى هذه رد مصالح المدن التي كان الدين الاول يجعلها شهيرة كمدينة اموس التي نالت امتيازاً عظيماً بواسطة هيكلها واثرت بواسطة تقاطر الغرياء اليها وساء عليه كاست الروعة التي ثارت على البيعة الجديدة عصية جداً ومن ذا الذي يعجب

بعد هذا بان يرى الرسل مصريين ومرجومين بالحجارة ومنبوذين كالموتى وسط الشعب  
لكما فائدة اعظم من تلك اوعظت ان يجمع اعظم واسطة هي فائدة الدولة التي تنبر بمجلس  
شيوخ الرومانيين والشعب والملك ضد البيعة .

وكان يرى في زمان قديم اوامر في مجلس المشايخ مع الاديان العريقة في الدولة  
وامسوك ادخلوا في هذه السياسة عليها المداولة العظيمة

لان الموضوع كان لتصلح المعائب التي دخلت في الحكم من القوانين الاساسية التي  
عرضها مساناس على اوعسطوس ان يجمع الاديان المحدثه التي كانت بسبب في الدولة  
بلايل فان هذا المبدأ هو حقيقي لانه لا يوجد شيء يجمع العقول باكثر شدة ويحملهم على  
ارتكاب الكنايات اكثر من المذاهب واما الله فقد شاء ان يرى ان شبيد الدين الحقيقي  
لا يسبب هذه البلايل وذلك من المعجزات التي تبين ان الله هو الفاعل ذات الصنيع  
لان الشكل يمحور او يلاحظون انه في برهة ثلاثمائة سنة كاملة حملت بها البيعة كل ما  
اقترحه غضب المصطفيين لعدوهم لم يكن احد من المسيحيين ابراً واثراً مقصراً ضد  
الموت ولا معاراً الى الثورات العديدة والحروب المديدة التي طرأت وقتتفر ويطلب  
المسيحيين من الداعينهم ان يسموا رجلاً واحداً ولم يتم قط منهم احد الى هذه الحروب  
لان العلم المسيحي كان يرهل ثاميه الاحرام نحو السلطة الدينية لان كلمة المسيح كانت  
اثرت في العقول باثراً عظيماً فلو لم اعطوا ما لفيصر لتبصر وما لله

وهذا القول اتاح لتقول وير ساطعاً . وهذا لم يدرج المسيحيون بغير مروت صورة  
الرب في الملوك المصطفيين الحق وصفة هذا الخصوع ندي في كل ما كتب لمذاهبهم  
عجة النظام العام ويلوح ايضاً ان المسيحيين لم يتطروا تشييد الدين المسيحي الا من لله  
وهؤلاء البشر الذين هم على امة الموت ومشترون في كل نحاء الهندية والمساكنم يسوا  
موسم ويشوا مرة واحدة في كل هذه الاحوال التي يمدحوا فيها ولم يكونوا فقط يمدحون  
موسم من التمدد والعصيان بل عن التذمر ايضاً لان الله الرب كانت في هذا العمل  
وليس سوى يده يمكن له ان يحبس الشر الذين حملهم الحور واما هم على ان ينصلوا الى  
هذا الحد |

وبالحقيقة ان قد كان يشق عليهم ان يعاملوا كأعداء الدولة وامسوك طالما لا يسون  
الاخصوع ولا يطهرون الانقاد الملوك وسعادة الدولة ولكن كانت السياسة الرومانية



المستولي على الارض عياناً واحس صوت الطبيعة الذي كان يشرب باله حقيقي منقطعاً  
ولقد كانوا ينجسون ان ومن انفع الزابح عن قوم الحق يحتاج الى سلطة تنسب الى  
الاصل وساء عليه يقتضي ان يتعلموا الذين الحق من الاحمال الدائرة ولقد قد است  
لك باسدي نسلها التوم من ابتداء العالم اما الوثنيون عياناً قدمية يتفخرون ومن  
مهم كان يطالع تاريخ وطول ولا يرى فيه ابتداء الدين والاله . فقد ابان فارون وشبشرون  
هذا الاصل دون ان يذكر سواهما من المولدين او اما اعتد هذا العدد الذي لا يحصى  
من السبب معاً من خرافات المصريين وافاصيصهم السعيدة ولقد كانوا يعتمدونه  
ليلوحو على ان قدميتهم هي موضوع محارم . وعلى كل كانت الهتهم ثولك وثلاثي وعسر  
على هذا الشعب ان بنيت قدميته دون ان يبين بذاته الهته

وهناك هيئة أخرى لعبادة الاصنام هي اسم كانوا يودون لو يودون السادة لكل ما كان  
يعبر الهياً فقد كانت السياسة الرومانية تكرر قسراً عن ممارسة الاديان الاحدية وتنادى  
بعبادة الهه البعارة بشرط ان تكون تلك الالهة تحت حبارها وعليه فقد كانت ترغب  
في ان تتظاهر بالعدل نحو كل الالهة كما كانت نحو كل بني الانسار . ولقد كانت آونة  
تندم كناه البحور لاله اليهود مع سائر الالهة ودليل ذلك لما قد عثر على كنانة من  
جوليا ومن المحاذير بها اباحة منه اليهود بان يوطدوا اركان المدينة المقدسة ليهنطم معهم  
للقدمه الدبايح لاله الحق ولقد استسا ان الوشيش كان في عزيمهم ان يودوا العبادة في  
اسكن مشركاً ولم توقف على الملوك بان يسوع المسيح الله الذي كانوا يصعدون ثلاثه  
ان يكون له مذايح لدى الرومانيين ولم يرووا ان يصيروا اعتباراً له دالك الذي حكم  
عليه قضائهم بالعذاب والتي عليه اعناء العار كثير من مولدتهم فلا تعجب من هذا  
الامر الذي لم تخامر قط رية ولكن يقتضي ان نبر في مادي الامر ما يبوء به المره  
لدى بعضائه الشعراء من الحوادث المنفرة التي يقال انها سرعة ليدو . ومن الذين ان  
الرومانيين لم يكونوا يعرون الى يسوع المسيح حرية خاصة ولو كانوا اصعدوا عليه حكماً  
ولذلك قصي عليه يلاطوس دون طيبة خاطر بل قد قسره على ذلك اتحاح اليهود  
وتوعدهم . ومن الامور التي تيسر على الحكمة والاحتجاب ان اليهود اسمهم الذين كانوا  
علة لصلب المسيح لم يشتوا في كتبهم القديمة اقل عمل له يلم حبانته ولم يكن من وسمهم  
ان يحدوا فيه حرية تعريضهم بالاحجاب في الاقوله ان المسيح ابن الله وما راه في الانجيل

يصدق على ذلك

وحقيقة الامر ان تاسكتوس يشاع عن عذاب يسوع المسيح في عهد بيلاطوس والملك  
طاربوس لكنه لم يسه لنا عن اقل حرية اوجبت له الموت الا انه مومس بدعة  
تكتنح لخص الشري بالعصاة او انها مقنونة لديوها هو دايم المسيح وتلاميذ ولم يمكن  
للدعدتهم ان يتهوموا الا بالفاط منهم دون ان يسوا اقل حادث مقرر لما كانوا  
بهمومهم و

ولارسب ان الوثنيين الذين لم يروا لم من حرية يتهمون بها المسيح وتلاميذه ادعوا  
في اثناء الاصطهاد الاخير وبعد يسوع المسيح ثلاثمائة سنة احصارت بيلاطوس المكادنة  
التي بها حاولوا ان يخلصوا للمسيح دون قصص عليه بالصلب ولما كانت هذه الاحطرات  
لم يسمع بها في الاغصار العذبة لا في عهد دوميتيانوس ولا في عهد بيرون الذين قبضا  
على رمان الملك في بداثة الدين المسيحي ومن الاعداء مكاتبهم للدين اصبح من مقرر  
الامر انها حلتب مع بعد اقرباها ولم يكن لدى الرومانيين ادلة قاطعة ضد المسيح حتى  
ان اعدائه قد اشدعوها اعنياطا

١٢٠ قصة اولى هي راءة يسوع المسيح غير اميدس ورد عليها قصة اخرى هي  
قداسة حياته وعبادته المعروف وان احدسوك رومية المقدم اي اكسبر سماروس كان  
مدهشا من يسوع واطلا لما كانت بامره بعض آيات من الانجيل في الثواريج لمرفوشة  
على الاسمية امامة حتى على قصره وانه قد كان يشي على المسيحيين الذين كانوا يظنون  
على الاحنياطات التي من شأنها بحجاب حدة بلاواني المقدسة ولقد كان يعرض بها  
ليكون امودح ولم يكف بذلك كنه بل كان في قصره بيعة صغيرة كان يقدم فيها  
قران كل يوم صباحا واصفا فيها بمذنب الارواح المندهس بعبادتها صورة يسوع وابراهيم  
بقرنة من صورة اورهوس وكان له بيعة اخرى اصغر من الاولى اقدم فيها صور اشيل  
وبعض الانام لمشاهير ما يسوع قد كانت له القاعة الاولى بين تلك اجائيل فذلك ما  
نصه احد الوثنيين ويونيد كلمة بهادة احد المولدين معاصرين لاسكندر الملك الموما  
اليه فقد شهد هذا الحادث اناس . وهماك حادثا اخر يجبل على تعجب كالاول وهوان  
بوريموس وان يكن قد جاهر لدى محنة الدين المسيحي انه عدو له فبمري كتابه المدعو  
الفلسفة بالسومات بان قد يوجد نيرمات توافق قداسة يسوع المسيح . يذ ان محمد ابن

الله يحل أن تكون أسوء الكاذبة طريق من شأنها إتقافا على كبر وقد جعلها لذن مجيئه  
معقودة السال فان هذه السمات التي ذكرها يورقيوس لم تكن سوى احراج تحت لكتها بهما  
امر فرد وهو ما دا كان الوثنيون يرمون بكلام الهنهم في يسوع المسيح فيحقق يورقيوس  
انه كان يوجد في يدعي يسوع المسيح وهو رجل "مر" هل "لار" يكون حاداً وأما السحيون  
فاهم بعكس الامر اناس يخامروهم الفساد والعروثم يذكروا سمات الالهة هكاث  
بأما نوه عن المسيح انه رجل "عاطب نقاه" وان جسده المث به العذابات المبرحة  
وصعدت منه الى العلابير الارواح الطوباوية وقد كانت تقول الهة يورقيوس ان  
هذه ليس لا تحبط بها دراء وقد عرفت في لغة اصلاص استوس التي لم يبررها الخط  
مواهب الالهة ومعرفته اشعري اعظم ولهذا اصححت دوائها من الداعة الالهة فلا تندوا  
في المسيح بل تأسوا على صلاص اولانت الذين اسأتمكم عن سوء حفظهم فلا ريب ان هذه  
الكلمات الممتعة تفعل عما اعدي لكتها تدل بكل صراحة ان مجد مخلصا قد ارغم  
اعدائه ان يجامروا بمجدو

وقد يرى في يسوع المسيح امر "ثالث" خطير عدا ره وقد استو وهو مجهزة التي قد  
تقرر ان اليهود لم يشكوا عليها كثيراً فاما يرى في لهودم اسوء عن بعض الجائبات التي  
قام بها بلا مبدء باسمو لكتهم اداعوا المل ان ينسرح تحت عناء الخفاء انه كان يصنعها  
باسم الذي يعلو في مصر واسم الله غير المعروف الذي لا تذكر اوصافه والذي يصنع  
كل شيء بموته حسب اليهود والله حتى به في قدس الاقداس باسم لا يحبط به ادراك  
اولا المسيح هو احد الانبياء الذين نأ عنهم موسى وم مرعون ان يغروا الشعب بعبادة  
الاصنام بمحرامهم الهائلة . وأما يسوع انطاف بالاصنام الذي سبأ انجيله في كل الارض  
ان لا يوجد الا الله واحد ليس يعوروا ان ينس من هذه الهمة وان الانبياء الحقيقيين لم  
يشروا بالهوية اقل من الوهنة وبناه عليه ان ما يحم من شهادة اليهود هو ان المسيح قام  
باعاء المنجرت ليثبت ارساليته

ودخلية الامر ان اهمهم ليسوع بالله صنع الجائبات بالحرشيق به موسى نفسه فكان  
الاحرى بهم ان يعبروا ذلك طرق من نظر الفكر وقد كان ذلك اعتقاد المصريين  
القديم الذين حصنهم الدهشة من سمجات التي اتاحها الرب في ملادم ليد موسى ولذلك  
كانوا يحكمون عليه بانه من اكبر السمرة . ويمكن لك ان تقف على كنه ذلك في ليسوس



وأيلوس حيث يذكر موسى مع السحارين المصريين وبمعونة المذكورين في رسالة  
مار بولس اللذين ردوا موسى بمخاداة وإما جواب اليهود فلم يكن بصعب فانهم قالوا ان  
غرور السحرة لم يكن له معقول ثابت ولا يكون له عاية ليقر عبادة الله المحيي كما صنع  
موسى وفصلاً عن ذلك ان الله نفسه على اربعة الامور يصنع ما يستحيل ان يقتدي  
به العدو وهذه الخمسة هي: يسوع المسيح من هذه النهايات الباطلة ولذلك لا بعد  
كما قد لاحظنا الآن ثبت ان عجايب المسيح غير مسكورة

والحق يقال ان هذه عجائب مفرقة تقرر بعضها حتى ان الوثنيين يتعجبون عليهم  
كاليهود انكارها فان سائس الدعاة المسيحيين الذي اوسعهم طمعاً معرفاً لذلك كل  
صروب الخدافة من الدعاة لم يكن له ان يكرر كل عجائب المسيح ولو انه طلب بكل  
اعشاء كل ما يافق الدين المسيحي لكنه كان يقول في سبيل المدافعة كاليهود ان  
المسيح بعد هذا السر من المصريين اي بالسحر وانه رام ان يعزى الى قوة الالهية  
بالمجرات التي كانت يتوحيها بهذا النوع الدريع ولهذا السبب نفسه كانوا يعتبرون  
المسيحيين كالحجارة ولم يزل عبارة من بوليانوس المجاهد يوحدها انه بانف من عجائب  
المسيح لكنه لا يكرها ويقول فولتريانوس مثله رسالتو الى التديس اوغسطيوس وهذا  
القول كان دائماً لدى الوثنيين كهم

فيما عليه لاستعجاب الوثنيين اقاموا المسيح بها هم اذ هم معتادون ان يعتبروا  
الشر الذين يصنعون اموراً خارقة امة ولو عز طاريوس الى مجلس الشيوخ بيهودوا  
ليسوع المسيح كراماً امة اذ اسه الايام عنه من اليهودية وذلك لازية فيه فان نرتوليانوس  
يذكره كامر شائع في المدافعة التي امرها باسم البعثة الى مجلس الشيوخ ولم يشأ ان  
بضعف دعواه البادي خفا باستناده على اشياء مسكورة يسهل دحضها وان رغبت في  
شهادة المؤرخين الوثنيين نقل له لمريد يوس ان ادريانوس اقام ليسوع المسيح هياكل  
كانت لا تزال في حيز الوجود في عصره وان اسكندر سماريوس راد بعد ان ادى له  
ما اثر الاكرام خصوصاً ان يشيد له مذبح عامة ويقعده في عيد الالهة

ومن المقرر ان نوقف ايضاً بالمسيح على ما نقله اولئك الذين لم يصعدوا الى ليف تلاميذه  
امر خارج عن خطة العدل فان ذلك يكون وسيلة لطلب الايمان من غير احو  
والوقوف على كنه الدين بواسطة الذين لا يعتبرونه امراً خطيراً لانهم يعكفون على كل

شيء سواء ومن الذين ان محمد يسوع المسيح اصبح فاسطيع راهم حتى ان العالم لم يتمكن  
من ان لا يهودي له بعض شهادات وليس من سعي ان اورد لديك شهادة الله احق من  
شهادة اولائك الملوك

ومع ذلك فاني اثنى ان قد كان لم بذلك مقصد خارجي لان بعض امور تناسبة  
كانت تبعت على اكرام المسيح فاهم كانوا يزعمون ان الاديار طراً تقعد في البهانة وان  
كل الالهة البدعية عدو شايعة لدى الجميع . اما المسيحيون فلم يكونوا يسلمون بهذه  
العبادة المترجة ولم يكونوا يخفون مراعاة السياسة الرومانية اقل مما كانوا يخفون  
ما فيها من الخور والقوة لكما الرب اراد ان يبدأ اخري يحمل الوثنيين على ان يتركوا  
الهياكل التي اعدها الملوك ليسوع المسيح لان كهنة الاصنام اعطوا الملك ادر بايوس حسب  
قول المؤرخ المذكور انما اذ اكرس الهياكل لمشيدة للمسيحيين تهر كل الهياكل  
عناها وان الجميع يعكفون على الولوج في دائرة الدين المسيحي لان عبادة الاوثان  
بمسا كانت تشع ان فيه قوة طاهرة لا يمكن للالهة الكاذبة مقارنتها وثبت حقيقته  
ما قاله الرسول وانه موافقة بين المسيح وباعمال واية الله لميكال الله مع الاصنام وعلى  
هذا اصححت عبادة الاوثان طليعة الدثار بقوة الصليب ومردولة بدائعها وان وحيث الله  
اخذت بتفريحتي ان عبادة الاوثان لم تكن في نهانة الامر فاصية عن هذا الاعتقاد  
فكانت تجمهر ان الطبع الابي متاه في العظمة والسعة حتى انه لا يمكن ان يدبر عنه بلعنة  
واحدة او صورة واحدة وان المشتري ومرس وجسوس واهة اخرون ليسوا الا اله واحد  
نصع قوته غير المشابهة وسئل باسماء تناسبة لكنهم كانوا يجلبون الدين الى رمبر لما كانوا  
يصلون الى هذه التواريخ المدة بالاله وتوليد المردول وعشقم الفاسش واعبادهم  
واسرارهم التي لم يكن لها اساس الالهة الخرافات العربية . واما هذا الاله الوحيد فكان  
العالم والشمس او النجوم او الهواء وانار واما والخراب واحرائها المختلفة المستورة تحت  
اسماء الالهة والعشق فباله من محار واهم ذريع فانه فصلاً عن ان هذه الخرافات  
كانت عشرة للجميع وكل هذه الرموز مجازة الكد وثيلة قد كان لا يرى وراها الا اله  
واحد هو العالم باجرائه وحي صار ركس هه الدين الطليعة بمسا وعليه اصحبت عبادة  
الكلاني موضوع الخالق .

ان الاعتقادات الواهية عن عبادة الاوثان لم تنفع لدى العلاقة موقع القول وان

بكن ما أحدهما من فلسفة التوسيع اما سالس وبرويروس فقد طلب عضداً آخر في  
 تعليم افلاطون وبثاغورس . وهالك كريمة موافقتها لوحدة الله مع تكرار الالهة الدائمة  
 فكانا يقولان ليس الاله عظيم وانه مناه في المقدرة حتى انه لا شارل ان بهم  
 بالاشياء الدينية بل انه كفى ان يصنع السماء والكوكب ولم يشارل ان يصنع يده  
 على هذا العالم الخفي بل حول امره للدين تحت يده وليس الاسان صفة يده وان  
 يكن قد خلق يعرفه حيث انه عرصه الموت وهذا يستحيل الوصول اليه لانه نادر في الملا  
 وقاص جداً عما واما الارواح السماوية التي صنعها هي كواسطة بينا وبينه ولذلك  
 يقتضي ان يؤدي لها المادة

وليس عيار ان مدعى تحيلات الافلاطون التي كانت ايضا بوي من تلقاء  
 ذاتها لان المسيح كان بلاشياء من اساسها فكان قد اسرع لم البشر ان الله الذي  
 صنعهم على مثال اياتهم منهم التثنية وان كانوا ينفرون الى وسط فليس ذلك بسبب  
 طبعهم الذي رآه الرب كما رآه كل الاشياء بل بسبب حرزهم التي هم انفسهم اقنعوها  
 ومصلأ عن ذلك فان اطاعهم لانتصهم عن الله لانه يشارل ويعد معهم فيصير انسان  
 وبهم وسط ليس الارواح السماوية التي مدعوها الفلاسفة امانسة والكتاب المقدس  
 ملائكة بل رجلاً نشتم في التوبة الالهية والطبع الانساني الضعيف ويصنع دواء  
 شامخاً لدائنا

ولو كان تكبر الافلاطون لا يستطيع ان يشارل الى دل الكلمة المتخسة ولكن  
 ان يكن يجب عليهم ان يدركوا على الأقل ان الانسان قادر ان يملك الله كما للملائكة ولو  
 كان اخرهم قليلاً وساء عليه فان الاسان مواخ للملائكة اكثر من هو حاصع لم  
 ولذلك لا يقتضي ان يتعد لم يعد معهم بالاشترك الذي صنعهم جميعاً على مثاله  
 وان قدمة الاسان الدائم لعبر الله لم تكن من الدماء فقط من تكرار حيلو  
 ولا شيء يوارى عن الوهيير بهذا الشأن فاهم بدلاً من ان لا يعبدوا الا الله كانوا  
 يعبدون الالهة

ولاسيا في الاحوال التي ابدت عبادة الاوثان صنعها لما كانت في الورطة الشديدة وفي  
 انتهاء الاصطهادات لما تح السيميون على برويروس النجا ان يقول ان الدائم ليست  
 من العبادة السامية فاطر الى انه درجة من العبادة قد اتصل فانه كان يقول ان

الأرض قسراً عن السطة الرومانية التي كانت يوم ماصرها ولم تقم بأعباء هذه الأرض  
العظيمة حكماً أو شرفاً وأعزاه هذا العالم

إن عمل الرب قد سرى حسب مجراه لأن ما كان قد بد نهار المسيح قد تم  
بذل تلاميذه وأتباعهم وهناك ما قاله الله من موسى في رسالته إلى أهل مصرية انهروا  
دعوتكم أيها الأخوة انه ليس كثيرون حكماء بحسب الحد ولا كثيرون أقوياء ولا كثيرون  
شرفاء بل أختار الله الخامل من العالم ليجري الحكماء وأختار الله الضعيف من العالم ليجري  
القوي وأختار الله المسكين من العالم ليجري وغير الموحود ليعلم الموحود لكي لا يتعجب  
ذو جسد إمامة

إن الرسل والتلاميذ كانوا من أختار الله منهم كأما كانهم ليسوا بوحودين إن  
نظروا إليهم بأعين بشرية بيد أنهم كانوا يظهرون على الملوك والملكات الرومانيين وكان  
البشر قد صلبوا تكوّن الحبسة مجدده الله لما رز من هذا العدم بيعة التي أباح لها قوة  
عصية ضد كل صلب وذل مع الأصنام عصية أشراي كانت مجداً يذمها عنها  
وضع هذا العمل العظيم بقوة كلمة صبح العالم كله

## الفصل السادس والعشرون

في أنواع عبادة الأصنام المسوعة وفي انحسار النجاسات والصوامع والمجمل  
واحترام الآثار القديمة الباطل والسياسة والفلسفة والبدع  
أخذت ماصرها فظاهرت البيعة على كل ذلك

إن عبادة الأوثان تعدو لدينا وأمة نذمها ومع ذلك يتعمر عليها دراك القوة  
التي انتصت بسقوطها وجمعتها عبيد تدين ما كان من ضعونة في ردها لأن هذا  
الانقلاب العظيم الذي صر على بحسب العدم يدل على انحدار النجاس الذي صار في  
أصل الفطرة وأنعام قد شاخ في عبادة الأوثان وما نه كان ممسكاً بصممه صير كاسم  
لا يجمع أصوات الطبيعة لمحنة ضد قد دأبه حكم من نوع كان يقتضي لهيب بهم ذكرى  
معرفة الله الحق الذي كانوا قد صر به عليه تحجب النجاس وسبب النوع اسمرى

من هذه الفساد التي عجز بها

فان الخوارج بالشبهات طراً والاعراض العسية تذب عن عبادة الاوثان لان هذه العبادة كان جل نشأها للذات فان الطارب والملاهي وإطلاق عمل الفساد كانت حراً من الفرائض الدينية ولم تكن الاعياد الا ملاعب دسة كالم تكن الفة بشرية اصنع الاحتشام فيها متعباً ماكثر اعتناء بما كان في الاسرار الدينية فكيف يمكن ان يعتاد هذه العقول المسودة على نظام الدين الحثيفي الطاهر اساساً للخوارج والذي لا تغني له الا بالمحبرات غير المتطورة ولما كان بولس الرسول ياتحي فيمكن والي اليهودية في البر والعباد والديونة المتبلة استولت عليه الرعدة حزناً وقال اما الان فادهب ومني سمح لي الفرصة دعوتك لان هذ لمخاطب كان عسراً على رجله يود لو يمنع بالمذات دون وسوة وبأي وجه كان

انريد ان تظر الان فاعلة المانع والمصلحة في الامور الدسرية فاصع الان فان النعمة الدين كانوا عاشين بساها كل من قصة بلالاهة رطاميس في امسوس وقت سقوط عبادة الاوثان التي سبها وعط القديس بولس في اسيا ونهض اعظمهم وابان ارفقائه ان مكسهم لا يثبت ان براولم وليس قد فقط بل ان هوكل ارطاميس العظيم يسي محترماً وسلاني شئت مشيتاً هذه النصه للمعروف في اسيا وكل المسكونة (كما في اعمال الرسل فصل ١٩)

فما اعظم قوة المانع وما قوى حصارها متى سمحت مناب العبرة على الدين فان اولئك النعمة لم يتفروا الى غير براين لتعظيمهم فلما سمعوا ذلك انطلقوا عرجاً وطلقوا يصيحون ويقولون عظيمة ارطاميس الاموسية واحصوا بحجرون رموا القديس بولس الى المشهد حيث احتفاح الشعب وحينئذ صوهم الصباح واستمروا ساعين يهتفون قائمين عظيمة ارطاميس الاموسية واصبح القديس بولس ورفقاؤه بكادون لاجحون من ابدي الذمب لولامداركة الوالي انعام حثية ن يحدث سجن اعظم من ذلك ورد فائدة الكفة المرمعين ان سقطوا هم والههم على فائدة اولئك الذين لم مصالح خاصة وعلى هذه رد مصالح لمن الي كان الدين الاماك يجعلها شهرة كذبنة امسوس التي نالت امتيازاً عظيماً بولسطة هيكلها واعاها فاطر امرياء اليها وبها عليه كانت الروعة التي نارت على اربعة المدة عظيمة جد . ومن ذا الذي يهيب

ومسار الوحد وأصل السلطة لم تقتصر إلا عليها فكل أولئك الذين كانوا يعادرونها كانوا قد أقروا أولاً ولم يكن يمكنهم أن ينجحوا علامة عديم ومنه مردم وكان الوثنيون أنفسهم يمتدونها كالعص أو كالمجموع من حيث تفرعت الأحرار أو كالحذع الحي الذي كانت الثروع اسفلة تتركه على أصغر وأما سانس الذي كان يوسب المسيحيين على أنفسهم فقد كان يرى بركة واحدة مماثلة عن غيرها تسرافوى من غيرها يرب الكنائس اسفلة ولهذا كان يدعوها البيعة العظيمة لأنه كان يقول أن بين المسيحيين من لا يسم بالخالق ولا التلميذات اليهودية وهذا كان يسير إلى المارسيويت وما كان يقول أنهم يجوزون لدى البيعة الكبيرة قولاً ولم تنصر على الملك أوريلانوس أن يعرف في عصون البيلة التي سماها بولس السوراني الكنيسة الخفية التي يباط بها بيت البعة سوى أن هذا هو محل الصلوة أو بيت الاسقف فحكم بها للذين كانوا مشتركين مع أساقفة ابطالية وأسقف رومية لأنه كان يرى أن لبيت المسيحيين مسير كل حين في هذا الاشتراك. وأما كان الملك قسطنطين بيل كل البيعة كان الاضطراب الذي القاه بسبب دفاعه عن الاروسيون لم يبع أمبارو مرسبيون الوثني من أن يدري أن هذا الملك كان جاء عن الحق القوية هذه للذين المسيحي السوط وانمررت قواعدهم وعهدته وذلك لأن كنيسة الخفية هي ذات حلاله وأسماها لا يمكن لتدعيمها بتدوا بها أو سكسوها بل أنهم كانوا يمكن الأمر يشهدون ما قسراً عن إرادتهم فان قسطنطين الذي كان يستطرد القديس شامبوس تدفع عن الذين القديم كان يرغب حسب قول كيرلس في أن يحكم عنه سسطة اسقف رومية فأنته كل ما سواها وكان بين هؤلاء الاسباد على هذه البيعة لوثيون منهم ما كان بعض بدعته وهذا بكرم الكنيسة التي كان الاروسيون قد خصصوها وعلى هذا كان يونانيون يعرفون من يعرفوا الكنيسة اسكاتوليكية ولو تنصوا لهم أن يشرح احدٌ لديهم سواً قنلاً من مجالها وما م أساقفتها فلا يحضون بحوائجها ما البدع هم كمن يمكن لها ما تفرعت من العهد أن تخلص من اسم مشيدها فكان السالون والويابست والاروسيون والبلاخاميون وغيرهم يتصور عصباً من الالهاب التي أعطى لهم وكل ذلك كان عنه. أما العالم فكان يبط بالصواب رعا عن إرادتهم وبشي كل بدعته باسم مبتدعها سكر نظراً إلى البيعة الكبيرة أي الكنيسة الكاثوليكية ارسولية فقد كان من المستحيل أن يعطى أمراً غير اسم مشيدها بسوع المسيح. وعلى هذا فرعى

عن كل ما امرع المتدعون من السعي لم يكن لهم ان يواروا هذه البيعة عن الويسين ولذلك  
كانت تبسط عليهم حجرها في كل انحاء السريطة وكانوا يتناطرون اليها سرابا ومن  
الامكان ان بعض كانوا يروون في بعض مسالك مخوفة لكنها البيعة كانت بعد  
الطريق الناصبة حيث كان كثير الذين كانوا يضيئون المسح بجوهها وبين ايضاً من  
الاحبار انه قد من عليها بان تجمع ايها كل الامم وهي وحدها كانت هدفاً لقطع الملوك  
المطهدين فان اورمخاوس يشا ان ليس في المتدعين الا امر قد اضطهدوا حياً بالايما  
ويلاحظ القديس جوستيناوس الذي كان قبله ان الاضطهاد لم يلحق بالمرسوبيت  
والمتدعين الآخرين لان الوثنيين لم اضطهدوا الا البيعة التي كانوا يرونها عند في كل  
اصفاغ الارض ولم يكونوا معروفين بكيسة يسوع المسيح سواء فاد اعترفت عنها بعض  
مروج فليس ذلك امراً خطيراً فانها لا تتعد ادراك نصارتها بل انها تخرج الى جهة  
اخرى وان ما امرع عنها من الاضرار طيب بمارها وحبيبه الامراء اذ امرها ببيع ما ربح  
البيعة بقررت بها ان كل مدعة اخذت ناصبها لتضعف قواها عوّضت عن حسابها  
من جهة اخرى بامدادها حارحاً وبصاعف الثور والتموى فيها داخلات انشاء ما كانت  
تري المروج المستقلة عنها تدوي في محل متصل لان اعمال البشر اصححت رعي عن  
الحجيم الذي كان واحد باندبهم قدم عمل الرب وصهرت الكيسة على الاضام والصلالة

## الفصل السابع والعشرون

في ملاحظات عامة تباط تسلسل الدين وانطاق بعض  
الكتب المقدسة على البعض

ان هذه الكيسة التي تعرض دائماً تتدح غير مدحورة في كائنة مسمرة وشهادة  
ساطعة لاحكام الرب غير المتغيرة لانها لا تزال تاوية وسط اسباب الشرية بوق عربية  
بعضي ناسا اراها متصلة بسوع المسيح بسلسل منواصل مد الف وسبعائة سنة اذ احدث  
الحلاقة عن الشعب القديم وتجدد مع الاسماء والانا وعية نومول كل هذه الهامب  
المدهشة انني شاهدها العرايون عياناً الى شئت ايماناً حتى الان وان الله الذي صمها

لم يثبت وحدته وقدرته فأي أمر كان يقتضي له حفظه أكثر من ذلك والسندات التي  
 تبينها أخرى من أن سلطانها بين أيدي شعب يرمي والتي صار نصها حسب تسلسل  
 الأوقاف وهناك ما يجده إلى الآن في أسفار العهد القديم أي الكتب المشافهة في القدم  
 في العالم التي حفظت لنا من الآثار القديمة معرفة الله الحقيقي ونظام عبادته في هذه الكتب  
 التي رعاها اليهود باحترام ديني ولم يبرحوا يحافظون عليها إلى الآن في كل اصقاع سيطرة  
 المسيحية بعد هذه أن ثلث بحرفات مولاي الامم الاوعاد في اصل هذا الشعب  
 الخطير على قدر قديمته وقد لاحظنا أن تاريخ بشاوتهم ملكه ينتهي حيث ينتهي تاريخ  
 اليونان حتى أنه لا أمل لنا بروية أمر يعصدا على بضاح حوادث المصريين ومن  
 المبرر أن اليونان لم يعرفوا اليهود ولا دينهم إلا بعد أن ترجعوا أسفارهم إلى لغتهم وأحدوا  
 بفعلهم المذاهب اليونانية أي بحوماتهم أو ثلاثمائة سنة قبل المسيح وأن جهالة الألوهة  
 كانت عظيمة جداً لدى الوثنيين حتى أن أعظم مولاهم لم يكونوا يعرفون من هو الله  
 اليهود ولقد كانوا يعرفون إلى المشافهة في العدل بينهم وبين الوهة السماء والعلاء حيث  
 كان اليهود ينحسرون بانصارهم إلى المحل الذي كانت تدوم فيه قوة الله العلية وبه مشابة  
 عرشه وعدا ذلك فإن دس اليهود كان عرباً جداً ومافصلاً لساكنة الأديان وأن  
 سبهم وسبهم وأعوادهم وكل اختلافهم كانت حادثة بعدوا إليهم محمد الامم الله طيب  
 بينهم وبعضهم وكانوا يعرفونهم لغة نافع من كل الامم وأن ما فرص عنهم من  
 انهم التي يشركون بها مع الامم صوت عليهم الكرامة منذ ما يحترم الجميع أن  
 الاتحاد الذي كان متصلاً سبهم ومراعاتهم باحترام ديني لصلاتهم بروحاً ملهم ي  
 بأورشليم وأهيكل والاحبار وإمامات التي كانوا يعرفون بها من كل محور وصوب كانوا  
 يحملون معهم راية للامم فصلاً عن بعض المصريين القديمة فإن هذا الشعب قد عامله  
 ملوك مصر معاملة سيئة ولم يتخلص من أيديهم إلا بتمجرات ثقي وشين لديك من ذلك  
 العلة التي لاجها عكسوا على حركات بشا صلي. فإن كل ما يذهب كما يشاء وفي هذا الامر  
 وفي تفسير احتمالاتهم التي كانت تدهش من لم يكن يعرف لها أن مصدرها وليس بمخاض  
 أن اليونان كانوا ذوي مهاراة في خداع مذهبهم وقد كانوا يتلون باهتاشة وذلك اصل  
 الحركات التي في جوستر وناسيت وديودور الصقلي وغيرها من مولعات المناصرين  
 الذين تكلموا عن اليهود. وإن نكر من الامور المحلية أنهم كانوا بالاستناد على اشاعات



غير مقرر بعد مر احوال شتى دون ان يعرفوا شرائعهم ودسهم وطسهم ودور ان  
نظروا كسهم ولربما دور ان يصححوها

ومع ذلك فرغ عن الحيانة والوحي مكان من الخات ان شعب اليهود وحده قد  
عرف من بدء اصله الله الفاطر السماء والارض وفيما بعد كان وحده مستودع الاسرار  
الالهية وبرعاها باحترام وإهية دسية وندس لان الكسب التي كان المصريين والشعوب  
غيرهم بدعوها مقدسة كانت قد فقدت من رمس مديد وكاست بعض آثار لانكاد  
تكون مهمة في الدواريح القديمة وان كسب الرومانيين المقدسة التي كسب اسرارها مشيد  
دسهم بيا انانها الرومانيون اسمهم وامر بها مجلس السيوخ ان تحرق حثية ان تكون  
عائكة على نصص الدين . وعادر هؤلاء الرومانيون السبيل مهمل وان كن نعد عدم  
مد ايام مقدسة ككسب محترمة ستمل على سومات لانهم كانوا يودون ان الناس يعتقدون  
ان في دولهم مارب الالهة ومع ذلك فلم يسوا بسبب لجة ولا آثر هذا الشأن  
بل ان اليهود وحدهم رعو كسهم التي كانت معروفة وقد اذهبت بهم رعاة اثار دياسهم  
الاصلية دور سائر الشعوب القديمة وان كن هن الآثار مفعية من ذكرى محدهم  
وحاسهم وحياة آبائهم ايضا واسمهم هن . لشعب على وجه السبيلة لياي سائر الام حيث  
شعبت بسبيل ديو والعمائب والسومات التي تحبه غير مرعع

فلما اتى يسوع المسيح ونهث يو ايو هم مواعيد السنة ثبت ارساليه وارساية تلاميذه  
عمرت جدان سببت مد' التدقيق عيه من هذه الاعمال داعت في كل الارض  
ومقتضيات الرما والاشخاص واعمال قصت ان يكون البحث عنها سهلا على كل من  
اهم بحاة يسوع لان انما قد محص وامس وكل من تحرى الامور وسر في اثار البيعة وبو  
قليلآ ادع ان لم يحكم قط على قصبة ماكثر من وكثر معرفة

لكنه يوجد في الاتصال الذي بين المدين مرق يتضي ملاحظته وهو ان الكسب  
القديمة قد كسبت في ارمان مشابهة ودليل ذلك ان اسعار موسى تخلف عن اسعار  
يسوع والنصاة وعن اسعار الملوك ايضا لان الاسعار التي تبي عن موحهم الارض المقدسة  
ومكنهم فيها محمرات مادية . ولكي يظهر الرب على خيانة شعب ككف على الحواس  
ناول عددا من الاحبال حيث وبع محمراته وبومانه ليجدد مرار الشهادات الادة التي  
كان بها شمت حنائه المقدسة اما في اسعد الحديد فقد اتع طريقة اخرى لانه لم يكن

ريدات يوحى نوره جديد الى البعثة بعد يسوع المسيح لان فيه اسكال وانعام ولهذا  
 كتبت في بام الرسل كل الكتب المقدسة التي التفت في العهد الجديد  
 اي ان شهادة يسوع المسيح واولئك الذين اراد ان يصطفيهم كمسيحون انما هو من  
 الموت كافي لدى الكنيسة اسمه وكل امر طرأ بعد ذلك كان آتياً لتشيدها سكتها  
 لم تعتبر كوحية من الله الا ما كتبه الرسل او ما تنوه بسلطانهم . اما في الفرق بينه  
 القام بين كتب العهدين فقد راعى الرب دائماً هذا النظام وهو ان تكتب المحادثات في  
 وقت حدوثها في الامم الذي يدعى فيه ذكرها . وعلى ذلك فكل اولئك الذين كانوا  
 يعرفونها كسيوها والذين لم يكونوا يعرفونها اعتقدوا الكتب التي تصبها وتشهد بها  
 وسلوها طرأ لاختلافهم معتبرتها حوادث قيمة مراعت الاختلاف حرمتها كل الرعاية  
 وبذلك تألف مجموع الكتب المقدسة في العهد الجديد والقديم واعتبرت هذه  
 الكتب من البدء كحقيقة لكل امر معطاة من لدن الله نفسه وهذا استحققت كل ذلك  
 الاعتراف واعتقد ان من غيرهما وحرف كان كافراً عطيماً وعليه اصلت البنا في نزال  
 محترمة غير متغيرة او تقليدات اليهود الثلاثة او شهادات المسيحيين السبعة والوثوق بها  
 مفر لانها شئت بدماء الذين كسوها واشهادهم واشهاد الذين قتلوها  
 ان القديس اوجسطينوس وغيره من الاسماء يسألون عن المسد الذي تنسب  
 الكتب الدومة لارثة مفررة ومولدين مختلفين فكل خيب على التوراة الكتب  
 عنار بالمسابات المخلقة الشرايع والعوائد وتوارخ بعض الارثة الخاصة والمؤمنين لمخصوصين  
 ومضلاً عن ذلك بالاعتماد على الشهادة العامة والشهادات الثلاثة فكل هذه الوسائل  
 تنجح لتقرر حقيقة الكتب المقدسة وبغير اوقانها وبس مولديها وان ما سلوا من المجهود  
 لخصها على كيانها هو معد ربما يكون التقليد الذي انفاها لنا دون رية وساء عليه لم يكن  
 ذلك معروفة فقط لدى اسكاريك بل ايضاً لدى المبدعين انفسهم ولدى غير المؤمنين  
 لان موسى لم ينف اعتبر في كل الشرق ثم في العالم فاطمة انه مندرج اليهود ومولت الكتب  
 التي يرى انه وان الحق الذي احدها من عشرة الابط المتصلة رعوها بكل احبرم  
 دي كالهود انفسهم وان تقليداتهم وتاريخهم في غاية التفريق بذلك السار وان شئت  
 بتحقيق كل التسلسل فعليك بمراجعة بعض فقرات من الجزء الاول  
 وان هذين الشقين المختصين لم يخلق احدهما منها الكتب الالهية بل انهما كليهما

أخذها من أصل واحد أي من دايم ليمان وداود وإن الأحرف العبرية القديمة التي  
 حفظها السبع في الآن تدل على أنهم لم يتبعوا عزرا الذي غيرها وبأنه عليه خمسة أسفار  
 اسبرق وخمسة أسفار إيهود هي نسخ أصلية كاملة لا يتفق البعض منها بالعص الآخر  
 والمطابقة الكنية التي تيدوي جوهر المتنبئين استقامة الشعير اللذين اصحوا شاهدين  
 عادلين متعبرين بالشهادة دون ارتباط أو بالأحرى أنها يتناس قسراً عن عداوتها وإن  
 التقليد الوثيق وحده غير المتعبر يوفق فيها فكر واحد وإن الذين شاوروا أن يتفوقوا  
 وإن لم يكن لقولهم من سدا هذه الكتب قد فقدت أولم توجد قط أو صححت أو تلفت  
 حديثاً أو غيرها عزرا فضلاً عن أن عزرا نفسه بكتبهم فقد حص دعواهم أيضاً خمسة  
 أسفار موسى التي لم تزل إلى الآن بين أيدي السمرق وأطلع عليها في بداية أجيال الكنيسة  
 أوسابيوس القيصري والقديس إيرينيوس وموطنوا اليمعة الآخرون وهي لم تزل على  
 ما كانت عليها في بداية الأمر. ويدوان هذه الشيعة الكفيرة لم تكن ربما مدد على  
 هذه أسوال الأثرودي شهادة لقديمة موسى

وإن المؤلفين الذين كسوا الأناجيل الأربعة لم يحصلوا على شهادة أقل من رضى  
 المؤمنين وغير المؤمنين والمتدعين بالاتفاق لأن هؤلاء الآء الكثيري العدد والخطي  
 الأحاسس مرحوا هذه الكتب الإلهية حالاً بعد أن سطرت مجملهم يتفقون على ما يباط  
 تاريخها ومولعها وإن الوثنيين لم يافقوا هذا التقليد لاسس الذي يمدد فيها نحو  
 بداية الدين المسيحي ولا جولياوس الواحد وإن لم يكن يجهل شيئاً مما يتوهم كما أنه لم  
 يجهل شيئاً من ذلك الأمر ولم يرتب أحد من الوثنيين في حقيقة هذه الكتب بل أنهم  
 سوا إليها المؤلفين الذي نسهم المسيحيون ولم يجهري المتدعون أنفسهم أن يرجعوا إليها  
 ليست من تلامذة المسيح وإن كانت ملطتها قتل عليهم. ودحله الأمر أن قد كان يوجد  
 حديثاً وأمر من هؤلاء المتشيعين وقت بداية اليمعة وقد سطرت الكتب المقدسة أراء  
 أعينهم وبأنه عليه ملو كان يرى خداع بهذا انذار لكان أنكشف عن مفرقة وما كان  
 بل محاحاً

ولاريب أن قد اخترا مارسيوس وماسس أرفح المتدعين طراً أن يقولوا بعد عجي  
 الرسل حين كانت اليمعة تمتد في كل أطراف الأرض أن ثلاثة الأناجيل مصنوعة دون  
 صحة وإن انجيل القديس لوقا الذي كانا يؤمنانه على غيره دون أراء عدة نذلك مزور

وهذا الرأي مدعى لبلد نرسيل الذي قناه بالاميدهم والاساقفة الذين خضعوا في  
مناصيرهم ولعل الشهور وقد قاتل الذبقة كلها قد التقيد بمجموعة عليه

ولكن على اي رأي كما يستدل فلا ريب ان اسامهم كان على روى وهمية لا  
على حوادث معروفة فكما كانا يقولان ان كل ما هو مناقص لرأي لا بد ان يكون  
مختلفا حادثة من غير المرسل وكما ورد ان كنجة قاطعة لرعيها من اراها المنكر عليها  
هذه الراه منم كانت مدقصة للضوابط حتى انه لم يعم كيف انها وجدت عقولاً بشرية .  
وسكنى يكن الرب في مائة اسبعة كان فتحي عرص نصح صبية تخاف نصح اسكبيسة  
او ارد ديه قاطعة بعقود عليها ولما مثل هذان الارتباك واللامبده ان يقدموا مثل  
هذه امر من محبوا حواء وادوا سكوا ومن عن سكوبهم نين صريحاً ان لم يكن يوجد  
في هرون الذي اسكبيسة د كان يكسب كل دليل على كذب الاسرار المقدسة او  
نزورها ولا اصعب قرصة جانب تقيد الذبقة

وماد الذي بقوله في 'ماي اسكيب المقدسة والنهاضة العجبة القاطعة التي يودها  
... ال ... من فان وقت لم يكل الثاني ندرص اوقات الميراث الاول  
و ... و ... لم سأت الاعد احد لم الحرب و ... و ...  
... و ... و ... من مصر وعندما بان احد كنية خروج شعب يروى  
من الاعد كان ... ع ... مذكر كنية دحواله اليها ثم مذكر الاثني عشر ا ...  
... شعب الذي لم يكن بعد مائة الاكدانه واحق يودوا الى ابراهيم الذي كان يصل  
... الامة طر ... امر في كل ... ف ... الشعب على الهداء ولم يكف على عبادة  
الافان بعدا ... مائل فداد مفعول الغاب الذي صوره عليه اجراء وان كان  
يظهر انه رى في عقوبت احوال شتى معجرات شتى لم يكن لشعب سواء ان سطرها  
في ... له ... ن ... انه كان معرداً بمعرفة الله .

فعل ما د نل الحناء وعيد لمظال والفضح وغيره من الاعباد التي كان الشعب  
يخدم من الرمما القديم السن على ما هو موقعة في كتب موسى وهل يمكن ان  
يكون شعب يمارس غير من الشعوب يدنو وسماياه الخاصة وقد رعى مد اليده  
نعد ساماً ومشاغاً وذكراً حياً في تسلسل الحوادث المرتبطة طبعاً وفي الاحتمالات نسخة

والعوائد العامة مستنداً بذلك على مبادئ التكوين والايان بالعناية الربانية عمل يمكن  
شعب مثل هذا ان يكون دون تاريخ سبي عن اصل شانه ودون سنة نفيه عادته من  
الف سنة مكث فيها في مملكة واحدة وهل يحمل ان عزرا شرع على الفور بعرض عليه  
باسم موسى تاريخ اثاره القديمة والسنة التي دامت احلافه وذلك بعد ان اصبح اسيراً  
وشاهد استئصال مملكته فليت شعري ان حكاية نأسي عن الصواب اكثر من هذه في  
هذا الافتراض ومن يمكن له ان يعتقد بذلك دون ان يكون جاهلاً جاحضاً ملكي يمكن  
مقد هذه الشريعة بعد ان اعطيا هذا الشعب كان من المنتهي استئصال هذه الامة او  
ان يكون صراً عليها عبرات عديدة ومختلفة حتى تشوش معرفتها باصها وديها وعوائدها  
فان كانت هذه الملوك قد حلت في شعب اليهود وان سبهم المعروفة صريحاً على  
عهد صدقيا قد فقدت شئناً عاماً بعد هذا الملك رجع عن اعناء حزقيال وارسلوا ياروخ  
ودانيال الذين كانوا دائماً يستندون عليها بمرله ركن قوي للدين وسياسة شعبهم فاد  
فرصاً ان هذه الامة قد فقدت قسراً عن هؤلاء الصديقين وعبرهم وفي الوقت نفسه  
الذي كان كثيرون منه سالوا اكبل الشهادة حياً بهذه الشريعة كاتين ذلك من  
الاصطلاحات التي المثل دانيال والسنة اثلاثة فان كانت فقدت بوقت وحرر كهذا  
رجع عن كل من ذكر واصبحت هكذا مصروناً عليها مخاف السببان وان عزرا تصرف  
ها حسب موله وهواه فبكون قد التزم ان لا يواف شعراً واحداً فقط بل كانت يلزمه  
ان يواف في الوقت نفسه كل كتب الانبياء الاقدمين والحديثين اي الذين كتبوا  
الاسم واعدته وفي هذه الكتب الذين قد شاهدتم الشعب يكتبون واسفار  
الذين كان الشعب يفي ذكرهم وليس كتب الانبياء فقط بل كتب سبمان ومزمير  
داود وكل اسفار التاريخ لانه لا يكاد يوجد شيء في كل هذا التاريخ حدث خطير او  
فصل واحد من كتب يمكن ثبوته اذا فصلناه عن اسفار موسى فان كل المستند  
تنكح عن موسى وكل ما فيها موسى على ما كتبه موسى ولا يمكن ان يكون خلاف ذلك  
لان موسى وشريعته والتاريخ الذي كبه هو الاساس والعماد في اعمال شعب اليهود  
ونظامه العام بالخاص فيكون على عزرا مشروع عرس وحدث في العالم بان  
ورد شخاص كثيرين يمكنون باساليب واجاع محضة . وكل منهم يمكن بما يكون  
مطابقاً للاخر ويعتد شعباً برهانه على ان يعتقد على الفور ان هذه الاسفار

هي الاسفار القديمة التي كان يودي لها احتراماً والمجدبة التي شاهد من صها وذلك كانه لم يكن قط يسمع شيئاً وإن معرفة الارسة الحالية والمارة القيت مجابة . فذلك في المعجزات التي يتدب ان يسلم بها من لا يسلم بحساب الرب ولا يقبل الشهادة التي تفررها انه قد قيل عن شعب يرمونه قد نظرهما بعثته .

ولكن فان كان هذا الشعب لدى اباؤ من بابل الى ارض آباءو جديداً بمقدار كذا وجاهلاً حتى انه كان لا يكاد يتذكر وجوده لانه قبل دون فحصر كل ما شاء عزرا ان يسلم له فكيف يرى في الكتاب الذي توحى عزرا كتابه كلها وفي كتاب تخبها معاصر كل ما يتولى في الكتب المقدسة . ومن ذا الذي كان يمكن له ان يسمع ما يتكلم عن شريعة موسى في محال منباية علانية كان ذلك امر معروف لدى الجميع . وكان الكل يتداولون هذه الاسفار ولقد كانت في وسعها ان يرتبوا الاعمال والديانخ والاحتفالات وصورة المشيد ثانية والديانة والنظام وقصارى الامر ان كل شيء كان يتم اذن قولها حسبما نص في شريعة موسى عبد الرب

واما عزرا فمدعى في الكتاب كعلم في الشريعة حيا الرب اسرئيل بواسطة موسى وذلك بموجب هذه الشريعة والقوانين التي كانت على يده وامرو ارغشتنا ان يرور الشعب ويرتبه ويصلح اموره ومن ذلك يتأتى ان الامم اعلمهم كانوا يعرفون شريعة موسى بانها شريعة لكل الشعب وكان كل علمائهم يعرفون هذه الشريعة كل آس انها قاعدة لا تعاليم ودستور لها من لاس الكهنة واللاويين مبددون في المذائس وترتبت وظائفهم ومرتباتهم انما حسبما نص في شريعة موسى وان كل الشعب يندم ثانياً فذلك لسبب انه مدع الشريعة وان كان يحدد الهدى مع الرب يتوقع طاهر من قبل كل الأشخاص فذلك بالتوكيد على الشريعة عنها التي كانت على هذا السبب علانية بكل صراحة صابحاً ومساءً مدة ايام حجة امام كل الشعب الذي كان يلتم ليصبح لمنطوقها وهو يعتبرها كشرعية آباءو . وكان العديد الاور من الرجال والنساء يسمعون القراءة ويعرفون القوانين التي تعلموها منذ نعومة اظفارهم قاداً كيف امكن لعزرا ان يلو امام كل شعب كتاباً معروفاً وهو سمع الله ورتبه حسب هواه ولم يعتبروا احد على ادني وصحة او تحريف او نصيب فانهم كانوا يخلون تاريخ كل الاجيال الماضية مبتدأ من نعر التكوين وسنها في عصرهم وكان الشعب الذي ازاح عن عاتقهم مراراً حجة يبرهذه

الشريعة يحمل هذا الشعب القتل دون معارضة لانه سير الامور وان احسن هذه  
 الشريعة جذب اليه كل اصناف المناق التي كان يشكدها لانه منع الربا حسب نص  
 الشريعة وذكر الناطا وحل ما كان قد عند للربح ولم يد احد يحوم مقاومة ولو قدر  
 ان هذه الشريعة لم تكن في حمر الوجود او كانت مسمية لما رأيت شعبا من الفطرة الانسانية  
 يسى يوحيا من مجرد طبعه

ولقد كان هذا الشعب يرتو يصيح لكلام حي وركبا ومحبيا الذين كانوا وقتئذ  
 يمشون واقفاه بالانبياء سلم لم يكونوا يذكرون الا موسى وشريعة الرب التي اعطاه  
 اياها على حل حوريب وذلك امر معروف في كل الازمنة وشعبة الامة . وان لم يكن  
 ذلك كذلك ماذا يقال في هذا الزمن عموما لذن اننا هذا الشعب بانه قد اعجب من  
 تنميم نبوة ارميا في مذ السبي سبعين عاما فكيف اصبح سرارميا الذي صفة عزرا او غيره  
 من الانبياء يوحى بعتة بعض التصديق . مائة خديعة امسك له ان يقع شعرا يرتو والنبوخ  
 الذين كانوا قد تطروا ولم لا يراون متطرين انعام المحب الذي ادرم عنه في  
 كتبه لو قدر ايضا ان عزرا ومحميا لم يكتبنا تاريخ عصرها بل كتبه باسمها مؤلف اخر  
 وان الذين قد صنعوا كل اسفار العهد القديم وما يلا من الاجيال عتضد لها حتى ان  
 مزورين آخرين قد قدروا لها تاريخا لينروا ما اختلقوه من التزوير

وما تلك الاحماقة تبعت على التحمل قدلا من ان مول ان عزرا ابررا الى الوجود مورا  
 كل هذه الاسفار الخيالية عن مصها ساعا ورمانا يقولون انه ادخل اليها الهجائب والنبوات  
 التي تفري الناس بان تعتبرها الامة صكون هذه الصلاة اثر من الاولى لان  
 هذه الهجائب والنبوات هي متشعبة بتقدار كذا في كل الاسفار ومكررة وسقفة بعبارات  
 مختلفة كثيرة الاستعارات عطيفة الرفع وباجار القول انها داخله صحت الاسفار هكذا  
 معتبرين ان يقتضي ان لا يكونوا قد تصحوها اد لا يسهل عليهم ان ياتوا بما يضاهاها بان  
 يضمونها امورا لا يود المحذون ان يروها فيها ولو ممحا كل ما يطلبونه . فكل ما فيها عجيب  
 والافني ركن الكتب المقدسة حتى انها تدور فصرا عن كل اجتهاد . ولو قدرنا ان  
 عزرا اصاف بعد الحادث النبوات الى ما كان قد حدث في زمانه من يكون اذ ذاك  
 قد اصاب الحوادث التي تمت قيا بعد على عهد اميوخوس والمكابيين وغيرهم . وطلب  
 من الحكم ان يكون الله قد من على عزرا بروح النبوة حتى يظهر خداعه مضاهيا للحق

وعلى ذلك يؤثرون ان يكون ذلك قروياً على ان يكون قاموا بشعبا او ارميا او دانيال  
 او ان كل جيل كان مطوياً على مرور دي سعادة يصح له كل الشعب ومزورين  
 حد بين يكونون قد انهاروا الى الكتب المقدسة صحة في الدين حتى انه بعد ان يكون  
 القانون قد تم ويكون الكسب قد انتشرت في كل الارض بين اليهود وترجمت الى كل  
 اللغات الاجنبية يكون ذلك لذار الدين في سبيل الشهادة على تسيده . هل من الممكن  
 ان شعباً برمه يسمع دون عاء بكل ما يعتنه الهياً سواء كان اعتقاده بذلك خطأ او  
 صواباً وهل يتأتى ان احداً ينكس له ان ينفع المسيحيين او المسلمين ان يضيروا الى الانجيل  
 او القرآن فضلاً واحداً ولربما ان اليهود كانوا يساهلون مثل ذلك اكبر من غيرهم  
 وانهم كانوا لاجتمعون كنهم المندسة كغيرهم . فها لها من آراء خاملة نشبت بها لما  
 نشأ ان ياتي عن عواقبها من السلطة الالهية ولا نربنا حواسنا واخلاقنا الا بمقتضا الصال

## الفصل الثامن والعشرون

في ان المضاعف التي يتخلوها للكتاب المقدس بسهل دحضها  
 لدى ذوي العقول الناقية

ليس من دألك ان تقول ان البحث في هذه الامور صعب لانه لو كان صعباً  
 لاقتصر ان سلم اما بسلطة الكيسة او بالاعتماد المتواتر منذ اجيال عديدة فلو سكب فاحصين  
 الى النهاية ولا يتكر اما تملص من هذا التغير لدى قولنا ان يستلزم وقت سكرته اكثر  
 مما يريد لخلاص موسى ودخيلة الامراء بدون ان يثقل بعباء عظيم كتب المدين  
 يقتضي ان ترى رسائل القديس بولس الحكمة البدية المحاورة سائر حوادث الوقت  
 والاشغال والحركات التي تمت وتنتشر والتي لها صلات خاصة ولا ريب ان هذه  
 الرسائل التي كانت مفهولة في الكنائس التي ارسنت اليها قد اُثبتت في غيرها من  
 الكنائس هذه وحدها يكفي لسبع العقول المستقيمة ان كل شيء حق في الكتب  
 المقدسة التي سلمها اليها الرسل .

وعلى هذا يرى ان بعض هذه الكتب يقوم ماصر البعض منها لان اعمال الرسل



نامة للأبجمل وتقدّره طبعاً رسالاتهم ولكن ملكي يكون كل شيء بالمطابقة تستلزم  
 أعمال الرسل والرسائل والأبجمل في كل مصر كتب اليهود القديمة لأن القديس  
 بولس وغيره من الرسل يستشهدون دائماً بقول موسى وما كتبه وما قاله الأنبياء أو كتبوه  
 بعده لأن يسوع المسيح يستشهد بموسى والأنبياء والمراسم معتبراً أنها شهادات للحقيقة عنها.  
 متى أراد أن يصرّح بآراءه يستدعي موسى والأنبياء وأد يقول لليهود أن موسى كتب عنه  
 بجمل ما هو أكثر تحفيظاً لديهم أساساً وبذلك بقودهم إلى جرئومة تقديسهم . ومع هذا كل  
 فلسطيناً الآن لتقف على ما يفترضون هذه الشهادة المعروفة وما هو مقول لدى كل  
 الأبجمل أن لا يجب أن يوهن اقوالهم بمحمد قديمة هذه الاسرار لانهم اجتمعوا في ايامنا ان  
 يصرّوا تعاليم في كل اللغات ضد الكتب المقدسة . فإذا الذي يعمدونه ليشتوا ابتداء  
 الاسرار الخمسة وما ذا الذي يفترضون به هذا التقليد الذي مضى على ثلاثة آلاف من  
 الاعوام وليس له من عصر سوى قوته الخاصة . ويوجد من تواتر الامور ان لا شيء من  
 اقوالهم متابع ولا شيء لديهم محقق ولا خطر بل ما يتوهمون به بشأن التعداد والجمال  
 والاسماء كانه اوهام وان هذه الملاحظات التي لا تستريح في اي موضوع كان كدخالات  
 باطلة ليس لها قوة تشبه بها جوهر الامور فانها تلعب البيا براهمن قاطعة ضد اشياء  
 مشابهة في الاهمية . برغم ان قد يوجد صعوبات عظيمة في تاريخ الكتب المقدسة  
 صعوبات لا تبرأ إلى الوجود لو كانت الكتاب غير قديم او قام باعياث ورجل ماهر  
 حصف كما يقولون وكذلك ان هذه الصعوبات لم تكن لو كان الشعب الذي نقله اليها  
 غير مدقق في رعايته على كيانها ولو كانت له الحرية في تذليل صعابه وعدا ذلك فيه  
 الصعوبات التي تقيم من طول الزمان اذ تعبر الحال بالنظر الى امانيها واحوالها والقوارع  
 تكون قد تناسلت ولم تعد توارث العيال تعرف ولم تصح الاعلاط المتأناة من النسخ المهمة  
 او ان بعض حوادث نصيب النوع الاساسي بقي بعدها الاهتمام في جزء من التاريخ ولكن  
 هذا الاهتمام هو في تسلي الامور وفي ركبها كلاً فكل الحوادث متناثرة وان ما هو مهم  
 بعيد قديمة الكتب المقدسة وجوب تأدية الاحترام لها

يقولون ان قد يوجد تعبير في النص لأن الترجمات القديمة لا تنطبق على بعضها  
 وان النسخة العبرانية عنها فيها مناقضة بين بعض فقراتها في محال شتى وان نسخة السمرقند  
 تختلف ايضاً في مواضع عديدة عن نسخة اليهود عدا الكلمة التي يهتمون بتغييرها

عندما شار هيكيم على حدل عريريم الذي يستعمله من ذلك هو ان اليهود او عررا  
 يكونون قد روروا حصة سائر موسى بعد الابواب من الذي فكان من المنتص ان يكون  
 اسمه عكس ذلك لان الاختلاف الذي في النسخة السامرية عند شيت ما قد مررنا  
 وهو ان سمعهم لا علافة في نسخة اليهود ولا يمكن ان تصور ان هؤلاء المتصلين قد  
 نحدوا شيئاً عن اليهود وعررا ان مرام بالعكس لم يختلفوا الا معصاة ليهود وعررا واثمة  
 من الهيكل الاول والثاني روايتهم بشأن عريريم ومن دا الذي لا يرى انه لو صح رعم  
 المتدين سكان هؤلاء المتصلين انهم في اليهود باحلاق الكتب ولم ينعوم لكن هؤلاء  
 المتدين الذين رصوا عررا وكل الاسماء وهيكل اليهود الذي شاده ليس واعد  
 داود وعزرا وعنه يمد يجرمون في حصة سائر موسى الا قدمتها الساعة عررا والاسماء  
 وسبها وداود القديمة المجمعة عليها الاسماء اليهودية والسامرية في عزرا سلطة موسى وما  
 القوى حكمة سائر الحصة التي بدلا من ان نزعها الاعتراضات ثبوتها بقوة عظيمة  
 لكذلك نقول من ان هذا الساب في النصوص والترجمات المنوعة لعمرى انه لا  
 يتاق الامن قدمية الكتاب معه وكوب افضلت سلامة الذي تدولته ايادي الناحين  
 من اجمال حصة والنسخة الذي كتب بها بطلت ان يكون مستعملة ولندع هذه المارعات  
 الباطلة وست اجد ان بكلفة واحدة وهي فليعل الى اي شاء ما اتيه من كل هذه الترجمات  
 ومن كل المتن الا الشراخ بنسبها والمخرجات عينا والسواك معها وتامل تاريخ نفسه  
 وتعليم واحد بعينه ونسارى الامر حوهر واحد معه . وما عليه ما هو الصرر الناجم  
 من اختلاف النصوص وما الذي يهنا سوى ثبات هذه الكتب المقدسة وما دا الذي  
 يمكن لنا ان نطلبه من الحكمة والعلم الصاعدة اكثر من ذلك

واما من قويل الترجمات فهل من سمات التروير والمحدوثة كون لغة الكتاب  
 بافدس قديمة جدا . الخندار حتى اما لا سمحي دفابها ولا يمكن لنا ان نعر عنها بصاحه  
 او ملاعة وبكل النوع او التدقيق الواجب للعمرى بل ان كل ذلك يهنا وصحة على  
 قدمية الكتاب ومن شاء ان يقر في الامور الخيرة فليقل لنا هل يمكن له ان يثبت  
 بالبرهان او بالتفكير احد المشاكل التي براما في بعض سمات فالاخذ بذلك على  
 صحه نسخ وما ان التهود لم يدع التعليم الوثيق يتعرض للتضاد فان وجدت اعلاط  
 اخرى يهيد للبرهان على انه لم يكن احد يمدد شيئاً بهذه الكتب بروحه الخاص

وعليه فإليك قوة الاعتراض الم يصف شيء إلى ما نصح موسى من أن  
تبقى أن يرى قصة موته في آخر السفر أي يرى آية والحوادث التي عجب  
من أن الذين أتوا بآياته أصافوا قصة موته السعيد إلى كل عمله لكي يعمروا من  
الكل مجموعاً واحداً

ولنظر في الإضافات الأخرى فاحصرت أي سنة جديدة أم طمس حديثاً  
قاعدة للإيمان أم انعموه أم سوة فامس أحد المكر بزيادة شيء من ذلك ولا يوجد شيء  
بجعلنا على الظن ولا شيء يدلنا التثنية لأن هذه الإضافات تكون قد صحت إلى  
عمل الرب وأكثرية حرمت ذلك ومن يكن قد صبح ذلك فلا ريب أن يكون  
سبب غيرة رثمة قد تقول إذا فمكن أن يكونوا قد أتوا تاريخ سنة بأشرو أو  
أنهم وضحوا اسم مدة حرب ثوار الرمان ومن ذلك أنهم قرروا الموت أي  
بطل الم السماوي بعد أن اقتات منه الشعب أربعين عاماً لأن هذه الحوادث ثبتت  
في سفر آخر هو سفر يشوع فقامت هذه الملاحظة في سفر موسى فتمسكت حادثة  
مفرراً ومشهوراً لدى كل الشعب . ويوجد أربع أو خمس ملاحظات أو حواشي على  
هذه النقط ما حوذة عن سفر يشوع أو صموئيل أو بعض الأبياء الأقدمين وبما أن هذه  
الملاحظات أو الحواشي لا تشير إلا إلى حوادث معروفة لدى العامة وليس بالتسليم بها  
من صعوبة فلا عجب من أن يكون قد ثبت في ماس ووصلت إليها التسلسل مع غيرها  
فلا يبقى اعتراض ومع ذلك لا يكون من أهم عمراً وإن يكن التسلسل السامرة بين  
لما أن هذه الملاحظات قد قد مية موسى قد مية وقد مية التسلسل العشرة فلا  
تعباً وبذلك بل يعرف في حانة كانت كل أمر

وإن كانت هذه الملاحظات قامت في حيل قدم فاسفار موسى الخمسة تكون  
كثير قدسية وترداد رعاية لحرمة هذه الكتاب لملاحظات منها بتدعية مشابهة ثم  
على هذا يكون عمراً قد كسب كل شيء ولكن ذهب من ذكرته فقصده أن يعمل  
موسى يتكلم ويكره حله يكسب كل حشوة مؤلم لم الأبعد وعنى ذلك بعد يعود  
لأنما أن قول أن كل شيء محقق ومرور تسبب زيادة آية عليه وإن شهادته كل  
الأحبال والتسليم لعدم زيادة شيء من التسعة والأمر بالعكس فإن هذه  
الملاحظات التي يستندون عليها براميس جديدة على حبيبته الأسرار وأصدق وأثبات الذين

فاموا بها ولذبت فلولها وهل حكم بذلك على تخديق كتابه كان  
بالاشهاد على براهين صعبة ولم يكن ذلك إلا لأن هذه الكتاب هو عدو الخس  
البشري لأنه يفسد البشر على أن يرضوا لمصايد الرب ويقمع ايضاً شهواتهم غير المنظمة  
مبداً عليه يقتضي محوه في أي وجه كان ويلزم تصحيحه لراحة السامع البشري  
ولا تخال أن الكفر يتأتى دون عورة في كل هذه الامور المسخلة التي شاهدها  
قد خامرها وانما تنكر على موسى والانبيااء المعروفين اسماهم رغبا عما يشته النوع الانساني  
وكل قواعد الفعل السليم ويحمد تاريخهم لأن له معولاً عصية في هذه المادة لا مبرر وهما ان  
هذه الاسفار متصلة من كل هذه الحوادث العجيبة المرددة بكل ظروفها الخاصة والمعروفة  
بانها حوادث دائمة وحاصرة مادامكن تكديدها سهل تكرارها والحكم باصحتها ولو لم  
تتوكل على ذاتها لتكاثرت وهت من زمان مديد بداعها . ثم بعد أن ثبت تاريخها لا يبق  
امكان لانقضاء العلامة الثانية التي تدل على الوحي الالهي الذي آثاره في اكثرها ولا  
يكرر مسلسل السموات الشهيرة التي تكاثرت فيها

ولكن يحنسوا هذه الاعاجيب وهذه السموات عكس الكفر على الامور المسخلة التي  
نعلم على الدهشة ولكن لا يجب أن يخالوا أنهم بذلك فلتصوا من ايدي الرب لأنه  
انق لا سفاره المتقدمة دلالة الهية ليس من الحك ارانها وهي العلامة بين العهدين . ولا  
ريب ان ليس من احد يكر ان كل العهد القديم كتب قبل الجديد وأنه ليس ما عجزوا  
الحرج يحمل اليهود على أن يحتجوا او يذروا كتبهم المقدسة ثباتها المسيحيين الذين يضطهدونهم  
ولسا محتاج الى حجة اخرى . ويتبين من مواصل العهدين ان كتبها من الوحي الالهي لان لها  
مقصداً واحداً وتعلماً واحداً فان احدها بعد الطريق والكمال والاخر يطهرها ووضحها  
واحدها يثبت الاساس والاخر يقيم البناء وقصارى الامران احدهما يتبنا عما بيده  
الاخر كاملاً ومصنوعاً وبذلك ترى كل الارمنة مرتبطة ببعضها وتبين لنا من هذا  
التسلسل مأرب الهى وان تقليد اليهود والمسيحيين لا يتأق معها الا دين واحد وان  
اسفار العهدين ليسا الا مجموعاً واحداً وكتاباً واحداً

## الفصل التاسع والعشرون

في وسيلة سهلة للترقي الى اصل الدين والوقوف على كنهه

ان هذا كله يصح لدى كل من يعبرها جانباً من الاسماء ولكن بما ان كل العقول ليست بقادرة ان تفهم هذا القياس فلقد القبول الواضحة قيادة يدوية لوصولها رويداً رويداً الى الاصل

فلنعتبر الناس الشرائع المسيحية من جهة والشرائع اليهودية من اخرى ونطلبوا اسمها وباشروا ما آلتوا عليه من الشرائع المسيحية وينظروا بالتدقيق الى القوانين التي نرتب عليها اخلاقاً ويلاحظوا كتباً المقدسة اي الاناجيل الاربعة واعمال الرسل والرسائل الكاثوليكية ورموزها القديس يوحنا والاسرار والديانة والمبادئ ومن الاسرار سر العباد حيث يرى تكرس الاسماء باسم الثالث الاقدس والافتخار بعتنا اي السر الموضوع لحظ تذكار موت المسيح ومعمدة الخطايا المتعلق بها وتدير البيعة المسيحية عموماً والبيع خصوصاً والاساقفة والكهنة والثامسة الدين دعيهم للقيام باعباء سياستها . وكل هذه الامور الحديثة المفردة العامة لا بد لها من اصل ولكن ما هو اصلها وابتدائها ايكون ذلك غير يسوع المسيح وتلاميذه لاسا اذ اندرجنا من حبل الى الخرابنا ذلك فيه لا في حبل فيه وتكون هذه الامور قد ابتدأت مشعوعة ببداية الاسم المسيحي فادان نقرر ان لنا معبودية وافتخارنا وكل ما ذكره فالواضح لداك لا بد من ان يكون المسيح وهو الذي من على تلاميذه بارتفاع الدرجات وذكر اعماله واسطة معنو . ولان كل الاسرار المقدسة كمنيت برمتها من عهد الرسل لا قبل ولا بعد ونستخرج منها اصول السلطة الاسقفية وليس لها مصدر سوى ذلك . ولا غرو ان كان في اساقفتنا راس فذلك كان بين الرسل من هو الراس والاول يسا فهو معروف هكذا من بدء الدين المسيحي كخليفة من كان الاول والرأس في عهد يسوع المسيح بمسيح اي بطرس

اي احترى على ان اثبت هذه كلها واما الامر الاخير فهو كما مقرر لا يمكن ان يلم في نزاع او بجماع من رتب لدى سليم الية ويستعمل ان يرتب في الاحوال الاخرى ويسهل بانها من كلام الذين عالوا في اقامة الحذل فيها ولا مرق في ذلك ان كان بسبب

الحوي او لسبب محبة ماضية

فذلك في مبادئ الشرائع المسيحية ونظام الذهب مسدود الآن في هذا الطريق  
عجيب لنصل الى مبادئ اشرع اليهود واصفها وبما اما وحدها لك المتع دون ان  
تنطال الى ما وراء ذلك نحي ان نسل موسى بالفرق بينها والفرق بينها وان  
نصل بالاصل الذي وضعه

ان اليهود والمسيحيين وعقائد واسراراً وكثيرة مبدئية واحكاماً وكهنة وعباداً في  
الهيكل وان كثرة هذه لم تنزل مرة واحدة وان اسكوت كان قد ترسب في عائلة  
هرون اخي موسى واي الفرق بين القطعة اليهودية من هرون واولاده اد كل شعبي  
صنوع وكما صدر من هرون دون اناس ان يعرفوا الى من قبله . وان الفصح  
والاعيد الدائمة يستلزم بالمدى وفي هذا الفصح كل شيء ذكر تلك الليلة حيث  
شعب الرب قد تخلص من بر عبودية مصر . وان عدد الايام عسى يصل هذا من العبيد  
ثم بعد ان فصل الله عن مصر حصاره التي كان الشعب يقطن فيها من مصر مدد  
كل عام سبعة ايام وسبع ايام تذكر مكابري في الذكره رعيته وقصاى الامر  
لا لا يوجد عند اليهود عيد ولا سر ولا احتفال الا وصاله موسى او قرره او ان يكون  
موسوماً بنوع ما يبد هذا الشارع العظيم

ويكن كل هذا الشرائع انفسه ليس من زمان واحد لان كسانه وحظر كل  
الدم وراثة الميت في قول موسى وقبل السنة لم يكنه كتحقيق ذلك من سائر الحروب  
واما الشعب فقد حافظت هذه الشرائع وموسى نفسه فيها الى كده لان كسانه ساني من  
اراهيم في الامانة ومن المعاهدة وحظر كل ادم متصل سوح واصفان وتوارسبت  
وصالنا الى يكون العالم وفي اليوم التاسع الذي ذكره الرب وحفظت مسمه العظيم  
وساء عليه فكل احوادث الحضرة التي يتناول الى علم موسى وشعبهم كان ذكره  
مرعية لدى اليهود وان هذه انواعه القديمة كانت تحرر في شعب الله بامتراجها  
بالقواعد التي وضعها موسى قواعد دين الاحياء الماضية برمتها

وان قسم من هذه القوانين التي كان اليهود يودون رعاها لم تنق مرة سبهم في  
هذه الايام لان الهيكل قد دثر وبطلت في النسخ والخراب والكهنة القديم الشرعي  
من اولاد هرون لم يتبقوا معروفين بين اليهود وكل الاساطير احتفظت معها ولكن

فان كل هذا كان لا يرل برهه لئس ما في المسيح الذي كان دائماً يعرفه كذا الى  
 موسى لا يحتاج الى غيرها من البرهين ليصدق لدينا ان كل هذه الامور تأتي من عهد  
 قديم ومن اهل الامة نفسها

وان لم يكن ذلك كذلك فستمر في الامور مدقنين ورسول الى كل القواريج اد  
 يمكن لنا الوقوف عليها ويقول على كل شيء لانه من ان يصل الى عررا لان المسيح  
 قد اتى على اقامة اهل كل الثاني ومن المقرر ان هذا اهل كل شيد في ايام عررا . وان  
 المسيح لم يذكر في احواله الا اعمار اليهود القابلية ولكن حسب تقيد الامة انداء ان  
 هذا القابلية قد تم وان في ايام عررا دون ان تصيب فيه اي يهود ادى شيء فيها بعد .  
 وكل هذا لا ربه فيه بل من من الجميع قد يكون هذا العصر كما يح  
 مصاعف ومعط عظيم انه فيه كبرى لدرج اليهود وخصوصاً في كسهم للخدمة . الا انه  
 قد مرر لنا بكل صراحة انه لا ينقص التوقف بها اذ في هذا العصر يعرف كل  
 شيء الى مبدأ اخر اذ من موسى يدور ان كان رجل يحرم الشعب لسماعه وكسبه  
 وكل الاشياء انديس كانا يعاصروه او كانوا فيه في سارة من في اساس دس  
 اليهود فلا يمتد الا ان هؤلاء الامة موحية بهم من اعداء بل انما في امة متباينة  
 في عهد ملوك مخدوس وان شعب اصابع كلامهم معبر بهم معصرون لئس فيهم  
 من ذلك ن خلاصهم وحلافة شوك لئس يصل درهم سارهم تقودنا نصراحة  
 الى صل موسى الذي سمي الله لان ملاحي وحجي وعمرر وذكرنا الذين يمتدرون  
 شريعة موسى بها موضوعه في كل ان معصرون برمان ديبان حيث يدور صرحنا  
 هذه الشريعة كانت معروفة لدى الجميع ويسل ديبال عنه نارها وحرفها د  
 لا يندوا الاموس والشعب الذي عتق مع الرب والاندوت وامة من الملوك بل لانه  
 لما . من الجميع معصرون . ان شريعة كسهم يعرفونها من صاعم ولا يدكرونها فقط  
 كما مر معمول في حبر الكتاب بل برحم لا يهايمون على عمل ولا يدهون بكسهم  
 الا يكون لذلك علاقة مكتوبة بهك .

ان ارميا يوصلنا الى وثبة حيث حد سنا وكانت شريعة موسى معروفة وقتئذ  
 واثرة ادى لجميع ناهيا من آليف ذلك الذي كان الذهب بتحقيقها يقتنيه  
 سوانه التي كان يسبحها باذنيه . وقصاري الامر اي شيء حصل موسى ذلك الملك

مشهورة في .. ربح .. ببر عكوفه من صعره على دهم كل .. كل الاصنام ابي  
 اقامت عليها شريعة موسى كثيرة وقد احتل باهم خاص بالاعباد التي يرميها منها  
 عيد النصح وكل العبادة التي لم تزل مكتوبة في شريعة حزقيا ورجعه هو وشعبه  
 وشعرائهم خالفوها غير عايشين بالرأب الذي بها وسكن لا يحسن يتوقف بها  
 فان حزقيا قد احتل احد اجدده بعد النصح كمن اعتاد ارض قاصد كثر بها  
 يتبع شريعة موسى ولم يمتنع بها .. ابي .. قد اذاعه ذلك غيره من الالياء  
 ولم يكن ذلك في عهد حزقيا بعد بل .. ا .. في .. و .. و .. و ..  
 اجدده يوشيا بالمرض طرده شعب من الهيكل بعد نص الشريعة وطاعوه عن  
 الشعب بكل الاحياطات التي قامت بها

فان هذا من المشهور في محض ملك عظيم سنا ان الشريعة كانت دائما  
 منقصة لدى انصار الشعب ومعروفة عندكم كي لا في من حرومة اقدم منه وليس  
 اشق عينا ليري من انار من يوشافاط وآرايا ورحمهم الى سجان ابيه الذي  
 تعري برعية شريعة ياتو بكلامه في سحر الامثل وهو اربع ياي وصية ايلك  
 ولا ترفض شريعة امك .. في قلبك في كل حين واعظم ابي عيلك وفي عهدك  
 في سهرت .. وقد علك في رقادك واد .. بوضعت في حديثك من الوصية مصباح  
 والشريعة نور وتوحيح .. طريق الحياة وفي موبه .. تضع شئ سوى انه كثر  
 ما كان قد قاله موبه دود شريعة الرب كماه ترد ستوس وشهادة الرب صادقة  
 حكم العبي امر الرب مستقيم بمرح الغلب ووصية الرب به سبر السور وكل من ليس  
 سوى تكرار ما نوه به هذه الشريعة بها واحزوها وهاك ما نوله وانك هذه  
 الكلمات التي انا امرك بها اليوم في قلبك وكررها على سبك وكلهم بها اذا طلست في  
 يسك واذا مضت في الطريق واذا نمت واذا نمت واعملها علامة على يدك .. وانك  
 عصائب بين عيلك وكسها على عصائد اسباب سبك وعلى ابوابك ومن ثم قد ارتوا  
 ان تاتي هذه الشريعة وسائل حيا او ان في الامكان مراعيها لانك بعد ان كان من  
 التفتن ان تكون ملوثة ومقته بين مدي الجميع ومن معايل الحديده ايم طعوا اكل  
 الشعب والخنوة ان يدعي بان هذه الشريعة في شريعة امانو دون ان يري في كل  
 الائمة آثارا لارية فيها قد لا يري محالي



وانه ان كان كلاما مقصور على داود وسبعين قول ان صبيها الغصم يدي  
لم يبع ذكره من بين الشعب هو الهكل ولكن ماد اندي صغره من الملوك  
عندما اعتد الهكل وشيد هذا بناء اندي لا صريب له فانها لم تصع شيئا سوى ما نصته  
شريعة موسى التي كانت قد اوغرت ان يحبروا مكانا يحتل فيه عبادة كل الامة وعدم  
فيه كل الديافع التي اندر بها موسى وبنام فيه ناموت لمهد الذي اقامه في يريه  
وسوع لائق فة انهم الذي شادها موسى انكون رجا هيكلا آلي وعلى ذلك لم يكن  
ساعة الأكار فيها موسى وشريعته حين وان سكار هذا المشرع السهر يدرج من  
ملك ي آخر ومن سه الى حري حتى يصل اليه

وسعد ان من سيدت موسى في حيا وانها سعت على ان يكون موعود  
وانما عرية من طائفة العور دون رسة ومرة وان انما اندي ساي منه هذه العلاقة  
يقصص بعضه بالمعنى الاخر كي لا يبنى فيه ادى فاصل او حبل سكتان بالترور  
فليت شعري علام يده باسم العور فانه لا يسوع ن عمل وجوده وكما سهاقت على  
شيء من القواب لان كل شيء معنى من شريعة موسى ومبادئها ومعهد يوره بها  
ومن اسفارهم وسجل ان يكون قد ساس في بره وحرة وقد فبت شج رسة على ان  
الشفعة التي فاما في هكل حيا سكتان المعص في سه لشمه عشر الملك يوشيا  
وبعدت له كانت وحرة رسة هة هة هة لان مادا الذي يكون هة معنى على باقي  
الشمع بالنساء وما يكون قد حتر على اسدر هوع وشعبا وعاموس وبها وعورهم من  
الذين كسوا قورا هل هة الكون باسما ك اندي انهم بانعمل والقوى بناء  
عبي بن كور رميا قد نعم لكسب اعدسه هة اندي ساس هة شرع سب قبل هة  
الاكشاف ومنذ السنة امانلة عشر ملك يوشيا من الاسماء ساسا سكون من ان الشعب  
كانوا يحاربون شريعة موسى ولم كن قصي هم الامر الى ان هةوها ولا سار اعدا في  
الكسب ان احار موسى وعمور او احد اسوك الكهنة الذين كانوا قبل يوشيا حاوبا  
الاف هة الاسار لان شروعا هة كان سعت عبي الكون والمحال للندار ما كان  
هه من الكفر وان ذكر هة العمل لا يمكن ان يكون قد زال مصلة ولو هم راموا  
محوه الاسار في مملكة يوشيا يدا ان سلطهم لم يكن تندي اراضي مملكة اسرائيل  
حيث تكون قد رعت هة الكتب ويصح من ذلك ان اسفر الذي اتى به الكاهن

العظيم الملك يوشيا الأسمعة مدققة ونجسة كثر من غيرها كرون قد نص على عهد الله  
 ووضع في الهيكل أو بالأحرى أن هذه النسخة ما في نسخة الاصلية التي أمر بها هذا  
 الشارع حكم أن تمام جانب تابوت عهد الحرب ليكون ثم عليهم شاهد وهذا ما يشير  
 إليه كلام مكاتب المذموم وهو وجد حلقيا الكهنة سرورة الرب يحط موسى ومها  
 كان المعنى الذي يؤول إليه هذه الكلمات من بين أن لم يكن شيء أقدر من هذا  
 فيبقى هو الشعب المعني ونجس غيره سلاوة الشريعة أي كانت كما طين مهلة ومن كبر  
 اوسائيل التي سبى بها نسخة الاصلية لهذه الموضوع في هيكل مذهب موسى وأواس كشاف  
 على برد شعب ومخافة الوصايا دون أن يخل إلى من يخل الأمر عبر نفس أي أن  
 شريعة الرب صحت مسية أو لم يوجد منها إلا نسخة واحدة سكن ذلك بعكس الأمر  
 بعد نسخ أن كشاف هذه نسخة م بعد نسخ بيت حداث بل يجعله على أن يصنع  
 لصوت معروف الله وهذا الأمر حملت على أن يؤول وهو فاشوا الرب لي  
 وسافروا في سريل ويهود . . . كثر اسم الله وحده لانه يعظم عصب الرب  
 الذي انصب عليه . . . ما لم يخص كلمة لهؤلاء بكل ما كتب به  
 هذا السر

واعتد كل هذا لاعتني أن نصي من يخص سوع خاص كل ما خاله عدي  
 الامم والعلماء المدحوا في سعادون الزعمون نشان نزول سار موسى من هذه  
 الاشياء . . . من عام في كل مكان وكل من لاسا في عهد عزرا يرى في اسباب  
 دور لا يمكن فهمه كشيء قدم ما لم يكن سمع به الله وكشيء انق من موسى  
 معروفا مقرر ما يكون قد وضع حدث من المادهم

ولم اجد أن لا يزال افكر ما سوط اعشرف الاساطير وهو الامر الذي يتكرر  
 بعده لان هذا سارح هوس هم لحوادث اسوطه سارح الامم فان ممكة سرائيل  
 تحدثت تكوت حيدر واصبحت نصرت وفي ممكة داود وممكة سيجان . وعليه فاد  
 كانت اسفار موسى مكنت في الاسمين كارت عامر فلا رية هانت من ايام الالفينين  
 قبل الاسحاق وبناء عليه فاهانت من ساجات وود وضمونيل الذي كرت مسكا  
 وتالي الذي هم ضمونيل مع اياه وهو طفل عباد الرب وحط بشريعة التي كان  
 داود يشدها في مرابره التي كانت عرصة لعناء الجميع وسجان في احكامه التي تدانها

امادي كل الشعب وقضاري الامر انك كلما تاحرت في الاحوال ترى دأب شريعته  
موسى سروره ومعروفه في تجميع ولا يمس ان يرى مقراً الا في سفر موسى عنه وفي  
الاسفار المسيحية ولا مقراً الا في زمان المسيح والرسل

ولكن ماذا الذي يراه في هذا المقر وماذا الذي يراه في هذا المقرب اللذين  
لا يجوزان وهما ريت موسى والمسيح فاد لا يرى اد دأب سوى الاعاجيب الساطعة  
والمعجزات اربعة التي من كمس القول لرسايه هـ وذاك فمن جهة ترى صريعات  
مصر وعمور لحر الاحمر والشرعة التي من بها الرب على حل مياه وامساح الارض  
وكل المعجزات الاخرى التي كان ولون عنها لشعب انه شاهد ما عجزوا ومن اخرى  
ترى شعب الامراض العدا وسعت الموتى وبسوع المسيح عنه الذي اثبت انعاماته  
الذين شاهدوا وحده حتى الموت اي كل ما سمعه نعيم حبيبة حادث لان الله  
عنه (ولا احسن ان احصى على اقول ذلك) لا يمكن ان يصنع شيئاً كذا وصوحاً  
تثبت حبيبة حادث ان مرصه على شهادة حواس ولا يدرى ان تصديق  
الشهود قوي من رجال موت في سمعه نذاب

ولكن بعد ان نصح من عيسى يهود ومسيح وصدا لي جرنومة مناهية في  
الاولفة والعرفة حتى لم يبق شيء لثمة سمعنا الا بين رابط هذين الشرعيتين  
اثبات من لدن اندي تعالى ولا يجب ان يصح ان يكون رابط بين افعال وان كل  
شيء يكون صادراً من مقصد واحد من الشرعة المسيحية لاني انت احرا الامر بحسب ان  
تكون متصلة بالاولى وذلك امر لا يمكن لاحد تكراره ولا يكر احد من اليهود كما هو  
يتظرون المسيح ولم يبالوا بتظروهم وان النبوات التي عدهم لا توقع ان يرتاب بان  
المسيح الذي وعد به اليهود هو عنه اندي يعتقد به

## الفصل الثلاثون

في ان النبوات تنحصر في ثلاثة حوادث بيّنة

وان مثل اين الله يقرب ارتباطها

بما ان البحث في النبوات الخاصة بساط حوادث كثيرة لا يمكن ان يجمع ادراكها

وان تكون ذات انوار باهرة قد صطفى الرب بعضاً منها جميعاً محسوبة لدى الذين  
 وتعلوا كثيراً في عباب المحفلة والهمة هذه الحوادث اساطعة التي شاهدها العالم كافة  
 هي التي قد سبغت عانة المجد في ان اسلمها ذلك . وحلها دنثار شعب اليهود وارثاد  
 الامم وكلاهما حدثا معاً في الوقت الذي انتشر فيه الانجيل وبدا يسوع المسيح  
 هذه الامور الثلاثة المجد في سلسل الزمان كانت كثر اتحاداً في تسلسل احكام  
 الرب فقد شاهدتها جارية معاً في السوات العديدة . واما يسوع المسيح المعسر للسوات  
 وارادة الرب ايها فقد انان لما هذه الاتحاد باحلى يان في عبيد لانه قد صرح ذلك  
 في مثل الكرمة ذات الاواب لدى الاسماء فائداً ان سيد يسوع غرس هذه الكرمة  
 اي الذين الحق الموطن على عتبة واكل بها علة محسوبة ي اليهود ويجوز ثمرته وارسل  
 عبيده مراراً وم الاسماء . واما العتبة . كالحادون فقد دعوتهم فوسم ان بعدوا قلب  
 عبيده وسكنة حتى بهتت . بهتت فمسيه كثر من العبيد وذلك لئلا الرب ان  
 ينزع من اسماهم الكرمة وسكن . وعلة عديم اي يدع عنهم نعمة من فو يسدها الى الامم  
 فمقصي ان ذاك ان عدت هذه الامور ثلاثة معاً وفي ماى ان ش ووردل اليهود  
 ودعوى الامم ولم يجوزته مثل لرادة الاصح بل ان واي الامم يسكنل سادو  
 قد وضع ذلك . سدي و اليهود سادون ان ممكده . ساد ساد حرقى بام هيرودوس  
 لئلا من يسبح الى العالم واما ان كانت محالهم لشرعه " الرب يريهم في ورطه يفر  
 في السبعة فمذرم الاحر الذي لم يدع في حذر الكيان لانه ان يكون غفلاً على اعظم  
 جريم هذه الجريمة راد رايها وفي تخدم ساد اي كتاب قد تى ليعلمهم ودعهم  
 من لير الاستغراق فذلك قد تى على عيونهم يبر عيونهم بادته لا تظلمون الروح  
 تحته وولان الرب يري وجودهم بعدوا من يسبح سدي داقوه مرره " حسب لسادو  
 وهات حادة ثمة علة هو دنثار ممكده شعب اليهود طراً في زمان يسوع يسبح  
 وارادة الامم فقد كان ذلك بمقتضى ان اب يم في الوقت عبه ام كانت العبيد  
 للخدمة سلاخى في ورطهم وانه تراكميل فاحدت اد ذات عبادة الاواب ساقص في  
 كل المحفلات وهب . شعوب الذين كانوا قد سوا خالفهم مديانوف سوين من ثبات  
 رقادهم المستمر  
 ورجاه ان كل الاحول تطبق على نفسها طمعت انواعيد الروححة تنتشر باشار

الاحمل نام كان شعب اسود المسير والاسير في افاحي العسطة فقد المواعيد الزمنية  
وحصلت آماله بالحصول على العطية الجديدة ومن ثم اسير بالسجاء كل الذين يمسون  
بعمل الاجتهاد في سبيل العدل واحصوا يكتشفون اسرار الخبيثات موقن ان استعادة  
الحقيقة فاصية في هذه الارض عن موى الموت حيث تفكر بخطايا واشهر والمشتت  
ومن لا يرى هذا رأيا سرياً مئة وسبل احكام الرب الذي عاين منه بده  
العالم ما يسميه في اخر نهائيه ويعبر امام اعين انشر العصابة الجديدة حيث شاء ان  
وذلك له العادة في ذلك المساحة بخلافه سرياً مئة من لا يرى هذا لا يحق  
ان يرى شيئاً بل سطوح الى عمه انفس كل ذلك احمل العصابة واصبره  
وامل ان يكون - احمل شعب الله ساطعاً نام دلي احدهم منهم فبقية نام  
يكون محوياً وبها محو اذ لا يمكن ان يكون انفسه فيها كبر ان اذا عصى ما و  
احضاراً كي لا يرى الحق لان العارفين كانوا مضربين المسيح فاني ودعا الامم كافد  
سبي عنه والشعب اندي ومن محو محو ان سبي كان يستقيم بدون ان نفس  
الا صالحت ساعة واحدة ما يصح هذا الشعب منه في كل اسبوعية ودرج اتم نجا  
اليوم وهذه البقية التي اذا ما مسح - وجه الارض رى عن نجا م برع وعاشه

## الفصل الحادي عشر والتلاتون

تابع لما انف بشأن البقية الكاثوليكية وما صار لها على كل المدع

المدع من نهره عصى لعم الرب وبانه من تكيد عصى يوحد الحقيقة وذلك ان  
برون لهم مسطحيون ان يربوا اسراراً من نوسوسوس النسيج لمسوي وقد نكل  
نحر على ول كرمي البقية في طرس اندي افامه السيد المسيح رئيس على مرسل ومن ثم  
حد اسكنة الذين كانوا في عهد انديعه الموسوعة يتصلون الى هروفت وموسى وبعد  
ذلك الى الابد واسد العالم فبانه من استراء عصى وبانه من تاليد جميل وبانه من  
سبل عجيب فان كانت عتونا بالنظرة في ريب وصحت بسبب ترددها العوة  
حجتها الخاصة بمحج ان تنفر وشتب بسطة مخفية في المذكل مخفية بالخلاص. اموجود  
سطلان اعظم من سطلان البقية الكاثوليكية التي تحرر في دانيها كل سطلان الاحبال

الآفة وكل فليدث النوع الاساسي الى ابداء تكريمه  
وساء عليه ان الجمعية التي وطدها المسيح المنتظر في كل الاعصار العارضة على الصغرة  
حيث التدريس بطرس وختانه مرمعون ان يخلصوا مائة تثبت بنسبها وفي حامة  
بقيامها المسهر مئة يد الرب

وهذه الخلافة عنها ليس باسكان هربه او مدعة او لغة اجتماعية ان تستائر  
بها ل ذلك موطن سعة الرب ولا ريب ان الادبا ان لا يتركه امكن لما ان تنتهي آثار  
اليعة في امور شي واربابها يرمعون ان لله وحينئذ لم يكن هذا الكلام الا فارغاً  
لان الله اذا كان فطر الحس الشرقي وخلقته على مثاله فكيف بمجده وكرمه وساء عليه  
فكل شيعته لا موضح خلافتها من ابتداء العالم ليست من الرب وبذلك نعرف امام اليعة  
المقدمة كل الحسومات وكل الشيع التي شيدتها بالانسان في النصرانية وغيرها

والمندعون الذين قاموا باعلاء شيع جدهم بين المسيحيين امكن لهم ان يساهوا  
الامان بامل رصوخ بمخدم للاسرار التي تروق الحس وامكن لهم ان يمسوا الشر بظواهر  
الذنوب وان يبرروا بمصاحبتهم وادواتهم ويجذبهم بمحدثاته المذهب والفساد سواء كان  
عيباً ام حائلاً وقصارى الامر امكن لهم ان يحملوا بوزهم واعبروا لاني يطبق على  
الطبع البشري كثير من هذا ولكن قد لا من انهم لم يحكموا من ان يتفهموا بصنع  
مفردات مشهورة او يحصر مدعهم في حوادث مفرقة تشهد لها اصحابهم بوجودها امر  
يشق عليهم ليس في وسعهم ان يصفوه وهو امر حدثهم وهذا يهدي لدى تلك بي  
الانسان ان قد اتصل مدعهم وتاعوه وانشعبه التي وطدها عن هذا الحس العظيم  
وعن البومة القديمة التي اسماها يسوع المسيح حيث بطرس وختانه استولوا دائماً على  
اول مرتكر وجدهم كل المشيعين حائسين فيه ولم يدا ومنذ الاتصال مقرر حتى ان  
المتدعين انهم لا يمكن لهم ان سكره ولا يجرنون ان يحاولوا الخروج من الحفرة  
عنها يتسلسل لم يكن قد انصاع اليه . وهذا يوم ومن كل الدع التي اربكها الانسان  
وما من احد يمكنه ان يعبر الاحيال العارضة او يتم للاسلاف او يرغم الله وجدهم انصاه  
ان اليعة الكاثوليكية مسولي وحدها على كلب الاعصار العارضة باستمراره لا يترك  
عليها لان الشريعة صفت الاحتمل ولم يكن خلافة موسى والاباء الاسلمة وحق متصلة  
بخلافة المسيح . ومن اجل صفاته التي شقها غاية الوثوق في ان يكون ماناه متروكاً

وتعترف به ذرية مكث الى انتهاء الازجال لان يسوع المسيح هو امس واليوم والى  
مضى الدهر

ومضاً عن ان اليمين المسجبة موطنة وجذها على اعاجيب الهية كنت علانية  
غير محتملة عني من ان تكذب في الوقت الذي حدث فيه . هناك العجوبة اخرى  
ستتر في سبيل تحرير اولئك الذين لم يكونوا في ذلك العصر . وهذه الاعجوبة تفرز  
ما سواها من الاعاجيب وهي قائمة بتتابع الدين الذي لم يتأ بمور بالضللال الذي  
حاول ازالته ورد عليه سحرة اخرى في نتيجة عذاب اليهود البادي المشع لانهم لم يبلوا  
المسيح الذي وعد به آباؤهم . ومع ذلك كله هم يرونوا بترقبه وانتظارهم الباطل حرة  
من عذبه ويبدون بارتياحهم انه كان دائماً مستظراً وبمرور حكمة الدين  
كانهم حاسون كل سلسل الدين مرتونة على حياهم . وتري بلمحة كل من كان  
آتياً فلدا صاروا كما نراهم والى اي شيء هم معذون . وعليه فان اربع او خمس  
حوادث مفرقة تنوق مور الشمس وصوحاً انما ان دينا قديم كالعالم ويدي تالي  
انهم ان لا نشاة لما بعد حالت العالم القابض على كل شيء يد وهو وحده وان  
انه ان يباشر هذا المارب وفيه الى العانة في كل الازجال

وساء عليه لا يهني ان ياخذنا الصليب كحدث اعتيادياً من ان الله يعرض على  
اعتقادنا مقدار كذا من الاشياء الثلاثة نشاء وهي غوق قوة العمل البشري ونقص  
عينا بان ياخذنا الدهشة من وجود اناس في العالم يعملون قلوبهم كي لا يأسوا بعد  
العلم ان الباري وهد الامار على من يتأ في الوطود وراحة . فمئة هذا كله امواوما  
المردة واسمنا كما بالحوادث وكبر ياوما الشائعة وفدا وثر ان مخاطر في كل شيء  
على ان نسر فوسنا على الرصوخ ووثر ان تعالي في المحمل على اقرارنا بالحق ووثر ان  
مرعي رعبنا الفاحشة ورعي في عملنا الخرد حرة الامكار في كل ما نشاء على ان روح  
نحت انتال السلطة الالهية

ومن ذلك يحم ن قد يوجد عديداً من الذين لا يفتون والله يسبح بذلك  
لنعلم بابيه لانه اولاً عمو القلوب والعانصرون في لجة الوحش وغير المؤمنين الذين في  
حجر اليمين لما كد . تعرف صريجة ساد طبعنا العظيم ولا الوهنة التي نشلنا منها المسيح .  
علو كانوا لم يعارضوا حقيقته المقدسة لما كانت ابصارنا وقعت على هذه الاعجوبة التي

ربها فصرّا عن كل المناقصات ولكنما ليسا أخيراً إنما مرنا بالعمه فالات عدم امانة  
 العصر يجعل البعض الآخر على الصفة ويدي المتحدون الذين يقاومون ما ربه الرب  
 القدرة التي بها يتم مواعيد الطبيعة خاصاً الطرف عن كل امر آخر  
 وما الذي يرفض لم يرحم انصرصد من الله معجزات جديدة يجعلها عديمة الافادة متكررها  
 وان يحبطها ابصارها كما اعتدت على سير الشمس وكل عجائب الطبيعة فاما منتظر  
 صمت الكثرة والعناية . وان الصلاح والصلاح امر ان مع الرصوخ للحق . ويؤمن من  
 الاساس قاطبة على اموالهم وارطالهم . وان العلوم الفاسدة التي تظفي الشر بقوة حدتها  
 لا تستقر تداهم . الا يكتمنا ان يرى الشر غير قادرين ان يباووا الذين الا باظهارهم  
 بصلاهم الميوز اطلال احكامهم . وان دفاعهم لا مسد لها الا المحمل والتكبر والبيعة  
 التي فارت بالاعصار والصلالة ليس في امكانها ان تظهر في غفوا على تلحج انراقة التي  
 استظهر بها على مقاومها . ولا يمكن للمواعيد الالهية التي يرى سببها كل يوم ان تصدما  
 فوق المشاعر

ولا يستند الناس عليها فقولم ان هذه المواعيد سوف تنبئها ولا يمكن لنا ان ننظر  
 تنبئها الا بانها العالم اذ انها تنفذ الى هاهنا . وعكس ذلك ان ما قد تم ينشأ  
 هو مزيج ان يتم وكل السنوات القديمة التي تمت بكل صراحة نبي لنا ان كل شيء  
 سوف يتم وان البيعة التي لا تنوى عليها المحيم حسب مواعيد ابن الله تمكث الى الابد والى  
 انهاء الله لم لان المسيح الذي صدق بكل شيء لم يصع نهانة لكتباها

وهذه المواعيد عنها تؤكد لنا المحبة المستعيلة لان الله الذي صدق تنبئ ما باط  
 في الزمان المحاصر لا يكون اقل صدقا تنبئ كل ما يباط بالزمان المستقل مكل ما  
 نشاهد ليس سوى استداد له وان البيعة سوف تكون على البسيطة غير متوقعة ومرعزة  
 حتى ان كل سببها يجمعون وتنقل بهم برمتها الى السماء منوها الحق

وقد اعد للذين هم خارج هذه المدينة الممونة تخرج سرودي وانت بقي لم  
 الا عذاب الذي اداهم فقدوا يحربهم سعادة ابدية وبها عليهم سوف تتم احكام الرب  
 ومواعيد محال لا يتصورها تغير وان وعوده صادقة وحقيقة وكل ما يصح في الوقت  
 يقررها بامرنا باملو او بالحشية في في الابدية

هناك باسدي ما ينشأ عنه تسلسل الحوادث الدينية كما رفع لديك بوحير الصارة .



وملاحظة الرمان يفودنا الى الابدية فعنرت على نظام حكم في مآرب الرب وحة سلطنة  
 البية في استمرار شعبه وعلمت به ان البية لها عضو دائم لوجود لا يمكن الاتصال على  
 الا هلاكاً وان الذين معصون هم الفصو ومعصون باي ل لاقه باماسهم يفررون  
 لدمهم حية ازالة

فهمر سلسل حوادث البية التي موطد لديك كل مواعيد الرب واحكم على ان  
 كل ما يحصل عن هذه السلسلة ويراي هذا الاستمرار وكل ما يرتفع بذاته ولا ياتي  
 حسب المواعيد الموحدة لبيعة منذ ابتداء العالم مكروه وانزع ما عندك من المجد فخر  
 الى هذه البية كل من يكون عدواً لها انزع اجمع بان يرجعوا للبيعة التي بها يطلق  
 الروح القدس بنواؤه

وان سؤدد اجدادك ليس قائم بعدم تركهم اياها فقط بل بامهم قائموا باصبرها  
 ابصاً واستأمنوا بذلك ان تدعو سببها الابكار هذا من اعظم له بهم المحبة وليس لي  
 حاجة ان احبك عن كلوفيس وكاروس العظيم والقدوس لويس بل اغتبر العصور  
 الذي است فيه ومن هو الاب الذي اراد ان يولد منه وبعد ابتداء هذا الملك العظيم  
 في كل امر بامانه اكثر من - تر صفاته المحيية فتراه تدبر عن الذين داخل مسكنة  
 وخارجها وفي اطراف العالم . والشرايع التي منها هي من اعظم مميزات البية ولا تباين  
 سلطنة لمؤفة بسبب صفاته للشجاعة وحده صرحا . منك موطن باكثر احكام الا  
 لذن مدفعها عن حقوق الرب فذلك حمر عن سماعا صوت التعديف واحد الكبر  
 يفرق حوق ولا رب ان الملك اندي اوعر نه - ان مدد اشتر سطر وان كان  
 بهم الدعة بكل هذه الوسائل اكثر ما صبح ليلامه لا انه يحسن منها على عرشه لان  
 المسكنة اطاحت الكل وحفاظاً للجميع امام صلاحه عبراه يجب شعبه ويعرف ان يد  
 الرب اجلسه على عرش ليس فوقه عرش . فيجمع من ذلك ان احسن وسيلة يقوم بها  
 هو ان يستمد سلطته ليس في قروحات البية

فانقب يا سيدي هذا المثل الصالح واشته لدرينك وانذرهم بالبيعة اكثر من هذه  
 الملكة العظيمة التي حكمها اجدادك منذ احيال عديت وان سرتك التي هي اجل  
 ما يكون في العالم تكون اول مدافعة عن حقوق صديقه وتبسط في العالم اجمع ملك  
 يسوع المسيح الذي يقبض لك ملكاً محمداً

## الجزء الثالث

## في الملك

## الفصل الاول

في ان قلنا ان ايمانك رتبها الباري عز وجل لتفجع بكبر الملوك  
 ان لم يكن شيء يصاحي سلسل اليعة الحامية الذي اوقعك عليه مع ذلك ان  
 تسلسل ايمانك الذي قد عهد لي سلسلها لذلك لا تعدي منعة لمن هو ظهير جلالكم  
 من الملوك او تلامراد الذين ينظرون في هذه المواضع العظيمة لمرار الساسة الصمدية  
 اولاً — ان هذه ايات ما شئدت اليوناني بتاريخ شعب الله لانه تعالى انشد  
 الاشوريين و — يوس آله لانعام من والفرس لحياء وعوده الى اراضيه والاسكندر  
 وخاله الاويين للدماع عنه واشيوجوس ايمان وخلفاءه لعودته على احتفال الشدائد  
 ثم الرومانيين ليدروا ملوك — ورياء الذين لم يكونوا يذكرون الا باستصاالات بذلك  
 رعاه حرسهم . وكنت اليهود حتى يحيى . تسبح تحت شوكة الرومانيين وبعد ان محمود  
 وصورة عامه الرومانيون على الاسام الالهى دون ان يعترفوا بذلك وحملوا ذاك الشعب  
 العنوق حياء مشهوراً واد ارفع الله ان يولف شعباً جديداً من كل الامم صم ملك  
 الارض والبحر الى هذه المملكة واحد كل تلك الاتصالات المتباعدة التي لم يكن لها رابط  
 الى دة الحب وسيلة لشرا محبته . فاذا كانت الدولة الرومانية قامت في هذا الشعب  
 الجديد ملك ثلاثية من اصطفاهات عصية موطن هذا الحور اركان اليعة المقدسة وادى  
 بعدها وانماها وصيرها . وهكذا اقرت المملكة الرومانية بالرصوصخاد وجدت ما فادها  
 ظمراً وحضعت لهذه المكينة التي طالما كانت عرساً للاضطهاد الشديد وكما ان  
 القياصرة صرخوا اقصى جهنم في احصاء اليعة كذلك أصبحت رومية عاصمة المملكة  
 الروحية التي اراد المسيح ان بشرها في كل امكنة  
 وبعد ان تزعمت السلطة الرومانية واعمرها رعا عن وعدا لعصا بالخلود ما

اعترى المالك المذمومة من الدثار اصبحت مربية للبرية لم تنزل رومية على عظمتها  
 زعابها للدين المسيحي لان الامم التي اعارت على الملكة الرومانية واسنولت عنها  
 اقتبست منها رويداً رويداً. والدين المسيحي الذي الان عزائك رجالاتها ولم يجد متوكها  
 الذين حلقوا القباصة ما يوليم اكثر محمداً من ان يدعوا محامين للدين المسيحي  
 وعليها ان تطلع على عوامس الاحكام الالهية بالنظر الى الملكة الرومانية ورومية  
 معها وقد اوضح هذه الاسرار الروح القدس ليوحنا وهذا الرسول المنعم من روح النبوة  
 والاعمال مسرها في رومام فكان يعر على رومية ان تبد عبادة الاوثان جانياً اذا شاحنت  
 وهي مستحكة بها. وزيادة على ذلك فان محاسن الدولة كان بحسب محاماة الهة رومالوس  
 التي كان يسب اليها انتصارات الشيعة القديمة محمداً ومحمداً وقد ستم القباصة من طلب  
 هذا المجلس على ابدي مبعوثي الماء النصرانية وشييد اصنامها لانه كان يحال ان درة  
 رومية قد كانت عليو من المخرعات عاراً يلقح بالامم الروماني. ومن ثم لم يكن  
 انذار الانجيل وغيره من السوات الصادقة وارتياد الملكة قاطلة الى النصرانية مع  
 ملوكها الذين مهدوا الطريق الى هذا الدين كموا لردع هذه العصة اشبهة المنصوية  
 على اعظم رجال رومية واشهرها خاصة وعامة عن عربها. ولم يكنوا من ان يلحقوا  
 بها عاراً وسموا اليها كل ما آلم بها من المخطوب والزباني. ولو كانت القباصة تعتد  
 قههم لكاسوا جندوا الاصطهادات القديمة. وكانت الامور دائرة على محورها في الجبل  
 الرابع اي السة المائة بعد قسطنطين اذ تذكر الله الاحكام الدموية التي طرأت على  
 المسيحيين. وفي الوقت منه صف الشعب الروماني الرابع في مراسم عند مشاهدتهم  
 دم المسيحيين نسل هذه المدينة الطأى لدم المسيحيين حسب قول يوحنا الحبيب الى  
 البرية وانزل بها اللابا الذريعة التي امطها يالم فصاصاً لها. ولذلك دعوا رومية  
 بهذا الاسم. وهكذا سقطت بال الحديد كالدنية وكان منوطها عظماً لانها نسبت  
 بالقديمة بازدهائها لدى الثور وامتارها بالاموال والملاذ وتدست مثلها بعبادة  
 الاوثان وضهدت منها شعب الله. وانما يوحنا الحبيب عن دمارها مترماً فمررت  
 اذ داك من المجد الذي مائه يقتوحاتها المنتمة الى الهاتها وامست مصعة في وسكانها في  
 اقواء البرية الذين توتوها اربع سوات بعد ان نهوها وذهبوا برسومها ولم يعف  
 البرية الا عن المسيحيين ولم يتم انتصار المسيح الا بعد هجوم الدرابية فبرزت مدينة

مسيحية من دمار رومية القديمة وأمنت معاند الاوثان مضروباً عليها سرادق السحان  
بعد غفوة رسوما

وعلى هذا فتسلسل الممالك عاتد على الدين بالضع وعلى شعب الله بالرعاية. وقد ابدى  
عر جلاله لانيانو تسلسل من ان لك كما ابدى لم حالة شعبه المخلصة. ورايت من هذه  
السوات ما يشعر بتدوم مختصر كانه رجل سعد للانتقام من الشعوب المشابهة في  
الاردهاء ولاسيما الشعب اليهودي العاق وقبل ان ولد قوروش بنقي سة اشير اليو باسو  
انه يكون منكاً معداً لارجاع شعب الله وقصاص كبرياء بابل. ومها دنار بسوى المخير  
عنه سوبع صريح وزبنا الذي دانيال اد بسط لدا بوجهر الكلام كل ما يحدث  
ملكه بابل والاماديين والفرس والاسكندر واليونان ويوعز الى عنوانه يوحنا ايما  
وقباحتة والى ظهور شعب الله. فيجب على هذا المصطفد النبي وسوق فيه ايضاً الى  
هبوط من الممالك بالسابع اما الملك الروحي الذي كان المسيح مرعاً ان يشهد فاشار  
اليو بصفايا الخاصة كي لا يستطيع احد ان يشد عليه تكبراً وهو ملك قدسه الله يتب  
وحده خالداً وان طر الدثار على باقي الممالك لانه ملك ابنة

وقد عرنا من قول يوحنا احكام الله التي لم تحت عنا على اعظم ممسكه في ملكه  
الرومانيين وأمنت رومية كهرها من المدن الشهيرة امودجة بتدل الا في د. هط  
عليها بوائب مدهمة الا انها لم يلحق بها ما الحق صهرها ولم تن الى الابد لان  
البلايا التي امت بها تشها من عايا الاوثان وفي الار فائمه بالدين المسيحي الذي نسر  
يو في العام كله وعلى هذا النمط نرى ان كل اذلك التي مردكرها قد آلت الى مع  
الدين ومجد الله كما اعلى ذلك تعالى الى اسيانو

وعندما ترى في تأييمهم ان الملوك يهون الى حجر البعثة وبصبرون لها عصداً يتيين  
اك من ذلك دليل على انه تنع الى التياصرة والملوك المسيحيين ويما ان اجد ادك  
اشمروا بالذهب عن الكنية وعبرتهم في نشر عاليها ولا يشي على باب اخصصهم  
صريحاً من السوات

ولما كانت في قصد الله اتخاذ من امالك ذريعة يندرع بها الى قصاص شعبه  
او هداية او انتصاره او حمايته اراد ان يوضح انه مبدأ هذه التدابير العجيبة اد اعلن هذا  
المرادى الانبياء ولذلك مكهم من ان يشيروا الى ما كان في عزمه ان يبرمه وقد

سأرى عن مسير هذه الممالك كما تشاء عن تسلم شعب لله الخاص اد لها ارتباط شديد  
بهم لما هو في قصده

وليس لديك غيباً انك كلما اعتدت على استنراء هذه الحوادث العظيمة واعادتها  
في مدعها ياخذ بك الحب كل ماخذ لدى اطلاعك على عانة الاحكام من لدن  
الالهة وينتهي ان تقتبس منذ حدثك هذه المعارف التي نحلي رويداً في عينك  
علم ان بعيد الى نظام الحكمة الالهة الامور الدنيوية لمخلقة بها

ثم انه تعالى يرينا هذه الامثال الشهيرة ما يصح سمرها رجاء ان نرى لنا دائماً  
محيته على ابدى سائر في ما ساط ما يولد واما لك التي يوطعها او يدمرها كاصح  
بالممالك التي تكلفها وبعلم الملوك حقيقين حوهرتين وهما الله مشأاً بك وشيها  
ان يشاء وانه مستخدمها بانصده في ما ساط شعور في الرمان وانظام لمعدي وهذا  
ما لم الملوك ان يعتبروا انفسهم تحت سلطان مطلق وبجهم مسير لاقوام لله لكي  
يكونوا في كل فرصة تسع لهم مصارع ما يؤمل هذه

اما تسلم الممالك وان اعتبرها سوع عالي مجدي نفع عظيم لملك خاصة  
لان الكبرياء الملائمة لهذه الممالك سامة سبط لدى عد المشهد وقد كان مشهد  
موت الملوك بعك النوع الاساسي على ردع امامهم حكمه الاخرى يجب ان يؤثر فيهم  
سقوط الممالك عليها وهل في الامكان ان يدي ما طيل اعداء كثير من هذه

وعندما ترى التباصر والملوك والملك التي ماتت لما الارض تمر كل شيء اسعد  
وترى الاثوريين قديمين وحديثين واماديين والفرس واليونان واروماين ينساقطون  
بالتماع ترى ذوي سقوطهم يوحى لاشيء ثابت بين الشر وان التبادلات والاضطرابات  
في من خصائص الامور الدنيوية

## الفصل الثاني

ان نعالج الممالك لما خصائص يجب على الملك ان يظفر فيها

ان تفعل ما ساط ما رافع املك وهو ظن واسباب مجاحها ومحطاطا بين لك  
ان هذا المشهد اريد جده وكل عظمة لان الذي هو مرم رباط العالم ودائم مع

عظم قدرته ان يشيد النظام بان تعلق بعض اجزاء هذا المجموع بعضها . اراد هو نفسه ان يكون لخرى الامور العالمية تسلسلاً ونسباً وذلك انه اقتصر ان يكون مناسبة بين صفات الشعوب والامم والبلدان السامية التي اعدت لهم . وهكذا لا يحدث تغير عظيم دون علة انت في الاحيال الفارقة عدا تلك الضررات الحارقة العادة والعظم الطبيعي . ويريد الله ان يربط عمل يده وحدها

وبما ان لكل الامور ما يقوم باسرارها وسعت على احرامها ويعود عليها بالنفع والمخاء فمعرفة الخارج قائمة بماعار النظر في النظامات المكتوبة التي هيئات الانطلاقات العظيمة وفي الحوادث الخطيرة التي كانت سبباً لحدوثها

ولا يكفينا ان يروا الى الامام اي ان نعلم في هذه العوارض التي تهيئ نعمة امر الممالك بل ينبغي المرء ان يتوجه الى الامور وينشرف الى الشؤون العالمية ان رام كمال معرفتها وعنه ان يتخصص الاميال والعوائد ولا سيما خصائص الشعوب الماسكة عموماً والملوك خصوصاً وكل مشاهير الرجال الذين كانوا سبباً لاعتلال الممالك والهيئة الاجتماعية بارتفاع مقاماتهم في العالم الى درى المجد والسيادة

وقد امرت من لمحمد كثيراً رجاء ان استدرجك من هذه الافكار المهمة المدرجة في اول جزء من هذا الخطاب . وقد امكرك ان تطلع على احلاق الشعوب والرجال العظام الذين تولوا امورهم . وقد است لك الحوادث التي كانت ذات معلول في المستقبل املت ملاحظات خاصة ذات نتائج قليلة الاهمية وذلك لانه افكارك الى النظر في تسلسل الامور العالمية العظيمة التي وددت لو اتممتك اياها خاصة

وبما اننا مررنا بسرعة على حوادث شئ لم نعلمها من التفرجات حسب مقتضاها لتعلقنا بتسلسل الامور فعملك الان بان تشبه خصوصاً الى هذه الحوادث ونموذ عقلك ان يبحث عن المفاعيل في عالمها القاصية . وهكذا تنس ما هو ضروري المعرفة حتى انه اذا لم تنظر الا في هذه الانتقادات الخاصة بان انت التفادير وحدها انتهت تشبه الممالك وحرايتها واما اذا توجها الى الامور عموماً فعلى ان يحدث طلباً ما يحدث بلصق المؤسراد يستظهر اللاعبين الماهر على خصوص طول المدة . ووافي الامران ذلك هو الذي استدرك الامور عن بعد واهتم اكثر من غيره وادمن زماناً طويلاً على اشغال العظيمة وقصاري الكلام انه التي سببه الى اشد الورطات والمخاطر . وان رعاية داته

في هذا الشعب الديموي الذي حدثت به النجاة بين الملوك على الملك والسلطة في  
مرجته في النهاية حتى انه استخدم الاقدار لتتيم مقاصده

فلا يعلق بك فتور ان تبحث عن علل الانقلابات العظيمة حيث لا شيء يقول  
الى ثقتك مثل ذلك ولكن اجبت عنها خاصة في تسلسل الملك العظيم التي توصفها  
كثيراً بالحوادث العظيمة

## الفصل الثالث

### في السببيين والحش والمصريين

اني لا اعلم هنا بين الملك العظيم ملكي باحوس وهرقل اللذين انتفا هذا  
والشرق ليس خارجاً شيء يسير من القوة ولا ماضياها شاع وانما كل امر مدحها  
الى الفعراء الذين جعلوها موضوعاً جعلوا عليه حكماياتهم واي لا اعرض لذكر مملكة  
ماد المذكورة في تاريخ هيرودوت وهي نصافي بامور كثيرة مملكة هدايروس  
المذكورة في تاريخ هيرودوت ومملكة باوس الموما اليها في تاريخ بونسيوس وقد شادها  
هذا الملك زماناً وجراً في اسيا الكبرى . فالسبتيون الذين تولى عليهم هذا الملك  
قادة الحرب قد طردوا من الارضين شيئاً كثيراً ومع ذلك فم يوموا متوحشات  
تستلعت اليها نظراً ولم يكن وادهم مملكة الماديين وفيهم اهلها واستبلاوهم على هذا  
الاسم الذي عليه توطدت احكامهم الا بما قدر لهم الزمان من ملائمة اسبابهم . ولم  
يمالك هؤلاء الفاتحون الا ثمانى وعشرين سنة . وقد قصى عليهم طمعهم وكثرهم ونوحشهم  
بفقدان اسيا بعد ان نزعوها من اندي سياكارين فارهات ظهر عليهم وطردهم .  
وكان ذلك سبباً على الخداع اكثر منه على القوة فانه لا واحد اطراف مملكته التي  
اهلها الظامرون او بالاحرى لم يتمكنوا من الاستيلاء عليها وترى هنالك صامراً  
مرتباً الزمان الذي يغير هؤلاء الفاتحون قيمة العصاة العامة ويقفون بايديهم الى  
الملك لئلا يسبب عدم نظام حكمهم . ويوجد في تاريخ اسرابون اسم ملك الحش المدعى  
تباركون فقد نفقه هذا المؤلف عن ميسمان وبدعه الكتاب المقدس طارق وهو  
لذي التي رعة سلخته في العالم كله في زمان سفاريس ملك اثور ووصل متوحشات

الى عواميد هرقل التي على شواطئ افرقيّة واجتار من ثمة الى اوربا ولكن ماذا الذي  
 افوه به عن ملك لا يذكره المؤرخون الا بعض الفاظ ولم يكن اساق لسيطا واما  
 الحبشيون الذين تولوا رياس الامروقتند حبشا عنهم همدودوت انهم كانوا ذوي باس  
 وهياكل اجسادهم كبيرة وعقولهم ثافية لكنهم لم يفعلوا كثيرا بشقيها بل كانوا يفتخرون  
 كثيرا بقوى اجسادهم وبشدة ادرعهم وكانوا يتخيرون ملوكا بالاقتراع ويجلسون على  
 العرش الملوكي من كان اكبر حمتا واعظم قدرة. ويمكن كل من معرفة مجايام والحكم  
 عليها بمحادث رواء لنا المؤرخ همدودوت وهواه لما بعث اليهم ملك الفرس كاميس  
 سراة يخلصون عديم ويحدث عنهم واصحابهم هذا ما يتهادى بها الفرس وفي اثناء من  
 ارجوان واسورة من ذهب وروائح عطرية عرضوا كل المربيات اذ لم يجدوا فيها شيئا  
 يعود على الجواهر بالمجد والاسعة واسمها السراة اذ اتحدوم - واسم كاكوا -  
 غير ان ملكهم رم ان يسدي الى ملك الفرس مدية حسب مرعوه فاخذ يده  
 قوسا كان احد الفرس بكاد لا يستطيع حملها ولا يستمكن من ان يوترها فاوترها  
 هو عنه محصور السراة وقال لهم: هذه هي النسيجة التي يصنع بها ملك الحبش ملك  
 الفرس فمن استطاع الفرس ان يستعمل قوسي التي هي كبيرة وحيدة هكذا بسهولة  
 تمت بها ان يلبثوا الى مناصبة الحبش ويجزؤون عساكر ازيد من عساكر الملك  
 كاميس ومنى بانوا هذه البعية فيهدوا الشكر للالهة التي لم تحول الحبش الرعدة في  
 اعتداد شوكتهم خارج امصارهم

واذ قال ذلك حل القوس وطرح بها الى السراة. ولا يمكن لنا ان نغف على شجاعة  
 هذه الحرب الا ان كاميس عصب من ذلك وهرول الى بلاد الحبش كانه مستوره  
 دون نظام اوتروي في العواقب ملك عسكر حوفا في الياضية قبل ان يدور من  
 العدو. ومع ذلك فلم تكن شعوب الحبش عادلة كما كانوا يشاعون ولم يكونوا محصورين  
 في بلادهم فان المصريين الجاوريين لم قد اختبروا مرارا قوة احصهم وعزمهم. ولم  
 يكن اساق في امور هذه الامة الوعرية. وان تكن الطيبة قد ابدت فيها بداية بدء  
 شعائر حسنة مع ذلك لم تخرج قط ما بدأت به. وساء عليه لا يرى بين اولئك  
 الشعوب الا اشياء قليلة يمكن لنا ان نستعملها ونجري على مثالها فنقتصر عن التعمق عنها  
 ونلج قليلا عن الشعوب المتهدية



فان المصريين هم اول من وجدت عدم اصول الاحتكام بان هذه الامة الرعية  
 قد عرفت عانة الحياة الراحة التي من مبادئها ان تجعل المعيشة تنصرف والشعوب  
 معروفة . وان حالة هؤلاء البلاد عبر المتعيرة قد جعلت القول نابعة لا يعجزها اضطراب  
 وبما ان الفصيلة في الركن لكل هيئة اجتماعية عند انتموها بكل اعتناء وكان مصدر  
 فصائلهم معرفة المحبيل وان السوءدد الذي انالهم الناس اياه لمفالاتهم في معرفة المحبيل  
 اكثر من جميع البشر يوجد منهم يودون الالة فالحبيل وثاني يرتبط به الاتفاق  
 الخاص والعام . وان من يعرف الاحصاء يود ان يوليها احدا فادا ساد الفصل  
 استمرت الملائكة بعمل المحسني خالصة حتى انما لا يرى دريعة تصددا عن الشعوب بها .  
 فشرائع المصريين كانت سادجة معينة عدلا وفي الوسيلة التي تجعل الاتحاد سائدا  
 بين الوطيين . من جل مبادئها ان رجلا استطاع اسناد غيره من محالب الفخائم ولم  
 يعمل ذلك عوقب موتا بصرامة يجاري بها القاتل الجاني وادام يستطع انما  
 الصلوك من ورطة عليه ان يدل المحمد في العتق عن فاعل الحرية معه وقد عيوا  
 حدودا لم لا يلم هذه القرائن فلدلك كان الوطيين يذرعون وكانت كل الملكية  
 مثابة القلوب على الاشقياء وكل من فيها منسورا عليه ان باقي بامر يعود عنها  
 بالذمة والشرعية تعين لكل هيئة التي تقيت له وراثة من الاب الى الابن ومن يكن  
 في وسع احد ان يتفكك بجهنم ولا ان يعجز حرمة . وكانت الحرف كلها ذات حرمة  
 وكرامة . وقد اقتضى الامران بوجود مصانع وانما من متعارفة كانه اقتضى ان يكون  
 في الحصار عموم لا يكون صبا وما علة له . ان الارجل وعصاه بحس القملي هكذا  
 كان للنكهة والمساكر بين المصريين سات اكرام خاصة . وكانت الحرف كلها خطيرة  
 وحيدة منظورا اليها بعين الاعتبار والناس يخالون بهم لا يستطيعون ان يحترق  
 وطنها ان لم يكن اقرب حرية بها كانت اعماله شرطا ان تؤول الى النفع العام .  
 وهذه الوسيلة كانت كل السوء زاهرة حائرة كل الافان وان الدرف الذي كانوا  
 يتطوقون به كان ممرحاً بكل شيء . وكانوا يصنعون احسن ما كانوا يترصدون صيغة  
 معاود ذلك كبيراً ويمروا عليه مند الصعر . ولكن كانت لهم شعل عام وهو درس  
 الشرائع والحكمة . وان من كان يحمل الديانة ونظام البلاد لم يكن معدوراً من العمل  
 مما كانت احواله . ومع ذلك فكانت كل مقاطعة لها حمة موطنة بها . ولم يكن يحدث

أدى امرأه إلى بلد سعتها ليست كبيرة وكان الكسالى لا يمكن لهم ان يمشوا على  
قطعة من الارض يتوارون بها اذ يرون هذا النظام الحسن . وكان كل شخص  
يتعود على رعاية عظم هذه الشرائع الحسنة وكلما مدت عادة جديدة كانت كلها انجوبة  
في مصر لانهم كانوا دائماً يصنعون الشيء معه وكانوا يحتفظون الاشياء الكبيرة بسبب  
الدقة التي يقومون باحتياطهم الاشياء الصغيرة ولهذا ليس قطر كصغر ثمت شعبة على  
رعاية عوائله وشرائعه زماناً طويلاً . وان نظام الاحكام كان يصار على تحليد هذا  
المبدأ ووقع الامر على ثلاثين قاصياً من المدن الأصلية اناساً جميعاً تعود على  
الملكية ونصي عليها . واعناد الشعب الأبرى على هذا المصعب إلا اعدل اهل البلاد  
وكلمهم وكان الملك يمشى لم دحلاً كافياً حتى اذا عنوا من ارباب كانت امر المعيشة  
فقد اوقاتهم كلما في ان يحضروا لشرائع مربعة . وبه يكونوا يحضرون انفسهم من  
الدعوى اذ لم يحضر لم ان يحضر العدل حرية كسب المال . وحذراً من المديونية كانت  
الاعمال ممتدة ومدونة في هذه الحجة وكانوا يملكون عن الفصاحة الامم التي نهي  
النسب وتدر الشهور ولم يكن من الممكن ان يصاح الحقيقة الأسرع حال من الزحمة .  
وكان رئيس المجلس يبرر بطوق من ذهب وحجارة كريمة يتدلى منه على صدره صورة  
تدعى الحق وكان ينفذه بذلك دليلاً على ابداء المجلس ومن كسب دعواه لدى المراجعة  
كان يصع عليه الرئيس انصورة علامة لاصدار الحكم ومن وسائل التصديق للحفظ  
قواعد القديمة انهم كانوا يصنعون لها بعض اختلافات شكل ترو ووضوح . ولم يسمح لهم  
خلافهم الرخصة ان يصي كاختلافات سادجفوس لم يكن له عمال وكان سلوكه حساً كان  
لمجلس بعض العارف عن محصه عنه محصه الصارم ولكن كان في مصر نوع من  
الحكم غير اعتيادي لم ينج احد من من فقي عليه شرب كأس الموت واسمه معتبر  
عند قومه كانت له بذلك تعرية كبيرة . فذلك امر وحيد من الامور الدنيوية لا يستطيع  
الموت منه ولم يكن متاحاً في مصر ان يرى الموت اسوة بمبصلي ابرار حكم عام ليناى  
المحصل على هذه المأثرة الخطيرة . وعند القضاء على رجل بالموت كانوا ياتون به  
للحكمة فتمت كان المذبح العمومي بهذر الدعوى فاذا كان في امكانه ان يبرر ادلة بينة  
على ان معراه كان شيئاً عوقب ذكره واي اولاء الامران قدسوه وحظروا ان ينام  
له صريح وكان الشعب يتعجب من ساطعة الشرائع التي لا تزال المره حياً اومتها وكان

كل يرق من ذلك بروحه هند دكع وه تله واد لم تبت على الميت جريفة كانوا  
يدعونه بكن سكرمة واحدم وكانوا يظنون له رنة مذكرون فيه شيئاً من مولد وكانت  
كل مصر شريفة ولم يكن فيها احد من طر من المدح ان لم يكن اهلاً بذلك  
وكن يعلم كم كان لمصريون يحنظون اجساد موباه مصرى الى الان اجسامهم  
الخطه . وكانت معرفة تحميل نحو افارهم عبر رائلة وكانت الاله ادا نظروا اجساد  
جدودهم يذكرون مصائبهم التي افرجها الشعب العام ويستعرون لحة الشرائع التي  
يركونها لم . ولتبع العاربة التي منها تولد السكس والحداع وابعاع امر الملك اشيس  
بان لا يباح لاحد ان يستعبر حاجة الا بشرط ان يرضى لسته بر حط ايه عند المعتار  
منه ومن لم يسترجع هذا الرض الثمن سريعاً تنصى عليه بان يكون ارتكب عاراً وكهراً  
وكان كل من ترق روحه قبل ان ينصى هذا الرض المهم يجرم من الحارة والدم  
وكانت لمكة تنقل بالارث والملوك مفصلاً عليهم ان يسروا حسب الشرائع اكثر  
من غيرهم وكان بعض اشرائع خاصة بها احد الملوك وهي اسم من الكتب المكسرة ولم يكونوا  
يشاحون الملوك ولم الحق ان يسروهم ويعصفوا عليهم بل كان الشعب يحترمهم ويكرهم  
كالاله عان العرش القديمة نظم الامور كلها من مكن يحظر لرعية ان يعيشوا محالدين  
احداهم وكانوا يحنظون بلا شفة ميس كبة الم ومدار الاكل والشرب ادا كان من الامور  
الاعتيادية في مصر ان يكون الجميع متقنين . والباح يحلهم على النساعة وكانت كل  
ساعاتهم معدة لاشياء يصنعونها ادا هوا من النوم يكره فرا وانغار يرم ادا الغفل يكون وتنتذر  
صاف والافكار رائة ريمة يتأتى لم اداك تصور جلي حق في اشغالهم التي يتهمكون فيها  
ولكن ارتدائهم السنهم كانوا يذهبون الى عيالت لندمة لصحة وهناك ادا كانوا  
يحاطون بخدمهم والديابح على المدح كانوا يحضرون انصولة الملك حكمة يطلب ثمة  
اذا كان من الاله ان يحب الملك الفصائل لموكة اعني ان يكون متعبدا للاله لطيفاً  
نحو الصالحين خطير انفس صادقاً صافياً متعبداً عن الكذب حراً صافياً دانه معافياً  
امل من الذنب ومحارياً . اكثر من الاستغناء وبعد ذلك يتكلم المحرم عن الزلات التي يمكن  
ان يسقط بها الملك ولكنه كان متراض ان الملوك لا تقع بها الا بالخذلة او الجهل وليس  
الوزراء الذين كانوا يقدمون لم الصالح السينة ويحبون عنهم الحق . وهكذا كانت طريقة  
تعلم اسوك وكان الناس يحالون ان التريب يغظمهم وان الوسيلة التي لها الفاعلية في

تلقبهم الفضيلة في امة ما توجب عليهم بدائع مطبق على الشرائع تنعظ به بكل احترام  
امام الالهة بعد الصلوة والتسجدة كانوا يتلون امام الملك في الكتب المقدسة نصائح  
الرجال العظام وامثالهم ليجزم مملكة حسب قواعدهم ويحفظ الشرائع التي جعلت لبلادهم  
ورعاياهم حذاه

والدليل على ان هذه النصائح كانت تصع وتسمع بكل احترام هو لانها كانت ذات  
مفاعيل رافعة . ومن اثني اثنين اي بين السلالة الملوكية الالمانية حيث الشرائع كانت  
مرعية بكل دقة . وكانت منسلطة على الكل كان الملوك اذ ذلك التت الناس واعظمهم  
برعايتها والمركيزيان اللذان احدهما للعلوم والاعمال المصرية كانا من ملوك نيا وكان  
حدهما قريبا من رمان الطوفان والآخر المدعو ترسيبا حيث وعظمت بلادهم  
كان معاصرا لموسى وقد استعادت كل من مصر من بعدهم وها ان كانا ياء ر  
سبب لان تحصل نيا على ملوك سببا فها وكان من ر من عن نيا الاردن اذ  
حياتهم لايام الراحة لغاية وانكهم لم يكونوا يتفاجؤ من عن اصدار حكم عنهم بعد موته  
وكان بعضهم يحطرونه غير ان من كان يفتديهم قليل . ومع ذلك فان المظلم  
الموت كان الشعب يودهم كثيرا حتى ان كلا كان يدرف الدموع على مفارقتهم كأنه  
يكفي على ابيه واولاده وكانت عادة الحكم عليهم نندو كأنها مودة لدى شعب الله يوسع  
انه قد اشترى على مارتها وانما يرى في اسباب الهندس ان الملوك الانبياء كانوا  
يتمون من الذهب في حدود اجدادهم . وينشأ يوسفوس ان هذه العادة سخرت لي  
رمان ملكاين وكانت هم الموت به . كانت السلطة معهم عن الحكم الشرعي مدة  
حياتهم فانهم يحاربون به لدى مساواة الموت ايامهم بماتر الناس

وكانت عدول المصريين جارية الى الاضرع غير انهم كانوا يحتقدونه نلشورون  
المفيدة وكان المركيزيان اللذان حكموا مصر من الاحمرات العجيبة ولم يركا سياس  
يجهلون شيئا مما يحل الحيرة سبب . اما انما لا تترك مصر من وجرهم المجد اذ في اوج  
اورميس يكونه اخترع الفلاحة ان هذا الفن قد وجد في كل امة في بلاد مدنية  
من الارض التي اشترى الجنس البشري وليس به اختراع مدنية . ومن ر  
يملكون زمن اورميس في الاجيال الحالية اذ يشد وجها انهم قد خصوا زمانه بايد .  
العالم وقد ارموا ان من اي ذاك الزمان امور كان اجا من كل الامة المعروفة

تاريخهم لكن ولو كان المصريون لم يخترعوا الفلاحة وسائر النون التي رآها قبل  
الطوفان فقد انقوتها عاة الاثقال واهرعوا المحمد في سبيل تحذرها بين الشعوب  
الذين قد انساهم اياها وحسنهم وليس محذوم ذلك اقل ما لو كانوا حذرعوها . واخترعوا  
موسيا كثيرة الاهية ليس في امكانها ان سكرها عليهم . وبما ان بلادهم لم تكن متشعبة  
وساكنهم كانت صافية لانتحتها عيونهم كانوا اول من راقب سائر الكواكب ونظم حساب  
السويح وهذه الملاحظات قد اوصلهم الى علم الحساب . واذ كان ما يقوله افلاطون  
صححاً من ان الشمس والارض علما لغير معرفة الاعداد اعني انه يدعي بالحسابات  
المرية محاسب الامم والاشهر والميس فان المصريين هم اول من صنع ذلك وقد  
عرفوا نص السيارب وغيرها من العلوم ووجدوا هذه الصنة التي جلبت النماء الى  
جدها والخنوا الى معرفة علم مع الارض وجاء ان يعرفوا اراضيهم التي كانت مياه  
الاول تمشيها واعلوا بذلك الى الهندسة وكانوا يراعون الطبيعة مراقبة حذرة وكانت  
قوية وغريزة بهم بسبب الهواء المحمد والشمس الحارة وهذا ما حذرهم ان يجرعوا الطيب  
ويتدبره بذلك كانت كل النون لديهم حاضرة جداً . وان يجرعوا الاشياء المنيعة كانوا  
يحصلون قبل موتهم وبعد على حراء سمح اعني لم . وهذا الذي حذرهم ان يجرعوا كسب  
المركبين معدسة وجعلوها كتابا كتب اياه . فاول شعب حذر لمكتائب هو الشعب  
المصري وان ما يندوع من الاماني بعث الشمس فاطمة على المسارعة الى ولوج الانصار  
المصرية والعت عن مكوثها وكانوا يدعونه كدور ادوية الشمس فان الشمس كانت  
نشيها الجهل الذي كان فيها مرضاً عيياً وحرثومة كل الادوية . وبنت الامور التي  
كانت لها المقام الاول في عهول المصريين في اعسار الوطن والخنوح اليه وكانوا  
يعولون ان الوطن هو مسكن الالهة التي حكمت فيه حياتاً كثيرة غير معينة وكانت  
الوطن اشأ ارهاطاً كثيرة وحيوانات منابة ترويه مياه النيل مع ان سائر الارضين  
كانت معينة . واما الكهنة الذين كانوا يكسون تاريخ مصر مع توالي الاجيال غير  
المحدودة ويثوبوها حكاياتهم واصلاً الى اهمهم فكان قصدهم من ذلك ان يرمحوا في  
عقول الشعب قديمة بلادهم وشرها ومع هذا فان تاريخهم الحق كان متصفاً حدوداً  
راية ولكم ارتاوا ان يغالوا في صفحات شاسعة من الزمان الذي يديهم من الاولية  
ولذلك كانت محبهم للوطن لها الاس الوطيد وكانت مصر رحل بلاد العالم واحصياها

أرضاً وسمي سد بمسوها واسمها شعب وأغصروا مبعثاً واحسبها محلاً وعطفاً موكلاً  
 وكان كل امر من أمي لم ومفادهم عصبة وعصر تصديق ما قاموا به في نهر  
 اسيل من انظر لا يهطل في مصر كغيرها من النهران ولكن هذا النهر الذي يستنبا  
 بعصانه خضم قوم منهم الامم وشلوح التي تسافط في غيرها من السد

وقد دخلوه مصر فاقب لا تحصى طوبى له عريضة جد وكان بني قوى الارض  
 بياضه النافعة وبوصل السد بعصها و من البحر الاكبر والبحر الاحمر وري للبحر  
 داخل امسكه وخارجي وفوقها على مكانه العذر وكان سد سد وعصها لها  
 وكان السد بعدد ربه سد في نيوادي غير ان السد كانت مرفوعة عنه بايها  
 العرسه كانتا حرار في وسع المياه ترى وفي ربه كل عقول معمورة بياض منه بحير  
 ولما كان مصر نوح حاد كتاب البحر انصافه اي ساهم سوت سد  
 فوافها من بررد مياها لمشرو وكان مد هي مصرت هذه بحير بني كانت  
 تعصها واقفا سدود كادر انصاف الحجة ولم يكن المياه سحر على الارض الأرنا  
 تعصها عصبة وهكذا كان سد بحير انصافه التي مدعي بحير مصر من  
 ومورس وهو سم للفلك الذي مر مائتها وعصري الدهنه كلاً من الناس عند  
 شعوره من قد كان لهذه البحيرة مائه وثلاثون فرسخاً مدت من ناحية لينة ثلاثاً  
 بالارض عبتا حدر سد حصره وكان سد مكسب من السد شدة كثيراً ولما  
 كانت الارض تبت شدة كان الناس حرو كورا بحيرين عليم مياها وكان ثمة  
 هروان على نك منها عرش عليه شخص عصم كثة احده شال مدرس والآخر  
 سد امرته وكثره برده ثلاثه سد فوق ماء بحيرة ولما اطول معه تحت عمارات  
 مياها وذلك من الادنه على انها اسفل ان يبنى خوف بحيرة وان اساس  
 تسوها رحية في عهد سد واحد ومن لا يعرف الى اي حير يمكن تدوير الاراضي  
 ووبرها بحسب ان ما يقال عن مدائن مصر افصيص وحكايات ولا يمكن  
 ان يصدق ما في عيه من امي ولم يكن وقتئذ مدية غير مفعلة من لهاكل  
 العظيمة والنصور الشاهه وكان من المياه يدو في كل امير سوشه السبط  
 والعظمة التي بلا عقول وتدرجها وكالها بسطون في مرادفات كبيرة القائل  
 والنوش التي كان ايويا يقدونها قوتها وكانت تيه تنافي اجل مدن العالم ون

أولها ثلثة التي اشتدها أبو بروس الشاعر كان الجميع يعرفونها وكانت كثيرة السكان  
مقدارها كانت رحبة - وقد قيل أن عسرة آلاف محارب مجروحون أسوارها من كل  
بها - وإن يكن في هذا القول مغالاة فإن شعبها كان عسرة الأحصاء وندح  
بيوتان عظيمها وكبرها لما رأينا دنثارها لعضة الأتار التي كانت فيها

ولامراء أن سواح عصرنا لو وصلوا إلى ذلك المكان حيث كانت تلك المدينة  
موطنة لكانوا غنينا على ثار لا حروب ما بين طولها لأن أعمال المصريين من  
شأنها أن تساوي الزمان والمصوب السطوة فكأنهم صاغي الاحرام كعبية  
وعبادهم شيء منه وكأنه أسكنه لمصر به تدأب في النهار والعطية وترعب في ر  
تدهش عن تعدد الأبصار مع أنها كانت مرموقة هدمها وبساتينها للحكمة

وكشف الناس في الصعيد هياكل وقصورهم رمل إلى الآن في حير لوجودها  
عوامد وقنايل لا تحصى وما بحث عن الحيرة والدمعة قصر لم يسم طولها إلى الآن  
الأثرالة مجد الأعمال العظيمة كافة

فأرأيت من الأروقة انشائه المرمية على كلا الحدين بأي الهول مولف من  
مادة نادرة بعضه حرسها في كعبر لائحة بوب عبر الأفكار سموها ، فبما رحبها  
واعظمها وإن الدرس وصوبنا هذا البناء العجب لم يقص هم الزمان ، فبما يحاول  
فيه حولة وليسوا على ثبات من روية جانب منه ولكن كلك ما رواه من هل  
وعرب فاحدى القاعات انشئت في وسط هذا القصر النادح كانت مركبة على ستة  
وعشرين عمودا يحيط بها من الواحد ، بها ثنى عسرة درع ومسبه سكر الأناها حترجة  
بملاات صادمت الدهر ولم يستطع منظرها وما زالت الألوان قائمه بين انثار هذا البناء  
العرب وحافظه إلى هذا الآن حرسها وحده القول طامنا كانت مملكة مصر تقطع  
بأعمالها من الحدود ، وبما أن الآن قد ذهب في العام اسم ملك لويس الرابع عشر وداع  
في كل الاقطار السبطه ومو يد بعدا انشئت التي بعد منها اجمل أعمال الطبيعة  
والنفس امسى من متبادر الامران يكون ذلك موضوعا سبق هذه الرعة السامية في ان  
تكشف الخافس المطورة طي قنار بلاد الصعيد وإن تريد في هذه البساتين باحترعات  
المصريين ، فما الشوكة أو ما هو النسل الذي استطاع أن يصير هذه البلاد المحجوة العالم  
وأذا رأينا هذه الامور العربية في البلدان القاصية فدا الذي عسانا أن نراه في العاصمة

وإنما على مملكة مصر وحدها ن تم ما رفاقه محبة فلم ترل مسئلتها في هذا  
اليوم حمل ربة في مدينته روميه سوا الا كان برهنا او بارعاها وقد استب مسحة  
الرومانية من مصاهاة المصريين وحسنت بها تربد فمرا على محرم اذا استب بمار  
ميوكم . ولم تكن مملكة مصر قد شاهدت من الالية شاهدة سوى مرج . لما  
يتدعت الاهرام التي مالت بهيشها وعظفها رابة مصر بالاحيال والبراق وان دوق  
المصريين السليم حدهم منذ ذلك الزمن الى مجرد ود المسكان بسطام في نفس . ليست  
الطبيعة توجب من ثلها . منها الى هت لبت البسطة التي نفس على اشترجده لعود  
اليها د ما فقد الدوق حسب الطرق الحديثة والاندام . عربيه ومها كات من  
الامر فان المصريين لم يودوا سوى اقدم مرتب لانهم لم يطاوا احرة ولا حرة  
الالية هت الطبعة المذوعة . غير اعود وطاها اعود نهر وحدهم من بين  
الدين كلامه عولاحات . ولم تكن التكمالات اني على الاهرام بل اعتدوا من هت  
الصنيع نفسه . وكات كات . ساحي الناطر انيها واحد من المني من الآخر كات  
يحدث جميع من مناسبه على غيره وانما يمتنع على . ثم من ك ان المشري يمدى  
على جميع الاله الا انه مها احدث اشتر موسم فلا يلبث ان يبار وهو قوام . وعدهم  
في كل ابن . وكات هت الاهرام رموس . غير ان انوت يدين شادوه . لم كن من  
سندهم من يلحوا فيها . فكنا لم سموا الحمول على خودم

ولم يكن من دني ان اتكم عن المصريين ان دعوا لايرستولم ثبت لنا همدود  
انه فوق الاهرم جد . فانه يمد على صه بحرة مصري ومع . مطرا مودة . لعمود  
ذلك م كن قصر واحد بل ليد من القصور الاله يمد دها لنا عشر قصر  
بعثها على غابة الحمام . كن يكسف ذلك . وحسبة قاعة منرجه . سطوح منفة  
حول اثني عشر حجة لاسني محرحة لم وم دحوها قصد زياره . وكان يقدر ذلك  
سبة تحت الارض مبهة لان يكون رموس . لمود . ومكة لعيالة اسامع المندسة التي قد  
حسنت لها هت الاله العذبة دور الحكمة لطبعه ومن يمكن له ان يرى ذلك ولا يبره  
حمل بل يتوكل على عمه اصيل الاساني

فربما نأخذك الدهشة يا سيدي عند ما ترى كة عطية في رموس المصريين . فمتلا  
على ابرم شادوها بان تكون آثارا مقدسة يري الاحوال المستبلة ذكر الملوك العظيم



ومحمد بمحسونها بقا كمناري سمرية من الحي ان الدبار عت صادق بتطها  
المسافرون ابدأ يقصون بها حيو وحيرة لا تيج لم سوال جميع مرغوبانهم واما الله يار  
الحقيقي في الرموس التي ارمعا نحن ان نظما مد احساب شق

ومن المبرر ان كدح الملكة المصرية لم يكن منصوفا على الحامدات بل كان جل  
اخمها متوقفا على مدح نشر. وقد اتفق اليونان كثير ان رجاء الشهيرين كويروس  
وميشاغوروس وافلاطون وديكوركوس عنه وسبون المشتغل بالشهيرين وكيريون  
غيرهم يس هذا موضع سخط الحكام عنهم دعوا فاكوا على نعم ملكة في مصر ورام الله  
ان يروى وشتم على حكمة لمصر من لانه شرع ملك كور قد بر قولاً وحكمة لان  
الحكمة الحقيقية تستخدم كل شيء والله لا يرغب في ان الحس يوتي اليهم هياول نوسائل  
الاساية الناشئة عنه على على وجه آخر

وقد درس حكمة مصر السياسة التي تجعل العنول ذميمة وكيفية الاحصاء قوة  
الدية متينة والسياسة كبرياء العنول والاولاد موباه ندم واد كان انشعب ياد وترد  
قوته وعدده

ولارسل ان الاولاد في الامم القديمة لم ياكلوا من الميراث لانه من ان  
يصاغر احصيه وكان مصدر في دول الامم قد يوجد من ثلث الاحصاء كما وجد  
تأليف العنول وقد عرف الامم ان في الامم التي في يد سا عليه جانب  
الذي في يد ان صل اليه العنول ومن بعد هذا ما في تداعة ولاسي الامتثال في  
بدل ذلك لغيره من نوره في حرم مصر في حرمه الى شهادها هو وندوب  
عبادتين في حرم الفرس كانت سبعة النسب واهم فسر من صلته جد حاكمي ليعود  
التي حوفا فذلك بدل على رجاءه جسر اندس بقوى مصرين واهشهم بلديت  
تأنياب عن القاعة والاشغال اشداه وقد حري في مصر بهارثه غيرة الدهر على  
الارجل والحبول والعيالات ولم يكن في السبعة كلها اس حروس مانعاه لحبول  
كالصيرين واما شعار ديودوروس اياما ما هم انما استباح بان يكون مريمه بحسب  
قوة حظرة سرقة اربول فيوعز به الى كساح امصرين الصاور الحمد اندي عامه اليونان  
ومحمد غير لائق بالاحرار مع هم توحي في ملاعهم الفاترين مرارا الا انه يلبس ناهل  
المكرمة اذا حري بهالة واشعرا ايضا ديودوروس في مركور اله امصريين

اندفع اصوله مع من تضيف الاحكام . فعنيا ان تصح ايضا لما يكونه حد . ولف هذه  
 صا بباطن الموصي وقد امتن لمصر وكبير الموصي المودع في الرخاوة واحتسبوا  
 دربعة اربع "شعاع" من الاتصال وقانونا ذلك يودي بهم الى التفت والرخاوة وسهولة  
 الامر ان هذا الفن العظيم يرفع قوى العقل ويظرب الفؤاد بالحكمة المتسفة وليس من  
 الحق وانصواب . يصف من المصريين فقد روى العلامة دسودوروس عنه ان قد  
 اوجت لهم مركز وقد اندع اصنام آله الطرب وفي احتفالهم وهم حاملون اسفار  
 رسا حبيب كل يسر ليرل في مقدمهم ويكثرون الى الموسيقى الاغنى ليه اوكث  
 التسامح . وخلاصة الامر فان المصريين لم يحتاجوا فكرهم شيئا من شأن ان يذهب العقل  
 ويرفع شأن الالهة دون قوي الحكم وكانوا عموما يروا ان الله الف جدي رعاية  
 لا . وطمع الذين طالما تعودوا لثبات عريه وقد كانوا يحفظون شرائع الحكمة  
 بكل سهولة او بغير كاست حسبه حرم . انك فان الآباء كانوا يلعبونها على يدهم  
 على انهم مرمو . انهم بانهم بحرية كما تحف الامم اناه في سائر اوصاف  
 وكان الالهة شجون برده . ثمرة مغاورا الالهة تعف الاحكام والكرامة بعد درة  
 الاحكام وكان يسمون شرقا على سائر الخوفين كما في ملاذنا . ويس من دي تكتم على  
 انصر من انهم كانوا في عذر الزمان من عريه محرم للحود انشطة كان امرا رهوة  
 وكانت مارسهم الاعمال الحرة ومعاودتهم صورة الحروب عس . انما لاهة الناس  
 حيوفا معصين . انواع الآ في المعارك اعني وطالما ود المصريين اسلام لانهم كانوا  
 يودون الانصاف ولم يكن لهم حاجة للحد . ان لداصه عن انهم فذلك لم يحكروا  
 حظ في ان . وسخوابر الوعي قصد الاقتضاحات بل كانوا يكثرون مما هو لهم وبما يحسب  
 علاظ . وقد امتدت ممكة مصر من جهة اخرى وبثت محلات الى جميع الامصار  
 اشترت بهم الشرائع والآداب ونواذت سكان المدن الشهيرة على مصر لينتروا فيها  
 ويتعلموا عقائد اهلها البديعة ويخرجون من بايع دابهم الحبيبة واستشارهم كثيرا في  
 اصول الحكمة وذلك ما عزم سكان البدا على تشيد ملاعب الالومبيك التي هي  
 شهر ملاعب اليونان بعثوا نارساليه حاض بطيون بها تصديق المصريين عليها معهم  
 وتلقوا منهم وسائط حديثة لائق الياسه في تلك الحارير . وقد استولى المصريون  
 بحكمهم زمانا وبات المشوكة لاهم اعظم من مملكة توطدت اركانها . وابل الاسطحة

وقوى حدود وأما ملوك ناب وال كانوا أقوى من ملوك مصر كافة فقام لهم لم يحسبوا فقد  
 على أمالك الدنيا . ومن سواعيه الأمر أن يقال أنهم صوبها من أيدي الأجانب فقام  
 استولوا عليها فصر أعز إرادة فاطمها وأمالهم فمواستق على جميع النجوش بما  
 أحسنوا النجوش . ولست أدري في كلاً في أوريس هارم حدود من ممراته فحوس  
 معه أو بعد الاتصال الموهبهم في الأفاضيل المروية فاموس ورويس سوا الأكار عنه  
 بولر غربي أو عند خلق أو سلطان هات كابرع المصرون قد ارفع على أن يصير  
 أنه من شهر النجوش فصرع كمادة مصر من أي ملكة الحامية وأمر أن ياتوه إلى  
 القصر المروي بجميع الصب لليس ولدوا في اليوم الذي ولد فيه سروسريس فاعنى  
 بشيخهم وبشربهم كاولاده وكان فيهم على مائة واحدة فحسب سروسريس وشربهم  
 الصمدت العديدة ولم يك له وراءه من دور حبة لئلا يحترق لئلا يفسد ولما  
 طعن في السن حكمهم من الحرب أن اصرم على الحرب بارأوى فالتقى هذا الشاب  
 حينئذ أن يكسب من حروب وارجح محبته وشوكة من الآلة الموهبة في العصور  
 إلى ذلك الحبس وبعد أن عود الأشرف الحربية فامد به على هذه الفتوحات وجهه من  
 فكاره فوجري بلاد مصر فقم على من لينة وارضع تحت يده فمضى عني من هذه  
 البلاد لشامه . وفي ذلك الوقت عصبه من الرضى وتركه فلا يشترى كل  
 ما ارفع منه فقم في مكان أن شيع العالم باسم الأمة قبل أن يرسل مسكه ستندت  
 الأمر داحها وملك من شعوبه احتاي وعاد ورجع الأحكام في تمام نام بمصر . و  
 العظيمة ومع ذلك فقد كان يذهب لشامه الأعداء فحسب الحروب ونام عليهم واده  
 الشبان الذين رماهم في ذلك مرة على مائة واحدة وكان عدد بوف على ألف وسبعمائة  
 كابر حديرون بار سوا شامة وسماء وروح بنظام ومحنة مست في جنوب الحبش  
 كله . وما تم ذلك على هذا الأسلوب دخل بلاد الحبش وأغرى الحبش بار بوجوب  
 له الحربة وهكذا ادمس على نور في سبأ وأورشليم في مله . فإولى التي شعرت به هذه  
 ساس حدوده ولم يستطيع جمعهم الحربي إلى معاوثة بل سبب من سروسريس حيرت  
 أيوسيا . وأما من همت فقتل العدة الأهمية للملك الشرير عبداً ثانياً ثم أغرى  
 سروسريس بلاد اهد كنز من هرمل وبخوس ووصل إلى ك . فواصل به بما  
 بعد الأندلس العظيمة لانه البلاد تقع التي وراء إسكج ومن ذلك مكانك من سبج

هل قاومت بلاد الله به عره فغلب على سبيلين حتى هرب اسائيس لان بلاد ارمينية  
وكذلك دوقيه رصدا لاواين وواجهه فرك بحه في محكه كولكوس القديمه حيث عواله  
المصريين لم يزل ثابته ومستمر الى حد الحين وقد راي صروديوت في اسيا اصغرى آثار  
طعن من بحراى آخر مع كتابات فاحقه ثلث سروسيريس ملك الملوك وسيد  
السادات

وقد وجد منها في مصر اسائيساً وسميت ممكة سروسيريس من هرب النكاح  
الى هرب الضويعه صهوه بحسبه صدت عن قرا بلاد اورما قد د بعد مع سوت  
من سبع شقة جمع شعوب من ارفهم بعدد واه عام فمهم من دفع سداة عن  
استالام وحرهم واخروى سلوا دون دى مقدمه وقد صرف فبانه سروسيريس  
الابوعر في ناره ووربعه ي سوب من هولاء الشعوب باحرف رربه ندعى  
(ابروعايف) حسب عاده مصرى وقد حبرج الروم كحرفه رسم عليه ممكة  
واقامه في هيكل شهيرة بوطدب في سبل سيج الاله الله من عن مدنى وحمل جل  
ذلك منفوراً على تدكار فوره واعيت ككسان هذه الاعلى اعطيه قد نحت دون  
من عني رعاها وكان بعد من سوده ان براعيهم وان لا يفت في ناره فوره سوى  
الاسرى وقد اقبى سالت ارج مكن سلبهم فم خدمه الملك الحكيم في الاهل  
الطباة في خدمت سله وذكرى ممكة سوى الشعوب اسعددين وابوهددين الحرة  
الحكومة على اربعة عشر مائة من حرى اعظم وشرف فكوا يعملون من  
الحرب واصدار الاوامر للخدمة ولم يستطع سروسيريس ان يبنى ثار نعم من ذلك  
فترجع في دست حكام مصر ثلاثة وباربعين حود وسم بالتصايرة رما طولاً وولم يفت  
الذكور اه على ان يجعل الملوك اندى منهم يحرون مركبة لكان هلاً سكن محروفر  
ومن امين انه اقب من ان يموت كسانر ساس ولما سى اندى شيخو حبه اعلى القهر  
وعادر للممكة المصرية للثروث وفرة ومع ذلك فز سيع ممكة بعد موته اسبل اربع  
الاهة بين مم الى عصر طبار جوس فبصر اثار متفح تذل على عطاها وسعه دائرها  
ان الممكة المصرية عادت فوراً الى ما كانت عليه من طعها وهو الرعة في سكية  
حتى انه كتب سروسيريس كان اول من اوفر عرني اصغريه بعد دوحاته  
حشية من وقوع الفصاين وساء عليه لم يقد هذه الوسيلة الا كاحتياط على حاله دابة

م يكن ينجي من شعوبه بأشياء قام بها كانوا يوسوه ويجرون امام عظمة محمد طراً لما  
 انطوت عليه حجاب الكهنة من الحكمة والحلم وذلك لم يكن هذا الفكر لانه عمت  
 حست منه العظمة وانما به كل ما وجد ولو لم يكن كذلك لكانت معادله بسببه وعاداه  
 في حيز الوهم صرياً من عدم استدراك الوائس اسكرى لوطاد وكان فوجائه ومن  
 انظر ايضا ان هذه امسكة العظيمة لم تيب مصفاً ولا ممدوحه ولا مفرص في اي وجه  
 كان لان روح الانقسام والشعباحه بتدر في بلاد مصر وقد عارسات كون الحشبي  
 على هذه الحكمة في عهد الملك تريس الاعلى فعامل الشعب برفق وبسهولة ومنهم  
 مشهور خضرة لم يقع اسمها من اولك سوطيين هم مرشد عتدل بالمدنه لانه  
 بعد ان مضى حصون عام من حكمه حيدر عارسات الى بلاد الحبس دأ لاق من  
 بعض الدخيل له فذلك سر حجة الامم من ان الاهد ومن دت عين هطت  
 دسكه باندني ساتون كاهن اولك الماروف سر والى الاله قبل انمره م  
 انه في الامور الحربية وقد قال قوى حده د عمل كجوش واعل الحرب معامة  
 سينة ومن ذلك الحبس لم يعقد امسكة خضرة سوى حدود حاسب ومن ثم دت  
 في مصر بلا عظمة فان اسرمان برونه ام تي عشر مسكه مسجون منهم كح م  
 بوالدين سوا الانبي عشر صرخا سي سابع منها ولد سرت وان سكر  
 كنة المصرة لم تسدل على عظمها القديمة دل دسبون قد امست وهذه القوى  
 ب شعب في عهد هولاء شوبه اذني عشر في وضع احد هم مدعو سد مايلك مسكه  
 عام الاجاسب له فقام به المسكه وسرت عرب عديم من خمسة اوسته حكمهم  
 ملوك وقضاري الامر ان هذه امسكة القاديه بعد ان مكنت حق من سماه عام  
 اعف ملوك بابل وملوك الفرس فوها وامست مربعة سكامير اندي هو عي من  
 الملوك طراً

ار الذين عرفوا جيداً حلاق المصريين استدلوا انهم م يكونوا مة حرية وقد  
 مرنا قد لي على ذلك لانهم قد عاشوا في الطرية بحق من الف وثلاثه سبه لدن  
 بربر تلك نالغ اشهر عي به سروسر بربر هكذا صرا عن اراده حدودهم اربعين  
 سابه حربه رانا احيرا اب قوبر كانت قائمة كالجوش الاجاسب وهذا من اعظم  
 الامور والمغائب التي يمكن لمالك اعرامها سكه الامور الشرية ليست ابداً على كمال

ومن الأمور العسيرة الوصول إلى دروة الكمال في فنون السلام والموائد الساجدة عن  
الحرب، ولكن ليس من الجدد الطفيف استمرار هذه المسكة -تغشى حيلاً وقد حكم في مدينة  
تأب من المدة -مصر الحبشيين ومنهم -ما يكون وفاراً حسب ظن الأكثرين إلا أن  
الملكمة المصرية تخدت هذه الأعادة من يوم حالتها المنظمة وقوانينها المرئية غير أن  
الأجانب الذين اتفقوا عاقدوا عوائدهم جانباً وسبقوا بمواقفهم . وعلى هذا لم يكن  
المصريون يفقدون حكومتهم بتغير موكروهم وحكامهم . وقد شق على مصر احتمال الفرس  
وأولوا الرصوخ لبرهم الشبل إلا أن المسكة لم تكن ذات نطش وصولاً كأنها للقوة  
هذه المظلة القديمة مرة حبوشها . وقد ألقا اليونان أن يهالوها لآلهتهم في امر آخر .  
وطالما أمدها بالاعانة -ما ودادوا عنها وكانت تستقط دماً في عهد ولا ملوكها  
الآوان إلا أنها استمرت مستسكة بعوائد القديمة وأمسكت غير جديدة بأن تعلق  
بحكام ملوكها الأقدمين وشرفهم ومع أنها سكنت بأمور كثيرة على عهد نولماوس  
وخلبانوفان خلاط عوائد اليونان والفرس كان عصباً جدياً حتى أنه لم يبق امتياز  
بين عوائدهما وعوائد المصريين القديمة

فلا تساوق إذاً أن أزمة ملوك مصر القدماء غير محقة حتى في تاريخ المصريين  
انقسم لانه يشق علينا أن نجد محلاً للملك أوريدماس الذي يرى منه آثاراً عظيمة  
بشيد دودوروس عنها وأدلة ساطعة على حروبه ولوح أن المصريين لم يكونوا يعرفون  
الاسروسيس الذي لم يدركه هيرودوت ودودوروس وأن شوكته نشأت من  
الأنار التي في العالم . كثير من توارخ وطيه ومن الحجج وغيرها ليس لنا أن لا يقتضي أن  
يصدق كلها روثه لما لملكمة لمصرية نشأت قدمها كما كان مجال البعض مع أنها في  
مها لا تعرف أزمة ملوكها الذين ملكوا ناصبة الذهب أكثر من غيرهم

## الفصل الرابع

في الآشوريين القدماء والحدشيين والماديين وقورش

إن مسكة المصريين العظيمة تعتبر كأنها منيرة عن غيرها وليس لها منعة  
منصل كما نرى وما يبق عليها ذكر هو أكثر تخفيفاً وتوارخاً أشد يقيناً

ومع ذلك فلم ينق عليا الا اشياء وجيرة مخفية ناطا بملكة الاشوريين الاولى  
 ووجير الكلام يقول : في اي ايد شاورا ان يبيعوا مدينا انبعا لاراء المورخين  
 الشانية جاء يوس لما كان العالم محترقا الى مالك شق حضرة امراوها يهكون في ان  
 ينظروا الى دواهم اكثر من ان يمدوا قوة وادكار يوق من يدانوه في القوة  
 والحرة اسكم موما بعد قوم واقصى انتصارانو جدا في ناحية المشرق . ثم ان امراته  
 ساريس التي احترت في المطامع المنوطة بها عالت بحبسها مما لا يوجد اعتياديا بهن  
 لتست افكارهنا الرحبة وامت توطد هذه الملكة

والارب ابها كانت عظيمة . وكبر سوا اندي يوق كمر بابل كما يزعم البعض  
 يرجع ذلك جلبا ولكن بما ان المورخين للدهين لا يدهون الى ان هذه المدينة  
 قديمة كما يدعيها لنا غيرهم لا يحكمون انها عظيمة بمدار كندا . فلو كانت قديمة ورحبة  
 بطا ، لقل المورخ الاماك كساريس ومن انه اذنه بكلامو يعلم ان الملك الصغيرة التي  
 نسجي لنا ان نقايسها عليها نسمرها طولاً . ومن الحق ان افلاطون الرابع في  
 البحث عن الاشياء القديمة والظر اليها يصع ملكة تروادة على رمان بريام تحت ولاية  
 ساطة الاشوريين ليكنه لا يرى شيئا من هذا في موطلات اوميروس الذي كان  
 ان لا يهل حادثة كرك لما في قصص ان يسي مجد ملاد اليونان . ويكن الوثوق بان  
 الاشوريين كانوا معروفين قليلا في جهة المغرب لان ناعرا كندا عالمنا بحثا عن  
 الشومون يزين اشعاره من كل ما من شانه ان يباط بموضوعو لم يدكرهم فيها ابدا

ومع ذلك فحسب العدد الذي راياه اكثر موافقة للضواب نقول ان رمان  
 حصار تروادة كان اعظم عصر الاشوريين اذ تمت به فتوحات سهراميس التي لم  
 تنتشر الا في جهة المشرق فان الذين يضاعونها كثيرا حصوها تحصر اسحقها في هذه  
 لارجاء وانما شاركت يوس في مقاصده وانتصارانه ثمة لان جوسين الذي يغالي في  
 مدحوا يجعله يهي فتوحات من جهات الغرب على حدود ليبيا

ولا علم لي في اتي آراء اتصلت بها يتوحيها الى تروادة اذ يرى ان يوس  
 وسارميس قاما بنين مثل ذلك . وجميع خلفائها عاشوا في وهران عظيم مدي ولدها  
 سينايس ولم يموها الا باعمال مادية جدا حتى ان اسماهم كادت لاتصل اليها . ومن  
 العجب ان ملكهم امك لما الفرار مع اسلا لا تنق بسعها . ولا ريب ان فتوحات

سرويس انفسها كثيراً ولما كانت هذه فتوحات قصيرة وليس لها من حدة  
معد آل بنا الامر الى ان اللداس التي ملئوها من ابدي الاشوريين وفي معتاده على  
احتمال سطنتهم تكون قد آتت اليهم طيعاً حتى ان هذه الفتنة استمرت ذات شوكة عظمى  
مقومة بالراحة والسكينة الى ان ابدي فيه ارباس رخاوة ملوكها المدمنين على الشوري  
في روايا قصورهم ولم يصر الامر بسردانا بال الى ان يكون محضراً فاصطادى الرعية بل  
قضى عليه الامر ان يكون قهر مطاى

ولقد شاهدت الملك التي خرجت من دنار مملكة الاشوريين وهي التي منها  
ملكنا بسوا وابل . ممنوك بسوا اشكوا بقلب ملوك اشور وكانوا يزعمون غيرهم قوة  
وبأساً لكن كبرياءهم كانت متجاوزة كل حدة لانهم اتفقوا مملكة اسرائيل او السامرة ولم  
يدروا هم عن ان يفسعوا مملكة يهودا في ايام حزقيا الملك الا يد الرب ومعزاته ولم يعد  
يعلم في اي حيز يمكن ان تحصر شوكتهم اذ ماروا عما قليل بمدينة بابل التي تدلهم  
وهي التي كلت فيها قوى السلاطة الملوكية

واما بابل فكانت يدوانها لم تدر الا لتتولي على اقطار البسطة طراً والدليل  
على ذلك ان شعوبها كانوا على جانب عظيم من سداد الرأي والسالة وكانت انفسه  
والعلوم بينهم رباحاً دابة التطوف ولم يكن في الشرق كله حدود يحاكي حدود المكدايين  
وكان الناس يعجبون في الاعصار القديمة من بصارة هذه البلاد التي جدت  
اهال فاطبها حرائرها . وحماها خصم الى ان تكون في ايام ملوك فارس القديمة  
فعماً ثالثاً للمملكة وباء عليه ملوك اشور انفقوا ومعظفوا من زيادة ملكهم باهمام  
هذه المدينة المثرية اليها فباشروا اذ ذاك مفاصد جديدة . ومكر مختصر الاول ان  
مملكة لا تكون حديرة يد ان لم يعل اليه العالم قاطبة . ورام مختصر الثاني الذي فاق  
سلفه من بعد ان فار موراً غرساً وفتح فتوحات مذهنة ان الرعية تؤدي له عبادة  
الذبح اخرى من ان يحكم كملك . فآية صغير لم يتم ما عانيا في بابل واي اسوار واي  
ابراج واي ابواب واي صيانة لم يباشروا . وقد لاح ان برج بابل القدم اوشك ان  
يتحدد نعلو هيكل باعمال وان يختصر اراد ان يهدد ثاية السماء وان يمشى يد الرب  
امبطت كبرياءه فمع ذلك خامرت رؤوس خدعائهم فاسوا لم يأنسوا على احتمال سلطة  
من يدوانهم معولوا على ان برصوا العديد الاور تحت يد عبوديهم ولذلك انف



منهم الجاوريين واصبحوا يصيغون عن احصائهم درعاً فأتى عليهم الحسد ملوك ماد  
والفرس وقتاً عظيماً من شعوب المشرق لكنهم الكبرياء تجوت بسهولة الى  
الفسوة . وبما ان ملوك بابل كانوا لا يجسسون معاملة الرعية فادركهم اسود الاعظم منها  
وسادات عظام وانفجروا الى قورش والماديين لكنهم بابل المعنادة على التسلط وقمع  
الاعداء لم ينال . يتالب هؤلاء الاعداء المكاشحين له . بيد انها بعد ان كانت تحال ان  
لا تعمل بها ايدي النهر والعلبة است اسيرة بايدي الماديين الذين كانت تزعج انها  
تتكلم اي تكمل ثم التفت بها كبرياؤها الى هذه الهلاك

واما نصيب من المدسة فكان عرياً فقد دثرت بعمليها وان هر الفرات كان  
ييدي في سهلها التاسعة ما كان يديه نهر النيل في سهل مصر . ولكي يجعله الناس  
سهل الاستخدام . فقص الامران يدع في شأه شغل وعناء اكثر مما استعمله مصر في  
سبل النيل ماء كان يجري على خط مستقيم ولم يكن له كاسبل فبما ان ذلك اقصى  
ان يصعدوا في البلاد كما امنية حمة ليشكوا من ان يسفوا في الارضين التي زادت  
في شأها من الوسلة واصبحت عصف مدهج . ورجاء ان يجمعوا زير مياهها لثاخذ الجنوا ان  
يفقدوا مجرى باقية مساوية . وشأنه بحبرت كبيرة رأسها ملكة حكيمة بهاء غريب  
فان يتوكر من ذلك لاسيت لشب ساوير . وبشعر ملك بابل الاحمر في التي قامت  
باغيا . هذه الشؤون الخطيرة . عوام . فمت ما رندي امورا اعظم من ذلك فانه ارعت  
على نهر الفرات حصراً جدياً لتحم طرقي المدسة التي كان يصلها عرض انهر الميريد  
واقصص الامر ان تنصب مياه نهر كبير . فخرجوا الى بحيرة العظيمة التي كانت  
تلك الملكة قد حفرها ولدن ذلك امامت الحمر البهاء مواء المتينة وكست صفتي  
النهر حرقاً من اسفل الى حرة من العلو وعادرت له درجات مكسبة حرقاً ايضاً  
ومزية بشغل حسن يصافي شغل اسوار المدينة . فانهجهد في هذا الصنيع كان يصارع  
عظمته عجباً الا ان هذه الملكة الحكيمة لم يطرقت دهنها انها كانت من الوساطة تعلم  
اعداءها كيف يمكنهم الاستيلاء على المدينة فان البحيرة التي حفرها عجزها قورش  
وسيلة لان يحول اليها ماء النهر لما ليس من ان يحرق بابل بقوة او بالاجاعة فتعجز من  
حفرها المدينة سبلاً اشارت اليه الالهاء

فلم تصعد قط بابل لها رائلة كساتر الاشياء العالمة ولو لم تستأثر بذاتها استيفاراً

بعث على الصلال لما رماها الله في حيز العالي ولما عسر صعبا استدراك ما فعله قورش.  
 لان عملا كهذا كان على وشك الحدوث وكادت توقع بالنرس برعايتها جميع المحدثات  
 غير انهم لم يهتموا بسوى اللوام والملاذ ولم يكن فيهم نظام اورثاة صدق عنها وبذلك  
 تدرى الاستحكامات والقلاع والملك الثوية فامتد الخوف في كل ارض وذهبت روح  
 الملك الشرير وازاد كرسوقوس المنصب بملك بابل الاخير ان بوغر بولو الى بلنصر الذي  
 ارانا اياه دانيال معاقبا بمنطة تحت الزاثن على العجب العجيب

واما الماديون الذين قوصوا مملكة الاشوريين الاولى قوصوا الثانية ايضا كان  
 هك الامة اقتضى لها ان تكون دائما ساقطة لعظمتهم الا ان قبيلة النرس الراضعة لاحكامهم  
 بملت بمسالة قورش الكبير قورا عظيما في هذه المرة الاخيرة

وحقيقة الامر ان الفصل في ذلك هذا العمل الذي قد ربي بالصراة والطام  
 حسب عادة النرس وم الشعوب الذين حاربوا وقتلوا يكون على النعم والساد وقد  
 اعتاد قورش منذ لدوه المدة على معيشة قسوة وحربية. ولقد كان الماديون يهتمون  
 بدانة بدع في الانحال والسكر على اعتلاء بران القتال فاعدم الوهن لكثرة معهم  
 واصبحوا مغترين جدا للحصول على قائد كهد فقد قورش عنان ونهب اسمهم في المشرق  
 مطرا لانه وعظما الاله كان يهي امل بجاحه على المحود الذين قادهم من بلاد فارس  
 فقتل في اول موقعه ملك بابل وكسر الاشوريين مطلب الطامر مبارزة الملك المحدث  
 واد انا شدة بأسه ابدى انه ملك حكيم شديد الحرص على دماء رعيته وافرن النهاية  
 بالجماعة لانه خشيته من ان تدرى ملك البلاد الحصية التي كان بعدها غيمة باردة  
 بعث الفرغوس على ان يبعوا عن الحراة ثم انه اثار حسد الشعوب الدانية على دولة  
 بابل المتكثرة التي اوشكت ان تغترس ابدلك طرا وقصارى الامر انه احرر تحت اعلامه  
 الفخر الذي افسد محلو وعدل وقوة اسحق وجهده الامور الخطيرة اخضع لسلطنته هذه  
 الامصار الفاسقة من الارض التي فرغ منها مملكة

وبذلك اوشكت هذه المملكة صهرها قورش قوية جدا حتى اصبح من الامور  
 الواحبة ان تريد في ايام حداثته ولكن اذا شئت ان نعلم علة دنارها وحب عليك ان  
 نقابل النرس وخلفاء قورش باليوما ولا سجا الامكدر

## الفصل الخامس

### في الكلام عن الفرس واليونان والاسكندر

ان الذي اسعد عوائد الفرس كاسيز من قورش فاحه الذي نشأ وقت اصطلاح  
الفرس والحروب لم يهتم في هديب خليفته الذي كان مرمعاً ان يحفظه على ولاء مملكة  
عظيمة كاهذب هو نفسه ومن القدر على الامور البشرية ان ارتفاعاً عظيماً بصراً بالفضيلة  
اما داريوس بن اسباب الذي تدرج الى العرش الملوكي من الحالة العامة فابدى حصالة  
حمية في حارة السلطنة واهتم في اصلاح اللابل الا ان الفساد كان قد صار عاماً وان  
الظارة كانت قد احدثت في اسوائد كثيره ولم يبرح داريوس لدائه كبره من القوة  
ليتمكن من اصلاح عبره فاخذ الفساد يجرى في عهده خلفاؤه وتغل الفرس مات كل  
المحدود

ولم يبرح الفرس على بعض انواع المعصية والشرف وان يكونوا قد فقدوا كثيراً من  
مضائهم النديفة منهم في الملاد بل حاصوا على شيء عظم دي بال . وهل يمكن ان  
يرى اشرف من الالفه التي كانوا يصوبونها على الفاق الذي كان لديهم تاريحاً ومجياً مشياً .  
ومن الامور المهمة عدم بعد الكذب ان يكون الانسان ذا دين فميشة دياك المره  
كانت تبدو لديهم باعثة على الوصاات والمعائب ممنهة بتدار ما كانت تبعث على  
الكذب ثم انهم كانوا يعاملون الملوك المدحورة بالتودة والوقار وذلك كرم مقروس  
في جبابا سرائهم ولقد كانوا يعادرون في هؤلاء الملوك بقصور في بلادهم بكل خصائص  
عظيمهم اذا كانوا قادرين ان يواظبوا العائرين

وكانوا على جاسر عظيم من الرراة كراماً على الفريين لم الهيرة في استخدمهم  
يعتبرون اهل الاختقاق ولا يتقاعدون عن استخدام الوسائل في حيل اسالهم اياهم اليهم .  
لكن من الثابت انهم لم يصلوا الى عاة معرفة الحكمة التي نعلم كيف يحكمون فان دولتهم  
العظيمة لم تنفأ مضطرة طول ايام حكمهم ولذلك لم يستطيعوا ان يجدوا ذلك النس  
العظيم الذي قد استخدم منذ ذاك الوقت الرومانيون وهو ان يجرؤوا جميع اخزاء  
الملكنة ويصروها مجبراً كاملاً

ولهذا لم يكتفوا رسماً مديداً دون خصام وإن كان معهم شيء كثير من النظام فانهم كانوا يعرفون قواعد الانصاف والعدالة . ومن ملوكهم من اجتهد في رعاية الشرائع بكل دقة فكانوا شديدى العقاب على الوصحات والمخارم ولم يخطأ عدالتهم ترام اذا غيروا لاحد دينا ثم آب اليه بعد المعرة ارفعوه غنائاً اليها فكان لهم قوانين شتى حصة اكثرها نص فورش وداريوس من استاسب وقواعد يتوكلون عليها في الحكم ومشورات مرتبة يستظهرونها وترتيب عظيم في الوظائف جمعة . ولما كانوا يقولون ان اعطاهم الله بالعدل اشيرة ثم اعين الملك واداه كانوا يعززون بذلك الهم اي ان ورثه الملك نصافي اعصاء الحسد فكان ان الاعصاء لايدي امرالذاتها بل اعمالها مصروفة في سبيل خدمة الجسد هكذا الوزراء فانها لا تقوم بامر غير منصوص على خدمة الملك الذي هوراسها وخدمة كل المملكة هوراء الوزراء ينصبي ان تكون لهم الخبرة بجميع قوانين الحكومة القديمة والسجل الذي كانوا يحفظونه الحوادث الحالية كان دستوراً لدرستهم يتبدون فيه كل المباديات التي قام بها كل فرد خدمة ان بقي دون محاربة لان ذلك تدرج على الملك وهار على الدولة وكان من عوائدهم ماثورة لهم يعني الامراء على صنع البحر العام او بطوبهم ان من مرائهم ان لا يصنعوا موسهم ليعلمهم بل للملك والمملكة فكان الملك يصرف عاقبه في سبيل سباح الحرانة ولذلك فان من كان في عهده ذلك الفس وكاست ولاية مقبولة واكثر من غيرها كان الملك يوزع على غيره الماشة والاعنام الباهظة وكما كان لسياسة الحسد وطائف محبة كذلك كان مثلها لحرانة فكان الملك مقبلاً هذا الفس وظهور احداهما لحفظ البلاد والاخرى لحرانتها وكان يدود عنها سبين بشاط ورغبة حبا بالخير العام وإن الذين كانت تقلدهم الكرامة والحس بعد الذين عاروا في مصار الوثي من الذين اتفقوا ولائاً كثيراً وكانوا يعانون في الجاه الغرس الى الرصوص للسلطة الملوكة وان ذلك كان نصبيهم الى العبادة الوثنية وكانوا يدون اسمهم عدى ليسوا كرعابا راضين بالمقول لسلطة شرعية فذلك كان من مارب الشرقيين وربما كانت طبيعة هؤلاء شعوب الحادة بقصى عليها ان تكون مطلقة وشديدة القوى

وقد اجد العجب اهلطون من كيفية تربيهم لاولاد الملوك ولا سيما اعطاهم اباها ليوان دستوراً للحرية الكاملة . فلقد كانوا ياخذونهم من ايدي الحصة لدن بلوغهم السنة السابعة من اجاتهم ليعلمهم ركوب الجبل ومروسة الصيد ولدن اربانهم اي وصولهم

الى النسبة المراسمة عشرة كانوا يعنون لتعليم اربعة رجال من اصل اهل المسكة واحكمهم  
فقال افلاطون ان اولهم كان يعلمهم السحر في لغتهم اي عادة الالهة حسب القوانين  
القدسية وشرايع زورواست من اورومارو الثاني كان يعلمهم على ان يعتادوا على الخلق  
بالحقينة والحكم بالعدل والمخالفة كان يعلمهم ان لا يعادروا الدهوات نور بهم ليكونوا  
دائما احرارا وملوكا بالحقينة ويكونوا دواعيهم وارادتهم والراع كان يعز شجاعهم على  
الرهيب الذي يحلمهم ارقاء ويطلب منهم القوة الملائمة جدا للحكم. وان السادات المحدثين  
كانوا يتربون في دار الملك مع اولاده وكان اولئك المحدثين يصرون في خدمتهم كمثل  
العبادة لا يدعونهم يسمون او يظفرون امورا غير لائقة وكانوا يوردون للملك حصانا من  
سلوكهم وكان اذا كان يعاقب كلاً او يجازيهم حصاناً يعشق فالحسان الذين كانوا  
يشاهدوهم كانوا يعلمون بهم الفضيلة ومعرفة الخفايا والامر

فما كان يرجي من ملوك الفرس وكبرائهم بسبب هذا النظام او احده وان يرشدوم  
في كبرهم كما احسدوا في تعليمهم وقت صغرهم لكن عوائد الامة المفسدة كانت تعود  
بهم الملائذ التي في روح حسن الهندس متفاوتا ومع ذلك فمضوا عن رعايته عرس  
واعشائهم في الخامس والاربع فخصي ان نفرانهم لم يكونوا خاضعين من النساء لانهم لم  
يرحوا يشاهون بالسالة ويدور بها ادلة عظيمة لان من الحرب كان مدداً عندهم كما  
يجب له لانه من يارس في طلائع سائر الموف ولكنهم لم يتوصلوا ابداً الى حقنة قد  
النس ولم يعلموا اي معمول في الحندية لتدمرة النظام وترتيب الحبوش وقوانين السحر  
والمعسكر والوسائل التي تعد لتسير هذه الحبوش العظيمة دون الخلط في وقت مناسب  
وكانوا يجالون انهم انما المفسد لدن احرارهم شعباً كبيراً كان يذهب الى الحرب  
بهم كالفد لكن لا نظام وكانوا يرتكبون بعدد واقر من الاشخاص الذين لا توافقة  
بهم فان الملك كان ياتي بهم غداً منفلاً عليهم وكانوا على جاسد عظم من الرخاوة  
والوهس. ولهم ارادوا ان يسكنوا بين المسود في المعسكر على الترفه والملاذ  
كما يعكف عليهم عادة الملوك حتى ان هؤلاء الملوك كانوا ياتون الى ساحة  
القتال ومعهم دثوم ودرارهم وخصيتهم وسائر ما يستعملونه في سبيل ملذاتهم وكانوا  
ياتون معهم بالاقاي القدسية والفضيلة وكل الامتعة الثمينة وكل ما يلزم لاقوت وقصاري  
الامر كل ما يحتاج اليه النفوس المترفة. فالحندية التي كانت مؤلفة على هذا النمط



مرأى هو الرضوخ والتسليم للشرعية كما ما يحير العام لانهم لم يكونوا كمن لا يفكرون  
 بسوى شعاع الخاصة ولا شعرون بخطر الملكة الا متى لحقهم منها شيء او متى  
 قلنت بما راحة عيالهم بل اليونان كانوا قد تعلموا ان يحدوا دواهم انهم هم وعيالهم  
 عصروا لحسد واحد اى الملكة فكان الاماء يرحمون في عتول بينهم هذا لبدأ وكان  
 الاولاد يملكون وهم موقوفون شطط لمهد انهم مرصودون الوطن ان يكون لهم انما  
 تخرجهم عنهم في حجرها كثر من الامات . فان كلمة المندس لم يكن معرهما محصوراً  
 لدى اليونانيات في الانسانية والطف والامثال السدل الذي يربح الناس للالة  
 الاحمانية بل كان الرجل المندس من بود الوطن ويعبر عنه كاحد اعتناء الملكة  
 يستحق بحسب الشرائع ويحد معها حياً بالخير العام عبر معتد على احد . واما ابوك  
 الذين الذين بالهم بلاد اليونان في ندر صيانة هم ميوس وسكروس واما  
 وكركوس واربتين وانروكل وصارعون لم عيرهم دعوا هذا السد في الطائفة  
 طائفة وكان الشعب يودهم طراً لانهم صنعوا له حبراً ومنكوا السنة فلانهم كانوا  
 يصنعونه .

ورد اندي قوله عن صيرمه احكامهم واي محس كان يحل من محس الارواح  
 الذي كانت البلاد اليونانية تودي له التكرمة رسمها حتى اقصى الامر باناسفة  
 في انما ان الالهة قد بدت فيه فكان مشهراً منذ الامم القديمة وقد سكروس  
 من اس مصر هم يكن من جمعه حظت رماً مذبذ كذا شهر صراها  
 وقد كانت الصاحه عذبة فاصية عنها

لما نافع اليونان خالفوا ان في امكانهم ان يسوسوا بنوهم فاصحت حكمه اكثر  
 من ج وريباته الا ان الشارعين احكام الذين يروا في بلدان متباينة وهم نال  
 من وكركوس وسوارث ونيولاس وكثيرون غيرهم من الذين يدكرهم  
 في قدم الحرية عن ان تحول في السداد لان الصن المسوية بكل  
 سمعت الشعوب على معيم الواجب وحدتهم الى صبح حبر البلاد العام .  
 حرية الذي اوتى هذا السعي فكان حرية لان الحرية التي كان اليونان  
 في حرية راضية للشرائع اى الحق معه اندي يعرفه الشعب طراً لانهم لم  
 ران الاشخاص يملكون بهم فان القضاة الرهيب من انهم واحكامهم

كانوا يصحرون كالامراء الذين ليس لهم سلطة الا بمقدار ما يقدرون من الحرية  
وكانوا يحسون الشريعة كسلطان الهي التي كانت ترتب العقصاة وتحدد سائرهم  
على تصرفاتهم السنية

وليس من دأبنا ان نبحث هنا عن هذه الافكار هل هي راحة او رهقة بل نسأل ان  
بلاد اليونان كانت رصينة عن ذلك وكانت تؤثر بواعث الحرية على بواعث رصينة  
الشرعي وان تكن هذه حقيقة الامراخف من تلك . مما ان كل الفة جماعية لها قيادة  
مبسطة بها ولثلاثة التي كانت بلاد اليونان تبالغها هيئة حكمونها هي ان الرعية كانت  
تود كثير الوطن حتى ان كل فرد من ابناءها كان في استطاعته ان يدرج الى احدى  
المراتب

ان ما ادته الفلسفة رعاية بلاد اليونان غير قابل للتصديق وطالما كانت هذه  
البلاد حرة فمنع ان يرتب عليها محتائق راحة فواين اعواند الحسنة وقواعد  
الاجتماعية فان ميدانوروس ونيس وان كراغوراس وسفراط وارثياس والاصوب  
وكريستومون واريسطو وغيرهم مثوا بلاد اليونان كثير من هذه المبادئ الحسنة .  
ولاريب ان قد وجد عندنا وامر من الجاهل ينسوا باسمه الملاسة لكننا ندين كافي  
نفسهم انهم هم الذي كانوا يعلمون الناس ان يتفقوا على اهلهم الخاصة وحياتهم ايضا  
لصالح العام واتخذ الملكة . ومن احكامهم لمدولة ان ينص ان يفرق الاساس عن  
الوظائف العامة ولا يلاحظ الا الخير العام

فليت شعري علام تنصر كلاما على الملاسة معادير الشعراء جانا فاهم هم  
الذين كانت ايادي الشعب مسانق لمدولة شعراء وكانوا يتعلمونها فرح في ادمعهم  
وان اسكندر اشهر الدعي كان يعتبر اوميدوس انه معلم يثق به وان من دأبنا ان يغري  
نار صوح وحسب الوطن هو وكثير من غيره الذين كانت نالهم حرية الحداة والقبول  
لم يصحوا مطوماهم سوى السور النافعة للحياة البشرية ولم تصدوا سوى الخير العام  
والوطن والالفة الاجتماعية وذلك التدين واستدباب العجب الذين تكلموا عنها اما  
ولما وصلت بلاد اليونان الى هذه الحالة كانت تروى الى اهل اسيا ذوي الاجسام

التيقة والمتوهمين بالخبث الباطلة والرسات الخفية يعبون الاستهزاء  
واما كيفية حكمهم التي لم يكن لها حد . وهي ارادة الملك السائدة على جميع الشرع





كان قد جمعهم كدلت مصر والامان قطع حال الاتحاد . وعما لهم اعتادوا على  
الحرب بالثورات التي بينهم يهرق القتل بعد ان زال خوفهم من الفرس . لكن سعي  
ان يبين هنا ما سباب عدة حالة امويان ومرار لميمنة فتول

ان ما وند ما يونا كانت جمهور من لها الالهية اسكري من الجمهوريات التي  
كانت ارد امويان منته صم . ولم يكن ذلكا كثر من كان في تيم ولا مدرة كثر ما  
كان في لاسيديونيا فابا كانت جامعة في اوعى ولا سدعونيا في فشاقة المعينة  
والاشمال وكما كانت تحب الحرية والمجد . ما في ما وكما شرب منة صفة هو  
الفساد وما في لاسيديونيا . وكنت شرائع اعادة شدد عليها ومما كافي  
جذبوت عليها في اند حل كانت تحاول ان يد بسكتها خارجة وكانت ما  
ترعب في ان ملك ولكن على عمر . لان صاعدها كان محظا . ما و  
قطر ما امويان في من سذر . صحت مئة سبب البحر الذي كانت  
سائت وكانت ود . يكره في ما رصحتي ستمر وحدها مالكة الله رموت  
ما اول . اسد القصور . ما اولها في القم ما هك المزة

ما امويان . فكل فيها خلاف ذلك فان الاموال كانت مهمة لديهم وكما  
شرتهم ان كانت به تصم ما مشقة حريه كدلت كدت الله التوحيد الآخرة . ما سبب  
مقصود على الملاح . ولعل ذلك كانت مهمته في انضبط ونسبة على حكمها وول ما  
سبب عوسها المنة . وكما انما تقومها بحد الصنع وكان الشعب متوعلا في نام  
الحكم ولا ريب ان قد كان لعسنة والشرع في هذه المبول انكبه معاعيل حسنة الامور  
ارشد وحكم . لكن كقولهم وقد فادما حد علامهم . لخير حلاق ملاه ان  
لخوف كان و حيا لمت القبول الحادة المتوقعة في عاص الحرة ولم بعد وسيلة لاسيديونيا  
عند ما ظهور سلاطين ازل خوفهم من الفرس . حينئذ قد دم شينان وه مجد  
لهبة وظنهم انهم في طرفة وه يعودوا يصحون كلام عظام . واد كانت الفرس  
سلطت شدة حد كانت انما احسب قول قد صول امضاة مخرة حارة القصور  
وهاتان الجمهور تار لخصم من نواندي . وسوكره كان المصم منها مبرلا بالمص  
الاخر قصد ان نخصها كل اليونان وكانت كسامه عوسن من حسب اختلاف مصانفها  
لا اهدم مؤلفة طبا نعيها

ولم تكن مدن اليونان تحت سلطة احدى لاه فصلاً عن كل مدينة كانت  
تود ان تحافظ على حريتها كن جميعاً يحدن سلطة هاتين الجمهوريتين شديداً عندهن  
فان سلطة لاسيديون كانت شاقة وصارمة وكانت عوائد شعبها تراهي لدى اليونان  
انها قريبة من التوحش ثم ان حكماً معاً كان يجعل اسفل مكورة وتغبرة جداً عدا  
ان الناس كانوا عارمين دائماً على مواصلة الحرب بلا انقطاع

فكان اللاسيدييون يودون ان يحكمون والناس يرهون لهم احكاماً . اما اهل  
اثينا فكانوا يوقونهم لضعف وحساً ولم تكن لثا عار لثا النظر الى مدينتهم اذ كانت فيها  
الاعباد والملاعب مستريح . واب بكر اندكاه والحربة والشهوات تحدث بينهم مشاهد  
جداً . فانه سلوكهم المتطلب لم يكن برحمة موحهم وكانت الرعية تحتمل شاق ماذا  
قصي عليهم ان يخلصوا غرة ملوك شعب مضاع فاي شيء اكثر حظراً من عراش  
ملك مسود بالمصاحفة

ولم تكن هاتان المدينتان تهابان اليونان ان تستمر عميقة بالسكينة . وقد شاهدت  
ياسيدي ان حرب اللابور وغيرها كانت من سببها حشد اثينا ولاسيدونيا وهذه  
الحشد معه الذي كان يكره اراحة ايوان كان عساناً لها يصافرها على السقوط تحت  
سلطة احدى هاتين المدينتين

ونظر الفرس الى حالة اليونان فكان سر سببهم قائم برعاية هذا الحشد بين  
اعدائهم واثارة الدماغي بينهم . وبما ان لاسيديونيا كانت مطاعة فلما كانت اول من  
حرمت الى خصام اليونان وكان مقدم هذه المدحمة ان يستولوا على كل الامة وهذا  
مدلوا ما تقدم من الحشد ليؤمن اليونان بعضهم مرتقبين زماناً يهونهم به بها تكون  
وابدأت حيث تدفن اليونان ان ثاني نظرها على ملك الفرس الذي كانت تدعو  
الملك الكبير او الملك مادرات كانها احدث بعد منها من رعاياها . ولم تكن في امكان  
روح اليونان ان تقدم ان يها من غشهم اذ اشرفوا على السقوط تحت يبر العبودية وبين  
ايدي البربر . فاحض ملوك صغار من اليونان بقاؤون هذا الملك اسكيبو ويجربون  
مسكنه فذلك ارفع احزابا منك لاسيديونيا هو ومن قبل يعرف نظاماً وجيراً  
قلوب الفرس وابانت انهم يستطيعون ان يخلوا ولم يصع لاعتناحتهم حد الانسحاق  
اليونان . وفي هذا الوقت حدثت ثورة فورس الصغير على اخيه ارخششينا وكان معه عدة

الآلاف من اليونان لم يتمكن من منعهم من هزيمة عسكره العامة وقيل انه قتل بيد اخيه واصبح  
اليونان لا يصير لهم بين الفرس في مواحي مابل ولم يقدر ان تحششتا على ان يعرهم بالتصميم  
احثوريا وارغاما فارموا طر بنوب صلده على ان يجرؤوا ملاده مشين الى ملادم  
مابلو بذلك وطارم . فكسب هذا الخارج كسبوموت في كناه المدعو مودة عذون  
الآلاف او مودة مورس الشاب وقد شعرت كثير من قبل ان اليونان يرمون حوثا  
لا ينفرون ولا يند حروب ولا يرصهم لعدو صعبه يداومهم لدن الاتحاد سوى اشتاق  
بطرا بينهم

وقد حنطه فليس المكذوب في النابل المصعب على ما تأتي له من ملكته الصفرة  
المنخفض من التندم على المداين والمحسورات وذلك لان السفة ملوكه لم يكن وتنفذ  
مقبلة وقد صنعت مصانعه وسانه مظهر لانه اعذر ملك في بلاد ايونان . ونهر  
ايونان على ان يجرؤوا تحت لواءه لخارة العدو العام الا انه فعل في اثناء هذه الحوادث  
وخالفه به الاسكندر ملكه واوطاره فرأى للمكذوبين موات حكمه الا اموع لهم حوص  
المعاصير سودون على سائر اليونانيين بالشهامة والبطم وبشده لذلك مورم مرارا فصار على  
اليونانيين مورم الفرس وطرانهم وكان دريوس امانص على رعام ملك عادلا في  
وماه شعاعا كريمة مودة اربعة ولم يكن حانقه عليه تنبيه مآره عمل ولا ستم لكان  
اما اردت ان نماله بالاسكندر فترى في هذا عند ثامنا ساما وشجاعة غير مبهود من  
قبل ودية شدة في اداعة الاسم التي صبره بعدل انهاقت على المخطوط والاعقاب  
والموت على اصاعة دى درجة من الحمد . ولقد كانت له ثمة مان كل شيء برصع له كاه  
رجل مبرر صفة تنادير ان يكون رجلا في سائر الدس وكان يلبى هذه الثمة في  
قلوب مدعو حتى في قلب ادى حدي من حدوده الدس كانوا يظنون به التدرية  
وار قاست مشاق جلدك يمكن لك الحكم لا يجر من الفتيين يكون انور معدا وادا  
ردت على ما ذكرناه فضل اليونان والمكذوبين على عدائهم لا يفت ان الفرس لا يند لم  
من تغير ملك دا حمل عليهم طر كذا بين المحمود فلان ذلك ترى الاسباب التي  
آلت الى دثار الفرس ونجاح الاسكندر وما سهل موره موت سمون الرودي القائد  
الوحيد اندي كان الفرس قادرين ان يدموهم . ولقد كان يحق للاسكندر ان يجر  
نوب الفجار موره بهذا القائد الشهير لدن مبارزته وذلك لان سمون كان يؤثر على



وكان موته السبب الوحيد هذا الانقلاب العظيم لكننا يجب ان ندعنا بما يعود على  
عن وهو انه لو وجد على كامل الارض انسان اهل للنظام هذا الملك لاسمح وانفتح حديثاً  
لما كان سوى الاسكندر لان عقله لم يكن في ادى درجة من بساطته ولا سعي ان يعرف  
ذلك كله الى الخطأ منه ولو كانت عائلته قد سقطت به مراراً حجة لكننا نعرف ذلك  
الى الموت. الا اذا شاء الناس ان يقولوا ان رجلاً حمله طمعه على ان يقدم على الشومون  
كها ليس في امكانه ان يقوم بامر تدبيرها

ومما نذكر من الامر ما نرى في مودجه ان يوجد عدد انما الذي يتعرفه الانسان  
بما يرى ويمكن له صلاحه جهة واحدة لا تصطلم بكثرة الملاصقة للمعاصد البشرية وفي الموت  
لان كل شيء ياتي له فوسط مورا من هذه الجهة وهذا يلحنا ان نقول كما ان  
الاشياء المشبهة للملاصقة للامور البشرية على انه لو لم يكن كذلك من يتدر على ان يوطد  
مسكة ويراعها بوشن يا بعد على من يخضع مملكة وينور مورا في المعامع

وليس حاجة ان ابك مسكاً عن ممالك المتفرعة من مسكة الاسكندر  
اي ملك سوريا ومكدونيا ومصر والقلعة العامة في الانهيار المحتوا ان يرضوا لمصلحة  
افوى من سخطهم وفي شوك الرومانيين ومع ذلك اذا اردنا ان نبحث عن حالة هذه  
امالك الاخيرة نرى حالاً على هبوطها الشوارع وان اقواها وفي مسكة سوريا رلت  
بها الصخرة الاخيرة سبب انشعاق ملوكها بعد ان ترعرعت سبب رخاوة الامة

## الفصل السادس

في الكلام عن دولة الرومانيين واستطراذ دولة

قرطمة واحكامها السنة

قد وصلنا الى هذه المملكة العظيمة التي طوت تحت جاحها سائر ممالك العالم  
فمنها خرجت الممالك العظيمة في السيطرة التي نحن قاطبوها ولم نزل الى الان نرى  
شرائعها التي يجب علينا ان نعرفها كثر من غيرها . فلقد قرأت ناريخها المسهب  
الشهير بكل استغراماته . تأمل بعوائد الرومانيين والامرمة التي بها يباط قلب هذه  
المملكة العجيبة منهم اسباب ارتفاع رومية وعلى الانبيات العظيمة التي طرأت في

ممكنها فكان الشعب لروماني شديد كبرياء من كل قبائل الارض اخر من  
لكل لدن شديد كثر نصاماً في مشورته وانس في نه ليه واريد كدها وحهاد  
لبن محرراً في وقت الزمان الى احد من الشعوب طراً وادكى عقلاً من كل من داس  
دم الارض من اناس كمن ذكر ناسب كنده التي كانت مسبة على السند في نظام  
سياسة مبنية من الحكمة ولا يحسن بومة لأم اذا فاس كل روماني كتاب حسب  
حرية ووطه مهن في فوده فهد الامر كما بعرياه نحة غيره لانه ان كان  
يحب حرية فصي عيرون يحب ووطه يده م تشيع فيه من الاحسانات الموشرة وكان  
لرومانيون واليونانيون شعورون بحب الحرية مملكة لا يكون فيها احد عبداً  
لشرعية والشرعية فيها مود من كل شيء ومع ذلك وان كانت رومية مبد برورها  
تحت يده موكي فكذلك ما ايام حكم فيها موكي الحرية لا من مملكة كبريت نظام

وقد كان الشعب يحبر فيها انوك وبرز هو مبد الشرع وبين احد م بار الوحي  
او شر الزه السلام ويشهد ذلك بدم هو مبدس الذي م كن له الحرية ان يقضي  
على اورس او بره فاب اورس رندي برد اعاد لاستعاده على كونياس وحره  
لكنه حبه العار الصم نفسه حة فذلك عادر منك امر نفسه بشعب ولم كن  
اد دات للثوث الا الولاء على المحبوس والسطة في المحبسات الشرعية فاطلة وعرض  
الاشغال عينا ورعاية اشرف واحرة الاور العامة ولا فكر سربوس بوس ان  
يحمل رومية مسيحة رد في ندة اشعب الذي كان قد اسي حراً نحة الحرية  
نكاملها في بام انفصل وعرو حوقا ان نقرأ في التاريخ نيات مريوس الكتوب  
لما مات امام عبده وذه "دين واضحا المكن على الدمانس اي قوموا بها في  
رومية رجاء ان تتولد ذلك - صهم - ورد الشعب بالحرية ثاباً بعد ان رأى قنصله  
صحى في سبيل الحرية عاملة الخاصة ولا يقتضي ان شعب من ان كل اشعب مبن في  
رومية اجهادات الشعوب الدنية الذين حاربوا اهل ان يرحوا التركيبين الذين  
كانوا قد عوا من رومية وحظهم المثلث بوسيا تحت كف حجابو عث - وقد نافي  
ان الرومانيين يودون شانهم لونيوس احراراً وكان اشعب اشد نفاقاً من الخمس  
وتوافد اشعب على امك رعين ليو ان يصادع عن الاحد ساصر التركيبين لان  
رومية ارمعت ان تخاطر بكل شيء لرعاية حريتها - ولها توتر قبول عداها داخلاً

على قبول ضايقها وقد غلبت بؤسيتها من ضعف هذا الشعب وحره نقص اهلها غير  
اعادة عزم ان يدرك الرومانيون يتمتعون بالحرية التي كانوا يعرضون بدفعها عنها  
حسباً وقد كانت مفضلة لديهم على كل كور ثروات الارض

قد شعرت ان الامر لم يكن شياً لدى هذا الشعب منذ ابتدأوا وقد انجح في  
اموره بل انهم كانوا يعتقدون ان الضرر وسلة للاستعانة بحريتهم الكاملة . في  
رجل شد حرية من الرجل اندي يكتفي يسير من اعيش ولا يوكفاً على احد ياحد  
يتم وليس له من عباد او صبر على كسب معاشه - وى معه وعلمه . هذا الامر كان  
الرومانيون يحدونه ديداً فاهم كانوا يعتقدون من المواشي يحررون الارض ويتبعون  
عن كل ما كانوا يستطيعونه يعيشون بالاهل والعدل ثم كانت حياتهم فذلك  
كانوا يوفون باؤد عنلاهم ويعودونهم على العمل . كمن

وقد حقق بيت ليعب انورج يقول انه لم يرفع شعراً اشترى به نفسه  
والاسكندرية والفرافرة والحصار وان اعصر رباب الحبس وان كان لم يلاحظ سوى  
طوايرهم كانوا يحدون قديلاً عن اللأحس ولم يكن هم سبعة وهذه الآس اعموم  
والناس ومع ذلك فكأنوا - تكون في مور اسلاحة وسائر معاشهم . كانوا يتداعون  
في قرادة الحوش وهذه الامال كثره في الساريج روماني فان كبروس وفارس سيوس  
القائد من اعطاس الناس طاراً على ايت يروس العزم لم يكون يتكلم سوى آية  
من الحرواد قدم المميينون النصارى ويحيى مكر بوس احاديث ان منهم ليست قائمة  
بالحصول على النصارى بالانتيلا على من عندك . وبعد ان طرأ واعيا لجمهورية  
من عبيد الاعداء لم يكن شدي ما يصرف في حيل دمه . وسمرت هذه الصناعة في  
عصور حرب الارمانيين حتى في سنة الحرب الاولى حسب ريهولوس قائد الحوش  
الرومانية الادس من الحبس شروع اى دمكره ليجرب ارضها لانهم هزمت اثناء عبيد .  
ومرى بعد دس قرطجة مثلاً تعصيه بدل على اسداحة الاولى فان ابيوس بوس  
ندي رد بحرس العامة بكون موك مكذوبا للندبة كانت يعيش بالقاعة القديمة  
ومات فقيراً . واد خرب موموس قوربه حتى خربها الوفرة لمصلحة الناس طراً .  
ومن ذلك يحتمل الاموال كانت يمتن ورفاعة القادة الرومانيين وعندهم كانا  
تأنيان الشعب في قلوب الشعوب اندحورة ومع كل هذه الهبة المعرطة لم يفر



الرومانيون شيئاً لعطية مدسهم وجمالها وكانت الاعمال العامة هكذا منذ ابتدئها .  
ولم تحمل رومس منها ولو انها اصبحت ملكه السبطة والكاتبول الذي اعماه تركوبس  
الشكر والميكل الذي قامه للمشري في هذه النعمة كما اذا ذاك جذيرين بعظمة  
اكبر الافة ويحمد الشعب الروماني وكل ما هو عدا ذلك يطبق على هذه العطية .  
وان امياكل العشرة والامواق والتميمات والاماكن العامة والشوارع العطية والاقية  
ومجاري الماء واحاديث المدينة كان لها عطية كبيرة جداً لا يمكن الوثوق بها لولا ان  
يشنها المؤرخون كلهم ويحفظها الآثار التي براها الان . وماذا الذي اقوله لك عن احتفال  
الانتصارات وطقوس الدانة والالعاب واساطير التي كانوا يقومون بها في سبيل الشعب  
من المقرر انهم كانوا يبدلون كل ما يسع لهم الزمان ماسرته في سبيل امراح القوم عموماً  
وحملهم على التصور العظيم ووطنهم العام ولم يكن القنبر الا في العائلات الخاصة  
فكل من كان يرعى في دخله ويحمل اراضيه كثر حصص تصنعوا وشغلوا ولا يسرف ماله  
بل يعيش شفاعته كان بعدد ماله يوق الجميع بالحرية وامانة وحسن المصروف وشيء  
اقصى من الرخاوة في هذه الحرية ولقد كانوا ينجحون الى الصرامة والنسبة وكل ما  
يتفق عنه الوحش والعصية لكنهم لم يتعاملوا عن ان يقدوا انفسهم شرايع حسنة . وهذا  
الشعب الذي كانت فيه الحرية فاصلة على منها في الشعوب كلها كان ادراك ارفع  
شعب لاوايانو والسلطة الشرعية فلا عروان ترزب حدود شعب كهذا يقتضي ان  
يكون عجيباً لان الطاعة المللية والسلطة كانت في احكام حدوده الاقوياء اسيرة واندفعي  
الصوت بالمالة وكانت شرائع المدينة فاسية جداً لكنها كانت لازمة لان الصوة كانت  
خطر وعالمة مينة الذين كانوا يقصرون عليها وهم حارمون على اسطام . وكان كل  
من يولي الادبار او يولي الحجة او يجاور صفة لقي قبلاً في يدي مومي حتى كل من يجره  
او يعتل سمه دون امر قائده كانوا يخدمونه على الارض مفتولاً وكانوا يصون ايضاً ان  
كل من يصع سلاحه امام عدوه او يسلم ماله اليه اسير بدلاً من ان يموت لاجل  
وطنه شريفاً لا يوجد بين ولا تصرف في سبيل انتفاده مصدرة . فكانوا يعادرونهم  
للاعناء حاكبين انهم اعضاء قطعت من الجمهورية . ولقد نصحت في تاريخي فلوروس  
ويششرون قصة رعلوس الذي اوعر للمجلس ان يترك الاسرى لاجل فرجة محاطرة  
في حياتهم . وفي الحرب التي اصرمت ضد ايبال وبعد غلة الرومانيين اي في الزمان

الذي فيه رومية كانت قد وهنت لكثرة الحصار ولم يكن لها عساكر كافية رعب  
 المحس في ان يدحج ثمانية الاف عبد بالصلاح مخالفاً عادته اخرى من ان بشري من  
 الرومانيين الماسوريين مقدراً من الرجال بمثل ذلك مع ان ذلك يظن لا بقدر ما كانت  
 اقامة هذه المدينة الحديثة وقد سوا ان لابد من ان كل حديز روماني يكون قائداً  
 ويعدوا ذلك سنة لا يباح لهم ان يخالفوها وبذلك كانت ترى الجيوش الرومانية ولو  
 لعبت بها ايادي التعريق كانت تخارب بكل صالفة مصيبة اطراما نظراً لتسميت في  
 الجمعية مادام فيها رفق من الحيوة . وقد الميع المورخ سالت ان قد كان بين الرومانيين  
 وجود كثير من يعاصرون اذا حاربوا دون نظام اشد معاقبة من الذين يعادون  
 مواضعهم ويحرمون وذلك لان القادة كانوا يشددون في عذيب شعاعهم اكثر من  
 اشارة رحاوتهم . وكانوا يريدون على السانة حودة العمل ومن الاحداع وعدا امهم كانوا  
 يباه كانوا يفسدون من كل ما كان يظفرونه في سائر الشعوب من الترتيب والنظام  
 في الحروب وقصرى الامر من كل ما يسهل المكافحة والمدافعة . وقد قرأت في مؤرخات  
 السلب وغيره كل ما تعلقه الرومانيون من حيرهم واحداهم . ومن ذا الذي لا يشعر  
 بهم عدوا من اهل مرطجة اختراع الثوارب التي طهروا عليهم بها وعاية الامراء  
 اغتصوا من كل الشعوب الذين عزموا كل ما يجتاحون اليه للاسار عنهم . ومن الامور  
 المقررة لديهم ان الفوليين كانوا يعوقهم بقوى الحسم ولم يكونوا اقل صالة منهم . وانما  
 المورخ يوليبيس بان الفوليين الذين كانوا اكثر عدداً من الرومانيين اظهروا به جمعة  
 اسيرة جراءة عظيمة . يداهم وان كانت عزائم قوية قد طهرهم الرومانيون لانهم  
 كانوا يرمون ان يقيموا لهم حلة اقوى من اسلحهم وبراوا النظام وترصدوا فرصة  
 الغنم في الجمعة وفرصة ملافاة الصعوف ويؤيد ذلك المورخ يوليبيس وقد شعرت  
 باسدي بوقوفك على تاريخ فيصر ان الرومانيين الذين كانوا تحت قيادة هذا القرم  
 العظيم فتحوا عالماً بسب مهارتهم في من الحرب لا شعاعهم وكان اذ ذلك المكندومون  
 الذين لم الامتاع الكبير في رعاية نظام المدينة الذي قام به ميلوس والاسكندر يفتنون  
 ان حديهم لم تكن سلب ولم يكونوا يخالفون ان القتل الشري يمكن له ان يرى شيئاً  
 اثبت من ذلك ومع هذا كله فان يوليبيس نفسه وثبت ليف قرأ انه اذا لاحظنا انقطع  
 كتيبة الجيوش الرومانية والجيوش المكندية فلا بد لنا من ان نحكم بالانتصار للجيوش

المكدونية الذين لم يكونوا الاغريق واحدة مريضة مكشوفة من الاعداء كما غير مفرقة  
 كاهن. عطشه واحدة ودار الحبوب الروماني كانوا ينسحب في فرق مشابهة وكسرة  
 كانوا اسرع كثير ومنهم ليس كل نوع من انواع حركات الحدة فلا يكون  
 الرومانيون قد تعلموا سرعة تفسير العساكر الى فرق كثيرة او عرفوا ذلك من لقاء  
 اعينهم. وان يبنوا كتب من اعينهم مترجمة في محوطة الاستطارات جاء ان تدفع  
 او اخذ ما يدي الشرقيين والمترجمين من انه حجة كانت من العيش. وقررات هذا  
 الحزم القبول لنظم يكون راعيته هائلا جدا واسقط على جيش غيره دفعة واحدة.  
 لكننا مال عنه بوليب انه لم يمكنه ان يسير على حاه رة طويلا بخاضية الطبيعة في  
 بالثبات والثبات او يلزمه محل حاصه حيث شئ ذلك فان لم يكن له من ذلك  
 شيء لا تغفل او لا اخرى شئت بحركته الخاصة تختار تعبر عيو الاثنام مع اخرى. اما  
 الحبوب الرومانية. لخمرة الى كتب صغيرة في جده وسعة في كل الحال ونظم  
 بها فاهم يمدونها ويترقبون اليها حسب ارادتهم دون صعوبة ويخضعون بلا مشقة.  
 تراهم اهلا لكل نوع من الاسلحة او الحركات العسكرية. وعاية الامور  
 لم حركات مشابهة وما غلب وبقية كثير من القوة النضمة ونظم من ذلك حسب  
 قول المورج بوليب الحبوب ضخمة. ثم قال ان حصة لم وان مكثروا رة من  
 الاسلحة. فاما يرى ان عظمة من تلكا من هذه الامور التي رة. لك. من العاطش  
 وتراها منعملة بامر لوسر اكبر كل عجب حتى اني اذا عرف هل حدة رومانية  
 تأتي لها نظام احسن من ذلك. لكن من قطع الطر عن شبه الحدة الرومانية  
 بالحدة الاخرية اكتب بالقول انك راس الحبوب رومانية سواء كان بالطريق  
 معرفها باستيلائها على الحبل استافه او الى حطها بصادم كل وبقية الحرب فاهت كل  
 الذين بدوا في الاعصار الخالية

ولا حاجة الى التكل عن اليونان بعد مكثروا ذلك شعرت بان المكثريين كانوا  
 يقومون اليونانيين بامور كثيرة ومن ذلك يكاد ن تحكم على الامور كلها فلم يبدت بها  
 صد وان الاسكندر شئت فان لوسر الذين فارها بحروب كثيرة كانوا يوثرون  
 الطاعة على بحرية متوعين في نضجه يوثرونها على الياس وانه لا رة بدت لاسيديونيا  
 جهدها في اصرام الحرب بعد نشأة كيومين وشأ قبلهم من الحرب الا انهم من رومانية

لم تثر الحرب على عدى القديس العظيمين غير أن فيليبوس الذي كان في رمان  
 ايل وسبيون حكم بعد ندمه الى صبح الرومانيين ان حرية ايبومانيين مستفي وان  
 الرومانيين انصرفوا على شجاعة مغوليين ونورس فان الشعوب الذين كانوا ساهتوت  
 على صدم الحرب كانوا ضد ثور الروموس مام رومانيين فصاعدهم على الفور الادارة  
 اسطمة وقيادة ايسال الذي استظروا عليه ثم رثت بساوي فخر حدهم ولم يكن  
 هم شيء في حكمهم بقرون به نظرهم رغم سطام الحدة فعندوا ان ذلك لاند ان  
 كون اسكسكهم وانه وان شيء يدافعها واحر شيء فندوه لانه كان موطاً بايس  
 جمهور منهم احسن امر في تحديه الرومية ان لانش على السانه ارفعة ولم تكن  
 مدي لغير الناطل التي اودت بكثرة من سيا معروفة بين شعب مقي من الهد  
 وان يرى سبيون وقصر يد من كسا عظم رجس الحرب وانح رومانيين به لم  
 معرض للخطر الاوقت عاجل كما دنة في كحدر الميرون بكونا سطر شت من  
 قد صم بهكن من ميلاد منه وكان سوب للخدمة كحجوه اعمال الخراة غير  
 العارة وم يكن الرومانيون برعون في انعام المعارك أي يودي بهم أي ارتكب  
 لخطر ولا في الامصار التي يدي منها لغزو دماء كسرة حتى انه لم يكن اخر من  
 الحوش الرومية ولا كثر خطاً صبا وما انه لا يوع اصرام حرب او لم كفت  
 قوة كافية لذلك ينص ان يلاحظ سياسة لحس الرومي باصية ماد اخذت عن  
 هذا لحس في ام الجمهورية يرى به لم يكن وفند جميعات نوحند الاعمال حق  
 الذوي فاحصة اماه نازرة راولا وطع ميع عوصب الامور رعة في الحبر  
 العام

ولم اصب الروح القدس من ان شئت ذلك في مهر اسكايين ويعدح كنيها  
 هو حصافة من الجمعية مع دمه من لياك الحكمة وما من حد يحد لعمه السلطة الا  
 سور العمل وكان جمع اعصمها ششيين تحت ريس واحد بهكون في ما من شابه  
 حبر العموم غير معرض وحاشد

واما بالنظر الى رعاية سر قدس بيت وف شش ذلك مثلاً سايما وهو  
 انه بين كابر الناس هات مفكرين في يوهن على الملك رمي حركاً وقى الى  
 رومية عدوه ملك يرغام ابدعوا ماس واتخذ الحرب سدي يكاش به باعصاه اشهر

العللة الذين آتوا الى علمهم وقد اصبح من المستحيل الدوام ذلك لحل ميدوا  
العمل

واما مورخو الكنيسة فيوردون البيا عن ذلك الحادث بدوه كدري وذكرون  
ان مارالهاء خامرت وقتئذ مارالارض . وقصارى استول ان كلام المسيح اصبح ذمياً  
وذلك ما حل نوحا الذهبي الم على ان يقول ان الرب اقام على الصخرة بقعة لا  
تزعزع وذا لم يكن ليس يوسع احد انها صهي لا احد يمكن ان يوسع ما اقامه  
الرب ولا احد يمكن ان يوسع ما فوضه

ودع الان اورشليم والهيكل وروى الى الشعب معه الذي كان آتياً  
هيكل الرب الحي واصبح الآن عرصة لعصه ومن المنكرات اليهود اصحاب كثر  
موط من هيكلهم ومدسهم لان روح الحق لم يبق سيم ونطقت السوء ورحب الموعيد  
التي كانوا يسدون عنها ما لم يبق شيء قائم في ذلك الشعب وم يترك من البناء  
بحر على حجر

واظهار الان كيف لحوا موسهم الى الضلال والى اية درجة انصلوا فكان المسيح  
قد قال لهم يا موت باسم ابي فلم تقوي بل الى احرامهم معه قيسوه ، بعد ذلك  
الحول اسولى عليهم الفشل حتى انهم صاروا مأهينين ان يسلموا انفسهم لانه لم يكنهم  
الانبياء الكاذبة لحوا المدينة الى نيجوس فان اليهود وصل ابائهم من اليهودية  
حذرهم منها لان حرم لاورشليم حل كثير منهم على ان يتعدوا مناوى في رسوما  
الناعية . وهاءه من احردجالا ياي وشتم حرامهم لانه بعد ان مضى على امتناع اورشليم  
محسوسه شرع مرحوحباس اردبول انص الحرم يقول في الهيكل معه الذي مات فيه  
مختصانه كوكب يعقوب المذكور في سفر العدد لان معنى اسمه ان كوكب وتقدم  
ليهود كاه المسيح فضا اثره كياس اشهر الرمايين وكل الذين يدعونهم يهود حقا هم  
ودخلوا في حزب هذا الرجل دورا يستلذهم علامة سل على بعضه . عرس كياس  
كان يقول لهم ان المسيح لا يبعث الا ان يدور وقام اليهود من كل الدولة الرومانية  
والتحاروا الى مرحوحباس الذي كان بعدهم منك اعالم قتل ادريانوس منهم نحو من  
ستائة الف ووضع على عوانتهم من السودية وعام من اليهودية في مومدا ومن دا  
الذي لا يدري روح الكذب قد استولى على قلوبهم فانهم لم يقنوا بحجة الحق

والخلاص وذلك سمعت بهم الله يعمل المصال حتى يصدقوا الكذب فمهما كان  
الغش فانه كانت كافيًا لخدعهم فعلى في هذه الامام حده منافي اسرق عن نفسه انه  
المسيح فاحد اليهود يخدعون حواء وشهدا في بصاليا وهولندا ومانيا وماس بياهيون  
ليجعلوا اغتصبهم وتركوا كل شيء وسعوه وفكروا حالاً انهم مرهون ان يستولوا على  
العالم لما بهم ان مسيحهم سلم وترك دين موسى

## الفصل الثالث والعشرون

في ضلال اليهود النابع لما انت وكيفية تعبيرهم عن الانبياء

لا ينبغي من سقوط اليهود في هذه الفرة ولا من شعبيهم في هذه العاصفة بعد ان  
جتمعا عن طريقهم هذه الطريق كانت قد رسمت لهم في السموات ولا سيما في السموات  
التي كانت وعرا في وقت ماى المسيح صعدوا هذا الانبث من دون شبيه ولقد نراهم  
وقد جاتهم الى الامم مرورين عن الطريق

ابن في هبة كي ارفع لك تسبل عريهم وكل كدحهم في ولوح النعم وان  
الطريق التي يصل بها تسبل بالطريق اعطى ما اعدوا ذلك من حيث ابتدأ  
المصال يمكن لنا السعي في الطريق المضممة بكل تأكيد

هنا رينا بايدي ان قد يوجد سبيل ان نبار لليهود وقت ماى المسيح وما سوه  
يعقوب وسوه دانيال وكذا نرى ان ثار مسكة يهود في وقت حينه المسيح الان  
دانيال بين ان دار هذه مسكة اسم سوف يكون مايج عن موت المسيح وقال  
يعقوب سوع صريح ان المسيح اني يكون رجاء للامم اي محصا هم ماى وقت سقوط  
ملك يهودا وهم في مسكة حد ما لا تكون مولدة من شعب واحد بل من كل شعوب  
الارض وان كلام هذه السوه لا يمكن ان يخرج لغير معنى وتنج تعبيره من تقليد اليهود  
الثالث قد لخصوص

ومن ذلك يتم الاعتقاد ان نافع بين الرائيين الاندسين والمذكور ايضا في اليهود  
وهو انه في انوقت الذي يأتي فيه المسيح يظل وجود القصة اي انه لا شيء امام عديم  
لمعرفة محي المسيح من ملاحظه وقت سقوطهم في هذه احواله السوه التي ذكرناها

وحقيقة الامر ان مدافعهم كانت حسنة. ولو لم تكن افكارهم منهكة بالعظيمة الدوية لما كان امكن لهم ان يحفظوا المسيح الذي كانوا يحالونه بسلطه كده حتى يشتركوا بملكه والركن الذي وضعوه كان مفترأ حالاً عندما جاز هيرودس الاول وحداث التعبير في حالة مملكة اليهود ايان لم وقت سقوطهم المرسوم في النبوات مع بكن عدم من رسيه في محي المسيح وفي ظهور هذه الملكة الجديدة لانه كان مرعاً ان يجر فيها كل الامم وما تقرر لديهم صريحاً ان قد نزع منهم كل سلطان بالموت والحياة وهذا كان لديهم نصراً عظيماً لانه قد كان محفوظاً لم دائماً الى غاية ذاك الحين بها كان السلطان الذي رخصوا له حتى انهم في نابل في اناء سبائهم لم يبرحوا مسئولين عليه وما بين ذلك تاريخ سوسا وهذا كان تقليداً ثانياً لعدم وقد مد ملوك فارس الذين اتهموا الى اوطاسهم هذا السلطان بموجب اوامر خاصة قد لاحظنا في محفلها وقد ذكرنا ايضاً ان الملوك السلوسيديين قد صاعدوا هذا التعبير وما انقصوه ولا حاجة هنا لذكر ثابة ملك المكابيين لان اليهود قد عتقوا واصبحوا اشداء ورمية في قلوب اعدائهم وقد اكنى بومابوس الذي اومهم كما ذكرنا ان يمرض عليهم حرية ومجملهم بحالة يمكن الشعب الروماني ان يتصرف منهم لدى الاقتضاء كما يشاء. ولذلك قد ترك لم ملكهم وايضاً له كل سلطته ومن اليس بقاء لدى الجميع ان الرومانيين كانوا يتصرفون هكذا وكانوا لا يمشون بالحكومة الداخلية في البلاد التي كانوا يتركون بها ملوكها الوطنية

وعادة الامران اليهود افسهم بدعوى انهم قد اعدوا السلطان بالموت والحياة اربعين عاماً فقط قبل دنار الهيكل الاحمر ولا ريب ان هيرودس هو اول من اصر على منحهم رجاء ان ينم من مجلس السداران لانه اضطر هو منه ان يتحاكم به قبل ان يصير ملكاً. ثم لكي يجمع اليه كل سلطة احد بقوس هذه الجمعية التي كانت كجمعية المشايخ المشد من موسى وكجلس مشورة الشعب الدائم اذ كان يجري السلطان العالي. من ثم فقد هذا المجلس رويداً سلطانه حتى انه اصاعه تقريباً عند محي المسيح الى العالم فصارت الاحوال ستة جداً بى عهد اولاد هيرودس لما صارت مملكة اركيلاوس التي كانت حاصرها اورشليم تحت ولاية معتمدين من قبل ملوك رومية وفي هذه الحال الستة لم يبق لليهود اذنى سلطان في الموت والحياة حتى انهم اضطروا الى ان يتنجسوا الى يلاطوس ليمنوا يسوع المسيح الذي كانوا يرغبون في موته في اية حالة كانت ولما

اوغر اليهم هذا الوالي الواهي ان يقتلوه ثم انهم اجابوه بصوت واحد لا يسوع ان  
قيمت احدا

ولما قتلوا يعقوب اخا يوحنا بوساطة هيرودوس والثا ايضا القديس بطرس في  
الحبس . ولما ازمعوا على موت القديس بولس الحق للرومانيين كما صنعوا بيسوع المسيح .  
واما بدر ذوي العبدة الكنادة ( اي الذين آثروا على قومهم ان لا يأكلوا ولا يشربوا  
حتى يقتلوا الرسول ) فهدل على امهم كانوا موقفين بهبوط سلطانهم ليقتلوه شرعا وان  
يكونوا قد رجحوا القديس اسطيفانوس بالحجارة فذلك كان ناجما عن ثورة لم يمكن  
لرومانيين الحكم من ردعها لان المؤججين تلك الثورات كانوا من المدعوس بدوي  
العبدة

وسا آت علوا اصبح من الدويون المشتة من المؤججين ومن اقرار اليهود واحوالهم ان  
تحوقت ما في المسيح ولا سيما لما شرع بشر ما يحلوا كان اليهود قد فقدوا السلطة الرسمية  
وما امكن لهم ان يشاهدوا عند هذا السلطان الا بتذكرون سيرة يعقوب التي كانت  
تندم ان في زمان المسيح لايستقيم سلطه ولا قضاء ولا سلطان وقد لاحظ احد  
مؤرخيهم الاقدمين هذا الامر واقر ان الصولجان قد خرج من يهودا ولم تبقى السلطة  
بايدي مشايخ الشعب لان السلطان العام نزع منهم وهبط مجلس السداران ولم يسن  
اعصاوه يعزبون كعصاه بل كعطين وهكذا قد حان الان حسب اعتقادهم لحي  
المسيح . وبما انهم كانوا يشاهدون هذه العلامات للمرة لما في المسيح الملك الجديد  
الذي يتذأوا ملكه فوق سائر الامم فكروا بالحقيقة انه مرع ان ياتي عشاق اليا  
عه في البندار الذي به وكذا في الشرق كله ان سوف يخرج من اليهودية من يملك  
الارض عن قريب . وذكر ناسيت وسياتون هذه الاشاعة المشتة على آراء مفرقة  
وميرة قديمة في كتب اليهود المندسة وذكر يوسيفوس هذه اسيرة بالحرف الواحد وقال  
ايضا منهم انها في الكتب المقدسة ولا ريب ان اعصار هذه الكتب كان عتبا جدا  
في الشرق لان قد شوهد مرارا عديدة ان ما تناووا كان قد تم بانواع مختلفة  
وطروف متباينة وان اليهود كانوا متيقظين اكثر من غيرهم ليراعوا هذه الحوادث التي  
كسبت لتعلمهم وهذا قد عرفوا زمان ما في المسيح الذي اوغر اليه يعقوب وحده  
سقوطهم وهكذا ملاحظاتهم نشان حالهم كانت موقعة ولم يرتفعوا زمان ما في المسيح بل



عرفوا انه مزمع ان ياتي في الوقت الذي ابي به بالحقيقة . ولكن باللعجب من ضعف  
 البشر وتكبرهم للذين سبوا جميع القطيع . فاحس تواضع المخلص عن هولاء المتكبرين  
 العظمة الكفة التي كان يزمعون ان يحدوها في المسح بل اهتم كانوا يرمعون في ان يكون  
 مسكاً كنبول الارض وقد طال مداهنوا هيرودس الاول انه هو من ملك اموعود  
 يوليوس لانيهم كانوا في دهشة من عصه هذا انك ونحن لانه عني اليهودية ولو كانت  
 جائرة وهذا ايضا مما سبب مدعة الهيرودس المذكورة في الانجيل مراراً وعند الوثنيين  
 انهم لان الشاعر رس وشارح اشعاره خبرنا ان الاناس كانوا يحسبون في اليهودية  
 ميلاد هيرودس امك ككانوا يحتفلون بهار الست وذلك كان في زمان يرون  
 ايضاً

وقد سقط في هذا الخطأ عنه ايضا يوسفوس المؤرخ فانه هذا الرجل العالم  
 بالروايات كما يقول عن نفسه ان كان كاهن ومن خلاف اسكبه به دوى عجي . هذا  
 انك الموعود به يعقوب وان داك الهي كان يمارس لوقت هيرودس لانه يبين ما  
 نكل اعتناء دنار اليهود اليه ولكن بما انه لم يرق في اموشيا بواقف افكاره دى بضمع  
 كما طر في المسيح احرقت السوء وبها يوسفوس يابوس مؤكداً ان هذه القصة تدل  
 على هذا الملك الذي صار امرطور في اليهودية .

وعلى ذلك كان يماكس معنى الكتاب الاقدس يوطد دهانة مبالغة من اسمه  
 الصبره بعد ذلك ان يدل اهل يعقوب ويهود الى الامم ويطلب يوسفوس يابوس ابن  
 ابراهيم ودود وبني لملك وثي من هو مزمع ان سير العالم ويندم من الاصنام  
 وكانت ظروف الزمان يوم ماضيه ولكن بما كان عني يوسفوس يابوس ما فانه  
 يعقوب عن المسيح كان دور الفكرة الدخول عن اورشليم يسور ذلك اليوم وبالذكور  
 على هذا المدح وحين كانوا يعدون نفوسهم بملك العالم ويوم ذلك يوسفوس ويهد  
 كانوا ارض من لانيهم كانوا لم يخالوا اسمهم قصد ان يصيوا نعيم الموانع الذي اعني  
 اياهم اياها

فلماذا لم يتخو عيوبهم عدد سابعهم هذه الاشاعة العظمى التي كانت تفرح اذانهم لما شرع  
 الرسل يسرون الامم بالانجيل ويشيدون منك المسيح في كل الارض  
 واية منك اعتر من هذه امك فانه بعض على رمام النوى ويتصر بها الحق

على الاصنام وبشر بها بالحياة الالهية للام الضليقة وان مملكة الناصرة لم تكن سوى  
رهافة باطل بالنسبة لهذه المملكة الحقيقية. بيد انه لم يكن لهذا الملك الزهو الكافي لدى عيون  
العالم.

فيجب على المرء ان يقصي عنه الافتخار البشري لمعرفة المسيح ومن الثابت ان اليهود  
كانوا يعرفون الزمن ويمروا الشعوب المدعوين لاله ابراهيم يسوع المسيح وتلاميذه  
حسب سيرة يعقوب ومع ذلك لم يعرفوا هذا المسيح المعلن لم يجمع الادلة ولو انه ثبت  
ارسالته في مدة حياته وبعد موته بكل انواع التجارب مجده هو لا اله الا هو لم يذ  
يو الا العظمة العارية عن كل الطواهر التي تؤثر في الحواس ولانه كان آتيا ارفع  
مقامهم لالتهام بناصرها.

ومع ذلك كانت الظروف والحوادث تفرض على ان يجالوا احسانا اوهاهم قسرا  
عن عمد فلوهم. وكانت الاشياء تعد ظهور المسيح في وقت السيد في المرة حتى انهم  
فكروا ان يوحنا المعمدان يكون هو المسيح لانه ادشهم بعيشه التشفة والحافة العادة  
والعبادة وبدا انهم اكنوا برمو هذه الحقبة الصعبة لانهم لم يجدوا عظمة العالم كلها كانوا  
يطلبون واما حقبة المسيح البسطة والاعنيادية فكانت تجعل هذه القول الساذجة  
والثورية ثابتة لانهم لم يكونوا يتأثرون الا بما يؤثر في حواسهم. وخلا ذلك  
فما انهم كانوا قاصدين عن كل ما يؤول الى ارتدادهم الحقيقي لم يشأوا ان يفتخروا الا بما  
يصبرونه امرا لا يقتدى به. وبناء عليه لم يثقلوا يوحنا المعمدان الذي فكروا ان يكون  
مستاهلا ان يكون المسيح لما هدم الى المسيح الحقيقي. واما المسيح الحق الذي كان  
يقسم على اقتداء اثره عند وثوقهم به في الدينهم ديننا جدد لدن نسهم به

وبناء على ذلك الصور الذي قام باعنائو اليهود لدى تدو المسيح في تلك الاثناء  
كان عزيزا جدا حتى ان ذلك استمر بما يسهم اكثر من عصره فخالوا ان شدة  
السومات لا بد لها من سعة. ولا يقتضي ان تكون محصورة في معنى مقرر ولذلك لم يكن  
يموه بينهم مدة محو من مائة سنة الا عن المسيحيين الافاكين الذين كان القوم يعوهم او  
عن الانبياء الافاكة الذين كانوا يذرونهم. ولم ير شيئا يصافي ذلك في الاجيال  
الماضية ولم يغالي اليهود باستعمال اسم المسيح الى وقت ان كان يهودا المكابي يبور بالظالم  
تظهر عظيم او وقت كان اخوه سمعان يعظمهم من زهر عبودية الامم او وقت ان كان

من الاتحاد لانها كانت في المحن الذي يشدها فيه الروح القدس في سر المكاييل .  
 واما عجز مدوة قرطجة فكان بسبب غزوات قديمة منتهية الى شطرين لا يمكن اتعاها  
 وكان هلاك انبال برذاً وسلاماً على قلوب الاعيان والظلم فيها . بيد ان رومية  
 كانت فقيرة جداً نظراً على الحرارة التي في علة لاعتاة جديدة باسلة لم تكن تقهر الا  
 بالهد والاسم الروماني مع ان قرطجة كانت مثرية بغاربا وكان اهلها منهمكون في  
 الثروة والمال غير مفرزين على من الحرب . وبما ان رومية كان جنودها الكثيرون  
 من قاطنيتها كانت قرطجة لانح لما سبستها ان تجند الا اجبيين وكانت الحشبة تقع  
 منهم احياناً على الذين اتحدوا لهم منهم اكثر منها من الذين ثبر الحرب عليهم . فكانت  
 هذه الورطة متأمة من تاسيس قرطجة الاول ومن تواتر الايام فانها لم تنقاع عن  
 محنها للمال والنفى حتى ان اريسطو كان يوسها كثيراً على ذلك قائلاً ان هذا الامر  
 دريفلان يافصل سكانها القود على التفصيلة . وقد قال هذا الفيلسوف ان هذه الجمهورية  
 التي توطدت لاثارة الحرب قد اعلنت قواعدها ومارسيتها لكنها لا يلوح انه يوسها اد  
 ليس عندها الا جنود احية لكنها يوحذ من هذه الترائ انها لم تنفط في هذه الورطة  
 الا بعد ذلك الا ان كثرة التي تسوق بالطبع الحكومة الجمهورية الى ارتكاب مثل ذلك  
 فان كلاً يود ان يتمتع بجهرائو واسامو متكرراً انه يعثر على كل امر بغضاض ماله  
 وعلى هذا كانت قرطجة تعد نفسها قوة لانها كانت مالكة عديداً وامراً من اليهود .  
 ولم تعلم من الاحبار ومن عنو جودها المتكاثرة في الارمنة الاحيرة ان لاشي يتكامل  
 هلاك دولة نظير استنادها على احبي اليهود معها مع انه يكون عارياً من كل عبرة  
 ورصوخ واسية

ولا يتكران هو غفل انبال الثاقب اصلى ما في سياسة دولو من التحلل . ومن  
 الامور التي نعت على العجب ان لم يحدث في جيش انبال المولط بمجوع مختلف  
 لم يكن البعض منهم يسمع للبعض الآخر بل انهم كانوا متعدي الكلفة واصحوا لوامر  
 قائدهم مدة ست عشرة سنة في بلاد احية الا ان سبارته لم تكن بقادرة ان تعمد  
 قرطجة وقت ان هجم على اموارها القائد سيون المذوق واصبحت حبيطة دون قوة  
 فافض الامر باهلها ان يمتثلوا بانبال الذي لم يعدم الا يهود اضكتهم اقتصار انهم  
 اكثر ما اضكتهم مور الرومانيين . وزاد على ضعفهم ضعفاً طول السفر في البر والبحر

ولهذا انكسر ايبال ونهر قوت طرطجة التي استولت انفا على امريئة والبحر المتوسط  
وكل تجارة العالم والدمت اد دالك ان نرخص للبراندي الفاه الظاهر سيون على  
عاما . مارك ما حناه من ثمر الجند والتمر جلد الرومايين وصبرهم . لان الشعوب  
الذين يسلون ويغندون في اثناء الدوائب لا يأسون من انهم يتخلصون من حائل  
المشاق المبرحة بشرط ان لا يفقدوا املا . وقد عرف بوليب المورخ ان فرطجة سوف  
ترسخ ارومية وانتج ذلك من نظام الجمهوريين

فادا كان الرومايون لم يتخذوا كل هذه الوسائل السياسية والمندية الا لكي يرعوا  
دولتهم في بحبوحة الراحة ويصدوا المغتدين على الذين يواحدونهم وحب عليها ان يطري  
النساء على عدلم كا اطربنا على سالفهم وحكمهم . الا انهم لما دافقوا حواء الظفر ارادوا  
ان يحصلوا كل شيء راضيا لشوكهم . وجل مقاصد كانت ان يستولوا على مجاريهم ثم على  
العالم بأسره . واملا سوال مرعوبهم كانوا يعرفون ان يراعوا المعايير معهم ويضوا على  
الاتفاق بينهم ويأثروا الفتة واحمد يراعدهم ويدخلوا في اكرام فيكشوا على وياهم  
ايستدركوا على لم ولم يكونوا يسهرون فقط على تصرف اعدائهم بل كذلك على مجامع  
مجاورهم لانهم كانوا يرغبون جدا في ان يشعروا بالدول القوية والمناعة فورهم يستفيدون  
الوسائل المتوافرين من جهة اخرى حصلا للورنة وذلك اخطا اليونان في عصر  
وايب المورخ عندما كانوا يسمون نوسيع رومية الى اقتنادير لالحكمة مفصودة وذلك  
لانهم كانوا يودون مجد اسمهم . وكانت تدب فيهم العيرة اد كانوا يرون انما يفعلون  
عليهم مجد . ولما كانوا يرون عن بعد المملكة الرومانية تتقدم وسو كانوا يعرفون الى  
العدفة حسب عوائد بني الانسان معايل لم يكونوا يعرفون عليها . ولم يكونوا قد حصوا  
في الاحكام التي كانت تحرك هذا الملك العظيم اما بوليب المورخ فبسبب عشرته للرومايين  
كان واقفا على سياهم المنكوبة وبسبب ملاحظته سلوكهم في المروء مع قرطجة حكم  
تعديل على الرومايين اكثر من غيره من اليونان وبسبب توجهاتهم لالتقاء دهر لم  
لمقاصد متواصلة مبنية على الحكمة لانه كان يشاهد الرومايين من البحر المتوسط يرحلون  
ابصارهم الى كل الاعزاء حتى اسيا واسبانيا ويراقبون كل ما كان يجري ويندروون  
خطوة خطوة ويولدون شوكهم قبل ان يتدولوا ويحملون موسهم احوالا كثيره ويكتسبون  
برعة مقاصد ثم يعلوهم الدن الانتصاء فترصدوا عليه ايبال لتهربوا فليس المكذوبي

مصاص. ومتى شرعوا في امر لا يتناولون ولا يرحلون الا لئلا ينالوا ولا يبركون للمكرويين  
 فرصة يكون لهم فيها مرج وبعد ان ظهروا عليهم اعدوا الى اليونان من اربعة مدين  
 تحت اسمال العبودية الحرة التي لم يكونوا فيها يعتقدون وذلك بشوا في الامصار التاسعة  
 لهم وحرمة اسمهم وهذا ما يبين صريحا ان الرومانيين لم يسارعوا لفتح العالم بالنقادير بل  
 بحكمة مقصودة

هذا ما شاهدت بولس في اثناء مجاز رومية. واما ديمس البكرانياس اندي كتب  
 بعد نشوب الدولة الرومانية اي في عهد اوغسطس يستخرج من السجعة عينا بعد ان تكلم  
 مداعة عن ترتيب الجمهورية القديمة الذي هو قدر ر بري يدنه شعبا اعلا للسلطة  
 ولا يعمل به ايدي العلة. وذلك كافر ليمالك فتني زي هؤلاء المؤرخون وتدحض  
 رأي بلوتارك المنحصر لليونان النامي الى التناذر عطفه رومية. واما عطف الاسكندر  
 فقسما الى قوة حكمته وفصله

وسكن صالما بين هؤلاء المؤرخون مفاصل رومية اعتمد عليها الاقتراح بوصفون  
 ظلمهم لان هذا النص لا يتردد عن المطامع بالسلط ولقد ردله الاميل المقدس اما  
 الفلاسفة وحدها نكفي لان وضح ان القوة بالها هو الانسان ليجتصوا على ما لم لا يصحوا  
 ما المردم. وقد اقر بذلك شيشرون ونيقوماخوس التي سما لتقيم احروب تردل الرومانيين  
 حجازا. ولا ريب انهم اخصوا يعدلون في مداعة الحكم الجمهوري لاجلهم كانوا يتصدرون  
 ايم شديدوا الرعة في اضرار الحرب التي حصروها في حيز العدالة والاصاف ولا  
 شيء اود من جمعية الفاسيوكس اي السراء سوا كان عندها يوما تطيها لما يوج  
 ديمس البكرانياس وانكوس ماريوس تطيها لما يقوله ييف ديمس من الجمعية قد  
 عنقدت لتبرراحكاما سوا كانت احرب عادلة ام لا. وقيل ان كانت مجلس الدولة  
 ينهك في تاحج الحرب او ان الشعب يتهاوت عليها كان اعص اما دل مصروفا في  
 اسبابها ولما كان القيام بشأن ذلك بعدد عدلا كان مجلس الدولة يسارع الى تقيمها  
 كان المحاربون يطلون قبل شرعا كل شيء من المجلس ولم يكونوا يسمعون اوائل  
 الحرية الا بعد ان يرغوا كل انواع المعاملات

ولا ريب ان هذا النظام كان امرا مقدسا. وما يشي المسيحيين ويردلم ان قد  
 منط من الماء التي يلقى بهم سلافا فلم يكن له ان يثبت في قلوبهم محبة. وما الثالثة

اذ من القوانين الخمسة دأبت بحصر القول صورة كادبة . فان لنا القول والحق  
 اصبحت في الرومانيين ما كان عندهم طعنا من الانصاف والاستقامة لان مدولة جمعية  
 الفاسيوكس لم تنع عدم الصورة رافعة وان نكر الرومانيون نعامون توبة اعداءهم  
 بالرفق والودعة فان الطامع لم يصر مبيحا للعدل ان يور في ارضهم انما منهم وفصلا  
 عن ذلك فان ظلمهم كان . تمت على الخطر انهم لاهم لم يكونوا بسطرا من ان يواروه  
 تمت شرا العدل وكانوا برحوت تحت تحمل رغبه ماوك والامم محمد بهم بدافعون  
 عنهم مع ائمتهم كان ذوي قسوة ربرية نحو ائمتهم كانوا يديرون عليهم نكرا . وذلك  
 من ذنب ائمتهم الذين املوا ان اربعة فائمة اكثر اموجات اوسوع الحكم  
 مامره كهد سوه . هذه طريقة في الاستيلاء بمجده سوا الاسان . اعزل كره ربرية  
 وامل ان باقي الرومانيين اقول في كل ايس كانوا يعادرون في ائمتهم المصلحة مشاهد  
 مرعة دل على قسوتهم وكانت سمات الادحق وتدل على ندو عليهم نحو الذين كان  
 يصدر اليهم نعي الى والشعاع . ولم كانوا يعاون عن ائمتهم بل كانوا يعتنقهم بشاوة  
 عربة عدلتهم كانوا نكروهم باسلا لئلا يور بهم وعزروهم . لعمرك انهم  
 غير ائمتهم كانوا مع كل هذه الصورة فاحنة ائمتهم كانوا ينفقون منها في سبل  
 الاصلاح كانوا يعاون مد ائمتهم لرضعة لشوكهم لائمتهم كانوا يبدلون عنة جهدهم  
 يوروا في عسوة المدور . ائمتهم مكاتبهم من ذلك من حد الواسط انني نكسر  
 يورهم وكان محس يدور بيد دولة ويحكم بالعدل لئلا من هذه العنة كانت ملاذا  
 للمظنومين ولهذا لم يعارض سلب وحب في الدولة الرومانية الا في اواخر الحكم الجمهوري  
 واي دارة الان كانت ثمرة الولاية وده ائمتهم مدوحين في كل السيلة  
 وساء عليه فلا بعدت الرومانيين من رده هوادة ان نحس لمصير ائمتهم لان تراخ  
 نعوسهم الا الى الحب ولا . وهذا استيلاءهم . لا على دنار بلاد . نوحه فلا ريب بهم  
 كانوا يحسبون ائمتهم مدحورين ويردوهم اربابا كره . كانوا سوتقون بينهم  
 العدل والحكمة والعارفة والقور واعلموا بعد ما كانوا يملوهم ذوي ذلك  
 وذلك ما اولاهم من اسعة نبي تعوق كل ممانك . له برعائها ونظامها وعظم  
 اساعها فان حد ودها كانت تمد من نهر مدات ونياس الى عوامد هرقل وجر  
 الانلاذليك وكانت كل الامصار والبحار راضعة لشوكهم . يقول ملاحوها في مجمع لغير

المنوسط فيجوزون كل ساحاته مستخدمين على كل الممالك التي حوله طولاً وعرضاً كما فطن  
عنه من طريقه ونهروا الاصلان في ممكهم . اما الان فياخذنا العجب عند رومنا  
الشعب الذين هم ممالك عظيمة اي غالباً رستم واسانيا كلها وغالب بريطانيا الكبرى  
والبريا حتى شواطئ الدانوب وحرمانيا حتى نهر الاسب وامرانيا حتى قفارها المرعة  
التي لا يدخلها احد . وبلاد اليونان وثراسيا وسوريا ومصر وكل ممالك اسيا الصغرى  
وامالك التي بين البحر الاسود وبحر كاسيان وامالك التي اوعزت عليها اولم شاه ان  
ادكرهم . يمكن من اجل متوالي الاماكن من المسكن الرومانية التي كانت كل  
شعوب العالم حتى الان يحرم شوكتها وقد بسطت في كل الاعاء سلطتها وشراعتها  
وقدتها

ومن الغرائب ان في مملكه كذا رحمة مكسرة . شقي ومالك عظيمة شعوباً  
عظيمة كانت راضية لما لاندب فيها فرد الافلا لان سياستها كانت قد جعلت  
بوسائلها رفع لك محضها ووجع العبارة ان لعل الرومانية التي نشأت في كل  
ارحاء المملكه تكون لها معولان عظيمان اولهم كانوا لا ينقلون على المدن التي كانت  
فيها عديد كبير من ذوي المصرة . والى في هم كانوا يحافظون على الحال همة ويعودون  
الشعوب العربية على خلق الرومانيين وعوائدهم هذه العمل التي كانت ترحل وبها  
كل الامم كانت الخاصة كانت تمكث متعلقة بالحكم الجمهوري معصية لمملكة من اسكان  
الرومانية

وعند ذلك كان قسم كبير من المدائن كانت تمل سكانها حقوق سكان رومية  
معداً بها نصوصها ساعرة على المدن المحاورة لتمريرها برعاية واحداً  
تحدث في اخر الامم ان كل رعابا المسكن اعتبروا بنومهم اسم رومانيون وان  
اشترط حوط بالطمر من الحق فيما بعد بالتهورس فتجهم بحس الدولة ابوانة وسوا  
امامهم على ان يركبوا مستقبلاً تحت الملك وعلى هذا اصحبت الامم لتسب حلم الشعب  
الروماني شعباً واحداً وامست رومية وطناً للجميع

فكم من ملائمة جرت هذا الاتحاد العجيب الى كل الشعوب المائدين في ظل  
سلطة واحد للتجارة وسر البحر فان الشوكة الرومانية كانت قد اكتسبت كل شيء .  
وعند بعض مددعاب على لتهوم كان المحاورون يعمون فيها قصة التلافل وكان الله م

رمته في السكينة والامن . ولا مره ان بلاد اليونان واسيا الصغرى وسوريا ومصر  
 واكثر مقاطعات غيرها لم تسك دون حرب الا على عهد الرومانيين ومن هذا يؤخذ  
 ان هذا الاتصال بين الامم كان آيلاً الى حط الرصوخ والائناق في كل جهات امسك  
 واما الخلود الذين كانت لهم رعاية النجوم فكانوا يشيخونها داخلية كما والدفعون  
 عنها خارجة ولم يكن من عوائد الرومانيين ان يشيدوا قلاعاً في اصدارهم ولا ان يحصروا  
 نجرهم ولم يقوموا بهد الشروع الا على عهد فلاسسيا ومن الاول لانهم كانوا انما  
 يحصرون قوة المملكة ورعايتها في الخلود الذين كانوا يعثونهم الى ارجائهم حيث  
 يكونون قادرين ان ياحصوا ما يادي نصيبهم لمعتين . وعما ان النظام كان فرم ان  
 يستمر دائماً في المعسكر لم تكن المدائن تادى محصورم . ولم يكن القناون العسكري  
 يبع للعساكر ان يحولوا في الحقل وعلى هذا لم تكن الخلود الرومانية نسل للهارة  
 او الحرائة . بل انهم كانوا يقيمون في معسكرهم اسواقاً لا تحصى عن سواها بالاشغال .  
 بل كان النظام مرعياً بكل صرامة والامر بكل شدة . وكان هؤلاء الخلود معتمدين  
 لعمل عدداً تدعوم الى ذلك ادى حركة وهذا امر كان يجعل الشعوب  
 راضين بقتيم واجابهم لدن شعورهم ان حدودهم موهوبون دائماً للقيام ما يلم  
 ولم يكن شيء يسيد الراحة والامن في المملكة اكثر من نظام العدل والمحلس  
 الذي سبه الحكم الجمهوري وسره الامبراطورون والامم . فكان الشعوب كاهن حتى الدلائف  
 يظفرون اليه بعبود الشعب والذهنة . وبعيد الشرائع وحدها كان الرومانيون  
 حديريين باب يستولوا على العالم . ومضلاً على ذلك ما كانت الشرائع الرومانية  
 تدت معدسة وان عظمتها لم تنزل الى الان رعاة عن دنار المملكة فلا يكون الا لان  
 الفعل يستقر في كل امم . ولا شريعة تنطبق على مبادئ العدل الطبيعي بطورها  
 عبرة فقرأ عن عظمة الاسم الروماني وهذه السياسة المشكوة وكل النظام السامي  
 الذي نشأ في هذه الجمهورية المشهورة كانت رومة تنصت في جوفها علة دنارها  
 وهي ديمومة حشد الشعب لمجلس الدولة او بالآخرى حشدهم للشرفاء . فمرويلوس  
 كان قد وضع لذلك امتياراً اذا اقتضى ان يكون للفلوك انام متارون يباطون بشخصهم  
 الملوكي بروابط خاصة ليحكموا في الشعب وياظلمهم . ولهذا اصطلق اسم الشعب الشيوخ  
 والقب منهم مجلس الدولة وكانوا يدعون شيوخاً نظراً الى سنهم ومناصبهم وبهم نشأت



عائلات الشرفاء ومعهم جميعاً كانت السلطة التي بقاها روميووس لشعب فانة  
 انصاعهم تحت ولا شرفاء بوسائل سجدتها في سبيل ذلك . وهذا الارضوح اللازم  
 للحكم بالوكي حطوط في ام اموك وحكم الجمهورية فاهم يستمرروا متغيرين من الشرفاء  
 اعضاء مجلس الشيوخ وكانت بوظائف والولا في الرب حتى الكموت موطنة بهم غير  
 ان الشيوخ الذين عملوا رومية لم يربوا صفحة عن اعتبارهم قدمت ادراك تعاريف  
 الحسد ولا حاجة لذكر سكره اية الحيلة الرومانية الذين كانوا مرتنة ثالثة بالحدود  
 آونة بأيدي احد المشايخ والولة بأيدي الآخر الا ان السبب الخفي الذي كانت  
 يو رومية متعشة هو حب الحرية

لان مد الجمهورية الاساسي كان قائم ما اعتبر الحرية في غير متصل عن  
 الاسم الروماني واب الشعب الذي يتكون من الف من مد او بالآخرى حلق  
 بمسولي على الشعوب كلها (ودعاء فرجايوس الشعب ملت ) لا يولد من ربيع  
 لشريعة لم يكن معها هو مد . وكانت خمسة مجلس الشيوخ ورا واحد يعدل سلطة  
 غيره من المجلس ولو دانت كانت مجلس كلها حصة الا انه كان بالشعب باسط  
 تنفيذ الولا الرمانية وبه . ربيع ومخدم غريب ويدم الفصل وكانت له حقوق  
 الملك الاساسي وبعد اعادة الولا وهذا كان يرب في ان يوعر اليه ولكن لا يشاء  
 ان مجلس الشيوخ يقرر على امر . ودعاء فكل ما كانت تدور بهته النظم والامر  
 او يربيع عن غيره او كل ما كان يشاء او من روح المصدرة السائدة في دولة حرة يانب  
 منه هذا الشعب المحرك الامة وهذا حب رفة واعمد والوجات كان يقضي عليه  
 لعدم الامداد . والحرية التي كانت تعبر عن س شرفاء كل الاعمال الخارجية  
 كانت تسيب لهم . فسامات رة حقة وعلى مد فاب رومية الحرية على حرسها  
 شاهدت الشقاق ثائرا بين كل مراتب الامر ولدت ذلك سري الحسد الزائع بين  
 الشعب ومجلس الشيوخ والشرفاء لان منهم من كان يربع ان الحرية المفرطة تبيد معها  
 ومنهم من كان يحثي ان السلطة التي من دايها ان يكون دائما حيث يتغير حوز وعدوان  
 هم يد الشعب ما بين هذين الطرفين حد اوسط . واصولح الدائنة لم ينج لهم مان  
 يستمرروا في حدود الارادة العادلة . واب ذوي المطامع والطمع كانوا يثيرون روح  
 الحسد ليثيروا رمانا بالولف واعراضهم . وهذا الحسد الذي كان تارة متواريا

وطورا ناديا حسب مناصبات الاحوال لم يبرح حيا في القلوب حتى سب الانقلاب  
العظيم الذي طرأ في امام قيصر وس خلقه

## الفصل السابع

### ايضاح الامالات التي حدثت في رومة

بصل عليك يا سيدي جدا ان تقع على بواعث اذ اكتب نذل حديدك قد  
شعورك كما ان رومانيين وباليك جمهورهم بالاضلاع على بعض التي هارتبط وثيق  
وان كانت طرأت في ازمة قديمة جدا نعمة اراده للايضاح وفي اب رومانيوس  
الذي حكمته الحروب وهو اندعو مار مارس (اله الحرب) شاد رومية التي احكمها  
من اناس مؤمنين من دعاة وعيد وندوا عليها يقتدوها ملاذ لان ماها مفتوح  
موردين في الامم لم يسمعه فصل والسب المظهر فلان ذلك اشعرت  
قد سبب نفع روح الاندما على كل شيء بالموه السرية من انهم انحدوا ساهم  
فيما في خطة ونهض على ذلك من انهم الانطدم وانف عرفتكم شرع  
مقدسة. فاشرا لند الذي اسي كان بصره انما لذلك وحصة دا وفار وحضر  
دحول المدفب الاحبية بالندىخ لني لم يماودها الرومانيون ثم حولت هذه الشريعة  
التي كن صارفا جل العادة في حفظها الا انهم اوماها ثبث ونحووا من الشعب  
اعدمه ليواف بمجدا عا دعاة مجلس الندوة وانه من نهاية من الاعمال النديف  
ردوا فيما بعد عددا ومنهم حرجت امثاللات اشريفة وما بني كان سوقة اوشعيا  
وكان على مجلس الندوة ان يبحث عن الاشغال ويعرضها لدى الشعب. وكان يست  
بعضها مع الملوك الا ان اعمالها كان يبره لدى الشعب فيصدق عليه. وبما كان  
رومانيوس في محل طرأت ثوره على عمل مساق اليه الشعب وقطعوه اربا اربا لانهم  
وجوه ناهيا باوامر ومن داله بدأ الاستقلال في تلك اعصاه وشاع البيا وقتند  
ان الالهة احططت رومانيوس الى الله. فصد ان تعمد بيل عصب اشعب اندي  
كان يحب ملكه ون يكون ذكره في المدينة مقام سامي. فشا الرومانيون للمد ليج  
ثم ان روما يوسيلوس اكمل شغف عن اندهم وجزاها من تنظيم الذين عبر مقبر شيئا من

الاساس الذي اقامه روملوس وذلك بعد ان حدثت نار العنة واساساً للسلام  
وسمى بوموس هوميروس شرافع ثمة سطاءات انصكرية والحربية واصناف اليه حننه  
انكس مارتيس احدات مقدمة ملا ما تعتبر العسكرية مباركة ومقدمة واصل  
بعد تركبون القدم عدد الاعيان في مجلس السنو الى نهاية وما ذاك الا ليكون له  
يو حصصة ويقوا على هذا العدد اجمالاً عندك ثم باشر الاشعل الشاقة التي كانت  
آيلة الى الراحة العامة

وبنى سرفوس توليوس على تسمى جمهورية ناسها حكام بغيري الشعب حراماً  
ان رياسها لا تشهور كثر من عام ونصح سوكية نصة شاركيوس الحمار وقونغ اللذين  
حاولا ان يجمعا مع حري مدروسين بالعداات الموحجة وآلى الشعب على نفسه ان لا يلائق  
من ان يستمر على حريه واشهر الى ذكر روموس المورخ وتبع هذا التعبير كتابات  
سرفوس ولوس . فقال اللذان للذين بغيري الشعب ان يكونا من رمق الشرفاء  
بما وان الملوك بالسلطة الا انها كانا يند ولاها ملها وبغير ان كل عام

فاصطفي لهذا المنصب السبع كنوبوس ومروموس لانها كانا مشتركين في الحرية  
وان يكن الاول منها قريباً للكراس التي سبب موها من التعبير وانه كان يهذى كثر  
من غيره الانعام من الالهة التي تانت بها فلدى ذلك وقعت عليه الشبهة انه كان من  
العائلة الملكية فطرد واقم ثمانو فايديوس عدد ابائو من عروة انفسها وطنة من  
القبائس والامروسيين الا انه اهم بانه برغب في الحكم الجوري لانه بدا ان يشهد صرحاً  
شامخاً على قمة آكة مادحة واددك لم يكتف بالعدل عن تميم اساء بل انه بعد ان عاد  
والشعب بظن غير الرضى وامودة من شرعة ان الدعاوي لانه من رمها للذين  
الانصاء الى الشعب الذي باطو بونه المحرم بالحكم فصصت من السنة ادة مد  
سلطة الناصر والسمت حقوق الشعب . وبسبب الانتمارات التي كان الاعباء يعتنون  
بها الفقراء لتعويل الذين نار الشعب على الناصر والحس ولاد بجل امير . وكان  
مدار من المجاهرات وال الحرية الا ان الشعب الروماني لم يعتبره حراً طالما لم  
يكن له وسائل شرعية يقاوم بها الامراس بتموا وكلاء مدعين يذودون  
عن حقوقهم فيساحلون الفاصل بالماواة والاستئناف فاما هومة القصة فرعية في  
ان تكون لم السلطة كانوا دائماً يصرمون برل الشقاق بين الناصر والشعب الذي

كانوا يصنعون العوم ، فلو لم لم ان ارضي البلدان الممقوعة والنس الذي اذني عنها لابد  
من تحزين بين السكان ولم عتاً الخس بفارق من الآراء الابلية الى دنثار الملكة لانه كان  
مرعاً ان يصع عن الارض في الخربة الوطنية . وكثيراً ما كان الشعب يتقاد بمشورة  
وكلائه اساتين روح الشقاق الا انه كان ذا انصاف معهما من فصل الرجال الذين  
كانوا سافصونه . والعلة التي كانت تعوم تخميد هذه الثورات حروب متواصلة خارج بلادهم  
من الحروب كانت مع سير الشقاق الى حذر يسيء العاقبة وفي اناء ما كان الرومانيون  
هائزين بحروبهم وروسعين خطوات فتوحاتهم دب الحسد وانضمية فيهم وهذه ان ستم  
الحربان مرة هذا الشقاق الذي كان يوعنا الملكة بالحرب انسا على ان يسا شرائع الله  
الى راحتها والى تأييد المساواة اللارة في كل مدينة حرة وكان كل منها يدعي ان  
هذه الشرائع موهلة بمراداد ذات الحسد ضد الادعاء وصممو راي عام لانه على ان  
يعتوا سيرة الى اليوان للاطلاع على شرائعهم ولاست شرائع سولون منه ربه لدى الشعب  
كثيراً ووصموا ذات شرع الانبي عشر لوجه الا ان الشعب يري القصد العشرة الذي  
اصول هذه الشرائع رعو من وطنهم لانهم تحاوروا الحسد باسم لم السلطة وبما كانت  
الراحة مستتة وكانت الفرائد تدل على ان تلك امة العادلة توطلد الى الابد الراحة  
العامة احذمت بار الشقاق بسبب ادعاء شعب بمصعب القدسية الموهلة الى ذلك  
الحس بالعروة الاولى فاناحت الشرعة لمسوقة ان يقتلوا مناصب كهذه الا ان اعضاء  
محس الدولة اثروا على ان يصموا ثلاثة حكام حديين يعطون سلطة الفاضل ويدعون  
تربس على ان يقتلهم شرف القدسية . فصل الشعب هذه امة كمدية واد اكني  
سوال حقوقه استعمل قوة لناعه واسم على ان نعم الامرة الى الشرعاء وهذه سارعات  
طويلة ابوا الى القدسية واشركوا الحربان مع نوتر الابام هذه المناصب وان يكن الشرعاء  
لم الامت رات اسكرى بالانعامات واستمرت الحروب متواصلة انما مدمنة وبما الرومانيون  
نظامهم القاطون في جمع حبال الب فعاروا بعد تاجع الحرب منة حماسة سة ماتت منهم  
الالكلاء وكل ايطاليا

واند دنت اشدت الحروب الثرطنية وتعاظمت الاحوال حتى ان كلا من  
الشعبيين ظن ان لا حدود له الا بهلاك خصمه وايضا كت روية ان ستمقر الا انها لم يجمع  
بل لبست في ساحة لغرم وحكمة محسم فكل جبراً صير الرومانيون ما كان القوروسكن

. من قرصحة مبيوس الامر بقي واستطاعت احكام رومية اطلاقه من مانيق -  
 ر وحرراً وصرح العالم كله لسلطونها وفي تلك الايام في مذ خراب فرطحة اخذ لمطاميع  
 من الناس بصلون الوظائف التي ردت عدداً وفيما غير فاكريس الا باماله الشعب  
 متابعهم وبذلك عكس الاتي اندي قد ابرم بين الفريقين مذ خراب فرطحة فال  
 المكريس كانوا علة ذلك الاضطراب ومطالبهم اكوره كل الحروب الداخلية . ومنذ  
 راء الوقت احد الناس بحدود سلاحاً واستخدمون القوة الحرة وكان كل مجهود  
 في ان يبال فوراً بمحصة بطريقة شرعية وحرية الاراء الا ان حكمه مجلس الدولة والحروب  
 العظيمة التي طرأت احدثت تراج الحصوصة ماريوس الداسل اندي كان من اسوة  
 تار الشعب بمصاحبه حدة وفيهم بخل في كان بقاويها الشريرة وبذلك رتق  
 حتى المراتب ومانولا الذي كان من اشرفاء فقد تراس على الحرب لمناصب واصبح  
 ماريوس ربوا اليه بين التي والحسد واجدت حشده لمكايده وارشده . سولي على  
 رومية . وان حب لوطي حرم شرائعهم بعد ذلك مرراً ومصلحاً على ذلك من حروب  
 اسيا غلبت الروم . بين اسرح والطلع في الحصول على المال . وان ذلك اخر فدة  
 المحوش بـسـيـوس اليهم موده المحود الذين لم يكونوا من قبل ذلك يومدون لم بكرة  
 الالكوههم فلهذا المصلحة العامة

واما سبلا فقد عادر عساكره متوالت في الحرب اني شيب بينه وبين متردات  
 ملكك النوب وما ذلك اذ لمصرهم . واما ماريوس فقد كان بعد معاصديه في  
 قسم بينهم الدرهم والارمن فذلك اصحابا كلاهما ما كتب . امام حدودها قادسي  
 الاول انه يريد ان ياخذ بيد مجلس اسدوه والاخر ان يقوم باصغر شعب فاضطربت  
 بينهما حرب هائلة داخل المدينة محل في اعين ماريوس . وعوانه انويل واشاروا كتب  
 سبلا السهبة المظلمة منقاً باسم ديكاتور قتل من الشعب عدداً عظيماً وعامهم  
 ولا مفعلاً معانته شدة حتى في الاجتماعات لرسية ولما نال معظم السلطة وثبت  
 ستم . تاناً لتعزل وآب بارادته الى درجة السوة بعد ان اتان ان الشعب الروماني  
 ركن له ان يحمي سبلاً

اما ماريوس الذي كان سبلاً قد اسي مقامه فقد استخدم قسماً عصبياً من سلطته  
 . كان يداهن تاره الشعب وطوراً مجلس الدولة مل ان يتي ثاباً في منصبه . اما

مونه وعرضه الذي رده. ما عر - الآخر. إذ ظهر على القرصان والاسبابوليف  
والشرق ماسره صنع عظيم السلطة في الجمهورية ولا سيما في مجلس الدولة لكانا قصر  
الذي ارد ان يكون له مساوياً اتحاد الى الشعب. واد كان بتفدي بتقليده الوطنية  
الفصلية بمحامي الشعب العاصي عرض لدى المجلس شرعية تقسيم الاراضي وشرائع  
اخرى اقربها عيون الموقفة وانتاح عاليها اساه الى درجات شاهقة من المودود  
والسلطة فاجتمع هو وبومبوس لمناصدة دنية ثم انترقا بمحدي ديب بها

وذن ذلك ماتحت يهران الحرب الداخلية فظفر بومبوس ان اسمه يمكن له وحده  
ان ديب عن حربه صبر الى وفادات الجمول. واما فيصر الصير بمعه القديم  
فقد مال بواء اسه. سبب على الدولة الرومانية ثم اخذ بمجنون الامور ليرى هل  
يصدق ان رومبيوس ان ياردوا بحكم الملوكي اتحاد هذا الاختيار الى ان يكون ممها  
لدى الامة. وخذ المجلس بمحبة انه ما لم بها احد من قتلوا. وما ذلك الا يريد  
لعهده بسبب له ولم يثبت ان اصابه دخل المجلس بمعدله ملكاً جائراً وقد كان  
له من ذلك من الاجل تسعة عشر عاماً فمجرى الوقت لبثا رماه وبجلس على عزه و  
حاشية له وما ربح بكه حتى ان ربه اسه وما ربحه حياً تسبم مقاصده الخاصة  
فما دقت حدود ابيه تحت لوائه رعدة في الامام والمهات اي من بها عليهم. وذن  
ذلك فذمت حاشية عن مجلس اسه وخذ كل لا يفصل حلة بالوة وبالعسكر  
والمسود الذين كانوا يتقدمون من يرد في اسههم بهذه الحال الدية بادت سلطة  
هؤلاء الرجال الثلاثة طامناً كان في رومية فربما يتاومون الموت والكور. ثم ظهر فيصر  
وانطوليوس على بزنوس وكامبوس عددت معها الحرية هذان اطامران اهلكا  
بيد بوس الواهر وابرمائيهما اتحاداً واحداً امملكة بهما مرار. وبما ان فيصر كان  
مقاضيها في المارة عثر على وسيلة تمكنه من الحصول على القسم الاور وادار اليه رومية  
عناق بذلك خصبة. اما انطوليوس فمد حنقه في ان يقرر لعهده لكانا ذلك كان  
عشاً لان مور فيصر ناكسك حرك كل امملكة لتكون تحت سلطه. ولما احد المياه  
من رومية كل ما حد بسبب كثرة الحروب المدنية التزمت ان تبذ الحرية جاساً  
املاً بالراحة

ولما مالنت سيرة التياصر ما مورة الجود تحت اسم امراطور قصت على روم

السنة بصله وأه روم فكانت في عهد النصارى مكدون بان نخرس داتها غير  
ماليه توسيع سوحها ولم تم يعرفه إلا لندراً عنها البراق الدين ارادوا الدخول  
الى المملكة

ولدى موت غاللا اوثك مجلس الندوة ان يرجع الحرية والسلطة الفصالية لوم  
يصك رجال الحرب الذين ارادوا ان يكون عليهم رتباً مستمراً ببلدونه عليهم السيادة .  
واد غنابرون وعشا في الارض جائرا ثار لرونسون ونجر كل من المتحاربين وارعا  
وعلى رجال الحرب ان يمدد الولا سوطهم فباعوا السلطة جهاراً من يودي لم  
عما غنا فاط وعودوا ان يحولوا عنهم رداء طاعة فباد بذلك النظام معها واصبح  
جهد الملوك الناصلون في رعايته عشا فان وعينهم في بناء نظم المكدوني الروماني  
الديم حرم على ان يحدق بهم اسود شعور النشاء واللى . ولدى ظهور الملوك كان  
كل جيش يجهز في ان يصطفي اليه سكا يجمعهم حينئذ حروب مدينة ومدائن هائلة  
وهذا ربحت اعصاب المملكة وعظم الجنود . فهذه الاسلابات قتت هبة الجيش  
الروماني وعظمه معص الثرت من ناحية لشرق باسم للفرس الذين تمكنوا في ما سلف  
مراراً حرموس . حية شمال ام كثيرة كانت فاطة ارضي باردة جديدة جعلتها عطية  
اراضي الدولة الرومانية على ان تتركها واعرم الجميع على الدخول اليها مراراً . وعلى  
هذا لم يكن رجل واحد كافياً لان يحمل على حاقه مسكة كمن شامعه محبوباً عنها من  
الحفات كلها . فالحروب المتواصلة ورعة الصاكر في ان يترأس عليهم فيها صرة  
وملوك كانت بواعث تكيلهم وبما ان المسكة كانت احكامها رتبة تكاثرت الملوك طعاً  
تكاثر اولادهم . هرکوس اورليوس شارك اخاه بالولا ونصب سماريوس ابنه ملوكاً  
والحات الصرورة ديوقليسيانوس ان سم العرب والشرق بين مكسيمايوس . ولما  
راى كل منها ان الاشغال الصعبة تجر له مبعراً . ونسب تكاثر عدد الملوك  
والنصارى اصحبت الدولة مضوكة . كانت باعطة فاحترت اذ ذاك المسكة وكثرت  
لحروب المدينة ثم ضم فلسطين من كوروس المملكة ميراث من اولاده وانتمت  
ذريقه آثاره من بعده ولم يبق بعد ذلك ملك حثا نروحت بالولا

ان رخاوة اووربيوس وفالانسيانوس الثالث كانت مانكا كبراً على لباداة مملكة  
قرب من البراق مرراً حية ايطاليا ورومية واصحبت المدائن فيها مريسة لم موضع

العرب حينئذ في هذه الأهل فاستولى التمدل على افرسية والوريقوط على اسبها  
 والفرسيس على عاليا والسأكوس على مريطيا الكري والهرول على رومية مرسهاثم  
 فنهض أنوسند وعوط فزارى الملوك الرومانيون في اشرق وعادوا باطاليا ورومية مرسية  
 اشرق . بيد ان المملكة الرومانية آتت الى ما كانت عليه من لباس والفتة في عام  
 يوستيانوس بسبب شجاعة بالوزارواريس . فرومية بعد ما اخذت مرات عديدة  
 مكنت موطلة بالمملكة الرومانية . الا ان الشرقة لما رأوا ما فيها من الشقاق وما في  
 ملوكها من التواني ظفروا بها وسلبوها اعظم حرة في الشرق واداموها في هذه الناحية  
 عددا مبرحا حتى انهم لم يودوا عسكريا باطاليا وهذا اصولي اللومباردون على  
 الخذل الاكثر بها وبصارة في باطاليا . فلما صعدت رومية في صيفة عطية لكثرة  
 تعدياتهم المتواصلة ولم يدافع عنها ملوك النخبات الى الافريسيس طالة الاستعانة بهم  
 فاجتاز نابال ملك مرسا احوال الالب وقهر انومارديس وبعد ما درس كارلوس  
 الكبير روم سلفهم سوا عرش ايطالي اذ قاعته انتت قانا يسيرة لحمام عاصم وفي  
 السنة الثمانى والثمة بعد المسيح تقه الرومانيون ملكا واس ناية امملكة الرومانية  
 فاصبحت بعد هذا معرفة على سمورية وسقوطها امراجل الادراك عدى هذه المملكة  
 الناشئة لاحتدام الحروب والمؤامرة للاعتداء على حبرائها ووجت جميع اقطار انعام لانها  
 اتصلت بالسلبات وفي الحرب الى اسى درجة ثم الملك نرى على اشتاق الجمهورية ثم  
 على موطها التي جعلها حمد اهلها في الوطن وبعث الحرية التي احترفت اعدود . فلم بعد  
 يشق عليك ان تفر جميع ارمية رومية ان كنت تشاء ان تلاحظها بذاتها او بانصر الى  
 سائر الشعوب فتدري حينئذ العذبات التي هي مرمعة ان تهدر عن ادارة الاشغال في  
 كل زمان . فادنا لاحظتها بالنظر الى دنها تراها اولاً في حالة ملوكة مربية حسب اشرايع  
 الاولى خاصة للحكم الجمهوري عوة فمسل عليك معرفة نظم اعانه الجمهورية ثم معرفة  
 البداءة التي كانت لها في زمان سلطة الملوك ولا تفرى باقل وصوح كيف كان ركن  
 السلطة الملوكية الجديدة ينتوت في زمان الحرية لانه كانك فهمت ان ابتداء المشيخة  
 ومفاصدها نشأ في ملك سرفيوس توليوس الذي هو اول من ادق الرومانيون نظم  
 الحرية كذلك شعرت ان حكم سلا الحوري وان يكن موثوقاً وقصيراً يوصح ان رومية  
 وان كانت شديدة الحسروانة قادرة ان ترحم تحت يد العبودية كالشعوب الذين استولت



عليهم

ورجاء ان تنعم الملائكة على هذا الحشد الطيع عليك ان تطر في الزمان الذي  
عومها لك بوع خاص وذلك ان احدها ومب ان كان الشعب مفيد في حدود  
سبب المخاطر التي كانت تكسفة من كل الامم والآخر دلم يكن عشي من امر خارجي  
خارجي العار لشموته. فامير الجوهري بين هذين الزمان هوس في الاول حجة الوطن  
والشرع كانت تحيد الافكار وفي الثاني كل شيء كان يتم بالعرض اعني والقوة  
الحبرية. من ذلك يحتم ان في الزمان الاول منها رجال الامر الذين تصلفون اعالي  
المناصب بمسائل شرعية كانوا غيرون الحسود في رعاية الصامو يفهم معانيهم بالجمهورية  
واما في الزمان الاخير يوم كان الاعصاب بسود على كل شيء وكان يتكروا الآ  
بذارة الحسود لكي يتركهم في مقاصد هرج عن سطه مجلس الدقة. بسبب هذه الحالة  
الاحرة انظمت برار الحرب ضرورة في رومية وسواحدة لمهارة نشان ذلك اصحت  
السلطة بيد رئيس واحد. اما مني نتم الاشياء القوية تصد شرايع خاتمة من القوة والعبور  
وحد بتكامل تصنع كل امر واصبح اشد الناس سائدا عليهم وفقد اري الامران السلطة  
اصحت في يد رجل واحد

وهكذا كانت الاشياء في رومية مرتب بذاتها حتى ان سوابب المومخ الذي عمر  
في زمان الجمهورية المتناهية في الزمان عظم. مجرد عظم في الامور ان الدولة ارومانية  
لا تلبث رهة الا تعود الى الحالة للوكية ونسب هذا الاعمال لا يحدد جدوة الدماق  
بين مناصب الجمهورية الا بسلطة مطلقة ومن جهة اخرى ان الكورية كانت موقوفة جدا  
في رومية حتى لم يستقدموا الاعصاب والاكراه حدها فافقدوا الامران بوهوهارو بذات  
رويدا يحمل متنوعة الى ان ياتي برس يمدونها به بالقوة حاراً كالحداغ بدا حسب قول  
ارسطو بمدانة الشعب ثم بالظلم والمور لكتما هطوا في دولة اخرى لا بد منها بسبب  
رجال الحرب ولا يخلص من هذا الشر انماج من هذه الحالة

فلا ريب ان هذه المملكة التي شادها التياصنة كثر فيها السلاح ولهذا فتصا ان  
تكون كلها حرية فتظلمت ولتست بالامراطورية وهي من الانقلاب التي تنقلها مادة  
المجوش وامراء الصاكر. وبهذا يبين لديك انه كما كان الحسد يذب في الجمهورية  
بين الشعب والشرقاء كذلك كان في مملكة التياصرة دالة يسري في اعصائها وهو قياحة

حبه الذي كانوا يواعث على اجلاس كل ميمصر على السدة المنوكية اذ كان من  
 المستحيل ان رجال الحرب الذين عمروا الملك واقاموا دلالا منه ملوكا يستقرون رعا  
 مدية غير فاكرب انهم هم القاصصون على رماي اولاد ولذلك يتصرفون بكمه برومون .  
 ويمكن لك ان تلحق بالارسة التي شعرت بها ما تدل على حالة الجدة والسلاجها وتبصر  
 في الزمان الذي كانت فيه راحة مجلس الندوة والشعب الروماني والى الزمان الذي  
 تعلقت نقادتها والاب الذي فيه استدرجتم الى مدارج السلطة المطلقة تحت القاب  
 امبراطورس ثم الى الحق الذي فيه كان الملوك يابدها ترع مكاناتهم وتحصها كائنات .  
 فيهم من ذلك لذلك الارتقاء والتمرد والحروب التي اُشيت عنها زيادة الحود والدولة  
 لرومانية بأسرها من في الارسة الاخيرة الشهيرة التي تدل على سيرة الدولة الرومانية  
 منذ ان واما الارسة التي نشأ عن حالها ما سطر الى سائر الشعوب فلا يصعب عليها  
 اسبارها بما يقص عنها ان سطر في الزمان الذي كانت فيه تحدد نظيراتها وهي معرضة  
 للاخطار وقد اسمر ذلك كثير من حصة سواسي دثار الشعوب في ايطاليا ودمار دولة  
 مرصحة وفي الزمان الذي اصرت فيه حروبا هائلة بها كانت وتنتد اشد وعبر  
 معرضة للاخطار واستمر ذلك ما بقي سنة الى ان نشدت دولة القيصرة . وفي الزمان  
 الذي فيه كانت حصة على شوكتها وعظمتها . وسرارها سواسي في عهد نيودوسوس  
 الكبير . ثم في الزمان الذي فيه دثرت من كل ناحية وهضمت روادها الحالة ستمرت  
 اربعة سنة فكان ابتداءها في عهد اولاد نيودوسوس الكبير واسمها في حكم كارلوس  
 العظيم

وست يجاهل باسدي ان قد ممكن صاعقة حوادث خاصة الى عل دثار رومية  
 كحور الدائن على المديون فان بذلك ثورات عظيمة وان كثرة الدائنين والعبد  
 الذين اعموا رومية وايضا بالاسباب هيأنا غلها وحروبا دموية . فاذ اوهنت هذه الحروب  
 الداخلية والحارحية قوى رومية شرعت تدخل الغرماء بين اهليها سواء كان بالاكراه  
 او اطية الخطار ومن كثرتهم سمع عليها ان يعرف بعضها . وعص مجلس الندوة بالترارة  
 ولما احدثم الرومانيون بمرج نفيره . وان حب الوطن الذي بواسطته ارتفعت رومية  
 فوق كل الشعوب لم يكن طبعيا فانك الذي تواعدوا ايها من الخارج ودب الفساد  
 في اولادها بسبب هذا الاخلاط وكثرة الخج تكثر الوطنيين الحديث وعكف دوي

الثقة على وسائل مباشر أو غير مباشر للاذكار

وفي الوقت نفسه تعاطف عدد دوي لمسكة والحاجة لكثرة الدخ والردائل  
والكامل الذي نظموه في تلك العادات . وأما الذين كانوا في سواء حال يكونوا  
يحدون وسائل حكمهم من أمر معاشهم الا اقبالهم بالثروات عبر عائش بخراب ياتي على  
الكون بعدم وذلك ما حمل كوسيلها على الاثارة قصد دنار رومية . فمن داب  
المطامع انفسه اليك الذين لا ينجسون من فندان شيء اثناء الرزايا ان يودوا الامالاب  
واستظهر هذا النوع من السكان في رومية واصبح اصحاب احواله وسطى الذين كانوا  
يعدلون الامور اصعب قسم فيها وهذا اعني ان يسهط الحكم الجمهوري  
ويمكن لنا ان نصيب على ذلك سارة خاصة في الانخاص فاهم بدوا حوادث  
عظيمة وم الكرك وماربوس وسيلو وميوس وحولوس قيصروا بطوبوس واعطوس  
ولقد نومت بعدها اما كان حل اغنامي ان ايس لك علل الشرور العامة في الحسد  
بين المرتبوس وهو وحده كانت معرفة نيك وسامح خطيرة لذلك

## الفصل الثامن

حلاصة الخطاب الآف وسها يضح ان كل شيء معاده  
الى فعل العناية الالهية

ندكر يا سيدي ان وثاق العلل الخاصة التي تميم المالك وتبيدها ماض مامر  
العناية الالهية السرية فان الله قاصص من اسي السماء على رمة المالك ويك فلوب البشر  
قابلة فانة يكبح السموات وطورا يصنع لها الاعة ويهدا يترك كل الخس البشري .  
ايود ان يتم فانهن . فانه يمت بالمخوف امامهم ويلي في فلوبهم وقوب حدودهم حرة  
توتلم ذلك . ايود ان يتم قصاة . فانه يمت الهم بحكمة خارقة وبصيرة وقادة  
ويجعلهم يستدركون الشرور التي تنوع افلكة ويوظفون اركان الرحمة العامة فانه  
يعلم ان الحكمة البشرية قاصص من وجه مبيدها ويمد بافكارها ثم يبادرهما وحملها  
مبيدها ويطرحتها ويرذلها بذاتها فتلك بصورتها الخاصة ويضع استراسها احوة لما  
ويستفيد من الوسيطة احكامه الماثلة حسب قواعد عدله الصائبة وهو يمت بعدد المملوات

بالملل البعيت وهو صيب هذه التصريات العظيمة في عن بعد مدو معانيها ونشأ  
ان يصوب المصرية الاحيرة ويبد المالك سهوش الآراء ومن القوة . فان مصر التي  
كانت في آسف الزمان حكيمة كانت سيره مشاعرة خيالة ونجيرة بكل امورها فان  
الله اداع روح الدوائر في ارائها فم تدرك ما جمع ههنا . فلا تدخان العديسة قلب  
بشرية . فان الله يهدي من حل ومن يحل بصلال عبث يهوي الى هذه العديسة .  
وليس بآدم الخداع عقله الاضداد المستعجبة وبذلك يحكم الله على كل الشعوب ولا يعرف  
عن المحث والصيب . بل اذا تكلمنا عنها فبكن ذلك درية الى مراحيلها . وان  
ما بعده فعل الصدفة بالصرا الى آرائنا غير الوثيمة تبعث حكمة سامية وفي السابة  
الاراية التي تنصص كل العال والمعلولات سدام واحد ورتة واحدة وعلى هذا فكل  
شيء آيل الى غاية واحدة واسا لعدم مهاد كل شيء مجد اصدفه و عدم التريب  
في الحوادث الخاصة

وهذا يقتضي ما فانه ان رسول وهو ان الله عهد وهو وحده منقطع كل شيء  
وهو ملك المارك ورب الارباب . فلهذا ان كان راحته غير ملقة ولن نقو يرى كل  
شيء متغيراً وهو ثابت بغير الاشياء معناه لا تغير وهو وحده سب سادة وبعدها  
وبسبها من رجل الى آخرون يستمر الى بيت ومن شعب الى شعب وما ذلك الا  
بوسن انما لم تكن من ساعد الا على سبل العارية ومه وحده يوم الطمان وبذلك يشعر  
المفكر انهم راضعون لسلطة اسي من سلطتهم فاهم يصون الاشياء بزيادة ترور او باقل  
فتمكن الزوم من معاهيل لم يستدركوها من قبل ولا يمكن لهم ان يحكموا من اعظام  
الذي فاست به الاحبال الفارطة في الاعمال ولا يمكنهم ان يستدركوا مجرى الاحوال  
مستقبلاً ولا من فسر الامور لئن حسب معرفهم هو وحده فاهص على كلب شيء  
يده وبعرف اساء ما وجدوا لم يوجد وهو الحما كوجد في كل الارسة ويسبق معرف  
كل المآرب والآراء

فان اسكندر لم يجالج فكره ان كل اعماله تناول الى جلاء قادته وان اختناحاه  
نسب دنارينه ولم يكن يرتوس بهالم ان كان ياتي في قلوب الشعب الروماني عمة  
الحرمة الفاتنة ياه ياتي في الامكار سدا هذه المرأة العظيمة الذي به يصحي الظم الرابع  
الله في ان بيده اشد ما كان في عهد الفاركيبيين ولم يكن من داب القياصرة بمداينة

حدودهم ان يصيروا مستولين على الملكة وخطابهم وقصارى الامر ان ليست سلطة بشرية  
 الا بحكم كرمه لمقاصد غير مباحثها واقفه وحده يصنع ما يشاء وهذا اذا تعهد الاشياء  
 الخاصة بشيئين لنا ان كل شيء عجب. ومع ذلك فان الامور سوانر بتسلل وبسن لك  
 ذلك خطابنا هذا. ونكتبك عن مكررين ما بها به عن غير ممالك ان تعز في سبيل  
 الحوادث التي طرأت بع الدولة الرومانية وحدها من عهد . وميلوس الى عهد  
 كاراوس الكبير . ولربما يحل الي اود اطالة الكلام عن شعب فرد . ومارلوس الكبير  
 الذي شاد الملكة الرومانية المجددة . فصلاً على ان ناريخ كبرى . الكبير مسم  
 من تاريخ فرسا الذي باشرت تاليه انت عسلك وقد قدست فيه كثيراً فاني اني  
 ذلك الى تاريخ آخر اقوم تاليه انه اكون مسوراً على ان انكم عن فرسا وعن هذا المظهر  
 الذي ضارح بهالو كل الذين اشبهوا في الاجيال الدارة بل قد فهمت بناء وحكمته  
 وعدلو ويظهر لك ذلك عمل فاحش آخرى وان هذه امسكة التي بنات قبل كاراوس  
 بما في سنة رى لها في خطاني عملاً اسط فيه كلاماً عنها وقد ملئت ان من كسيف ان  
 اندي لك بتسلل واحد ابتدئه واصطاطه وعابه فلم تق شيئا انكم عنه في القسم  
 الاول من التاريخ العام ونفت الان على امراره واصبحت ملاحظات تسيل الدماء  
 ولذلك العظيم حتى كاراوس العصم موطه بعد ذلك فانك تراها محصه بداه  
 والدبابة فائمة موح كخاصه وعلم جندره ما هي العصة الثانية وعلى اي

اسد بنى الرجل الحكيم آماله

٢



## اصلاح غلط

ان عيب مترجم هذا الكتاب ومعرفته وسائر اعضاء الدائرة العلمية عن يديهم وقت طباعته لمقالة مدرسة الحكمة ارفع اعلاطاً كثيرة فيه اوجبت عمل مرستها هذا والتحقيق بهذه الدرجة

وجه	مطر	خطا	صواب
١١	١٩	تمالية	ترجالة
...	٢٣	كادموس	قدموس
١٤	١٢	انشاء	النشاة
١٨	٠١	ايام	ايها
٠	٠٧	احاب	اخاب
١٩	١٩	لسيدون	لسيدون اي سوتا
٢٠	٢٣	هرقل	هرقلاوس وهو ابن المشتري
٢١	٠٥	لائهم كانوا ردادور بها	وكاست بلاد اليونان ترداد قوة وعديبا
...	١١	يوناس	يونان
٢٤	١٦	سيراكيز في جزيرة سيبوليا	سيراكيز في جزيرة صقلية
...	١٨	يونان	اليونان
٢٧	٠٦	مقام قورش ابن اخيه	مقام قائد على جيشه قورش ابن اخيه
		مدان قائداً على جيشه	مدان مداب امراء كيمس ملك الفرس
٢٩	٠٢	اغصها	اغصهم
٣٠	٢١	مل	يامل
٣٢	١٦	يهردا	يهرذا
...	٢٦	حاضها	حاضطوا

وجه	مطر	خطا	صواب
٠٢٥	١٢	اماتوها	اماتوها
٤٧	١٧	سليكوس . . . الصوبيدوس	سلوقوس . . . السلوقيين
٠٦٢	٠٩	فرصت	قرصة
١٢	١٢	حوض ٨٦ المامع	حوض ٨٦ مع سة ٨٦
٠٦٣	٠٣	العدد	العدو
٠٠٠	١٣	كانتلا	كانتلا
٦٩	٢	لولا ان اعصابي المحزون	لانت من الحيرة وصياحه لم
١٢	٠٨	مكائمه لسايبوس الذي	مكائمه د شوس واهرق دمه
		اهرق دمه	
	٢	يدرا عنها الملك داس	امامنت داسيوس الذي كان يميم
		النواب الدامسة	بناصر الملكة
	٢٢	فلم يلهمها عن الانتاع ماسبعة	وكانت مدة ملكها بسيرة
		سوى من لانهم الملك	
٠٢٤	٤	سايديوس	سايديوس
٠٠٠	٢٢	زوبا	زيب
٠٧٥	٠٣	السموذاقي	السمساطي
٠٠٠	٢٢	القديم	القديرة
٠٨٢	٢٢	ارعم ان يكون حاجدا	ارعم ان بلاين الارطاة
٠٨٥	٠٦	٢٨٠٦	٢٨٦
٠٠	٠٧	لاتينانوس	والثينانوس
٠٠٠	١١	لنسا	لنسا
٠٨٦	٠٧	العيب	العصب والحدة
٠٠	١٤	القولبات	القولبات اي الماثرة او العامة
٠٩١	٩	الوار وكسان	الوار وكسان في البحر الاسود

وجه	سطر	حظا	صواب
١٠	١٢	الاشيوخيين	الارطاخيين
٩٢	٦	القدس	القدس
٠	١٥	بقال حوستينوس	يقال له يوستينوس
٩٨	١٢	الى مصب القولما	حيث مصب نهر القولما
١ ١	١٠	النايات	النايات
١ ٢	٧	ماريوس	مرنال
٠	١٢	كبروتيم	كبروتيم اي الزلي
١ ٣	٠٨	مارياس	مرنال
١١١	١٤	وانه المحرك الاول، ندي كان يعرفه	والمحرك الاول الندي كان يعرفها
٠	٢٢	الانبا	الانبا
١١٧	٢٣	الغصاب	الغصان
١٢١	٣	لصم السحاب الاول	لصمهم الاول السحاب
١٤١	١٢	موسى ( الثانية )	موسى
	٢٥	الصنديل	الار
١٤٥	٠٢	الشعوب	الشعوب
١٤٦	٢	سله	وسله
٠ ٠	١٢	الهم	اليه
١٥٠	٠٩	لصقب	لصقب
١٥١	٠٥	اسكلون	عسقلون
١٥٩	٠٢	ومعرقا	ومعرقا
١٦٢	١٨	اللاعيديون... والسلاسيديون	الانلاعيون... والسلاقيون
١٦٦	٢٦	بوا	يكروا
١٦٧	٢٠	واليونانية	اليونانية
١٦٩	٢٥	يعي وجودها	بمع وجودها



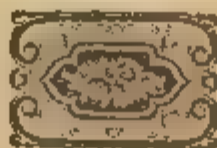
وجه	سطر	خطا	صواب
١٧١	٢٦	لدر ماضل على الكيموت	اذ تاضل على الكيموت الذي ...
١٧٤	٢	مريض	هيراكان واريمتوبيل
٠	٢٦	لاورس بالمه ويطون	ابراه
		بورس	لامفياش لما هو حاصل عليه ويته
١٧٦	١	والى	بمفياش
١٧٩	١٧	غير متساو	الوالي
١٨١	١٠	بعصه	غير متساو
١٨٤	١٥	لا	بعصه
١٨٩	٢٠	الدين	الا
١٩٢	١٤	بطرس	للدين
٠٠	١٧	الشعياء	بولس
١٩٥	٢٠	الرسل خلفائهم	اشعياء
١٩٦	١٧	تروحو (الخانية)	الرسل وخصائهم
٢١	١٢	نيجوس	تروحي
٢٥	١٢	التي ترضع	طيطوس وكدا معك
٢٨	٠٨	الماجيماي	التي لا ترضع
٢٢٥	٧	كله المالكين	الساحر
٠	٩	العلاء	كله الصليب عند المالكين
٢٢٧	١٥	لباخوس	القتلاء
٢٣٢	٢٦	اف	ليخوس وكدا معك
٢٣٦	٨	سالس	انه
٠٠٠	١٨	انه الانبياء	شلموس
٠٠٠	٢١	وايز رعبت	اناه الانبياء
٢٣٧	٠٨	موا	ومن يرغب
			من

وجه	مطر	خطا	صواب
٠	٢٥	موضوع	موضع
٢٢٨	٢١	نقط من	نقط بل من
٢٤٠	٠٢	بها	ب
٢٤١	٠٧	المارسيويت	تابع مرشون او مرقون وكذا في محل اخر
٠٠	٩	السودني	السمياني
٠٠٠	١٤	الساليون والبولانجت	الساليون والبولسون
٢٤٢	٢	الاوراب	الاورات
٢٤٤	٠٩	السيل عمل	كتب السمالات ناد
٠	٢٢	لأن	وعن
٢٤٥	١٥	الانباء	الانباء
٢٤٥	٢٢	الصحف	المرج
٢٤٦	٢٤	مارسيوس ومانس	ماركون وماني
٢٤٩	١١	صورة المذبح	صورة المذبح المذبح
١٢	١٢	في القريفة حيارب	في القريفة التي حيا الرب اسرائيل بها
٢٥	٢	انها داخلة ضمن الاسفار	انها نهم حرم الاسفار ولا يلزم الا تصح
		مقدّم منبر من ان ينضي	هذه الاسفار حتى يشمل لا التكدب
		ان لا يكونوا قد تصفحوا	بها بل ايجاد كل ما يكره المخذون
		اذ لا يشمل عليهم ان	وجوده فيها واد اسما بكل ما يقولون
		بانوا بما يصاحبها بان	فيمتد بلا مناص اصل هذه الاسفار
		يضمونها امورا لا يود	المبا
		المخذون ان يروها فيها ولو	
		متحرا كل ما يطلبونه	
٢٥٥	٠١	وهل... كتاب كان	هل... كتاب آيا كان

وجه	سطر	حظا	صواب
٢٥٦	٠٢	يعبرها	يعبره
٢٥٨	٦	قبل	بعد
٢٦	١٥	الكامل	النكاح
٠٠	١٧	محا	نجا
٢٦١	٠١	يوشيا الا	يوشيا ان هو الا
٢٦١	٠٣	الحرب	الرب
٢٦٢	١٢	الا يات بعرضه على	من ان يجمع عرصة شهادة الحواس
		شهادة الحواس	
٢٦٤	٢	الذر بالساء... الاجتماع	وعد بالساء... الاصطهاد
٢٦٥	٨	فكيف يخدمه ويكرمه	فكيف ياتف ان يعلم طريقة خدمته وعبادته
٢٦٦	٤	طوبه	طوبها
٠٠	١٣	لها	له
٠٠٠	٢٤	بامه	سبه
٢٦٩	٦	لا يندى	يندى
٢٧	٧	رويام	رويان
٢٦٢	١٥	اهالهم	اهوانهم
٢٦٣	١٧	امامت	وامامت
٠	٢٤	ان ذاك هو الذي استدرك	ان الغالب هو من استدرك
٢٧٤	٠١	هي مرتبة في النهاية	هي ما جعله راجعا في النهاية
٠	٠٨	باخوس وهرقل	نكحوس وهرقلس ابن المشري
٢٧٥	٢	زمان	زمان
٠٠	١٦	الرعية	الرعية
٢٨٤	٠٨	ان ينموى	ان موسى ينموى
٢٨٥	٠١	رم	لم

وجه	مطر	خطا	صواب
٢٨٦	٢٦	لانه اللاد فمع	لانه فمع ابلاد
٢٨٧	١٢	واعلى مكسات	واعلى مكثانات
.	١٧	اعدت لالاعل	اعدت لالعل
٢٩	٦	احررت في المظامع لوسطه	احررت في المظامع لوسطه غال
		بها عال محسما لالوحد	محسما مع لالوحد التي لاوحد
٢٩٢	١٧	اللس	اللس
٢٩٣	٠١	الفعالي	الفعالي
.	٠٢	المطدرات	المطدرات
٢٩٥	٢٤	ترغيم	ترغيم
٢٩٦	٢٠	بركون	بركون
٢٩٧	٢٥	المجسدة	المجسدة
٣٠٠	٠٧	الحربة	الحربة
٣٠٠	٢٢	شعرت . حمرها	شعروا . حمرها
٣٠١	٠٣	اسرار الساسية	اسرار سياسيم
٣٠٢	٠٦	اللاسور يويون	اللاسيد يويون اي السرتهون
٣٠٠	١٢	تخمر منمنعت	يشعروا منمنعت
٣٠٧	١١	تقليف	بطاوس بيوس
٣٠٨	٠٤	محمد	محمد
٣١٠	٠٣	الحركال	الحركاك
٣١١	٠٩	بيما	بيما
٣١٢	١٨	في تحرير اعلم	في تحرير اعلم كثر منه
٣١٣	٢	مغوة	مغوة
٣٠	٢٠	الدين فاروق يا نصر من	الدين انصر مرومايوث صيم
		رومية لم تناس ولم تكن	لكتم كانوا ياعلون الاخذ بشارم
		حرة من ان احذرهما	اذ كان

وجه	سطر	خطا	صواب
٢١٤	٠٤	مدينة	مدينة اريحي
٢١٥	٢١	عواصف	عواطف
٢١٨	١٥	منهكون	منهكون
	٢١	مجموع	مجموع
٢٢٠	٠٩	تيف	تطوس ليموس
٢٢٤	٠٩	اه غير متصل	انها غير متصلة
٢٢٥	٠٦	بعض التي	بعض الحوادث التي
٢٢٦	١٩	ينظر	ينظر
٢٢٧	٠١	ادى	ادى
٢٢٩	١٢	وقد كان لنصر اذ	وقد كان لنصر اذ
٠٠	١٤	ذلك حتى بعد آل	حتى انحد اعدته به ومارعه مساعدين
		بته اعداه ومارعه	على تشبه
		حما نسيم	
٢٢١	١	التبدال	التبدال والوار يوط اي العاطف العربيين
		والوار يوط	وبعدما الاسطرعوت اي العطص
			الشرقيون
	٠٢	التماني والمابه	التماني
٢٢٣	٢	اللائث	اللائث
٢٠٢	١	نحطها	نحطها
٢٢٤	٠٥	كسليبا	كاسليا











(~~100~~)

021

.B745512

1882

Princeton University Library



32101 076415726